al-Qālī, Ismāʿīl ibn al-Qāsim

t.p. after Sp.

Dhayl al-Amālī

فهـــــــرست

ذيل الامالى والنوادر لابى على القالى

Digitized by Google

فهـــــرست

ذيل الامالى والنوادر لابى على القالى

صحيفة

Digitized by Google

صحيفة

Digitized by Google

صحيفة

Digitized by Google

صحيفة

Digitized by Google

صحيفة

﴿ تمت ﴾

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

كتاب

ذيل الأمالى والنوادر

تأليف

الامام الكبير اللغوى النحوى الشهير

أبى على اسمعيل بن القاسم القالى البغدادى

نفع الله به آمين

فى تاريخ ابن خلكان رحمه الله ما ملخصه أبو على اسمعيل بن القاسم القالى اللغوى كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الأدب عن أبى بكر بن دريد الازدى وأبى بكر بن الانبارى وابن درستويه وغيرهم وله التآليف الملاح طاف البلاد وسافر الى بغداد وأقام بالموصل ثم قصد الأندلس ودخل قرطبة واستوطنها وأملى كتابه الأمالى بها ولم يزل بها حتى توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ودفن بها وانما قيل له القالى لانه سافر الى بغداد مع أهل قالى قلا فبقى عليه الاسم ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين فى جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر رحمه الله اهـ

(طبع على نفقة حضرة الشيخ اسمعيل بن يوسف بن صالح
ابن دياب التونسى بمصر)

(تنبيه)

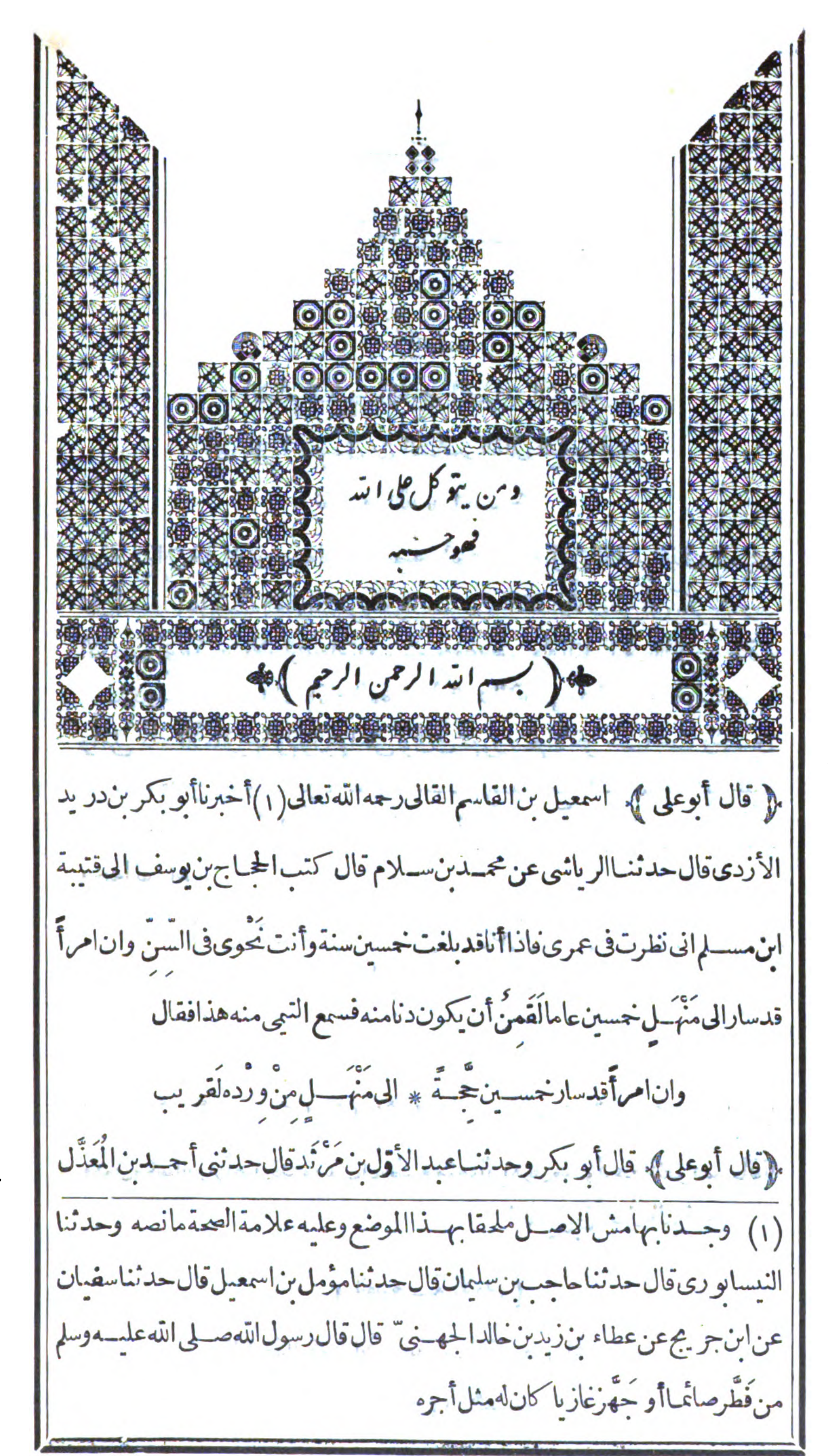
لا يجوز لأحد أن يطبع كتاب ذيل الأمالى والنوادر من هذه النسخة وكل من طبعها يكون مكلفا بابراز أصل قديم يثبت أنه طبع منه والا يكون مسؤلا عن التعويض قانونا
اسمعيل بن يوسف التونسى

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٢٤ هجريه

Digitized by Google



﴿قال أبو على﴾ اسمعيل بن القاسم القالى رحمه الله تعالى (١) أخبرنا أبو بكر بن دريد الأزدى قال حدثنا الرياشى عن محمد بن سلام قال كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة ابن مسلم انى نظرت فى عمرى فاذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نَحْوِى فى السِّنِّ وان امرأً قد سار الى مَنْهَلٍ خمسين عاما القَمِنُ أن يكون دنا منه فسمع التيمى منه هذا فقال

وان امرأً قد سار خمسين حِجَّةً * الى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِه لَقريب

﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر وحدثنا عبد الأول بن مَرْثَد قال حدثنى أحمد بن المُعَذَّل

(١) وجدنا بهامش الاصل ملحقا بهذا الموضع وعليه علامة الصحة ما نصه وحدثنا النيسابورى قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد بن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فَطَّر صائما أو جَهَّز غازيا كان له مثل أجره

قال

Digitized by Google

مطلب مرثية محارب ابن دثار لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

قال رثى محارب بن دثار عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات

كم من شريعة حق قد أقمت لهم * كانت أميتت وأخرى منك تنتظر

يا لهف نفسى ولهف الواجدين معى * على النجوم التى تغتالها الحفر

ثلاثة ما رأت عين لهم شبها * يضم أعظمهم فى المسجد المدر

فأنت تتبعهم لم تأل مجتهدا * سقيا لها سننا بالحق تقتفر

لو كنت أملك والأقدار غالبة * تأتى صباحا وتبيانا وتبتكر

صرفت عن عمر الخيرات مصرعه * بدير سمعان لكن يغلب القدر

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو الحسن الأسدى قال حدثنا الرياشى عن العتبى عن أبيه قال رأيت امرأة بضرية جالسة عند قبر تبكى وتقول هذه الأبيات

ألا من لى بأنسك يا أخيا * ومن لى أن أبثك ما لديا

طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذاك خطوبه نشرا وطيا

فلو نشرت قواك لى المنايا * شكوت البلى ما صنعت إليا

بكيتك يا أخى بدمع عينى * فلم يغن البكاء عليك شيا

وكانت فى حياتك لى عظات * فأنت اليوم أوعظ منك حيا

مطلب قصيدة الأبيرد الرياحى التى رثى بها أخاه بريدا وشرح غريبها

(قال) وأنشدنا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش للأبيرد بن المعذر الرياحى يرثى أخاه بريدا

تطاول ليلى لم أنمه تقلبا * كأن فراشى حال من دونه الجمر

أراقب من ليل التمام نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر

تذكر علق بان منا بنصره * ونائله يا حبذا ذلك الذكر

فإن تكن الأيام فرقن بيننا * فقد عذرتنا فى صحابته العذر

وكنت أرى هجراً فراقك ساعة * ألا لا بل الموت التفرق والهجر

أحقاً عباد الله أن لست لاقيا * بريداً طوال الدهر ما لألأ العفر

فتى ليس كالفتيان إلا خيارهم * من القوم جزل لا ذليل ولا غمر

فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى * وان كان فقر لم يؤدمته الفقر

وسامى جسيمات الأمور فنالها * على العسر حتى يدرك العسرة اليسر

ترى القوم في العزاء ينتظرونه * اذا شك رأى القوم أوحزب الأمر

فليتك كنت الحي في الناس باقيا * وكنت أنا الميت الذي ضمه القبر

فتى يشترى حسن الثناء بماله * اذا السنة الشهباء قل بها القطر

كأن لم يصاحبنا بريد بغبطة * ولم تأتنا يوما بأخباره البشر

لعمرى لنعم المرء عالى نعيه * لنا ابن عرين بعد ما جنح العصر

تمضت به الأخبار حتى تغلغلت * ولم تثنه الأطباع عنا ولا الجدر

فلما نعى الناعى بريدا تغولت * بى الأرض فرط الحزن وانقطع الظهر

عساكر تغشى النفس حتى كأننى * أخو نشوة دارت بهامته الخمر

الى الله أشكو في بريد مصيبتى * وبثى وأحزانا يجيش بها الصدر

وقد كنت أستعفي الاله اذا اشتكى * من الأجر لى فيه وان سرنى الأجر

ومازال في عينى بعد غشاوة * وسمعى عما كنت أسمعه وقر

على أننى أقنى الحياء وأتقى * شماتة أقوام عيونهم خزر

فبالك عنى الليل والصبح اذ بدا * وهوج من الأرواح غدوتها شهر

سقى جدثاً لو أستطيع سقيته * بأود فرواه الرواعد والقطر

ولا زال يسقى من بلاد ثوى بها * نبات اذا صاب الربيع بها نضر

حلفت برب الرافعين أكفهم * ورب الهدايا حيث حل بها النحر

ومجتمع الحجاج حيث توافقت * رفاق من الآفاق تكبيرها جأر

يمين امرئ آلى وليس بكاذب * وما فى يمين بتّها صادق وزر
لئن كان أمسى ابن المعذّر قد ثوى * بريد لنعم المرء غيّبه القبر
هو المرء المعروف والبرّ والندى * ومسعر حرب لا كهام ولا غمر
أقام ونادى أهله فتحمّلوا * وصرّمت الأسباب واختلف النجر
فأىّ امرئ غادرتم فى محلّكم * اذا هى أمست لونها فاقع حمر
اذا الشول راحت وهى حدب ظهورها * عجافا ولم يسمع لفحل لها هدر
كثير رماد النار يغشى فناؤه * اذا نودى الأيسار واحتضر الجزر
فتى كان يغلى اللحم نيأ ولحمه * رخيص بكفّيه اذا تنزل القدر
يقسّمه حتى يشيع ولم يكن * كآخر يضحى من غبيبته ذخر
فتى الحىّ والأضياف ان روّحتهم * بليل وزاد القوم ان أرمل السفر
اذا جهد القوم المطىّ وأدرجت * من الضمر حتى يبلغ الحقب الضفر
وخفّت بقايا زادهم وتوا كلوا * وأكسف بال القوم مجهولة قفر
رأيت له فضلا عليهم بقوّة * وبالعقر لمّا كان زادهم العقر
اذا القوم أسروا ليلهم ثم أصبحوا * غدا وهو ما فيه سقاط ولا فتر
وان خشعت أصواتهم وتضاءلت * من الأين جلّى مثل ما ينظر الصقر
وان جارة حلّت اليه وفى لها * فباتت ولم يهتك لجارته ستر
عفيف عن الفحشاء ما التبست به * صليب فما يلفى بعود له كسر
سلكت سبيل العالمين فما لهم * وراء الذى لاقيت معدّى ولا قصر
وأبليت خيرا فى الحياة وانما * ثوابك عندى اليوم أن ينطق الشعر
ليفقدك مولى أو أخ ذو ذمامة * قليل الغناء لا عطاء ولا نصر

(قال أبو على) قال أبو الحسن من روى لم أنمه جعله مفعولا على السعة كما قالوا اليوم صمته والمعنى لم أنم فيه وصمت فى اليوم جعله مثل زيد ضربته ونصب تقلّبا بالمعنى كأنه

Digitized by Google

قال أتقلب تقلباً لأن لم أعمه بدل منه ﴿ قال أبو علي ﴾ ليلُ التِّمام بالكسر لا غير ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تمام فأما في الوَلَد فيجوز الكسر والفتح ونزع الألف واللام فيقال وُلِدَ الولد لتمام ولتَمام وأما ما سواهما فلا يكون فيه الا الفتح يقال خُذْ تمامَ حقك وبلغ الشيء تَمامه فأما المَثَل فبالكسر وهو قولهم «أبى قائلها إلا تِمّا» وقرنُ الشمس حرفها . قال أبو الحسن من رفع تذكرُه كأنه قال أمرى تذكرُ علقٍ ومن نصب فكأنه قال أتذكر وما قبله من الكلام بدل منه ﴿ قال أبو علي ﴾ العِلْقُ هو الشيء النفيس من كل شيء والعَلَق الحُبّ والعَلاقة أيضاً الحُبّ والعرب تقول «نظرةٌ من ذي عَلَق» أي من ذي حب والعَلَق الدود الذي يكون في الماء والعَلَق الدم فأما العِلاقة بالكسر فهو ما يُعلَّق به السَّوط وما أشبهه . قال أبو الحسن أنتَ عذرتنا الان العُذْر في معنى المَعذرة والعِذرة والعُذرى فكأنه قال عذرتنا المعذرة (قال) وأخبرني محمد بن يزيد قال العُذْر جمع عُذْرة مثل بُسْرة وبُسر (قال) وهو أبلغ في المعنى الذي أراد لانه يكون فيه معنى التكثير يقال عذره عُذْراً بعد عُذر كأنه قال عذرتنا المعاذير . والصَّحابة والصُّحْبة واحد ﴿ قال أبو علي ﴾ وهذا أمثل لانه جعل للعُذْر صَحابة قال أبو الحسن وسرق عبد الصمد بن المُعذَّل معنى قوله

وكنت أرى هجراً فراقك ساعة * ألا لا بل الموت التفرق والهجر

فقال

الموتُ عندي والفرا	ق كلاهما ما لا يُطاقُ
يتعاونان على النفو	س فذا الحِمام وذا السِّياقُ
لو لم يكن هذا كذا	ما قيل موتٌ أو فراقُ

. (قال أبو الحسن) قوله أحقّاً عند أهل العربية في موضع ظرف كأنه قال أفي حقّ عباد الله . ولا آلوك ﴿ قال أبو علي ﴾ العرب تقول لا آتيك ما لألأت العُفْر أي ما حركت أذنابها قال عدي بن زيد

يُلألئن الأكف على عديّ ويعطفن بجعهن الى الجيوب

Digitized by Google

(قال أبو الحسن) خيارهم بدل من الفتيان وهذا بدل البعض من الكل كأنه قال فتى ليس الا كخيار الفتيان . والجزل القوي ومنه قيل حطب جزل اذا كان قويا غليظا . (قال أبو علي) قال الأصمعي الجزل من الرجال الجيد الرأي (قال أبو علي) الغُمْر والمُغَمَّر الذي لم يجرب الأمور والغَمْر بالفتح السخي الكثير العطاء قال كثير

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

وانما قال غمر الرداء لانه أراد بقوله سخي الرجال والعرب تفعل هذا فتقول فدى لك ردائي وفدى لك ازاري ويريدون بذلك أبدانهم والغمر الغزير من الماء والغُمَر القدح الصغير الذي يسع دون الري ومنه قيل تغمرت أي شربت الغُمَر والغَمَر الذي يعلق باليد من الزهومة بفتح الغين والميم يقال يد غَمِرة والغِمْر الحقد يقال غمر صدره علي ودخلت في غُمار الناس وخُمار الناس وغمر الناس وخمر الناس أي في جماعتهم والغَمْرة بفتح الغين وسكون الميم الحيرة (قال أبو الحسن) وتخرق توسع والخرق الواسع من الارض (قال أبو علي) والخِرق بكسر الخاء السخي من الرجال الذي يتوسع في العطاء قال أبو الحسن يؤده يثقل قال الله عز وجل «ولا يؤده حفظهما» أي لا يثقله (قال أبو علي) وسامى علا (قال أبو الحسن) يقال العُسْرة والعُسر ولا يقال اليُسْرة كما يقال اليُسر (وقال أبو الحسن) العزاء الذي يعزك أي يغلبك ويقهرك (قال أبو علي) الشهباء السنة التي يكثر الجليد فيها من شدة البرد وهذا أكثر ما يكون عندهم من الشمال لانها في بلادهم باردة يابسة تفرق السحاب ولذلك سموها محوة غير مصروفة لأنها تمحو السحاب (قال أبو الحسن) البُشْر جمع بشير (قال) وكان ينبغي أن يقول البُشُر فأسكن للضرورة (قال أبو علي) وهذا عندي جائز حسن مثل كُتُب وكُتْب ورُسُل ورُسْل وبالتخفيف يقرأ أبو عمرو بن العلاء في أكثر القرآن (قال أبو الحسن) وجنح مال والعصر العشي (قال أبو علي) والعصران الغداة والعشي وكذلك البردان (قال أبو الحسن) تغلغلت دخلت ويقال

مطلب شرح مادة غ م ر

غلّ فى الشئ وانْغلّ فيه اذا دخل فيه (قال أبو الحسن) والأطباع أراد بها الخواتم والطابَع الخاتَم فحذف الزائد فصار طَبَعًا فجمعه على أطباع مثل قَتَب وأقتاب وجَمَل وأجمال (قال) ويروى الأصناع يريد المَصانع وواحدها مَصْنَعة فحذف الهاء لانها بمنزلة اسم ضم الى اسم ثم حذف الزائدة الاولى فصار صَنَعا فجمعه أصناعا (قال أبو على) أصناع جمع صِنْع وهو محْبس الماء (قال أبو الحسن) تَغَوَّلَتْ بى الأرض أى ذهبتْ بى ومنه «غالَتْهُ غُول» أى أذهبته وأهلكته ومنه الغَضَب غُول الحِلْم (قال أبو على) تَغَوَّلَتْ تلونت كأنه استدارت به الأرض فتلونت فى عينه مما أصابه (قال أبو الحسن) أَقْنَى أَلْزَم يقال قَنَى حَياءَه اذا لَزِمَه (قال أبو الحسن) أَوْد موضع ويروى أُود أيضا فلا أدرى أهما اسمان لموضع واحد جاآ على لغتين أو أَوْد غير أُود فأما فى بيت جرير فلا يروى الا بالضم وهو قوله

أَهْوَى أراكَ برامَتَيْنِ وَقُودا ۞ أم بالجُنَيْبة من مَدافع أُودا

(قال أبو على) الوَقود بفتح الواو الحطب وبضمها اللهب . والجَأْر مصدر جأَر يجأَر جَأْرًا والجُؤَار الاسم وهو صوت مع تضَرُّع (قال أبو على) والكَهام الكَليل الحد من السيوف وأراد به ههنا الرَّجُل . والنَّجْر والنِّجار والنُّجار الأصل والنِّجار أيضا اللون (قال أبو الحسن) وقد يكون النِّجار جمع نَجْر (قال) والغَبِيبة اللحم المتغير الريح (قال أبو على) والبَليل الريح الباردة التى معها بَلَل (قال) وأَرْمَلَ السَّفْر نفِدَتْ أزوادُهم وكذلك أَقْوَوْا وهما عندى من الرَّمْل والقواء وهو القَفْر كأنه صار بموضع ليس فيه شئ غير الرمل وبالموضع الخالى الذى لا يجد فيه شيأ ثم كثر ذلك حتى قيل لكل من نَفِدَ زاده قد أَرْمَلَ وقد أَقْوَى قال الله تعالى «نحن جعلناها تذكرةً ومتاعا للمُقْوِين» (قال) والضَّفْر حبل مضفور يجعل فى أعالى الحمْل والحَقَب فى أسفله فيقول من شدّة ضُمْره بلَغ الأعلى الأسفلَ . وأَكْسَفَ غَيَّر . والبالُ الحال . وتَضَاءَلَتْ ضعفت . وجَلَّى

بين

بَيِّن كذا قال أبو الحسن (قال أبو علي) وهو جيد في الاشتقاق وقد روى أبو عبيدة جَلَّى ببصره اذا رَمَى به ويُلَقِّي يُوجَد ويروى يُلَقّى بالقاف (قال أبو الحسن) ينطق الشِّعْر ينطق ههنا يُبَيِّن (قال أبو علي) حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا سعيد بن هرون عن التوزى عن أبي عبيدة قال لما هَلَكَ أبانُ بن الحَجّاج وأُمُّه أم أبان بنت النعمان بن بشير فلما دفنه قام الحجاج على قبره فتَمَثَّل بقول زياد الأعجم

مطلب ما تمثل به الحجاج لما قام على قبر ابنه أبان وما دار بينه وبين ثابت بن قيس الأنصاري

أَلآنَ لما كُنْتَ أكمل من مَشَى ... وافْتَرّ نابكَ عن شَباة القارح

وتكاملت فيك المروءة كلها ... وأعَنْتَ ذلك بالفَعال الصالح

فلما انصرف الى منزله قال أرسلوا خلف ثابت بن قيس الأنصاري فأتاه فقال أنشدني مَرْثِيَتَكَ في ابنك الحسن فأنشده

قد أكْذَبَ اللهُ من نَعَى حَسَنًا ... ليس لتكذيب مَوْته ثَمَنُ

أَجُولُ في الدار لا أراكَ وفي الدار أناس جِوارُهم غَبَن

بدلتهم منك لَيْتَ أنَّهم ... أَضْحَوْا وبيني وبينهم عَدَن

فقال له الحجاج أرثْ ابني أبان فقال له اني لا أجد به ما كنت أجد بحَسَن قال وما كنت تجد به قال ما رأيته قط فشَبِعْت من رؤيته ولا غاب عني قط الا اشتقت اليه فقال الحجاج كذلك كنت أجِدُ بأبان (قال أبو علي) وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه قصيدة ابن أحمر * شَطَّ المَزَار بجُذْوَى وانتهى الأَمَل * قال مدح بهذه القصيدة النعمان بن بَشير بن سعد الانصاري وبَشير بن سعد عَقَبِيٌّ بَدْرِي أنصاري والنعمان أول مولود ولد في الاسلام من الانصار وآخر من وَلِيَ الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان وقتلته كلب في فتنة مروان وكان عثمانيا ۞ وقرأت قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد فقال زياد الأعجم كنيته أبو أمامة وكان في كتابي للصَّلَتان فقال هو هي لزياد الأعجم

Digitized by Google

مطلب قصيدة زياد الاعجم التى رثى بها المغيرة بن المهلب وشرح غريبها

وكان ينزل إصْطَخْر و رثى بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبى صُفْرة (قال) وأنشدنا هـذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزياد الأعجم وفى الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير فى الابيات ورواية أبى بكر أتم أولها فى روايته

يامَنْ بمَغْدَى الشمس أو بمَرَاحها ... أومن يكون بقَرْنها المُتَنازح

وروى أبو الحسن أومن يَحُلّ بقَرْنها وروى هذا البيت فى وسط القصيدة

قُلْ للقَوافل والغُزَاة اذا غَزَوْا ... للباكرين وللمُجِدّ الرائح

وروى أبو الحسن والغَزِىّ اذا غَزَوْا والباكرين وهذا البيت أول القصيدة

ان السَّماحة والمُروءة ضُمّنا ... قبرًا بمَرْوَ على الطريق الواضح

فاذا مَرَرْت بقبره فاعْقِرْ به ... كُومَ الجِلَاد وكلَّ طِرْف سابح

ويروى طِرْف طامح

وانْضَحْ جوانب قبره بدمائها ... فلَقَدْ يكون أخادَمٍ وذبائح

واظْهَرْ ببَزّته وعَقْد لوائه ... واهْتِفْ بدَعْوة مُصْلَتين شَرامح

آبَ الجُنود مُعَقِّلًا أوقافلا ... وأقام رَهْنَ حَفيرة وضَرائح

وأرى المكارم يَوْمَ زِيلَ بنَعْشه ... زالت بفضل فواضل ومدائح

رَجَفَتْ لمصرعه البلادُ وأصبحت ... منّا القلوبُ لذاك غيرَ صحائح

ألآن لما كُنْتَ أكْمَلَ من مَشَى ... وافْتَرّ نابُك عن شَباة القارح

وتكامَلَتْ فيك المُروءة كلُّها ... وأعَنْت ذلك بالفَعال الصالح

فكفى لنا حَزَنًا بِبَيْت حَلّه ... احدى المَنون فليس عنه ببارح

فعَفَتْ منابِرُه وحُطّ سُرُوجه ... عن كل طامحة وطِرْف طامح

واذا يُناح على امرئ فتَعَلَّمَنْ ... أنّ المغيرة فوق نَوْح النائح

تَبْكى المغيرةَ خيلُنا ورماحُنا ... والباكيات بِرَنّة وتَصايُح

مات المُغيرةُ بعد طول تَعَرُّض ... للموت بين أسِنّة وصفائح

والقتل

قوله سبباً كذا في نسخة وفي أخرى ميتا اه مصححه

والقتلُ ليس الى القتال ولا أرى سبباً يُؤَخر للشفيق الناصح
لله در منيّة فاتت به فلقد أراه يَرُدُّ غَرْبَ الجامح
ولقد أراه مُجَفّفا أفراسه يَغْشَى الأسنَّة فوق نَهْد قارح
في جحفل لَجِب ترى أبطاله منه تُعَضِّل بالفضاء الفاسح
يَقِص الحزونة والسهولة اذ غدا بزُهاء أرعن مثل ليل جانح
ولقد أراه مُقَدّما أفراسه يُدْني مَراجح في الوَغَى لمَراجح
فتيان عادية لدى مَرْسَى الوغى سَنُّوا بسُنَّة مُعْلِمين جَحاجح
لَبسوا السَّوابغ في الحروب كأنها غُدُر تُحَيَّز في بطون أباطح

(قال أبو علي) كذا أنشدناه أبو الحسن تحيز بالزاي فزاد أبو بكر تُحَيّر بالراء ولم ينكر تحيز وكلاهما عندي جائز حسن وروى أبو الحسن رحمه الله تعالى في مُتُون أباطح

واذا الضِّراب عن الطِّعان بدا لهم ضَرَبوا بغُرهَفَة الصدور جوارح
لو عند ذلك قارَعَتْه مَنيّةٌ قَرِعَ الحواء وضُمَّ سَرْح السارح
كُنْتَ الغياث لأرضنا فتركتنا فاليوم نصبر للزمان الكالح
فانْعَ المُغيرة للمُغيرة اذ غَدَتْ شَعْواء مُجْحِرة لنَبْح النابح
صَفَّان مختلفان حين تَلاقَيا آبوا بوجه مُطَلّق أو ناكح
ومُدَجَّج كَرِه الكُماةُ نِزالَه شاكي السلاح مُسَايف أو رامح
قد زار كَبْش كتيبة بكتيبة يُودي لكَوْكَبها برأس طامح
غَيْران دون نسائه وبناته حامي الحقيقة للحروب مُكاوح
سَبَقَتْ يداك له بعاجل طعنة شَهِقَتْ لمَنْفَذها أصول جوانح
والخيل تَضْبَحُ بالكُماة وقد جرت فوق النحور دماؤها بسرائح
يالهْفَتا بالهَفَتا لك كلما خيف الغِرار على المُدْرِ الماسح
تَشْفي بحلمك لابن عمك جَهْلَه وتَذُبُّ عنه كِفاح كل مكافح

وإذا يصول بك ابن عمك لم يصل ... بعوا كل وكل غداة تجالح
صل يموت سليمه قبل الرقى ... ومخاتل لعدوه بتصافح
وإذا الأمور على الرجال تشابهت ... وتنوزعت بمغالق ومفاتح
فتل السحيل بمبرم ذي مرة ... دون الرجال بفضل عقل راجح
وأرى الصعالك للمغيرة أصبحت ... تبكي على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم إذا انتجعوا الندى ... وخبت لوامع كل برق لامح
كان المهلب بالمغيرة كالذي ... ألقى الدلاء الى قليب المائح
فأصاب جمة ما استقى فسقى له ... في حوضه بنوازع ومواتح
أيام لو يحتل وسط مفازة ... فاضت معاطشها بشرب سائح

لم يرو أبو الحسن رحمه الله تعالى من قوله ان المهالب الى قوله رفاع ألوية

ان المهالب لن يزال لها فتى ... يمري قوادم كل حرب لاقح
بالمقربات لواحقا آطالها ... يجتاب سهل سباسب وصحاصح
متلببا تهفو الكتائب حوله ... ملح المتون من النضيح الراشح
ملك أغر متوج يسموله ... طرف الصديق بغض طرف الكاشح
رفاع ألوية الحروب الى العدى ... بسعود طير سانح وبوارح

(قال أبو علي) قال الأصمعي الجلد الكبار من الابل التي لا صغار فيها وأنشد

تواكلها الأزمان حتى أجأنها ... الى جلد منها قليل الأسافل

والأسافل الصغار ههنا (قال أبو علي) وجمعها جلاد وانما قيل للكبار جلد لأنها قد اشتدت وصلبت ولم يقل الصغار لأنها لينة رطبة (قال أبو علي) وقوله مصلتين يعني أصلتوا سيوفهم أي سلوها . والشرامح جمع شرمح وهم الطوال . وقوله مجففا أفراسه يعني ألبسها التجافيف . وتعضل تنشب ومنه عضلت القطاة اذا نشب

بيضها

بيضُها فلم يخرج . وتحيّرَ تدافع . والمُكافح المُجالد بنفسه ومنه لقيته كفاحًا .
والمُكاوِح بالواو المجاهد ﴿ قال أبو علي ﴾ ويقال فلان شاكى السلاح وشائك
السلاح اذا كانت لسلاحه شَوْكة وفلان شالٌّ فى السلاح اذا دخل فى الشِّكَة والشِّكَّة
السلاح . والشَّرائح السُّيور واحدها شَريحة وهى سُيور نعال الابل . والوَكَل الذى يَتَّكل
على غيره . والتَّجالُح التكاشف ﴿ (قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا
أبو حاتم عن أبي عبيدة لأم عمرو أخت ربيعة بن مُكَدَّم ترثى أخاها ربيعة وقتلته بنو سُلَيم

ما بالُ عينك منها الدمع مُهْراق	سَحًّا فلا عازبٌ عنها ولا راقى
أبكى على هالكٍ أودى فأورثنى	بعد التفرق حُزنًا حرُّه باقى
لو كان يرجع ميتًا وجدُ ذى رحم	أبقى أخى سالمًا وجدى واشفاقى
أو كان يُفدى لكان الأهلُ كلُّهم	وما أُثَمِّر من مال له واقى
لكن سهامُ المنايا مَنْ نُصبْنَ له	لم يُنْجِه طبُّ ذى طبٍّ ولا راقى
فاذْهَبْ فلا يُبعدنك الله من رجل	لاقى التى كلُّ حىّ مثلَها لاقى
فسوف أبكيك ما ناحت مطوَّقة	وما سَرَى يَتْمع السارى على ساقى
أبكى لذكرته عَبْرى مُفجَّعة	ما إن يَجِفُّ لها من ذكره ماقى

وأنشدنا أبو على لأبى بكر بن دريد رحمه الله تعالى

على أىّ رَغْم ظَلْتُ أُغْضى وأَكظم	وعن أى حُزْن بات دمعى يترجم
أجدَّك ما تنفكُّ ألسنُ عَبْرة	تصرح عمّا كنت عنه تجمجم
كأنك لم تركب غُروبَ فجائع	شَباهنّ من هاتا أحدُّ وأكلم
بلى غير أن القلب ينكؤه الأسى الـ * ـملمُّ وإن جلّ الجوى المتقدم
وكم نكبة زاحمتُ بالصبر ركنها	فلم يلف صبرى واهيًا حين يزحم
ولو عارضت رضوى بأيسر درئها	لظلت ذُرى أقذافها تتهدم

قوله مهراق ثم قوله بعد ولا راقى هكذا هو فى الاصل وفيه الاقواء أى اختلاف العروض والضرب فى حركة الاعراب كتبه مصححه

مطلب قصيدة أبى بكر بن دريد

Digitized by Google

وقد عجمتني الحادثات فصادفت ... صبوراً على مكروهها حين تجسم
ومن يعدم الصبر الجميل فانه ... وجدك الا من يعدم الوفر معدم
أصارفة عني بوادر حدها ... لخائع للعلياء توهي وتحطم
لها كل يوم في حمى المجد وطأة ... تظل لها أسبابه تتجذم
اذا أجشمت جياشة مصمئلة ... قفت إثرها دهياء صماء صيلم
أم الدهر أني تستفيق صروفه ... مصرفة تحوي لخائع يقسم
وساءلت عن حزم أضيع وهفوة ... أطيعت وقد ينبو الحسام المصمم
فلا تشعري لذع الملام فؤاده ... فانك ممن رعت باللوم ألوم
ولم تر ذا حزم وعزم وحنكة ... على القدر الجاري عليه يحكم
متى دفع المرء الأريب بحيلة ... بوادر ما يقضي عليه فيبرم
ولو كنت محتالا على القدر الذي ... نبا بي لم أسبق بما هو أحزم
ولكن من تملك عليه أموره ... فمالكها يمضي القضاء فيحتم
وما كنت أخشى أن تضاءل همتي ... فأضحى على الأجن الصرى أتلوم
كأن نجيا كان يبعث خاطري ... قرين إسار أو نزيف مهوم
وما كنت أرضى بالدناءة خطة ... ولي بين أطراف الأسنة مقدم
وما ألفت ظل الهوينا صريمتي ... وكيف وحداها من السيف أصرم
ألم تر أن الحر يستعذب المنى ... تباعده من ذلة وهي علقم
ويقذف بالأجرام بين لها الردى ... اذا كان فيه العز لا يتلعثم
سأجعل نفسي للمتالف عرضة ... وأقذفها الموت والموت أكرم
بأرضك فارتع أو الى القبر فارتحل ... فان غريب القوم لحم موضم
تندمت والتفريط يجني ندامة ... ومن ذا على التفريط لا يتندم

يُصانعُ أو يُغضى العيونَ على القذى ... ويُلذَع بالمُسْرَى فلا يترمرم

على أنني والحكمُ لله واثقٌ ... بعزمٍ يفضّ الخطبَ والخطبُ مبهم

وقلبٍ لو أنّ السيفَ عارضَ صدرَه ... لغادر حدّ السيف وهو مثلّم

الى مقولٍ ترفضّ عن عزماته ... أوابدُ للصمّ الشوامخ تقصم

صوائبُ يصرعْن القلوبَ كأنما ... يمجّ عليها السمّ أربدُ أرقم

وما يدّرى الأعداءُ من متدرّعٍ ... سرابيلَ حتفٍ رشحُها المسكُ والدم

أبلَّ نجيدٍ بين أحناء سرجه ... شهابٌ وفي ثوبيه أضبطُ ضيغم

اذا الدهرُ أنحى نحوه حدّ ظفره ... ثناه وظفرُ الدهر عنه مقلّم

وان عضّه خطبٌ تلوّى بنابه ... وأقلع عنه الخطبُ والنابُ أدرم

ولم ترمثلى مغضيا وهو ناظر ... ولم ترمثلى صامتا يتكلّم

وبالشعر يبدى المرءُ صفحةَ عقله ... فيعلن منه كلّ ما كان يكتم

وشتّان من لم يمتط اللبَّ شعرُه ... فيملك عطفيه وآخرُ مفعم

جوائبُ أرجاء البلاد مطلّةٌ ... تبيد الليالى وهى لا تتخرّم

ألم ترما أدّت الينا وسيّرت ... على قدم الأيام عادٌ وجرهم

هم اقتضبوا الأمثالَ صعبا قيادُها ... فذلّ لهم منها الشريسُ الغشمشم

وقالوا الهوى يقظانُ والعقلُ راقدٌ ... وذو العقل مذكورٌ وذو الصمت أسلم

ومما جرى كالوشم فى الدهر قولُهم ... على نفسه يجنى الجهولُ ويجرم

وكالنار فى يبس الهشيم مقالُهم ... ألا إنّ أصلَ العود من حيث يقضم

فقد سيّروا ما لا يسيّر مثلَه ... فصيحٌ على وجه الزمان وأعجم

(قال) وحدثنى أبو مسهر أن الأحنف بن قيس خرج من عند معاوية رضى الله عنه فخلفه بعضُ من كان فى المجلس فقدح فيه فبلغ ذلك الأحنف فقال «عثيثة تقرم جلدا أملسا»

(قال) وأخبرني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال نشأ في قريش ناشئان رجل من بني مخزوم ورجل من بني جمح فبلغا في الوداد مالم يبلغ بالغ حتى كان اذا رؤي أحدهما فكأن قد رئيا جميعا ثم دخلت وحشة بينهما من غير شيء يعرفانه فتغيرا فلما كان ليلة من الليالي استيقظ المخزومي ففكر ما الذي شجر بينهما وكان المخزومي يقال له محمد والجمحي يحيي فنزل من سطحه وخرج حتى دق عليه بابه فاستيقظ له فنزل اليه فقال له ما جاء بك هذه الساعة قال جئتك لهذا الذي حدث ما أصله وما هو قال فقال والله ما أعرف له أصلا قال عبد الله فبكيا حتى كادا يصبحان ثم عاد كل واحد منهما الى منزله فأصبح المخزومي وهو يقول

كنت ويحيى كيدى واحد نرمى جميعا ونرامى معا
يسرني الدهر اذا سره وان رمينا بالاذى أوجعا
حتى اذا ما الشيب في مفرقي لاح وفي عارضه أسرعا
وشى وشاة فرقوا بيننا فكاد حبل الوصل أن يقطعا

وزاد غير عبد الله بن ابراهيم

فلم ألم يحيى على وصله ولم أقل خان ولا ضيعا

(قال) وقال حدثنا أبو سعيد السكري قال أتي عبد الملك بعود فقال للوليد بن مسعدة الفزاري ما هذا يا أبا الوليد قال عود يشقق ثم يرقق ثم يلصق ثم تعلق عليه أوتار ويضرب به فيضرب الكرام رؤسها بالحيطان وامرأته طالق ان كان أحد في المجلس الا ويعلم منه مثل ما أعلم أنت أولهم يا أمير المؤمنين * قال اسحق أنشدني غرارة الخياط يهجو أبا السمي المغني

كأن أبا السمي اذا تغنى يحاكي عاطسا في عين شمس
يلوك بلحيه طورا وطورا كأن بلحيه ضربان ضرس

(قال

(قال اسحق) وقع بين رجل وامرأته شرٌّ فتهاجرا أياما ثم وثب عليها فأخذ برجلها فلما فرغ قالت أخزاك الله كلما وقع بيني وبينك شرٌ جئتني بشفيع لا أقدر على ردّه ﴿ وأنشد لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

ان يأخذ الله من عينىّ نورهما ... ففى لسانى وقلبى منهما نور

قلبٌ ذكىٌّ وعقلٌ غير ذى دخل ... وفى فمى صارم كالسيف مأثور

قال أبو الحسن حفظى غير ذى دخَل (قال) وقال بعث روح بن حاتم الى كاتب له بثلاثين ألف درهم وكتب اليه قد بعثت اليك بثلاثين ألف درهم لا أقللها تكبرا ولا أكثرها تمننا ولا أستثيبك عليها ثناء ولا أقطع بها عنك رجاء والسلام وأنشد

أمدُّ يدًا عند الوداع قصيرةً ... وأبسطها عند اللقاء فأعجل

وأنشد أبو هفان عن اسحق لنفسه

سأشرب مادامت تغنّى ملاحظ ... وان كان لى فى الشيب عن ذاك واعظ

ملاحظ غنّينا بعيشك ولكن ... عليك لما استحسنته منك حافظ

فأقسم ما غنّى غناءك حاذق ... مجيد ولم يلفظ كلفظك لافظ

وفى بعض هذا القول منى مساءة ... وغيظ شديد للمغنّين غائظ

مطلب ما دار بين أبى عمرو بن العلاء وبعض الاعراب من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لهما

﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال لقيت أعرابيا بمكة فقلت له ممن أنت قال أسدىٌّ قلت ومن أيّهم قال نهدىٌّ قلت من أى البلاد قال من عُمان قلت فأنّى لك هذه الفصاحة قال انا سكنّا قطرا لا نسمع فيه ناجخة التيّار قلت صف لى أرضك قال سيفٌ أفيح وفضاء صحصح وجبل صردح ورمل أصيح قلت فما مالك قال النخل قلت فأين أنت عن الابل قال ان النخل حملها غذاء وسعفها ضياء وجذعها بناء وكربها صلاء وليفها رشاء وخوصها وعاء وقروها اناء ﴿ قال أبو على ﴾ الناجخة

Digitized by Google

الصوت يقال للمرأة اذا كان يسمع لفرجها صوتٌ عند الجماع نَجّاخة وفى رجز رؤبة . وازْجُرْ بَنى النّجّاخةِ الفَشُوش . والنَّيّار المَوْج . والسِّيف شاطئ البحر . وأفيح واسع . والفضاء الواسع من الأرض . والصَّحْصَح الصحراء . والصُّرْدُح الصُّلْب . والأصْبَح الذى يعلو بياضَه حُمْرَةٌ . والرِّشَاء الحَبْل . والقَرْوُ وعاء من جذع النخل يُنْبَذ فيه وقال الكسائى القَرْوُ القَدَح كما قال الشاعر * وأَنْتَ بين القَرْوِ والعاصر * وقال غيره القَرْوُ نَقِيرٌ من خشب يجعل فيه العصير والشراب قال أبو عبيد وهذا أشبه ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال كان بالبصرة رجل من موالى بنى سَعْد يقال له ثُبيت وكان كثير الصلاة صالحا وكانت الأعراب تنزل عليه فنزل به قوم منهم ليلة فلم يُعَشِّهم وقام يصلى فقال رجل منهم

لَخُبْزٌ يا ثُبيتُ عليه لَحْمٌ ... أَحَبُّ الىَّ من صوت القُرَان

تَبِيتُ تُدَهْوِرُ القُرْآنَ حَوْلى ... كأنَّكَ عند رأسى عُقْرُبان

فلو أطعمتَنى خُبْزًا ولحما ... حَمِدْتُكَ والطَّعامُ له مكان

واختلفوا فى العُقْرُبان فقال قوم هو ذَكَرُ العَقارب وقال قوم هو دَخّال الأذن وهو الوجه ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا دَماذ قال أخبرنا أبو عبيدة قال كان بالبصرة طُفَيْلِىٌّ صَفيق الوجه لا يبالى ما أَقْدَمَ عليه فقال فيه بعض البصريين

يَمْشى الى المَدْعاة مُسْتَثْفِرًا ... مَشْىَ أبى الحرث لَيْثِ العَرِين

لم تَرَ عَيْنى آكلا مثله ... يأكل باليُسْرَى معًا واليمين

تَلْعَب فى القَصْعة أطرافُه ... لَعِبَ أخى الشِّطْرَنْج بالشاهَين

وعن دماذ أيضا قال كان بالبصرة طفيلى قد آذى الناس فقال فيه بعض ظرفاء البصريين هذه الأبيات

Digitized by Google

وَضَعْتَ يديكَ فى التطفيل حَتَّى * كانكَ من بنى جُشَم بْنِ سَعْد

أوالجعراء جُنْدَبها وكعب * فَشيشة أوضَبَّة بنت أُدّ

أوالصُّعْرالأنوف بنى هُجَيم * لريح قَلِيَّة العَوْدِ المُغَدّى

(قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى

من كان يزعم أن سيكتم حبه * حتى يُشَكِّكَ فيه فهو كَذُوب

الحبُّ أغلب للفؤاد بقهره * من أن يُرى للسِّرِّ فيه نصيب

واذا بدا سِرُّ اللَّبيب فانه * لم يَبْدُ الا والفتى مغلوب

إنى لأُبغض عاشقا متسترا * لم تَتَّهِمْه أَعْيُنٌ وقلوب

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أحمد بن يحيى لِعُرْوة ابن الوَرْد يقوله للحَكَم بن زِنْباع العبسى

ولم أَسْأَلْكَ شيأ قبل هذا * ولكنّى على أَثَر الدليل

(قال أبو على) قال أبو العباس يقول دَلَّنى عليك مَنْ يَحْمَدُكَ وهذا مثل معنى قول الأعشى

فأَقْبَلْتُ أرتاد ما خَبَّروا * ولولا الذى خَبَّروا لم تَرَنْ

(وقال أبو على) حدثنا أبو بكر قال حدثنى أبى عن العباس بن ميمون قال حدثنى العتبى قال قال أعرابى فلان اذا نظرتَ اليه مومسةٌ سَقَط خمارُها واذا رَأَتْه العيدانُ تَحَرَّكَتْ أوتارها ۞ قال أبو بكر وحدثنى أبى قال حدثنى أبو سعيد الحارثى عبد الرحمن ابن محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يونس النحوى يقول فى قوله جل وعلا « فاليوم نُنَجّيكَ بِبَدَنِكَ » نُنَجّيكَ نَجْعلكَ على نَجْوة من الأرض وهى المكان المرتفع بِبَدَنِكَ بدِرْعك وأنشد لأوس بن حجر

مطلب تفسير قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرض هَيْدَبُه * يكادُ يَدْفَعُه مَنْ قام بالراح

Digitized by Google

فمن بنجوته كمن بعقوته * والمستكن كمن يمشى بقرواح

(قال أبو على) حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو عبد الله القرشى قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرنا ابن العلاء أحسبه أبا عمرو بن العلاء أو أخاه عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبى حكيم قال بعثنى عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فى الفداء حين ولى فبينا أنا أجول فى القسطنطينية اذ سمعت صوتا يتغنى

حديث اسمعيل بن أبى حكيم وما سمعه فى القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين

أرقت وبان عنى من يلوم * ولكن لم أنم أنا والهموم

كأنى من تذكر ما ألاقى * اذا ما أظلم الليل البهيم

سليم مل منه أقربوه * وودعه المداوى والحميم

وكم بين العقيق الى المصلى * الى أحد الى ما حاز ريم

الى الجماء من وجه أسيل * نقى الخد ليس به كلوم

يضىء دجى الظلام اذا براه * كضوء البدر منظره وسيم

ولما أن دنا منا ارتحال * وقرب ناجيات السير كوم

أتين مودعات والمطايا * على أكوارها خوص هجوم

فقائلة ومثنية علينا * تقول ومالها فينا حميم

وأخرى لبها معنا ولكن * تستر وهى واجمة كظوم

تعد لنا الليالى تحتصيها * متى هو حائن منا قدوم

متى تر غفلة الواشين عنا * تجد بدموعها العين السجوم

قال أبو عبد الله القرشى والشعر لنقيلة الأشجعى (قال) وسمعت العتبى يقول صحف فى اسمه فقال نفيلة (قال اسمعيل بن أبى حكيم) فسألته حين دخلت عليه فقلت له من أنت قال أنا الوابصى الذى أخذت فعذبت فجزعت فدخلت فى دينهم فقلت ان أمير المؤمنين

بعثنى

بعثنى فى الفداء وأنت والله أحبُّ من أفديه الىَّ ان لم تكن بطنت فى الكفر قال والله
لقد بطنت فى الكفر فقلت له أنشدك الله قال أأسلم وهذان ابناى واذا دخلت المدينة
قال أحدهم يا نصرانى وقيل لولدىَّ وأمّهم كذلك لا والله لا أفعل فقلت له لقد كنت قارئا
للقرآن قال والله لقد كنت من أقرإ الناس فقلت ما بقى معك من القرآن قال لا شئ
غير هذه الآية «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» فعلمت أن الشقاوة غلبت عليه
﴿قال أبو على﴾ أنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أبو اسحق
ابراهيم بن موسى بن جيل

غزتنى بجيش من محاسن وجهها * فعبّالها طرفى ليدفع عن قلبى
فلما التقى الجمعان أقبل طرفها * يريد اغتصاب القلب قسرا على الحرب
ولما تجارحنا بأسياف لحظنا * جعلت فؤادى فى يديها على الغضب
ونادت من وقع الأسنّة والقنا * على كبدى يا صاح مالى وللحب
فصرت صريعا للهوى وسط عسكر * قتيل عيون الغانيات بلا ذنب

مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال أجواد أهل الحجاز ثلاثة
عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وسعيد بن العاص وأجواد أهل الكوفة ثلاثة
عتّاب بن ورقاء وأسماء بن خارجة وعكرمة بن ربعى وأجواد أهل البصرة ثلاثة عبيد الله
ابن أبى بكرة وعبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله الخزاعى * وسأل رجل أبا حاتم عن
قول العامة البصرة فقال هو خطأ انما سميت البصرة للحجارة البيض التى فى
المربد وأنشد

مطلب تخطئة أبى حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد

سقى البصرة الوسمىُّ من غير حبها * فانّ بها منّى صدى لا يريمها

وأنشدنا التوزى لعمر بن أبى ربيعة وكان قدم البصرة وأقام بها أياما

حَبَّذَا البَصْرةُ أَرْضًا * فى ليالٍ مُقْمِرات

(قال) وأنشدنا أبو حاتم لاعرابى من بنى تميم قدم البصرة فرأى أهلها

ما أنا بالبَصْرة بالبَصْرى * ولا شَبِيهُ زِيِّهِم بزِيِّى

قال أبو حاتم ولو كانت البَصرةَ كما قيل ونَسَبْتَ اليها لقلت بَصَرِىٌّ كما قالوا نَمَرِى

وأنشدنا أبو حاتم

لا تأمنِ الدَّهرفى طَرْف ولا نفَس * وان تَمَنَّعْتَ بالحُجّاب والحَرَس

فكم رأيت سهامَ الموت نافِذَةً * فى جَنْبِ مُدَّرِع منّا ومُتَّرِس

وأنشدنا قال أنشدنا الرياشى

وقد تَغْدُر الدنيا فيُضْحِى غَنِيُّها * فقيرا ويَغْنَى بعد بُؤْس فَقيرُها

فلا تَقْرَبِ الأمْرَ الحَرام فانه * حلاوتُه تَفْنَى ويَبْقَى مَرِيرُها

فكم قد رَأَيْنا مِنْ تَكَدُّرِ عيشةٍ * وأُخْرَى صَفَا بعدا كْدِرار غديرُها

(وأخبرنا) قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى عن الأصمعى قال حدثنا عيسى بن عمر قال كان عندنا رجل لَحّانة فلقِىَ لَحّانة مثله فقال من أين أقْبَلْتَ فقال من عند أهْلُونا فحَسَدَه الآخر فقال أنا والله أعلم من أين أخَذْتَها أخَذْتَها من المُنْزَل قال الله عز وجل «شَغَلَتْنا أموالُنا وأَهْلُونا» وأخبرنا قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا العباس بن هشام بن محمد بن السائب قال كان أبو حُبَيْل قيس بن خُفَاف البُرْجُمى أتى حاتم طيئ فى دماء حَمَلَها عن قومه فأسلموه فيها وعجز عنها فقال والله لآتينّ من يحملها عنى وكان شريفا شاعرا فلما قدم عليه قال انه وقعت بين قومى دماء فتَوَاكَلُوها وانى حملتها فى مالى وأملى فقَدَّمْتُ مالى وكُنْتَ أملى فان تَحْمِلْها فرُبَّ حقٍّ قد قضيتَه وهَمٍّ قد كَفَيْتَه وان حال دون ذلك حائل لم أذْمُم يومَك ولم أيأس من غَدِك ثم أنشأ يقول

حَمَلْتُ دماءً للبراجم جَمَّةً * فجئتك لما أَسْلَمَتْنِى البراجمُ

مطلب انشاد أبى حبيل البرجمى حاتم طيئ فى دماء حملها عن قومه ومدحه اياه واعطاء حاتم له المرباع

وقالوا سفاها لم حملت دماءنا * فقلت لهم يكفي الحمالة حاتم
متى آته فيها يقل لي مرحبا * وأهلا وسهلا أخطأتك الأشائم
فيحملها عني وان شئت زادني * زيادة من حلت اليه المكارم
يعيش الندى ما عاش حاتم طيئ * فان مات قامت للسخاء مآتم
ينادين مات الجود معك فلا ترى * مجيبا له ما حام في الجو حائم
وقال رجال أنهب العام ماله * فقلت لهم اني بذلك عالم
ولكنه يعطي من اموال طيئ * اذا جلف المال الحقوق اللوازم
فيعطي التي فيها الغنى وكأنه * لتصغيره تلك العطية جارم
بذلك أوصاه عدي وحشرج * وسعد وعبد الله تلك القماقم

فقال له حاتم ان كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك هذا مرباعي من الغارة على بني تميم فخذه وافرا فان وفى بالحمالة والا كملتها لك وهو مائتا بعير سوى نيبها وفصالها مع أني لا أحب أن تويس قومك بأموالهم فضحك أبو جبيل وقال لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم وأي بعير دفعته الي ليس ذنبه في يد صاحبه فأنت منه بريء فدفعها اليه وزاده مائة بعير فأخذها وانصرف راجعا الى قومه فقال حاتم في ذلك

أتاني البرجمي أبو جبيل * لهم في حمالته طويل
فقلت له خذ المرباع رهوا * فاني لست أرضى بالقليل
على حال ولا عودت نفسي * على علاتها علل البخيل
فخذها انها مائتا بعير * سوى الناب الرذية والفصيل
فلا من عليك بها فاني * رأيت المن يزري بالجزيل
فآب البرجمي وما عليه * من أعباء الحمالة من فتيل
يجر الذيل ينفض مذرويه * خفيف الظهر من حمل ثقيل

Digitized by Google

مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة ابنته من لومه

(قال) وأخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبي مسكين الدارمي قال كانت سَفَّانة بنتُ حاتم من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصِّرْمةَ من الابل فتَهَبُها وتعطيها الناس فقال لها أبوها يا بُنَيَّةُ أن القَوِيَّيْنِ اذا اجتمعا في المال أتلفاه فاما أن أُعْطِيَ وتُمْسِكي واما أن أُمْسِكَ وتُعْطِي فانه لا يبقى على هذا شيء فقالت والله لا أُمْسِكُ أبدا فقال وأنا والله لا أُمْسِكُ أبدا قالت فلا نتجاور فقاسمها ماله وتَبَايَنا **وحدثنا** قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس عن أبيه قال كانت غَنِيَّةُ بنت عَفِيف بن عمرو ابن عبد القيس وهي أم حاتم من أسخى النساء وأقراهم للضيف وكانت لا تُلِيقُ شيأ تملكه فلما رأى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها فمكثت دهرا لا تصل الى شيء ولا يدفع اليها شيء من مالها حتى اذا ظنوا أنها قد وَجَدَتْ ألم ذلك أَعْطَوْها صِرْمةً من ابلها فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها كل سنة تسألها فقالت لها دُونَكِ هذه الصِّرْمة فخُذيها فقد والله مَسَّني من ألم الجوع ما آلَيْتُ معه أن لا أَمْنَع الدهر سائلا شيأ ثم أنشأت تقول

لَعَمْري لَقِدْماً عَضَّني الجوعُ عَضَّةً	فآلَيْتُ أن لا أمنع الدهر جائعا
فقولا لهذا اللائمي اليومَ أَعْفِني	فان أنت لم تفعل فعَضَّ الأصابعا
فماذا عَسَيْتُمْ أن تقولوا لأختكم	سوى عَذْلكم أو عَذْلِ من كان مانعا
(١) ولا ما تَرَوْنَ الخُلْقَ الا طَبيعة	فكيف بتركي يا ابن أمّ الطبائعا

(١) في بعض النسخ. وماذا ترون اليوم الا طبيعة. فكيف الخ كتبه مصححه

مطلب ما وقع بين كعب بن زهير وزيد الخيل من المنافرة للفرس الذي أعطاه زهير أبو كعب زيد الخيل

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال خرج بُجَيْر بن زُهَير بن أبي سُلْمَى في غِلْمة يَجْتَنُون جَنَى الأرض فانطلق الغِلْمة وتركوا ابن زهير فمَرَّ به زَيْدُ الخيل الطائي فأخذه ودار طيء متاخمةٌ لدور بني عبد الله بن غَطَفان فسأل الغلام من أنت قال أنا بجير بن زهير فحمله على ناقة وأرسل به الى أبيه فلما أتى الغلام أباه أخبره أن زيدا أخذه ثم خَلَّاه وحَمَله وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل

العرب وكان كعب جَسيما وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم وكان لا يركب دابة الا أصابت ابهامه الأرض فقال زهير ما أدرى ما أُنيب به زيدا الا فرس كعب فأرسل به اليه وكعبٌ غائب فلما جاء كعب سأل عن الفرس فقيل له قد أرسل به أبوك الى زيد فقال كعب لأبيه كأنك أردت أن تُقوّى زيدا على قتال غَطَفان فقال له زهير هذه ابلى فخذ منها عن فرسك ما شئت وكان بين بنى زهير وبين بنى ملقط الطائيين إخاءٌ وكان عمرو بن ملْقط وَفّادًا الى الملوك وهو الذى أصاب بنى تميم مع عمرو بن هند يوم أُوارة فسأله فيهم فأطلقهم له فقال كعب شعرا يريد أن يُلْقى بين بنى ملْقط وبين رَهْط زيد الخيل شرًّا فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به وعرف ذلك زيد الخيل وبنو ملْقط فأرسلت اليه بنو ملْقط بفرس نحو فرسه وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب فقالت له أما استحييت من أبيك لشرفه وسنه أن تؤنبه فى هبته عن أخيك ولامته وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفانُ فنحر لهم بكْرا كان لامرأته فقال لها ما تلومينني الا لمكان بكرك الذى نحرْتُ لضيوفى فلك به بكْران وكان زُهير كثير المال وكان كعب مجدودا فقال كعب

ألا بكَرَتْ عرسى بليل تلومنى * وأكثرُ أحلام النساء الى الرَّدَى (١)

وذكر فى كلمته زيدا فقال زهير لابنه هجوتَ رجلا غير مُفْحَم وانه لخليقٌ أن يَظْهَر عليك فأجابه زيد فقال

أفى كل عام مأتمٌ تجمعونه	على مُجْمرٍ عَوْدٍ أُثيب ومارضَى (٢)
تُجدّون خَمْشًا بعد خَمْش كأنما	على سيّدٍ من خير قومكم نُعِى
يُحضِّض جبّارا علىَّ ورهطَه	وما صرمتى منهم لأول من سعى
تُرَعّى بأذناب الشعاب ودونها	رجالٌ يَصُدّون الظَّلُوم عن الهوى

(٢) قوله رضى هو مبنى للمفعول فتحت منه الضاد فتقلب الياء ألفا وهى لغة طائية وكذلك ما يأتى بعده من الافعال كتبه مصححه

---

(١) فى رواية وأقربُ بأحلام النساء من الردى

Digitized by Google

ويركب يوم الروع فيها فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكلى

تقول أرى زيدا وقد كان مصرما أراه لعمري قد تمول واقتنى

وذلك عطاء الله في كل غارة مشمرة يوما اذا قلص الخصى

فلولا زهير أن أكدر نعمة لقادعت كعبا ما بقيت وما بقى

قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا العتبي قال قدم وفد العراق على معاوية رضي الله تعالى عنه وفيهم دغفل فقال له معاوية يا دغفل أخبرني عن ابني نزار ربيعة ومضر أيهما كان أعز جاهلية وعالمية فقال يا أمير المؤمنين مضر بن نزار كان أعز جاهلية وعالمية قال معاوية وأي مضر كان أعز قال بنو النضر بن كنانة كانوا أكثر العرب أمجادا وأرفعهم عمادا وأعظمهم رمادا قال فأي بني كنانة كان بعدهم أعز قال بنو مالك بن كنانة كانوا يعلون من ساماهم ويكفون من ناواهم ويصدقون من عاداهم . قال فمن بعدهم قال بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانة كانوا أعز بنيه وأمنعهم وأجودهم وأنفعهم . قال ثم من بعدهم قال بنو بكر بن عبد مناة كان بأسهم مرهوبا وعدوهم منكوبا وثأرهم مطلوبا قال فأخبرني عن مالك بن عبد مناة بن كنانة وعن مرة وعامر ابني عبد مناة قال كانوا أشرافا كراما وليس للقوم أكفاء ولا نظراء قال فأخبرني عن بني أسد قال كانوا يطعمون السديف ويكرمون الضيوف ويضربون في الزحوف . قال فأخبرني عن هذيل قال كانوا قليلا أكياس أهل منعة وباس ينتصفون من الناس . قال فأخبرني عن بني ضبة قال كانوا جمرة من جمرات العرب الأربع لا يصطلى بنارهم ولا يفاتون بثارهم . قال فأخبرني عن مزينة قال كانوا في الجاهلية أهل منعة وفي الاسلام أهل دعة . قال فأخبرني عن تميم قال كانوا أعز العرب قديما وأكثرها عظما وأمنعها حريما . قال فأخبرني عن قيس قال كانوا لا يفرحون اذا أديلوا ولا يجزعون اذا ابتلوا ولا يبخلون اذا سئلوا . قال فأخبرني عن أشرافهم في

الجاهلية

Digitized by Google

الجاهلية قال غَطَفان بن سعد وعامر بن صَعْصَعة وسُلَيم بن منصور فأما غطفان فكانوا كراما ساده وللخميس قاده وعن البَيْض ذاده وأما بنو عامر فكثير سادتُهم مخشيّة سطوتُهم ظاهرة نَجْدَتهم . وأما بنو سُلَيم فكانوا يُدركون الثار ويمنعون الجار ويُعظمون النار قال فأخبرنى عن قومك بكر بن وائل واصْدُقْنى قال كانوا أهل عز قاهر وشرف ظاهر ومجد فاخر قال فأخبرنى عن اخوتهم تَغْلب قال كانوا أسودا تُرْهَب وسماما لا تُقْرَب وأبطالا لا تُكْذَب . قال فأخبرنى كم أُديلوا عليكم فى قتلكم كُلَيْبا قال أربعين سنة لا نَنْتَصف منهم فى مَوْطِن نلقاهم فيه حتى كان يوم التَّحالِيق يوم الحرث بن ابن عباد بعد قتْله ابنه بُجَيْر وكان أرسله فى الصلح بين القوم فقَتَله مُهَلْهِل وقال بُؤْ بشِسْع نَعْل كليب فقال الغلام ان رَضِيَتْ بهذا بنو بكر رَضِيت فبلغ الحرث فقال نِعْمَ القتيل قتيلا ان أصلح الله به بين بكر وتَغْلب وباء بكليب فقيل له انما قال مُهَلْهِل ما قال الكلمة (١) فتَشَمَّر الحرث للحرب وأمَرَنا بحلق رؤسنا أجمعين وهو يوم التَّحالِيق وله خبر طويل وقال

قَرِّبا مَرْبَطَ النَعامةِ منّى * لَقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عن حِيالِ

لم أكُنْ من جُناتها عَلِمَ اللّه وانى بحَرِّها اليومَ صالى

قَرِّبا مَرْبَطَ النَّعامةِ منّى * انَّ بَيْعَ الكِرامِ بالشِّسْعِ غالى

فأُدِلْنا عليهم يومئذ فلم نزل منهم ممتنعين الى يومنا هذا (قال) فمن ذهب بذكر ذلك اليوم قال الحرث بن عَبّاد أسَرَ مُهَلْهِلا فى ذلك اليوم وقال له دُلَّنى على مُهَلْهِل بن ربيعة قال مالى ان دَلَلْتُكَ عليه قال أُطْلِقُكَ قال على الوفاء قال نعم قال له أنا مُهَلْهِل قال ويحك دُلَّنى على كفء كريم قال امرؤ القيس وأشار بيده اليه عن قرب فأطلقه الحرث وانطلق الى امرئ القيس فقتله وبكر كلها صابرت وأبلت فحسن بلاؤها الا ما كان من

(١) هكذا فى الاصل والكلمة هى قوله بُؤْ بشسع نعل كليب كما تقدم كتبه مصححه

ابنى لُجَيْم حنيفة وعجل و يَشْكُر بن بكر فان سعد بن مالك بن ضُبَيْعة جد طَرَفة بن العبد هجاهم فى ذلك اليوم فقال

ان لُجَيْمًا عَجَزتْ كلُّها * أن يَرْفُدونى فارسا واحدا
و يَشْكُر العام على خَتْرِها * لم يَسْمعِ الناسُ لهم حامدا

وقال فيهم أيضا

يابُؤس للحرب التى * وَضَعَتْ أَراهط فاستراحوا
انا وإخْوتنا غدًا * كَثَمُود حِجْر يوم طاحوا
بالمَشْرَفيّة لا نَفرّ * ولا نباح ولن نباحوا (١)
مَنْ صَدّ عن نيرانها * فانا ابْنُ قَيْس لا بَرَاحُ

(١) قوله ولن نباحوا كذا فى الاصل ولعل هنا تحريفا و وجه الكلام لكن يباح لخررالر وايه كتبه مصححه

فقال معاوية أنت والله يادَغْفَل أعلم الناس قاطبة بأخبار العرب . (قال) وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال مات الأحنف بن قيس بالكوفة أيام خرج مع مصعب بن الزبير الى قتال المختار فنزل دار عبد الله بن أبى عُصَيْفير الثقفى فلما حملت جنازته ودُلّى فى قبره جاءت امرأة من قومه من بنى مِنْقَر عليها قبول من النساء فوقفت على قبره فقالت لله درك من مُجَنّ فى جَنَن ومُدْرَج فى كَفَن انا لله وانا اليه راجعون نسأل الله الذى فَجَعنا بموتك وابتلانا بفقدك أن يُوسّع لك فى قبرك وأن يغفر لك يوم حشرك وأن يجعل سبيلَ الخير سبيلك ودليلَ الرشاد دليلك ثم أقبلت بوجهها على الناس فقالت مَعْشَر الناس انّ أولياءَ الله فى بلاده شُهودٌ على عباده وانا قائلون حقا ومُثْنون صدقا وهو أهلٌ لحُسْن الثناء وطيب الدعاء أما والذى كُنْتَ من أَجَله فى عدّه ومن الضِّمار الى غايه ومن الحياة الى نهايه الذى رفع عَمَلك عند انقضاء أجلك لقد عشْتَ حَميدا مودودا ولقد مُتّ فقيدا سعيدا وان كنت لَعظيم السِّلْم فاضلَ الحِلْم وان كنت من الرجال لَشَريفا وعلى الأرامل عَطوفا وفى العشيرة مُسَوّدا والى

مطلب ترجمة الاحنف ابن قيس وما قالت فى وصفه امرأة من قومه وقد وقفت على قبره بعد دفنه وخطبت الناس

الخلفاء موفدا ولقد كانوا القول مستمعين ولرأيك متبعين ثم انصرفت (قال) وحدثنا
أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن عيينة قال قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه موت ألف
من العلية خير من ارتفاع واحد من السفلة (وقال) وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو حاتم
عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول عوّد لسانك الخير تسلم من أهل الشر (قال) وحدثني
العكلي عن ابن خالد عن الهيثم بن عدي قال حدثنا ملحان بن عركي عن أبيه قال حدثنا
عدي بن حاتم قال شهدت حاتما وهو يجود بنفسه فقال لي يا بني أعهد لك من نفسي ثلاثا
ما خالفت الى جارة لسوء قط ولا اؤتمنت على أمانة قط الا أديتها ولا أتى أحد من قبلي سوء

* وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأعرابي

أما والذي لا يعلم الغيب غيره * ومن هو يحيي العظم وهي رميم
لقد كنت أطوي البطن والزاد يشتهى * محافظة من أن يقال لئيم
وإني لأستحيي أكيلي ودونه * ودون يدي داجي الظلام بهيم

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسم له قائلا

اذا ما الحي عاش بعظم ميت * فذاك الميت حي وهو ميت
يقول بنى أبي وبنت جدودي * وهدمت البناء وما بنيت
ومن يك بيته بيتا رفيعا * ويهدمه فليس لذاك بيت

(قال) وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال أتى سليمان بن يزيد العدوي
رجل فقال اني قد قلت بيتا فأجزه لي قال هات فقال الرجل

فانك لو رأيت مسير عمري * اذا لعلمت أني قد فنيت

فقال سليمان

فان تك قد فنيت فبعد قوم * طوال العمر بادوا قد بقيتا
فخظك ما استطعت فلا تضعه * كأنك في أهيلك قد أتيتا

كأنك والحتوف لها سهام * مقدرة بسهمك قد رمينا

وصرت وقد حملت الى ضريح * مع الأموات قبلك قد نسينا

بعيد الدار مغترباً وحيداً * بكأس الموت مثلهم سقينا

قال فخر الرجل مغشياً عليه فما حمل الا على أيدي الرجال وحدثنا قال أخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام قال سألت أبي عن حمقى العرب المذكورين فقال زهير بن جناب الكلبي ومالك بن زيد مناة بن تميم وكان يرعى على أخيه سعد بن زيد مناة فزوجه أخوه وهو غائب عنها نوار بنت جل بن عدي بن عبد مناة فلما رجع من الابل ممسيا دخل عليها وعلبته في يده ونعلاه في رجليه وكساؤه على منكبيه فجلس ناحية ينظر اليها فقالت له ضع نعليك فقال رجلاي أحرزلهما قالت ضع علبتك قال يدي أحفظ لها قالت ضع كساءك قال عاتقي أحمل له فأعطته طيباً فأهوى به الى استه فقالت ادهن به وجهك فقال أطيب به مناتني أولى فدنت منه وقد تطيبت وتعطرت فانتشر عليها فتجللها فلما أصبح غدا عليه سعد فقال له يا مال اغد على إبلك فقال والله لا أرعاها أبدا اطلب لها راعيا سواي فأورد سعد ابله فانتشرت عليه فأنشأ يقول ويعرض بأخيه مالك

يظل يوم وردها مزعفرا * وهي خناطيل تجوس الخضرا

فقالت له امرأته أجبه قال وما أقول قالت قل

أوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا تورد يا سعد الابل

قال وكان كلاب وكعب وعامر أبناء ربيعة بن عامر بن صعصعة أحمقين جميعا فاشترى كلاب عجلا وهو يظن أنه مهر فركبه فصرعه وركبه كعب فصرعه وركبه أخوهما عامر فثبت عليه فسمي الثابت فكان كلاب يحسبه مهرا حتى نجم قرناه ❀ وحدثنا أبو بكر ابن الانباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال دخلت على ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل وكانت له جارية يحبها وتبغضه فسامته البيع فباعها فأنشدني وهو حزين هذه الأبيات

مطلب حمقى العرب

Digitized by Google

نأت الغداة بوصلها غرّار * فدموع عينك ما تجفّ غزار
واستبدلت بك صاحبا ومؤانسا * وكذا الغوانى وصلهنّ معار

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زياد عن كثير بن زياد عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الكرم التقوى والحسب المال **وحدثنا** أيضا قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله بن نطاح قال حدثنا أبو عبيدة عن عبد الأعلى القرشى قال قال عبد الملك بن مروان لجلسائه أنشدونى أكرم أبيات قالتها العرب فقال روح بن زنباع

اليوم نعلم ما يجىء به * ومضى بفصل قضائه أمس
منع البقاء تقلّب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى
تبدو لنا بيضاء صافية * وتغيب فى صفراء كالورس

فقال له أحسنت فأنشدنى أكرم بيت وصف به رجل قومه فى حرب فقال قول كعب ابن مالك حيث يقول

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

قال له أحسنت فانشدنى أفضل ما قيل فى الجود قال قول حاتم الطائى

ألم تر ما أفنيت لم يك ضرّنى * وأنّ يدى مما بخلت به صفر
ألم تر أن المال غاد ورائح * ويبقى من المال الأحاديث والذكر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * وكلا سقاناه بكأسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذى قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

قال فمن أشعر العرب قال الذى يقول وهو امرؤ القيس

كأنّ عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب

والذى يقول

كأنّ قلوبَ الطير رَطْبًا و يابسا * لَدَى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالى

(قال) وحدّثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا العباس بن الفرج قال سمع الأصمعى رجلا يدعو ربه و يقول فى دعائه ياذوالجلال والاكرام فقال له الأصمعى مااسمك قال لَيْثٌ فقال الأصمعى

يُنَاجى رَبَّه باللّحن لَيْثٌ * لذاكَ اذا دعاه لا يُجاب

وحدثنا أيضا قال حدثنا عبد الله قال حدثنا اسحق بن محمد النخعى قال حدّثنا ابن عائشة قال قال رجل لبشار انه لم يَذْهَبْ بَصَرُ رجل إلّا عُوِّضَ من بصره شيأ فما عُوِّضْتَ أنت من بصرك قال أن لا أراك فأَمُوتَ غَمًّا وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال قال عبدُ الله بن خازم بعد قَتْله أهلَ فَرْتَنا باذ من بنى تميم وكان قَتَلَ نَيِّفا وسبعين رجلا من وجوههم صَبْرًا وذلك أنهم قتلوا ابنه محمدا اقتله شَمّاس بن دِثار العُطارِدى بهَراةَ وذلك معنى قول ابن عَرَادة

فان تك هامةٌ بهَراةَ تَزْقو * فقد أَزْقَيْتَ بالمَرْوَيْنِ هاما

وقال يوما وحَوْلَه بنو سُلَيم و بنو عامر وناسٌ من سائر قيس و بلغه أن بنى تميم قالوا لا نَرْضَى بقتل أحد دونه فانه ثأْرُنا المُنِيم فقال

دَمى غالٍ وفيه بَوَاءُ قَوْمٍ * أُصيبوا من سَرَاة بنى تميم

فليسوا قابلين دَمًا سواه * ولا يَشْفى الصَّمِيمَ سوى الصَّميم

أَبَيْنا أن نُدَعَّ على المَخازى * وكنّا القوم نُدرِك بالوُغُوم

قَتَلْنا منهمُ قوما كراما * بيَوْمٍ عابسٍ قَسْرٍ مَشُوم

وان فاءت وراجعت الهُوَيْنا * كَفَفْنا والتَّفَضُّل للحليم

وان ضاقت صُدورهم وهَمُّوا * باقْدام على الكَلَإِ الوَخِيم

فَفِى أسيافنا ناهٍ لغاوٍ * شَديد شَنْؤُهُ جَمّ الهُموم

Digitized by Google

فكان ذلك مما أوغر صدورهم عليه ثم قال يوما آخر بعد ما قتل أهل قرناباذ هذه الأبيات

ما أنا ممن يجمع المال ما خلا * سلاحى والا ما يسوس بتبير
سلاح وأفراس وبيضاء نثرة * وذلك من مال الكريم كثير
وقلب اذا ما صيح فى القوم لم يكن * هيوبا ولكن فى اللقاء وقور
ولسنا كأقوام هراة محلهم * لهم سلف فى أهلها وحوير
ولكننا قوم بدار مرابط * يغار علينا مرة ونغير

فزادهم ذلك عليه حنقا حتى كان من أمره ما كان وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال لما بعث خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد أخاه عبد العزيز لقتال الأزارقة قام اليه عرهم أخو بنى العدوية فقال أصلح الله الأمير ان هذا الحى من تميم تنط بقريش منهم رحم داسة ماسة وان الازارقة ذؤبان العرب وسباعها وليس صاحبهم الا المباكر المناكر المحرب المجرب الذى أرضعته الحرب بلبانها وجرسته وضرسته وذلك أخو الأزد المهلب بن أبى صفرة والله إن غثك أحب الينا من سمينه ولكنى أخاف عدوات الدهر وغدره وليس المجرب كمن لا يعلم ولا الناصح المشفق كالغاش المتهم قال له خالد اسكت ما أنت وذا فلما هزمت الأزارقة عبد العزيز وأخذوا امرأته وفرعنها قال عرهم

لعمرى لقد ناجيت بالنصح خالدا * وناديته حتى أبى وعصانيا
ولج وكانت هفوة من مجرب * عصانى فلاقى ما يسر الأعاديا
نصحت فلم يقبل ورد نصيحتى * وذو النصح مظنون عبالدس آتيا
وقلت الحروريون من قد عرفتهم * حماة كماة يضربون الهواديا
فلا ترسلن عبد العزيز وسرحن * اليهم فتى الأزد الألد المساميا

قوله ما أنا الخ تقدم غير مرة فى مثل هذا البيت أنه دخله الخرم فى فعولن كتبه مصححه

مطلب نصيحة عرهم العدوى خالد بن عبد الله أن يرسل الى الازارقة المهلب بن أبى صفرة فأبى أن يرسل اليهم الا أخاه

Digitized by Google

فتى لا يلاقى الموت الا بوجهه … جريأ على الأعداء للحرب صاليا

فلما أبى ألقيت حبل نصيحتى … على غارب قد كان زهمان ناويا

وشمرت عن ساقى ثوبى اذ بدت … كتائبهم تزجى الينا الأفاعيا

يهزون أرماحا طوالا بأذرع … شداد اذا ما القوم هزوا العواليا

وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول لابنه كن للعاقل المدبر أرجى منك للاحمق المقبل ثم أنشد

عدوك ذو الحلم أبقى عليك … وأرعى من الوامق الأحمق

(قال) وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كتب حكيم الى حكيم عظنى فكتب اليه أما بعد فما أبعد ما فات وما أسرع ما هو آت والسلام . وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كتب حكيم الى حكيم ارض من الدنيا بالقليل مع سلامة أمرك كما رضى قوم بالكثير مع ذهاب دينهم واعلم أن أجور العاملين موفاة فاعمل ما شئت والسلام (قال) وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه

ان يكن العقل مولودا فلست أرى … ذا العقل مستغنيا عن حادث الأدب

انى رأيتهما كالماء مختلطا … بالترب تظهر عنه زهرة العشب

وكل من أخطأته فى موالده … غريزة العقل حاكى البهم فى النسب

ولم يكن عقله المولود مكتفيا … فيما يحاوله من حادث الأدب

مطلب ما وصف به بعض الاعراب النساء فى أسنانهن من بنت عشر الى مائه

(قال) وأخبرنا أبو عثمان قال اجتمع خالد بن صفوان وأناس من تميم فى جامع البصرة وتذاكروا النساء فجلس اليهم أعرابى من بنى العنبر فقال العنبرى قد قلت شعرا فاسمعوا

إنى لمهد للنساء هدية … سيرضى بها غيابها وشهودها

اذا ما لقيتم بنت عشر فانها … قليل اذا تلقى الحزور جحودها

Digitized by Google

يَعُدُّ اليها بالنّوال فتأتَلي ‏ وتلطم خدّيها اذا يستزيدها
ولكن بنفسي ذاتُ عشرين حِجّةً ‏ فتلكَ التي ألهو بها وأريدها
وذات الثلاثين التي ليس فوقها ‏ هي النعتُ لم تكبُر ولم يعسُ عودها
وصاحب ذات الار بعين بغبطة ‏ وخيرُ النساء سرُّها وخرودُها
وصاحبة الخمسين فيها منافع ‏ ونعمَ المتاعُ للمُفيد يُفيدها
وصاحبة الستّين تغدو قويّة ‏ على المال والاسلام صُلْبٌ عمودها
وإمّا لقيتم ذات سبعين حجّة ‏ هَدِيًّا فقل ها خيبة يستفيدها
وذات الثمانين التي قد تسعسعتْ ‏ من الكبر العاسي وناسَ وريدُها
وصاحبة التسعين فيها أذًى لهم ‏ فتحسب أن الناس طُرًّا عبيدها
وان مائة أوفتْ لأخرى فجئتها ‏ تجد بيتها رثًّا قصيرا عمودها

فقال خالد لله درك لقد أتيت على ما في نفوسنا ۞ وأخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال أخبرني رجل من ولد عبد الله بن مُصْعَب الزُّبَيْرى قال كنت مع أبي لِمَاسَعي على بني كليب فجاءتنا امرأة تستعدي على زوجها وذكرت أنه واقع جاريتها فقال الرجل هي سوداء وجاريتها سوداء وفي عَيْنَيَّ قَدَعٌ ويَضْرِبُ الليلُ بأرواقه فآخذ ما دَنَا ۞ وحدثنا أبو حاتم قال قال ابن أبي تَميمة وأسرتْه التركُ

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً ‏ وسادي كفٌّ في السوار خضيب
وبين بني سلمى وهمدان مجلس ‏ على نأيه منّي اليّ حبيب
كرام المساعي يأمن الجارُ فيهم ‏ وقائلهم يوم الخطاب مصيب

قصيدة أوس بن حجر التي منها قوله الالمعي الذي يظن البيت يمدح بها فضالة بن كلدة في حياته ويرثيه بعد وفاته

قال ابن دريد أخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال سمعت الأصمعي يقول لم يبتدئ أحد من الشعراء مرثيةً أحسن من ابتداء مرثية أوس بن حجر

أيّتها النفس أجملي جزعا ۞ إنّ الذي تحذرين قد وقعا

ان الذى جَمَعَ السَّماحةَ والنَّجدةَ والحَزمَ والقُوَى جُمَعا

الألمعىَّ الذى يَظُنُّ بكَ الظنّ كأن قد رأَى وقد سَمِعا

﴿قال أبو على﴾ ويلى هذه الأبيات والمُخلِف المُتلِف وأنا ذاكرها الى تمام القصيدة

والمُخلِفَ المُتلِفَ المُرَزَّأ لم يُمتَع بضَعفٍ ولم يمُتْ طَبَعا
والحافظ الناسَ فى تَحُوطَ اذا لم يُرسِلوا تحتَ عائذٍ رُبَعا
وعَزَّتِ الشَّمألُ الرياحَ واذ بات كَمِيعُ الفتاةِ مُلتَفِعا
وشُبِّهَ الهَيدَبُ العَبامُ من الأَقوامِ سَقْبًا مُلبَّسًا فَرَعا
وكانتِ الكاعبُ المُخَبَّأَةُ الحَسناءُ فى زادِ أهلِها سَبُعا
أَودَى فلا تنفعُ الاشاحةُ من أمرٍ لمن قد يُحاوِلُ البِدَعا
ليَبكِكَ الشَّربُ والمُدامةُ والفِتيانُ طُرًّا وطامعٌ طَمَعا
وذاتُ هِدمٍ عارٍ نَواشِرُها تُصمِتُ بالماءِ تَولَبًا جَدِعا
والحَىُّ اذ حاذَروا الصَّباحَ وإذ خافوا مُغيرًا وسائرًا تَلِعا
وازدَحَمَتْ حَلقَتا البِطانِ بأقوامٍ وجاشَتْ نُفوسُهم جَزَعا

﴿قال أبو على﴾ تَحُوطُ السَّنَةُ الشديدة . والعائذ من الابل التى وَضَعَتْ حديثًا . والرُّبَعُ الذى وُلِدَ فى الرَّبيع . وعَزَّتْ غَلَبَتْ . والكَمِيعُ الضَّجِيعُ . والهَيدَبُ الذى عليه أهدابُهُ تَذَبذَبُ كأنها هَيدَبٌ من السَّحاب . والعَبامُ الثَّقيل . والفَرَعُ ذِبحٌ كان أهلُ الجاهلية يذبحونه على أصنامهم ويُلبِسون جلدَه سَقْبًا آخر . والاشاحة الجِدُّ فى الأمور . والهِدْمُ الأخلاقُ من الثياب . والنَّواشِرُ عروقُ ظاهرِ الكف . والجدع

قوله والقوى كذا فى الاصل والذى فى شواهد التلخيص والتقى ولعلهما روايتان كتبه مصححه

Digitized by Google

. والجذعُ السَّقِيُّ الغذاء ۞ وأنشدنا أبو عثمان قال كتب بعض الشعراء الى أخيه يُعَزِّيه على ابن له يقال له محمد

اصْبِرْ لكل مصيبة وتَجَلَّد — واعلم بأنَّ المرءَ غيرُ مُخَلَّد

واذا ذكرتَ محمدا ومُصابَه — فاذْكُرْ مُصابَكَ بالنبيّ محمد

(وقال) وأنشدنا أبو عثمان قال أنشدني التوزي لبعض الشعراء يرثي أخاً له

طَوَى الموتُ ما بيني وبين محمد — وليس لما تَطْوِي المَنِيَّةُ ناشر

لئن أُوحشَتْ ممن أُحِبُّ منازلٌ — لقد أَنِسَتْ ممن أُحِبُّ المقابر

وكنتُ عليه أَحْذَرُ الموتَ وحدَه — فلم يَبْقَ لي شيءٌ عليه أُحاذر

قال وأنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

ياليتَ أُمَّ العُمْرِ كانت صاحبي — ورابَعَتْني تحتَ ليلٍ ضارب

بساعدٍ فَخْمٍ وكَفٍّ خاضبِ — مكانَ من أَنْشا على الركائب

(قال) أَنْشَأَ وأَقْبَلَ واحد (قال) وأنشدنا عن ابن الاعرابي

مَنْ لم يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا — للموت كأسٌ لابُدَّ ذائقُها

ما لَذَّةُ النفس في الحياة وان — عاشَتْ قليلاً فالموتُ لاحقُها

يَقُودُها قائدٌ اليه ويَحْـ* ـدُوها حَثِيثًا اليه سائقُها

(قال) وأنشدنا ثعلب

ويومِ عَماسٍ تَكاءَدْتُه — طويلِ النهار قصيرِ الغد

بضربٍ هَذاذَيْكَ وطَعنٍ خِلاسٍ — يَجيش من العَلَقِ الأَسْوَد

وصَدْعٍ رأَبْتُ فداَنَيْتُه — وقد بان فَوْتُ يدٍ من يد

وليلٍ هَدَيْتُ به فِتْيةً — سُقُوا بِصُبابِ الكرى الأَغْيَد

وباتَ سُهَيْلٌ يَؤُمُّ الركا — بَ حَيْرانَ كالَّلهِقِ المُفْرَد

(قال) وأنشدنا العبدي عن ثعلب عن ابن الاعرابي

* قوله لابدذائقها الذي في اللسان وغيره من كتب الادب للموت كأس والمرء ذائقها كتبه مصححه

لا تقتلونى إنّ قتلى محرّم ... عليكم ولكن أبشرى أُمّ عامر

(قال) الضبع تأتى القبور فتبحث عنها ثم تستخرج الموتى فتأكلهم فيقول فلا تعجلوا بقتلى فانى سأموت فتفعل بى الضبع هذا (قال) وحدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال يقال امرأة قُرْزُحٌ أى قصيرة قال أنشدنا ابن الاعرابى

آب الغزاة ولم يؤب عمرو ... لله ماوارى به القبر

يا عمر وللضيفان إذ نزلوا ... والحرب حين ذكا لها الجمر

يا عمرو والشرب الكرام اذا ... أزم الشتاء وعزّت الخمر

أصبحت بعد أخى ومصرعه ... كالصقر خان جناحه كسر

(قال) وأخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال معنى قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَنْبُلُ على أعمامه أى يناولهم النبل (وقال) النابل الحاذق . وتنبّل الموتُ المالَ اذا أخذ أفضله وأنشدنا

فانبل بقومك إمّا كنت حاشرهم ... فكلّ حاشر أقوام له نَبَل

وقال أبو العباس عن أبى نصر خرج علينا الأصمعى ذات يوم فقال أجد فى عينى حَتْرًا أى انسلاقا (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم أحسبه قال عن أبى عبيدة قال قال هُرَيم بن أبى طحمة المجاشعى كنا مع قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى نقاتل العدوّ فهاجت قسطلانية فتلقانى سعد بن نجد القردوسى وهو قاتل قتيبة بن مسلم فطعنته فصرعته فقال ما صنعت ويلك فعرفته فقلت يموت من الطعنة فان مضيت عنه ومرّ به رجل من الأزد فيقول له من طعنك فيقول هُرَيم فيطلبونى بدمه فهممت بقتله وانتضيت سيفى ففطن لها وقال ويلك يا حمار ما على بأس أعنّى حتى أركب فأعنته فركب ومرض من الطعنة فكنت أعوده مع أصحابه فلا يخبرهم حتى أفاق فلقينى يوما فضحك وقال ويلك أردت أن تقتلنى فقلت نعم وأخبرته بما قلت فى نفسى فقال علمت ذاك ولكن اسمع وأنشأ يقول

لقد

قوله لله ما وارى الذى فى الأصل لله در ما وارى بزيادة لفظ در ولا يستقيم الشعر بزيادتها كما لا يخفى على أهل الفن كتبه مصححه

قوله ابن أبى طعمة مع سعد بن نجد القردوسى

لقد كُنْتُ في نَيْلِ الشـهادة راغبا فزَهَّـدَني فيها اللقاء ابْنُ أَطْعَما
ولو كان أَرْداني لكنتُ مُخاصمًا لَدَى موْقفِ الحشر اللَّئيمَ المُلَطَّما
وكان بَوائى لو أصابتـه أُسْرَتى أَذَلَّ بني حوّاء طُـرًّا وألْأَما
وأُقْسِم لولا أن تعـرَّض دونه فتامُ بريكَ الصُّبح أسحمَ مُظْلما
لخضخضْتُ في صَدْر التَّميميّ صَعْدةً تُزَجّي سـنانًا كالوذيلة لَهْذَما
ولولا اعتياصُ المُهـر اذ ملْتُ واجبًا لجَلَّلْتُه عضْبَ الغِرار بن مهذما
فان تُنْشـد الجعراءُ يومًا بذكرها فقد أحرزَتْ فخْرَابها مُتقدّما
وثوبا أبي رَهْـنٌ بها أن أُبيثها بشرْوَى لَهَا جيّاشة تقْلِسُ الدَّما

ثم قال خـذها يا أخا تيم وحدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا أبو العباس قال حـدثني الرياشي قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أمية بن أبي الصَّلْت أتيت نَجْران فدخلت على عبـد المَدان بن الدَّيَّان فاذا به على سريره وكأنَّ وجهه قَمَرٌ وبنوه حوله كأنهـم الكواكب فـدعا بالطعام فأُتي بالفـالوذج فأكلت طعاما عجيبا ثم انصرفت وأنا أقول

ولقد رأيتُ القائلين وفعلَهُـمْ فرأيتُ أكرمَهـم بني الدَّيَّان
ورأيت من عَبْد المَدان خلائقًا فَضَـلَ الأنامَ بهنَّ عَبْدُ مَدان
البُرُّ يُلْبَكُ بالشّـهاد طعامُـه لا ما يُعَلِّلُنا بنو جُـدْعان

فبلغ ذلك عبـد الله بن جُدْعان فوَجَّه الى اليمن من جاءه بمن يَعْمَل الفالُوذج بالعَسَـل فكان أَوَّل من أدخله مكة ففي ذلك يقول ابن أبي الصلت

له داعٍ بمكَّةَ مُشْمَعِـلٌّ وآخَرُ فَوْقَ دارَته يُنَـادي
الى رُدُحٍ من الشِّيزَى عليها لُبابُ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّـهاد

(قال) وحدثنا أبو عمر قال حدثنا ثعلب قال يقال للصبي اذا وُلِد رَضيع وطِفْل ثم فَطيم

مطلب أسماء الانسان في كل سن من أسنانه

حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في اعراب ليس الطيب الا المسك

ثم دارِجٌ ثم جَفْرٌ ثم يَفَعَةٌ ويافعٌ ثم شَدَخٌ ثم حَزَوَّرٌ ثم مُراهِق ثم مُحْتَلِم ثم خَرَجَ وجْهُه ويقال بَقَلَ وجهُه ثم اتَّصلت لحيته ثم مُجْتَمِع ثم كَهْلٌ والكَهْل من ثلاث وثلاثين سنة ثم فَوْقَ الكَهْل طَعَنَ في السِّنّ ثم خَصَفه القَتِير ثم أَخْلَسَ شَعَرُه ثم شَمِط ثم شاخَ ثم كَبِرَ ثم تَوَجَّه ثم دَلَفَ ثم دَبَّ ثم عَوَّد ثم ثَلَّبَ (قال) وحدثنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي يقول جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمرو ما شيءٌ بَلَغَني عنك تُجيزه قال وما هو قال بلغني عنك أنك تجيز ليس الطيبُ الا المسكُ بالرفع فقال أبو عمرو نِمْتَ يا أبا عمرو وأَدْلَجَ الناسُ ليس في الأرض حجازيٌّ الا وهو ينصب وليس في الأرض تميميٌّ الا وهو يرفع ثم قال أبو عمرو قم يا يحيى يعني اليزيدي وأنت يا خلف يعني خَلَفًا الأحمر فاذهبا الى أبي المَهْدِيّ(١) فانه لا يرفع واذهبا الى المُنْتَجِع ولَقِّناه النصب فانه لا ينصب (قال) فذهبنا فأتينا أبا المهدي واذا هو يصلي وكان به عارض واذا هو يقول أَخْسَأْناه عَنِّي ثم قضى صلاته والتفت الينا وقال ما خَطْبُكما قلنا جئناك نسألك عن شيء قال هاتيا فقلنا كيف تقول لَيْسَ الطيبُ الا المسكُ فقال أتأمراني بالكذب على كَبْرَةِ سِنِّي فأين الجادي وأين كذا وأين بَنَّةُ الابل الصادرة فقال له خلف الأحمر ليس الشرابُ الا العسلُ فقال فما يصنع سُودانُ هَجَرَ ما لهم شراب غير هذا التمر قال اليزيدي فلما رأيت ذلك منه قلت له ليس مِلاكُ الأمرِ الا طاعةُ الله والعملُ بها فقال هذا كلام لا دَخَلَ فيه ليس مِلاكُ الأمرِ الا طاعةَ الله فقال اليزيدي ليس مِلاكُ الأمرِ الا طاعةُ الله والعملُ بها فقال ليس هذا لَحْني ولا لَحْنَ قومي فكتبنا ما سمعناه منه ثم أتينا المُنْتَجِع فأتينا رجلا يَعْقِل فقال له خَلَفٌ ليس الطيبُ الا المسكُ فلقَّنَّاه النصب وجَهَدْنا فيه فلم ينصب وأبى الا الرفع فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يَبْرَحْ فأخرج عيسى بن عمر خاتمه من يده وقال ولك الخاتمُ بهذا والله فُقْتَ الناس ﴿قال أبو علي﴾ حدثني اسحق بن ابراهيم بن الجنيد وَرَّاقُ أبي بكر بن دريد قال قال أبو محمد التوزي سمعت أبا عبيدة يقول يُعْجِبُني من شعر أبي نواس كله بيتان قوله

(١) لعله سقط هنا من الناسخ ولقناه الرفع فانه لا يرفع كتبه مصححه

ضعيفة

ضَعيفة كَرّ الطَّرْف تَحْسَبُ أنها حَدِيثَةُ عَهْدٍ بالافاقة من سُقْم

وانى لآتِى الأمْرَ من حَيْثُ يُتَّقَى وتَعْلَمُ قوسِى حين أقْصِدُ من أرْمى

مطلب انشاد الشعراء بين يدى المنصور فاجازهم ألفين ألفين وأجاز ابن ميادة عشرة آلاف

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال دخل الشعراء على المنصور وفيهم طريح بن اسمعيل الثقفى وابن مَيَّادة وغيرهم فأذن لهم فى الانشاد فأنشدوه من وراء حجاب حتى دخل ابن هَرْمة فى آخرهم فأنشده حتى بلغ الى قوله من شعره

اليكَ أميرَ المؤمنين تجاوَزَتْ بنا بِيدُ أجوازِ الفَلاةِ الرَّواحلُ

يَزُرْنَ امْرأً لا يُصْلِحُ القومُ أمرَه ولا يَنْتَجِى الأدْنَوْنَ فيما يُحاول

اذا ما أتى شيأ مَضَى كالذى أتَى وان قال انى فاعل فَهْوَ فاعل

كريم له وجهان وجهٌ لَدَى الرضا أسيلٌ ووجهٌ فى الكريهة باسل

له لَحَظاتٌ عن حِفَافَىْ سَريره اذا كَرَّها فيها عِقابٌ ونائل

فَأُمُّ الذى آمَنْتَ آمِنَةُ الرَّدَى وأُمُّ الذى حاوَلْتَ بالثُّكْل ثاكل

رأيتكَ لم تَعْدِلْ عن الحق مَعْدِلاً سواه ولم تَشْغَلْكَ عنه الشَّواغل

فقال يا غلام ارفع الحجاب وأمر له بعشرة آلاف والدينار يومئذ بسبعة وأعطى الباقين ألْفَيْن ألفين * وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة عن يونس قال دخل الفرزدق على سليمان ابن عبد الملك ومعه نُصَيْبٌ الشاعر فقال للفرزدق أنشدنى وهو يرى أنه يُنْشدُ مديحه فأنشده

ورَكْبٍ كأن الريح تَطْلُبُ منهمُ * لها سَلَباً من جَذْبِها بالعَصائب

سَرَوْا يركبون الليل وهْىَ تَلُفُّهم * على شُعَبِ الأكوار من كل جانب

اذا اسْتَوْضَحوا نارا يقولون لَيْتَها * وقد خَصِرَتْ أيديهم نارُ غالب

فتغير وجه سليمان فلما رأى نصيب ذلك قال يا أمير المؤمنين ألا أنشدك فأنشده

وقُلْتُ لِرَكْبٍ قافلين لَقِيتُهم * قَفَا ذاتِ أوْشالٍ ومَوْلاكَ قارب

Digitized by Google

قفوا خبرَ وناعن سليمان انني * لمعروفه من آل ودّان طالب

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

فسُرّ سليمان لذلك وأجازه * وأنشدنا أبو عثمان

آل المهلّب قوم خوّلوا حسبًا * ما ناله عربىّ لا ولا كادا

لو قيل للمجد حِدْ عنهم وخلّهم * بما احتكمت من الدنيا لما حادا

ان المكارم أرواح يعدّ لها * آل المهلب دون الناس أجسادا

(قال أبو على) سألت أبا بكر وكان يقرأ عليه شئ فيه «سيشمطه» فقال شمطته عن الشئ اذا منعته عنه وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه من غزوة تبوك لهدم ودّ فحالت بينه وبين هدمه بنو عبد ودّ وبنو عامر الأجدار فقاتلهم خالد فهزمهم وكسرهم فقتل يومئذ غلام من بنى عبد ودّ يقال له قطن بن شريح فأقبلت أمه وهو مقتول فقالت متمثلة والشعر لرجل من ثقيف

ألا تلك المسرّة لا تدوم * ولا يبقى على الدهر النعيم

ولا يبقى على الحدثان غفر * بشاهقة له أمّ رؤم

ثم قالت

يا جامعًا جامع الأحشاء والكبد * ياليت أمّك لم تولد ولم تلد

ثم أقبلت عليه تقبله وتشهق حتى ماتت (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الأول بن مرثد قال سمعت ابن عائشة ينشد

لا يبلغ المجد أقوام وان كرموا * حتى يذلوا وان عزّوا لأقوام

ويُشتموا فترى الألوان مسفرة * لا عفو ذلّ ولكن عفو أحلام

وزاد بيتين آخر بن عبد الأول قال أبو بكر رحمه الله تعالى وليس هو فى عقب هذه

وان

وان دعا الجار لبّوا عند دعوته * فى النائبات باسراج و إلجام

مستلئمين لهم عند الوغى زجل * كأن أسيافهم أغرين بالهام

حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو مسلم قتيبة عن المدائنى قال لقى عالم من العلماء راهبا من الرهبان فقال له يا راهب كيف ترى الدهر قال يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويباعد الأمنيه ويقرب المنيه قال فما حال أهله قال من ظفر به نصب ومن فاته تعب قال فما الغنى عنه قال قطع الرجاء منه قال فأى الاصحاب أبر وأوفى قال العمل الصالح قال فأيهم أضر وأبلى قال النفس والهوى قال فأين المخرج قال فى سلوك المنهج قال وفيم ذلك قال فى خلع الراحات وبذل المجهود وحدثنا عبد الأول قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا أبو بلج عن عمرو بن ميمون قال سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه غلاما يدعو و يقول اللهم انك تحول بين المرء وقلبه فحل بينى وبين خطاياى فلا أعمل بشئ منها فسر عمر بقوله ودعا له بخير وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى قال كان جرير عند الحجاج بالعراق

مطلب ما وقع لجرير فى وفادته مع محمد ابن الحجاج الى عبد الملك بن مروان

وكان آمنه بعد ما أخافه أشد الخوف فقدم الحجاج البصرة وجرير والفرزدق يتسابان سبع سنين قبل قدومه وجرير مقيم بالبصرة وكان قبل ذلك مقيما بالبادية فكتب اليه بنو يربوع أنت مقيم بالبادية وليس أحد يروى عنك والفرزدق قد ملأ عليك العراق فانحدر الى جماعة الناس فأشد بالرجل كما يشيد بك فانحدر وأقام بالبصرة فلذلك يقول

واذا شهدت لثغر قومى مشهدا * آثرت ذاك على بنى ومالى

فأوجهه الحجاج وملأ بمدحه الأرض وبلغ أهل الشام وأمير المؤمنين ورواه الناس ثم ان الحجاج أوفده مع ابنه محمد عاشر عشرة من أهل العراق بعد ما أجازه بعشرة من الرقيق وأموال كثيرة قال فقدمنا على عبد الملك فخطب بين يديه ثم أجلسه على سريره عند

رجليه ثم دعا بالوفد منا رجلا رجلا وكلنا له خطبة فجعل كلما خطب رجل قطع خطبته وتكلم جرير فقطع خطبته ثم قال من هذا يا محمد فقال هذا يا أمير المؤمنين ابن الخطفى قال مادح الحجاج قلت ومادحك يا أمير المؤمنين فائذن لى أنشدك فقال هات ما قلت فى الحجاج فاندفعت فى قولى

صبرت النفس يا ابن أبى عقيل * محافظة فكيف ترى الثوابا

ولو لم يرض ربك لم ينزل * مع النصر الملائكة الغضابا

اذا سعر الخليفة نار حرب * رأى الحجاج أثقبها شهابا

فقال صدقت وورائى الأخطل جالسا ولا أراه ثم قال هات بالحجاج فأنشدته

طربت لعهد هيجته المنازل * وكيف تصابى المرء والشيب شامل

فما فرغت منها حتى خيلت فى وجه أمير المؤمنين الغضب وقال هات بالحجاج فأنشدته

هاج الهوى لفؤادك المهتاج * فانظر بتوضح باكر الأحداج

حتى أتيت على قولى

من سد مطلع النفاق عليهم * أم من يصول كصولة الحجاج

أم من يغار على النساء حفيظة * اذ لا يثقن بغيرة الأزواج

فتكلم الأخطل وقال أين أمير المؤمنين يا ابن المراغة فعلمت أنه الأخطل فذبيت حيال وجهى بكمى وقلت اخسأ ومضيت حتى أنشدته كلها فقال الخليفة اجلس فجلست ثم قال قم يا أخطل هات مديح أمير المؤمنين فقام حيالى فأنشد أشعر الناس وأمدح الناس فقال له الخليفة أنت شاعرنا ومادحنا اركبه فرمى برداثه وألقى قميصه على منكبه ووضع يده على عنقى فقلت يا أمير المؤمنين ان النصرانى الكافر لا يعلو ولا يظهر على المسلم ولا يركبه فقال أهل المجلس صدق يا أمير المؤمنين فقال دعه وانتقض المجلس وخرجنا فدخل الوفد عليه ثمانية أيام مع محمد كلهن أحجب فلا أدخل عليه ثم دخلوا

Digitized by Google

فى التاسع وأخذوا جوائزهم وتهيّؤا فى العاشر للدخول والتوديع للرحيل فقال محمد يا أبا حَزْرة مالى لا أراك تتجهز قلت وكيف وأمير المؤمنين علىّ ساخط ما أنا ببارح أو يرْضى عنى فلما دخل عليه محمد ليودعه قال يا أمير المؤمنين ان ابن الخطفى مادحك وشاعرك ومادح الحجاج سيفك وأمينك وقد لزمتنا له صحبة وذمام فان رأيت أن تأذن له فانه أبى أن يخرج معنا وأنت غضبان وآلى أنه لا يخرج أو ترضى عنه فيدخل ويودعك فأذن لى فدخلت عليه ودعوت له فقال انما أنت للحجاج قلت ولك يا أمير المؤمنين ثم استأذنته فى الانشاء فسكت ولم يأذن لى فاندفعت فقلت * أتصحو أم فؤادك غير صاح * فقال بل فؤادك * عشية همّ صحبك بالرواح * حتى فرغت منها وعلمت أنى ان خرجت بغير جائزة كان اسقاطى آخر الدهر فلما بلغت الى شكوى أم حَزْرة قلت فى اثر ذلك

أَلَسْتُمْ خيرَ من رَكِبَ المطايا * وأندى العالمين بطونَ راح

فجعل يقول نحن كذلك ثم قال ردّها علىّ فرددتها فطرب لذلك وقال ويحك أتراها تروى بها مائة من الابل قلت نعم ان كانت من نَعَم كلب وقد كنت رأيت خمسمائة من نَعَم كلب مُحَصَّفة ذُراها ثُنْيانا وجُذْعانا فقال أخرجوا له مائة من النعم التى جاءت من عند كلب ولا تُذِلّوها فشكرت له وشكر له أصحابى ومن شهدنى من العرب ثم قلت يا أمير المؤمنين انما نحن أشياخ من أهل العراق وليس فى واحد منا فضل عن راحلته قال أفنجعل لك أعوانها قلت لا ولكن الرِّعاء يا أمير المؤمنين فنظر جنبتيه ثم قال لجلسائه كم يجزى مائة من الابل قالوا ثمانية يا أمير المؤمنين فأمر لى بثمانية أعبد أربعة صقالبة وأربعة نوبية واذا قد أُهْدى اليه بعض الدهاقين ثلاث صحاف فضة وهن بين يديه يقرعهن بالخيزرانة فقلت المحلب يا أمير المؤمنين فندس الىّ منهن واحدة وقال خذها لا نفعتك قلت بلى كلّ ما أخذته منك ينفعنى ان شاء الله وانصرفنا وودعناه وكتب محمد الى أبيه بالحديث

كله فلما قدمنا على الحجاج قال لي أما والله لولا أن يبلغ أمير المؤمنين فيجد على لأعطيتك مثلها ولكن هذه خمسون راحلة وأحمالها حنطة تأتي بها أهلك فتميرهم فقبضتها وانصرفت (قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرني بعض أشياخ البصريين قال حدثني أبو مجوف قال حضرت وفاة الرقاشي ودخل عليه الطبيب وجس عرقه فلما انصرف اتبعته فأيأسني منه فكأن الرقاشي أحس بذلك فلما رآني قال

سألتك بالمودة والجوار * وقرب الدار من قرب المزار
بما نا جاك اذ ولى سعيد * فقد أوجست من ذاك السرار

وأنشدنا الحسن بن خضر قال أنشدنا أبو هلال

هذا الزمان الذي كنا نحذره * فيما يحدث كعب وابن مسعود
ان دام ذا العيش لم نحزن على أحد * ممن يموت ولم نفرح بمولود

(قال) وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي عن سلم بن قتيبة قال كانت إياد ترد المياه فيرى منهم مائتا شاب على مائتي فرس بشية واحدة وكانوا أعد العرب وانهم استقلوا بعشرين ألف غلام أغزل فأوغلوا حتى وقعوا ببلاد الروم فأسر رجل منهم فاردفه آسره خلفه وهو يظنه روميا فسمعه يقول

ترى بين الأثيل وفيد مجرى * فوارس من عمارة غير ميل
ولا تجزعن إن ضراء نابت * ولا فرحين بالخير القليل

فأراد الرومي أن يشد وثاقه فاخترط العربي سيف الرومي فقتله به وركب فرسه ولحق بأصحابه والله أعلم * وأنشدنا العكلي قال أنشدني أبو عامر العقيلي لأبي عطاء السندي يقوله في المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة

أما أبوك فعين الجود نعرفه * وأنت أشبه خلق الله بالجود

لولا

Digitized by Google

لولا أبوك ولولا قبله عمر * ألقت اليك معد بالمقاليد

لا ينبت العود الا في أرومته * ولا يكون الجنى الا من العود

(قال) وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه لعبد من عبيد بني عامر بن ذهل

أيا حب ليلى لى داخلا متولجا * شعوب الحشا هذا على شديد

ويا حب ليلى عافني منك مرة * وكيف تعافيني وأنت تزيد

ويا حب ليلى أعطني الحكم واحتكم * على فما ينفى على شهيد

(قال) وأنشدنا أيضا عبد الرحمن عن عمه

أليس الله يعلم أن قلبي * يحب الفتية المتبرقعينا

هم الفتيان الا أن فيهم * دماليجا وأن لهم برينا

مطلب حديث ابن عبدل الاسدى مع معروف بن بشر

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال صحب ابن عبدل الأسدى معروف بن بشر حينا فأبطأ عنه بصلته فتغيب عنه أياما ثم أتاه فقال أين كنت قال أصلح الله الأمير خطبت بنت عم لى فارسلت الى ان لى أشاوى على الناس ودونا فانطلق فاجمع ذلك ثم ائتنى أفعل ففعلت فلما أتيتها بحاجتها كتبت الى تؤيسنى وتقول

سيخطئك الذى أملت منى * اذا انتقضت عليك قوى حبالى

كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعده للرأس مال

فلا والله لو كرهت شمالى * يمينى ماوصلت بها شمالى

فضحك ابن بشر وقال ما ألطف ما سألت وأمر له بعشرة آلاف درهم (قال) وأخبرنا أبو عثمان قال كان الجماز منقطعا الى أبى جزء الباهلى فتنسك أبو جزء وقال للجماز لا أحب أن تخالطنى الا أن تتنسك فاظهر الجماز النسك وأنشأ يقول

قد جفانى الأمير حين تقرى * فتقربت مكرها لجفائه

والذى أنطوى عليه المعاصى * علم الله نيتى من سمائه

مطلب ماوقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب فى ذلك

ماقراةُ المُكْرَه بقـــراةٍ * قدر واه الأميرُ عن فقهائه

(قال) وحـدثنا قال حدثنا السكن بن سـعيد قال كان أبو نُوَاس سأل هشاما أنسابَ مَذْحِج فأبطأ عليه فكتب اليه

أبا منْـذر ما بالُ أنساب مَذْحِجٍ * مُرَجَّمَـةً دُونى وأنتَ صديق

فان تأْتنى يأتكَ ثنائى ومدْحتى * وان تأْبَ لايُسْدَدْ علىَّ طريق

فبعث بها اليه . (قال) وحدثنا السكن بن سعيد الجرموزى عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى قال قال الحجاج يوما وعنده أصحابه أَمَا إنه لايجتمع لرجل لَذَّةٌ حتى تجتمع أربع حرائر فى مـنزله يتزوجهـن فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال له الضحاكُ فعَمَدَ الى كل مايملك فباعه وتزوج أربع نسوة فلم توافقه واحـدة منهن فأقبـل الى الحجاج فقال سمعتـكَ أصلحكَ الله تقول لا تجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربع حرائر فعمدت الى قليلى وكثيرى فبعته وتزوجت أربعـا فلم توافقنى واحدة منهن أما واحدةٌ منهن فلا تَعْرف الله ولا تصلى ولا تصوم والثانية حمْقاء لاتتمالكُ والثالثة مذَكَّرة مُتَبَرِّجة والرابعـةُ وَرْهاء لاتَعرف ضَرَّها من نفعها وقد قلت فيهن شعرا قال هات ماقلت لله أبوكَ فقـال

تَزَوَّجْتُ أَبْغِى قُرَّةَ العيْنِ أربعا * فياليتَـنى والله لم أتَزَوَّج

وياليتـنى أعْمى أصَمُّ ولم أكن * تزوجت بل ياليتنى كنت مُخْـدَج

فواحـدة لاتَعْـرف الله رَبَّها * ولم تدر ما التقـوى ولا ما التَّحَرُّج

وثانيـة حَمْقَـاء تَزْنى مَخَانة * تُواثبُ مَـنْ مَرَّتْ به لاتَعَـرَّج

وثالثـة ماان تُوَارى بشـوبها * مُذَكَّرة مشــهورة بالتَّبَرُّج

ورابعــة وَرْهاء فى كل أمرها * مفركةٌ هوجاء من نسل أهْوج

فهُنَّ طــلاقٌ كلهـن بوائنٌ * ثلاثا بتَـاتا فاشـهدوا لاأُلَجْلِج

فَضحكَ الحجاج وقال ويْلَكَ كم مهرتهُنَّ قال أربعة آلاف أيها الأمير فأمر له باثنى عشر ألف درهـم (قال) وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا

قوله كنت مخدج كذا فى الاصل وفيه مع الأبيات بعده اختلاف حركة الروى كتبه مصححه

Digitized by Google

يَعْذِلُ صاحباله فى الشراب فقال له

فانكَ لوشربتَ الخمرحتى * يَظَل لكل أَنْمُلة دبيبُ

اذًا لعَذَرْتنى وعلمتَ أنى * بما أتلفت من مالى مُصيب

قال أبو بكر رحمه الله تعالى وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه

تقول سُلَيمَى سارأهلكَ فارْتحل * فقلتُ وهل تَدرين وَيْحَكِ مَنْ أهلى

وهل لى أهْلٌ غيرظَهْرمطيّتى * أَرُوح وأغدو ما يفارقها رَحْلى

﴿قال أبو على﴾ وقرئ على أبى الحسن على بن سليمان الأخفش وأنا أسمع وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبى مُحَلِّم عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين رحمه الله تعالى فذكر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبى محلم قال أبو محلم أخبرنى سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة قال قال لى طاوس لَتَزَوَّجَنَّ أو لأقولنَّ لك ما قال عمر لأبى الزوائد قلت له ما قال قال قال له ما يمنعك من النكاح الا عَجْز أو فجور . أبو الزوائد هذا من أهل مكة (قال) وقال لى أبو محلم حدثنى جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قال لى ابن عباس رضى الله عنهما ألك امرأة قال قلت لا قال فتَزَوَّج فان خير هذه الأمة من كان أكثرها نساء

* وأنشدنا أبو محلم لخنَّوص أحد بنى سعد هذه البيتين

ألا عائذ بالله من سَرَف الغنَى * ومن رَغْبة يوما الى غير مَرْغَب

ومن لا يُرِحْ الاسَوامًا لغيره * وان كان ذا قُرْبَى من الناس يُعْزِب

. السَّوام المال يقال أراحَ فلان اذا كان له مال وأعْزَب اذا لم يكن له مال وأنشد

اذا حَدَّثَتْكَ النفسُ أنك قادر * على ماحَوَتْ أيدى الرجال فكَذِّب

فان أنت لم تفعل ومالَ بك الهوى * الى بعض ما مَنَّتْكَ يوما فجَرِّب

فان تكُ ذا لُبٍ يَزِدْكَ صَلابةً * على المال مُحْجى ذو العطاء المُتَرِّب

Digitized by Google

مُجْحِي أي مُمْسكا . يقال أَجْحَا الرجلُ ماله اذا أَمْسكه قال أبو محلم وذكر أعرابي امرأته فقال ما تُجْحُو دوننا شيأ أي ما تُمْسِكُ وأنشد للفرزدق

وذلكَ خيرٌ من عطاء مُثَرَّبٍ * مَنُونٍ ومن شَبْعانَ تُجْحِي دَرَاهِمُه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ولا تُثَرِّبوا أي لا تُعَيِّروا ومنه قول الله عز وجل « لا تثريبَ عليكم اليوم » أي لا لوم ولا تأنيب وأنشدنا أبو محلم

سألتُهُمُ الجزيلَ فليس فيهم * بَخِيلٌ بالعطاء ولا مَنُونُ

وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس المبرد قال أنشدني ابن المُصَفَّى

رُبَّ بيتٍ رأيتُ قد زَيَّنوه * لم يزلْ أسرعَ البيوت خَرابا
فيه غَضُّ الشَّباب قد مَتَّعوه * بمَتاعٍ وألبسوه ثيابا

وأنشدنا لعبد الله بن طاهر

ألا مَنْ لقلبٍ مُسْلَمٍ للنَّوائب * أطافت به الأحزانُ من كل جانب
يُخَبِّر يوم البَيْنِ أنَّ اعْتِزامه * على الصَّبْر من احدى الظُّنُونِ الكَواذب

وأنشدنا لعبيد الله بن عبد الله

وانّي لأُعْطِي كلَّ أمرٍ بقسطه * اذا الخَطْبُ عن حَزْمِ الرَّوِيَّة أَجْهَضا
فأَسْتَعْتِبُ الأحبابَ والخَدُّ ضارعٌ * وأَسْتَعْتِبُ الأعداءَ والسَّيْفُ مُنْتَضَى

﴿قال أبو علي﴾ وأنشدنا جحظة في أبي بكر بن دريد رحمة الله تعالى عليه

فَقَدْتُ بابن دُرَيْدٍ كلَّ فائدة * لمّا غدا ثالثَ الأحجار والتُّرُبِ
وكنتُ أبكي لفقد الجود مجتهدا * فصرتُ أبكي لفقد الجود والأدب

(قال) وحدثنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو محلم لمخارق بن شهاب أحد بني خُزاعِيّ بن مالك ابن عمرو بن تميم

Digitized by Google

كم شامت بى ان هلكت وقائل * لايبعدن مخارق بن شهاب
المشترى حسن الثناء بماله * والمالئ الجفنات للاصحاب
مأوى الأرامل والضريك اذا اشتكى * وثمال كل معيل قرضاب
وأخى اخاء قد غدا متقلدا * سيفا وراحلتى له وثيابى

الضريك الفقير . والقرضاب الذى لاشئ له هكذا قال أبو محلم (قال أبو على) وأنا أقول القرضاب والقرضوب أيضا اللص (قال) وأنشدنا أبو محلم لأبى حزرة يعنى جريرا فى ابنه

ان بلالا لم تشنه أمه * لم يتناسب خاله وعمه
يشفى الصداع ريحه وشمه * كأن ريح المسك مستحمه
ويذهب الغليل عنى ضمه * يقضى الأمور وهو سام همه
* فآله آلى وسمى سمه *

آل الرجل شخصه . وسمه خليقته (قال أبو على) ومن أيمان العرب ماحدثنا به أبو الحسن على بن سليمان الأخفش عن أبى العباس أحمد بن يحيى قال تقول العرب لا وقائت نفسى القصير القائت من القوت يعطيه قليلا قليلا . وتقول لا والذى لا أتقيه الا بمقلته أى الموت فى عنقى فكل شئ حتف من القلت أى الموت (قال أبو على) وقرأت فى نوادر ابن الاعرابى على أبى عمر لا والذى لا أتقيه الا بمقتله أى كل شئ منى مقتل من حيث شاء قتلنى (قال) ومن أيمانهم . لا ومقطع القطر . لا وفالق الاصباح . لا ومهب الرياح . لا ومنشر الأرواح . لا والذى مسحت أيمن كعبته . لا والذى جلد الابل جلودها . لا والذى شق الجبال للسيل والرجال للخيل . لا والذى شقهن خمسا من واحدة يعنون الاصابع . لا والذى وجهى زمم بيته والزمم المقابلة . لا والذى هو أقرب الى من حبل الوريد . لا والذى يقوتنى نفسى

مبحث أيمان العرب

. لا و بارئ الخلق . لا والذى يرانى من حيث ما نظر . لا والذى نادى الحجيج له . لا والذى رقص ببطحائه . لا والراقصات ببطن جمع . لا والذى أمد اليه بيد قصيرة . لا والذى يرانى ولا أراه لا والذى كل الشعوب تدينه (قال) وقال أبو زيد العقيليون يقولون حرام الله لا آتيك كقولك يمين الله لا آتيك وجبر يمين خفضت للباء وعوض يمين رفعت للواو التى فيها * وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو محلم

ألا ليت شعرى عن عوارضتى قنا * لطول الليالى هل تغيرتا بعدى
وعن جارتينا بالبتيل أداما * على عهدنا أم لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح اذا جرت * بريح الخزامى هل تهب على نجد

البتيل موضع (قال) ويقال علوى وعلوى (قال) وقال أبو محلم يقال زينة وزين وأنشد للقلاخ بن حزن بن جناب السعدى * وزانه الشحم والشحم زين * وأنشد أيضا لزبان بن سيار الفزارى يتفجع على قومه

لئن فجعت بالقرباء منى * لقد متعت بالأمل البعيد
وما تبغى المنية حين تأتى * على أدنى الأحبة من مزيد
خلقنا أنفسا وبنى نفوس * ولسنا بالسلام ولا الحديد

(قال أبو محلم) ومن كلامهم كان ذاك والسلام رطاب وهو مثل وأنشد لرؤبة بن العجاج * والصخر مبتل كطين الوحل * (قال) وقال أبو محلم يقال ندسه بالرمح اذا طعنه وتندس فلان الأخبار اذا استخبر عنها وأنشد للحرث بن ضب يهجو حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى

أوصت صفية نسلها بوصية * مرعية ختمت بأير الكاتب
أن لا تدوم لهم كرامة مكرم * فيهم وأن ينبوا بحق الصاحب

Digitized by Google

وبذ كَرُمَ الفقرُ عندَ غناهُم * والشحُ عند حضور حَقٍّ واجب
والبخلِ بالمعروف والصلةِ التى * أوصى الالهُ بها لحقِّ الراغب
فأرى ابنها حفظ الوصيةَ كلها * وازداد لُؤمَ طبائعٍ وضرائب
يُدعى الحُرُونَ عن المكارم كلها * والى الملائم فهو أول واثب
ولقد أتانى وازعٌ بمقالة * عنه تقوّلها وليس بكاذب
أن لست خاتمها ولستُ بلابسٍ * ماعشتُ للجار المخاشن جانبى
لاتختمنّ صحيفة من بعدها * ألا ينظر غزالة المتناغب
فلقد رأيت أباك ماضىَ عمره * فى الصهر ليس عن اللئام براغب

(قال أبو على) وقرأناعلى أبى الحسن قال قال أبو محلم حدثنى جماعة من بنى تميم عن آبائهم عن أجدادهم قالوا أسنت بنو تميم زمن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فانتجعوا أرضا من أرض كلب من طرف السماوة يقال لها صوأر من الكوفة على عقبة أومآبة وهو يوم عطوّد طويل (١) فصنع غالب بن صعصعة وهو أبو الفرزدق طعاما ونحر نحائر وجفّن جفانا وجعل يقسمها على أهل المزايا وهم أهل القدر فأتت جفنة منها سحيم بن وثيل الرياحى الشاعر فكفأها وضرب الخادم التى أتته بها واحتفظ غالب من ذلك فعاتب سحيما فسرى القول بينهما حتى تداعيا الى المعاقرة وكان سحيم رجلا فيه شنغيرة وأذى للناس وكان الناس شآ فى القلوب عليه أى وغراء الصدور عليه وكانت ابله خوامس

مطلب ماوقع بين غالب بن صعصعة أبى الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحى من المعاقرة يوم صوأر

---

(١) فى هامش بعض نسخ الامالى شاهدا على قوله عطوّد مانصه قلت قال الراجز

أتمّ أدبم يومها العطوّدا   مثل سُرى ليلتها أو أبعدا

وقال آخر

لقد لقينا سفرا عطوّدا   يترك ذا اللون النضير أسودا

وواو عطوّد زائدة فوزنه فعوّل اه

قد أُغِبَّتْ خِمساً لم تَرِدْ فوردت عليه ابل غالب فطفق غالب يَعْقِرها وطافت الوُغْدان والفتيان بالابل فجعلت تَحُوزُها من أطرافها اليه ومع الفرزدق هراوةٌ يردها على أبيه فيقول غالب ردّ أى بنىّ فيقول الفرزدق اعقرْ أبتِ حتى نحر سائرها وكانت مائتين فقال طارق بن دَيْسَق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يَرْبُوع وكان يهاجى سحيما

أَبلغْ سحيماً إن عَرَضْتَ وجَحْدَراً * أن المَخازى لا ينام قُرادُها

أقَدَحْتُما حتى اذا أَوْرَيْتُما * للحرب نار كما خَبا ايقادُها

لو كان شاهدَنا الجَميلُ ومالكٌ * لَحَبَتْ لقاحٌ ولَهُ أولادُها

أَطْرَدْتَ نَهانيباً تَحِنُّ إفالُها * من أن يكون لسيفه ايرادُها

وقال جرير للفرزدق حين هاجاه

وأُلفيتُ خيرا من أبيك فوارسا * وأَكْرَمَ أياماً سحيماً وجَحْدَرا

هم تركوا عَمْراً وقيسًا كلاهما * يَمُجُّ نَجيعا من دم الجوف أحمرا

وقال المحل بن كعب أخو بنى قَطَن بن نَهْشَل

وقد سرّنى أن لا تعدّ مجاشعٌ * من المجد الا عَقْرَ نِيبٍ بصَوْأَر

وقال جرير للفرزدق يهاجيه أيضا

فَنُوردُ يوم الرَّوْع خيلاً مُغيرة * وتُورِدُ نابا تَحْمل الكير صَوْأرا

شَقيتَ بأيام الفِجار فلم تَجِدْ * لقومك الا عَقْرَ نِيبكَ مَفْخَرا

وقال طارق بن دَيْسَق يُعَيِّر سحيما

لَعَمْرِى وما عَمْرى علىّ بهيّنٍ * لقد ساء ما جازيتَ يا ابن وثيل

مَدَدْتَ بذى باعٍ عن المجد جَيْدَرٍ * وسيف عن الكوم الخيار كليل

وقال ذو الخِرَق الطُّهَوى يتعصّب لغالب لأنه من بنى مالك بن حنظلة

Digitized by Google

(١) ألا أبلغنّ رياحاً على نأيها * ورهط المحل شفاة الكلب

فلا تبعثوا منكم فارطا * عظيم الرشاء كبير الغرب

يعارض بالدلو فيض الفرات * تصكّ أواذيه بالخشب

فما كان ذنب بني مالك * بأن سبّ منهم غلام فسب

عراقيب كوم طوال الذرى * تخرّ بوائكها للركب

(قال أبو علي) وأنشدني أبو بكر بن دريد

بأبيض يهتزّ في كفّه * يقطّ العظام ويبرى العصب

بأبيض ذي شطب باتر * يقط الجسوم ويفرى الركب

تسامى قروم بني مالك * فسامى بهم غالب اذ غلب

فأبقى سحيم على ماله * وهاب السؤال وخاف الحرب

قال فأقبلت ابل سحيم حتى وردت عليه فأوردها كناسة الكوفة وجعل يعقرها وهو يقول

كيف ترى بجيد دارّ ابرعاها * بالسيف يخليها اذا اشتخلاها

* ينتثر الخزير من ذراها *

فلم ينفعه عقره اياها وقد سبقه غالب بالعقر. (قال) وأخبرني عبيد الله بن موسى قال أخبرني ربعيّ بن عبد الله بن الجارود الهذلي عن أبيه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لا تأكلوا منها شيأ فانها مما أهلّ به لغير الله وأمر فطرد الناس عنها وقال سحيم ابن وثيل في معاقرته

لهان بما يجني عفير وجخدر * وذو السيف قد دنّى لها كلّ مقرم

ألا لا أبالي أن تعدّ غرامة * عليّ اذا ما حوضكم لم يهدّم

فسبحت في الظلماء لما رأيتهم * نجيا وما يخفى عن الله يعلم

(١) قوله ألا أبلغن هكذا في الأصل وفي أول البيت زيادة خمسة أحرف عن الميزان فلعله مخزوم بخمسة أحرف وإن كان لم يسمع الا بأربعة كتبه مصححه

Digitized by Google

❁ قال أبو العباس يدعى على الانسان فيقال ماله آم وعام ورماه الله بالأيمة والعيمة أي ماتت امرأته يقال رجل أيم وامرأة أيم اذا كان بغير امرأة وكانت بغير رجل قال أبو الحسن ولو قال امرأة أيمة يخرجها على آمت لكان جيدا لانه يقال آمت تئيم كما يقال باعت تبيع ومثله كثير . وعام هلكت ماشيته حتى يشتهي اللبن (قال) ويقال ماله حرب وحرب وجرب وذرب حرب ذهب ماله وحرب هو في نفسه . وجربت إبله . وذرب ورم جسده . والذرب بتورمة تخرج في عنق البعير . وماله شل عشره . ويدي من يده . وأشل الله عشره . وأبرد الله مخه أي هزله . وأبرد الله غبوقه أي لا كان له لبن حتى يشرب الماء . وقل خيسه أي خيره . وعثر جده . ورماه الله بغاشية وهي وجع يأخذ على الكبد يكوى منه ورماه الله بالسحاف وهو وجع يأخذ بين الكتفين وينفث صاحبه مثل العصب (قال أبو علي) وقال غيره السحاف السل ورجل مسحوف أي مسلول . ورماه الله بالعرفة وهي قرحة تأخذ في اليد والرجل وربما أشلت ورماه الله بالحبن والقداد وهو داء يأخذه في بطنه ومنه طائرة حبناء أي في بطنها علة . وقرع فناؤه وصفر اناؤه أي أخذت ابله فلا يكون له في فنائه شيء ولا في انائه لبن . ويقال ماله جدت حلائبه أي لا كانت له ابل . وان كان كاذبا فاستراح الله رائحته أي ذهب الله بها . ورماه الله بأفعى حاريه أي قدر جمع سمها فيها فأحرقها فهو أشد لضربتها . وذبلته الذبول أي ثكلته أمه وأنشد

طعان الكماة وركض الجياد ❊ وقول الحواضن ذبلا ذبيلا

ويروى بالدال غير معجمة وهو أجود يقال دبلته الدبول بالدال غير معجمة مثل ثكلته الثكول أي ثكلته أمه قال ثعلب وقلت لابن الاعرابي قلت لي ذبلا ذبيلا وقلت لي الآن دبلا دبيلا فقال بالدال غير معجمة أجود قال والذال يجوز وقال أبو محلم يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان اذا عطش خمر وجهه أي غطاه ويروى عنه

Digitized by Google

عليه الصلاة والسلام أنه كان يقول خمّروا آنيتكم وأجيفوا أبوابكم واحذروا على صبيانكم فحمة العشاء وفحمة العشاء بفتح الفاء والحاء ما بين العشاء الاولى والعشاء الآخرة وأنشد لبشير بن النكث الكلبي

أحذى فاشربى بحياض قوم * عليهم من فعالهم حبير (١)
فان بنى رفاعة فى معد * هم اللجأ المؤمل والنصير
هم الأخيار منسكة وهديا * وفى الهيجا كأنهم الصقور
عن الفحشاء كلهم غبى * وبالمعروف كلهم بصير
خلائق بعضهم فيها كبعض * يؤم كبيرهم فيها الصغير (٢)

(قال أبو على) قرأت على أبى الحسن قال أبو محلم كان المهاجر بن عبد الله الكلابى عاملا على اليمامة لهشام بن عبد الملك وكان قد أقطع جريرا دارا وأمر خمسين رجلا من جند أهل الشام أن يلزموا باب دار جرير وأن يكونوا معه فى ركوبه الى باب دار المهاجر اشفاقا عليه من ربيعة فاعتلّ جرير فقال يوم دخلوا عليه

نفسى الفداء لقوم زيّنوا حسبى * وان مرضت فهم أهلى وعوّادى
لو خاف دونى أبو شبلين ذو لبد * لم يسلمونى لليث الغابة العادى
ان تجر طير بأمر فيه عافية * أو بالفراق فقد أحسنتم زادى

قال أبو محلم قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لابى بكرة ان تبت قبلت شهادتك لان القاذف المحدود لا شهادة له فقال أبو بكرة أشهد أن المغيرة زان فقال عمر إنك لفاجر أبل ومؤمن لا يفل والأبل الذى يمضى على أمره وشأنه لا يرجع عنه وأنشد

مجرس يخلط إفكا بجدل * أبل ان قيل اتق الله احتفل

---

(١) أى أثريين (٢) أى يقتدى الصغير بالكبير

Digitized by Google

(قال) وقال أبو العباس ماله غالته غول وشعبته شعوب قال الأصمعى شعوب بغير ألف ولام معرفة لا تنصرف لانها اسم للمنية . وولعته الولوع ولعته ذهبت به ورماه الله بليلة لا أخت لها أى بليلة موته ورماه الله بما يقبض عصبه أى بما يجمعه وقولهم قفقم الله عصبه معناه أيبس عصبه فاجتمع وأصل ذلك من القمقام وهو وسط البحر ومجتمع مائه وقال أبو عمرو يقال لما يبس من البسر القمقم . لا ترك الله له هاربا ولا قاربا أى لا صادرا عن الماء ولا واردا . شتت الله شعبه أى أباد الله أهله . مسح الله فاه أى مسخه من الخير. رماه الله بالذبحة وهى وجع يكون فى الحلق يطوقه . رماه الله بالطشأة مهموز وهى داء يأخذ الصبيان (قال أبو على) الذى أحفظه الطشة وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدرى أوقع الخطأ من الناقل الينا أم من سهو أبى العباس أو تكون لغة غير الطشة . سقاه الله الذيفان وهو السم السريع القتل . وحكى عن الباهلى جعل الله رزقه فوت فمه أى قريبا منه ويخطئه أى ينظر اليه قدر ما يقرب من فمه ثم لا يقدر عليه . رماه الله فى نيطه وهو الوتين أى قتله وقال أبو صاعد قطع الله به السبب أى قطع سببه الذى به الحياة . قطع الله لهجته أى أماته . قد الله أثره أى أماته وقال فى أتان له شرود جعل الله عليها راكبا قليل الحداجة بعيد الحاجة والحداجة الحلس وهو الكساء الذى يحمل على الجمل . عليه العفاء أى محو الأثر . رغما دغما شنغما دعاء وهو اتباع قال أبو الحسن رغما أى أرغم الله أنفه ودغما مثله وشنغما توكيد . ماله جد ثدى أمه اذا دعا عليه بان لا يكون له مثل . لا أهدى الله له عافية أى من يطلب رفده وفضله أى كان فقيرا . ثل عرشه أى ذهب عزه (١) ثلل ثلله وأثل الله ثلله أى أذهب الله عزه . عيل ما عاله قال أبو عبيدة هو فى التمثيل أهلك هلاكه أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل ويقال ذلك فى المدح أى من قام بأمره فهو فى خفض . حته الله حت البرمة والبرمة ثمر الأراك . لا تبع له ظلف ظلفا . زال زواله وزيل زويله أى ذهب ومات . سل وشل وغل وأل سل من السل وغل من الغل

في القاموس والذبحة كهمزة وعنبة وكسرة وصبرة وكتاب وغراب وجع فى الحلق اه

(١) قوله ثلل ثلله الخ هكذا فى الاصل وانظر ما معناه وحرر كتبه مصححه

أى

Digitized by Google

أى جن حتى يشد وأل طعن بالألة فقتل والالة الحربة قال أبو الحسن المعروف عند جميع العلماء ولا أعلم فيه اختلافا أنه يقال شلت يده وأشلت وحكى ثعلب شل وأظنه جرى على هذا لمزاوجة الكلام لأن قبله سل وكذلك الذى يليه . وكذلك لاعدم من نفره أى مات والنفر أهل الرجل وأقاربه ممن ينفر معه فى الشدة والخطب الجليل (وقال أبو زيد) رماه الله بالطلاطلة بضم الطاء الاولى والطلاطلة بضم الطاء أيضا على فعللة (قال) وقال الراجز يذكر دلوا

قتلتنى رميت بالطلاطله كأن فى عرقوتيها بازله

وهى الداء العضال . رماه الله بكل داء يعرف وكل داء لا يعرف . سحقه الله أى ذهب به وأفقره . لا أبقى الله له سارحا ولا جارحا السارحة الماشية الابل والبقر والغنم لانها تسرح فى المرعى والجارح الفرس والحمار ولا يكون البعير جارحا وانما قيل للفرس والحمار جارح لأن الفرس والحمار تجرح الارض بوطئها أى تؤثر فيها بحوافرها والابل لا أثر لها . رماه الله بالقصمل ويقال القصمل وهو وجع يأخذ الدابة فى ظهرها ويقال قصمله أى دقه . بفيه الأثلب والأثلب والكثكث والكثكث أيضا أى التراب والدقعم والحصلب وهو التراب . بفيه البرى (قال أبو على) التراب قال وأنشد الفراء

* بفيك من ساع الى القوم البرى * أرزق الله به الحوبة أى المسكنة (قال) ويقال برحا له وترحا اذا تعجب منه أى عناء له كما تقول للرجل اذا تكلم فأجاد قطع الله لسانه (قال) وقال أبو مهدى بسلا له وأسلا كما تقول للانسان اذا دعى عليه تعسا له ونكسا . لحاه الله كما يلحى العود أى قشره كما يقشر العود اذا أخذ لحاؤه وهو القشر الرقيق الذى يلى العود . لا ترك الله له شفرا ولا ظفرا الشفر شفر العين والشفر شفر المرأة (قال أبو على) كذا يقال بالفتح . رماه الله بالسكات . رماه الله بخشاش أخشن ذى ناب أجحن يعنى الذئب . قرع مراحه أى لا كانت له ابل قال عروة بن الورد

Digitized by Google

اذا آدالك مالك فامتهنه لجاديه وان قرع المراح

. لأمه العبر والعبر أى الثكل والعبر البكاء . له الويل والأليل وهو الأنين قال ابن ميادة

وقولا لها ما تأمرين بعاشق له بعد نومات العشاء أليل

. ماله ساف ماله وأساف الرجل اذا هلك ماله قال حميد بن ثور

فما لهما من مرسلين لحاجة أسافا من المال التلاد وأعدما

و يقال فى مثل «أساف حتى ما يشتكى السواف» أى قد ألف ذلك ودرب به يقال ذلك للذى امتحن الدهر وجربه ومر به خيره وشره . ماله خاب كهده الكهد المراس والجهد . ماله طال عسفه أى هوانه . رماه الله بوامئة أى ببلاء وشر . اقتمه الله اليه أى قبضه اليه وابتاضه الله وابتاضهم الله وابتاض بنو فلان بنى فلان اذا أتوا عليهم وعلى أموالهم والبيضة المعظم ومنه هذا البلد بيضة الاسلام أى مجتمعه كما تجمع البيضة التى على الرأس الشعر . أباد الله عترته أى ذهب بأهل بيته . سحقه الله . أهلكه الله . أباد الله غضراءه أى نضارته وحسن دنياه والغضراء الطينة العلكة ويقال للانسان اذا سعل «عنس بكدد» عنس طال مكثه أى طال مكث السعال عليه وقوى والكدد والكديد ماصلب من الارض وقال أبو محمد اليزيدى يقال للانسان اذا سعل وتدعسير نكد . ويقال وريا وزيد بريا الورى داء يكون فى الجوف فلا يزال حتى يقتل و بريا أى يبرى حتى يذهب لحمه و بدنه (قال) ويقال للذى يسعل أشمت الله عاديه وأشمت عدوه ويقال من الدعاء تركه الله حتا بتا فتا الا علك كفا و يقال عبر وسهر أحانه الله وأذاله وأبانه أبلطه الله وإن فلانا لمبلط أى لاشئ له ألزقه الله بالصلة أى بالأرض واذا أقبل الرجل وطلعته تكره قيل حداد حديه أى مناع امنعيه والحد المنع . صراف اصرفيه . جدعه الله جدعا موعبا أى مستأصلا يقال أوعب بنو فلان اذا خرجوا من عند آخرهم . رماه الله

Digitized by Google

عُهْـدِئُ الحركة رماه الله بالْوَاهنة وهى وجع يأخذ فى المَنْكب فلا يقدر الرجل أن يَرمِىَ حَجَرا (قال) وقال الهلالى ماله وبَدَالله به أى أبعده ممن تأبَّدا اذا توَحَّش قال أبو الحسن حتى هـذا على ماذكر أن يكون أبَّدالله به واثبات الواو جائز على بُعْد ويقال للبعير والحمار لاحَـلَ الله عليكَ الا الرخم أى أماتك الله حتى تقع عليك فتأكل لحمك . رماه الله بالأَنَّة أى بالأنين . أبدى الله شَوَاره أى مَذَا كيره وشَوَّرَبه أبدى عورته . تَرِبَتْ يداه افتقر قال الاصمعى وقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عَلَيكَ بذات الدين تَرِبَتْ يداكْ أراد به الاستحثاث كما تقول انج ثَكِلَتكَ أُمُّكَ وأنت لا تريد أن يُثْكَل قال أبو عمرو أى أصابهما التراب ولم يَدْعُ عليهما بالفقر ومنه قول عباس بن مرداس السلمى رضى الله تعالى عنه

فَأَنِّى ماوأَيُّكَ كان شرا فَقِيدَ الى المَقَامة لا يراها

ويروى فَسِيقَ والمَقَامة المجلس أى عَمِىَ فلا يبصر حتى يُقاد . ماله بُعِىَ بطنه مثل بُعِىَ أى شُقّ بطنه وأنشد لمَعقل بن رَيحان

بأُونِهم وقد حَبِنُوا فَصَحُّوا وقد يَشْفِى من الداء الطبيبُ

أى عالجتهم حتى انقادوا . ماله شِيبَ غَبُوقه أى قلَّت ماشيته حتى يَقِلَّ لَبَنُه فيخلطه بالماء . ماله عُرِنَ فى أنفه أى طُعِن . ماله مَسَخه الله بَرَصًا واستَخَفَّه رَقصا ولا تَرَكَ له خُفًّا يَتْبَع خُفَّا . عَبَلَتْه العَبُول ولقد عَبَلَتْ فلانا عنا عابلةٌ أى شَغَلَتْه عنا شاغلة قال الشاعر

ومابى ضَعفَةٌ عن آل وَرْدٍ ولا عُبِلَتْ يدَاىَ ولا لسانى

وَرْدُ بن عوف بن ربيعة بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب * وقال يونس تقول العرب اذا لقى الرجل شرا أَثْبِتَ لِبْدُه وأثبت الله لِبْدَه يدعون بذلك عليه أى دام عليه البلاء ويقال للذى يبكى «دمًا لا دمعًا» والقوم يُدْعَى عليهم فيقال قَطَعَ الله بُذَارتهم والبُذَارة من البَذْر كأنه أراد

قوله واستخفه الخ كذا فى أصله وحرر ضبطه ومعناه فانالم نعثر عليه كتبه مصححه

النَّسْل . وأَثَلَّ ثَلَّه أى شُغِل عن بيته . أَتْعَسَ الله جَدَّه وأَنْكَسَه (قال) وقال أبو مهدى طَنَّة ظانه والطَّنة بضم الظاء الحتف . ويقال ياحَرَّة يدلُ وياحَرَّة أيديكم من الشدة لاتفعلوا كذا وكذا . وياحَرَّة صَدْرى وياحَرَّة صدوركم بالغيظ وأَخابه الله وأَهابه جعله يتهيب وعضَله الله ويقال قَلَّ قليله وقَلَّ خيسه والخيس العدد ويقال لمن شُمِت به . لليدين وللفم . به لاتنظِى بالصَّرعة أَعْفرا . وتَعَسه الله ونكسه وأَتعسه وأَنكسه التَّعس أن يَخِرَّ على وجهه والنُّكس أن يَخِرَّ على رأسه وقال الكسائى قَبْحًا وشَقْحًا أى كسرا شقحه كَسَره . أَلْزَق الله به العَطش والنَّطش وأَلزق الله به الجُوع والنُّوع النوعُ العطش والقُلّ والذُّل . ماله سَبَدٌ نَحْرُه ووَبَدٌ أى سبدٌ من الوَجْد على المال والكسب لايجد شيأ وقد سَبَدَ الرجل ووَبِد اذا لم يكن عنده شئ وهو رجل سَبِدٌ قاله أبو صاعد وقال أبو الغمراء انما نعرفه من دعاء النساء مالها سَبَدٌ نحرُها وقالت امرأة لاخرى خَفَّ جَحْرُكِ وطاب نَشْرُكِ أى لا كان لكِ وَلَد والجحر مُجْتَمع مُقَدَّم القميص . رماه الله بسَهْمٍ لايُشْوِيه ولايُطْنيه أى لايُعْرِضه ولايُخطئ مَقْتله ولايُلْبِثُه ورماه الله بنَيْطِه أى بالموت ويقال أَسْكَتَ الله نامَّته ورَنَّتَه وزَأْمَتَه أى كلامه . هَبِلَتْه الهَبول وثَكِلَته الثَّكول وعَبِلَته العَبول وثَكِلَتْه الرَّعْبَل أى أُمُّه الحمقاء قال وأنشدنا الباهلى واسمه غَيْث

وقال ذو العَقْل لمن لايَعْقِل اذْهَبْ اليكَ هَبِلَتْكَ الرَّعْبَل

يعنى أُمّه الحمقاء . وثَكِلَته الخَثْل أى أُمّه . لاتَرَكَ الله له واضحة أى ذَهَب الله بثغره . أرقأ الله به الدَّم أى ساق الى قومه حيًا يطلبون بقتيل فيقتل فيرقأ دم غيره به . أرانيه الله أغر مُحَجَّلا أى مقتولا محلوق الرأس مقيد الانهم يأخذون النواصى . أطفأ الله ناره أى أعمى عينيه . رأيته حاملا جَنْبَه أى مجروحا . لاتَرَكَ الله له شامتة والشَّوامت القوائم . خَلَع الله نَعْلَيه أى جعله مُقْعَدا . أَسَكَّ الله مسامعه أى أَصَمَّه . لادَرَّ دَرُّه أى لا أتى

بخير

قوله طنة ظانه كذا فى الاصل ولم نقف على ضبطها ولا معناها فى كتب مصححه

بخير . فجّع الله به وُلُوداً ودوداً . جذّه الله جَذَّ الصِّلِّيان أي لا ترك منه شيأ قال أبو صاعد
سقاه الله دَمَ جَوْفه لأنه اذا هُريق دمه هَلَكَ قال أبو العباس ثعلب قال أبو صاعد سَبَدَ الرجل
وَوَبَدَ اذا لم يكن عنده شيءٌ وهو رَجُل سَبِدٌ والسَّبَد البلاء بعضه على بعض . ويقال نَعُوذ
بالله من النار وصائرة اليها ومن السَّيْل الجارف والجَيْش الجائح جاحوا أموالهم يَجُوحُونها
جَوْحاً ومَصَائب الغرائب وجاهد البلاء ومُعْضلات الأدْواء . ويقال بهم اليوم قَطْرة
من البلاء ونعوذ بالله من وَطْأة العدوّ وغَلَبة الرجال وضَلَع الدين ونعوذ بالله من العَيْن
اللّامّة أي عين الحاسد من أَلَمَّ به يُلِمُّ اذا أتاه لينظر الى جميع ماله ويتأمّله لا يخفى عليه
منه شيءٌ ويقال نعوذ بالله من كل هامّة وعين لامّة الهامّة الحيّة والهَوَامّ دوابّ الأرض التي
تَهُمُّ بالانسان تَقْصِدُ له بما يكره واللامّة العين الحاسدة تُلِمُّ بكل شيء تراه وتَتَفَقَّده حتى
لا يفوتها شيءٌ ويقال نعوذ بالله من الهَيْبة والخَيْبة نعوذ بالله من أمواج البلاء وبوائق
الفتن وخيبة الرجاء وصَفَر الفناء (قال أبو علي) هذا آخر الأيمان والدعاء ومن الدعاء
ما هو خارج عن الكتاب قال الباهلي رَصَفَ الله في حاجتك أي لَطَفَ لك فيها وقال أبو
مهدي يقال تأوّبك الله بالعافية وقُرّة العين . واذا وعدك الرجل عِدَةً قلت عَهْدٌ ولا
بَرَح أي ليكن ذلك (قال) ثَوَّبها الله الجنة أي جعلها ثوابها قال أبو مهدي وَوَعَدَتْ بعض
الأعراب شيأ فقال لها سَبَّع الله خُطَاكِ ويقال نَشَر الله حَجْرتك أي كثّر الله مالك وولدك
والحَجْرة بفتح الحاء ههنا الناحية قال أبو محلم ويقال الظَّنُون الوَشَل أو البئر التي تكون
قليلة الماء وأنشد

لَعَمْرُكَ إنّني وطِلابَ حُبّي ... لكالمُتَبَرِّض الثَّمَدَ الظَّنُونا

يُطيف به ويُعجبه نَزاهُ ... وضِيقُ مُجَمِّه قَطَعَ العُيونا

يعني عُيون الماء . والمتبرّض الذي يأخذ البَرْض وهو القليل من الماء ومن كل شيء وأنشد
للشَّمَرْدَل بن شريك اليَرْبُوعي يرثي أخاه

المعروف من الحديث جهد البلاء كتبه مصححه

قوله ووعدت الخ لعل هنا سقطا والاصل ووعدت امرأة بعض الخ كتبه مصححه

وكنتُ أعيرُ الدمعَ قبلكَ من بكى   فأنتَ على من ماتَ بعدكَ شاغله

تبرَّضَ بعدَ الجهدِ من عبراتها   بقيةَ دمعٍ شجوُها لكَ باذله

وأنشدنا لرجلٍ من بني ضبّة

لقد علمتُ وإن قطعتني عذلا   ماذا تفاوتُ بين البخلِ والجودِ

إن لا أكن ورقاً تغني العفاةَ به   للمعتفين فإني ليّنُ العودِ

قال أبو الحسن الأجود إن لا يكن ورق * وأخبرنا أبو الحسن على بن سليمان النحوى قال أنشدنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى قال أنشدني ابراهيم بن اسحق العمرى التيمى قال أنشدني أبو البلاد التغلبي لحاتم طيّئ

وعوراءَ جاءت من أخٍ فرددتُها   بسالمةِ العينين طالبةٍ عذرا

ولو أنني إذ قالها قلتُ مثلها   ولم أعفُ عنها أورثتْ بيننا غمرا

فأعرضتُ عنه وانتظرتُ به غدًا   لعلَّ غدًا يُبدي لمنتظرٍ أمرا

وقلتُ له عُدْ للأخوةِ بيننا   ولم أتخذْ ما كان من جهله قَرّا

لأنزعَ ضبّا كامنًا في فؤاده   وأقلمَ أظفارًا أطالَ بها الحفرا

(قال) وقال العمرى أخبرني أبو مسلمة الكلابي قال كان مجنون بني عامر في بعض مجالسه وكان يكثر الوحدة والتوحش فمرّ به أخوه وابن عمه قد قنصا ظبيةً فهي معهما فقال

يا أخويَّ اللذين اليومَ قد قنصا   شبهًا لليلى بحبلٍ ثم غلّاها

إني أرى اليومَ في أعطافِ شاتكما   مشابهًا أشبهتْ ليلى فخلّاها

فامتنعا بها فهمّ بهما وكان نجدًا قبل ما أصيب فخافاه فدفعاها اليه فارسلها فولت تفرّ ثم أقبلت تنظر اليه فقال

أيا شبهَ ليلى لا تراعي فإنني   لكِ اليومَ من وحشيةٍ لصديقُ

مطلب ما قاله حاتم الطائي في الصفح والاغتفار

مطلب ما وقع لمجنون بني عامر مع أخيه وابن عمه وإطلاقه ظبية قد قنصاها

تَفِرُّ وقد أَطْلَقْتُها من وَثَاقها ... فأنت لَلَيلى ما حَيِيتُ عتيق

فعيناكِ عَيْناها وجِيدُكِ جِيدُها ... ولكنَّ عَظْمَ الساق منكِ دقيق

مطلب ما تعبر به العرب من أسماء الداهية

* وقال أبو العباس الرَّقِمُ والرَّقِمة الداهية وأنشد

قالوا اسْتَقِدْها وأعطِ الحُكْمَ والِيَها ... فإنَّها بعضُ ما تَزْبِي لك الرَّقِمُ

تَزْبِي تَسُوق وأنشد

وأَبى حَجْرٌ أتته رَقِمَةٌ ... أَنْشَبَتْه في شَبَاظُفُرٍ ونابْ

وعَلِقْتَه خَنْفَقِيقٌ وخَنْفَقِيقَةٌ وحبوكرى اسم للداهية وأُمُّ حَبَوْكَرَى أيضا وحبوكرى هي الرَّمْلة التي يَضِلُّ فيها ثم صارت اسما للداهية (قال أبو علي) وصِلُّ أَصْلال أي داهية قال أبو العباس وأنشد الأصمعي

ويَلْمَه صِلَّ أَصْلالٍ إذا جعلوا ... بِرْ ونَ دونَ مُضِيّ القولِ مِغْلاقا

فاتَ الرُّوَاةَ أبو البَيْداء مُخْتَلِسا ... ولم يُغادرْ له في الناس مِطْرَاقا

مِطْرَاقا مِثْلا يقال هذا طِراقُ هذا ومِطْراقه أي مِثْلُه. ويقال وقع في أُغْوِيَةٍ وفي وامِئَة أي داهية. وجاؤا بالوامِئَة الوَمْآءِ والسَّبَدِ والقَرْطِيط وأنشد عن أبي عمرو

سألناهم أن يَرْفِدونا فأَجْبَلُوا ... وجاءت بقَرْطِيطٍ من الأمرِ زَيْنَبُ

. والأَبَاجِير والأَزَامِع الواحد أَزْمَع وهي الدواهي * وقال عبيد الله ابن سمعان التَّغْلَبِي

وعَدْتَ ولم تُنْجِزْ وقِدْماً وعَدْتَني * فأَخْلَفْتَني وتلك إحدى الأَزَامِع

. والتَّمَامِي الدواهي وأنشد لمِرْدَاس

أُدَاوِرُها كيما تَلِينَ وإنَّني ... لأَلْقَى على العِلّاتِ منها التَّمَاسِيا

وقال ابن الاعرابي يقال جاء بذات الرَّعْدِ والصَّلِيل أي جاء بداهية لا شيءَ بعدها وأنشد للكميت

Digitized by Google

كأنَّ أكفَّ الناس اذ بنت عطفت عليها جناة القبر ذات الرواعد

أى كأنما حصلت فى أيديهم ذات الرواعد أى الرعد قال الأصمعى يقال رماه بأقحاف رأسه اذا رماه بالأمور العظام وبثالثة الأثافى أى الداهية وهى القطعة من الجبل وأنشد

فلما أن طغوا و بغوا علينا رميناهم بثالثة الأثافى

. و يقال جاء بأذنى عناق أى بالداهية وهى عناق الأرض و يقال قضّهم القاضة مثل البائقة والعناق الخيبة والأزلم والدآليل والفاقرة والعنقاء والخناسير واحدتها خنسيرة ((قال أبو على)) وهى الدواهى . والقنطر الداهية وأنشد أبو العباس

وكنت اذا قوم رمونى رميتهم بمسقطة الأحبال فقماء قنطر

وأنشد لمعن بن أوس

إذ النّاس ناس والعباد بغرة * واذ نحن لم تدبب الينا الشّبادع

أى لم نكن فيما نكره . والشّبادع العقارب الواحدة شبدع . و يقال أمور دبس ورُبس ودلمسات بضم الدال وفتح اللام والدغاول والزبير والزفير والعراهية (١). قال أبو العباس الأزيب هو الدعى والأزيب فى بيت الاعشى الدنىء والأزيب من الرياح الجنوب . ويقال رجل عضّ وذمر وذمير وذمرّ بتشديد الراء كله الداهى والحبل الداهية من الرجال وأنشد ابن الاعربى

عجبت من الخود الكريم نجارها * ترأرئ بالعينين للرجل الحبل

وللدفت لفّت فى الثياب فأقعدت * تذبذب فى حبل الحاجة القصل

الحبل الداهية . واللفت العجوز التى لفتها الدهر عن حالها وصرفها (قال) ويقال خنثر وخناثير وأنشد

أنا القلاخ بن جناب بن جلا * أبو خناثير أقود الجملا

(١) لعله سقط هنا ذكر الأزيب ليحسن قوله بعده قال أبو العباس والازيب هو الدعى الخ والازيب كما فى اللسان الداهية كتبه مصححه

Digitized by Google

ويقال جاء بالزِّعْنفة وهى الداهية ورجل زِعْنفة وهو القصير القامة ودَبَلَتْهم الدَّبيلة وحقّتهم الحاقّة وأُمّ الدهيم واللُّهَيم اللُّهَيم الموت لأنه يلتهم كل شئ وأُمّ الرُّقوب الداهية وأنشد

إنّ كسرى عدا على الملك النعـ * ـمان حتّى سقاه أُمّ الرُّقوب

وقال اليزيدى أبو محمد سقاه أُمّ البَليل قال أبو الحسن هكذا حفظى . والرَّبيس الداهية وأنشد

يكفيك عند الشدة الرَّبيسا * العضّ ذا المَرانة الدَّحُوسا

ويروى الدَّحيسا (قال أبو الحسن) حفظى عن الأحول داهية رُبْس ورَبيس (قال أبو العباس) ويقال داهية هِتْر وذِمْر ونآد وهو يتكلم بالهِتْر ويهتك السِّتْر وداهية حُوَلة وحُولاء وداهية مَرْمَرِيس أى شديدة وقال جرير ابن الخطفى

قَرَنتُ الظالمين بمَرْمَرِيس * يذلّ له العفاريةُ المَريدُ

يريد شعرا هكذا وقع . والعفارية القوى الشديد . والمَريد المتمرِّد ويقال قافية مَرْمَرِيس من المَراسة وهى الشدة ويقال للشيطان عِفْرِية وأنشد

كأنّه كوكب فى إثر عِفْرِية * مسوّم فى سواد الليل منقضبُ

ويقال جاؤا بالعُلَق والفُلَق . وجاؤا بعُلَقٍ وفُلَقٍ يُجرى ولا يُجرى . وجاؤا بالفُلَق وأُسْرتها أى بالداهية وأخواتها . وجاؤا بطُفْئة الرَّضَف أى أشد من الاولى . ويقال داهية شَنْعاء مُتْئِم وصَلْعاء مُتئم أى بارزة بيّنة . وجاؤا ببَديدة والجمع بَدائد أى كأنها تفرق من مرّت به . وجاؤا بالبَهاليل والبَآليل . وجئتك بالداهية العَبَقْس والوامئة الومّاء . ويقال وقع فى هِنْد الأحامس ويقال وقع فى التُّرَّه والتيه والسُّمَّهى والسُّمَّيهى أى الباطل . ويقال وقع فى دُؤلول

أى فى أمر عظيم . و وقع فى تيه من الأتاويه . ووقع فى السّمه أى فى الباطل وإنه لداه وده ودهى وإنه للتحه من اللّتح وهو الذى يعتو فى الشعر ويصيب فى الرمى وأنشد

* وجدوى لتحه من اللّتح * ويقال جاء بالسّختيت والسّماق والبحت والصّراح أى الكذب الذى لا يشوبه شئ من الحق ومنه سُمّى الرجل سُماقا كانه أريد به المبالغة فى الكذب يقال كذب واخترق وسرج وتسرّج بالجيم كله بمعنى (قال أبو الحسن) يقال خلق واختلق وخرق اذا كذب . ويقال فرشه وولقه وإنه لولوق أى كذوب . والسّهوق الكذّاب والتمسح والتمساح الكذّاب ويقال كذوب ممزج أى يخلط حقا بباطل وأنشد

لا تقبلى قول كذوب ممزج * أطلس وغد فى دريس منهج

قال ومنهج من أنهج الثوب أيضا ويقال انه لضبّ تلعة لا يؤخذ مذنبا ولا يدرك حفرا أى لا يؤخذ بذنبه ولا يلحق لبعد حفره ولبعد أغويته وهى الحفرة ويقال جاءنا بالكذب الفلقان والحبريت والسّختيت ويقال عجب عاجب وعجيب وعجاب بمعنى معجب (قال) وحدثنا أبو الحسن وابن درستويه قالا حدثنا السكرى قال حدثنى المعمرى قال سمعت أبا مسهر يحكى أن عمر بن أبى ربيعة وكثير عزة وجميل بن معمر ((قال أبو على)) وقرأت أنا هذا الخبر أيضا على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قالوا اجتمع هؤلاء بباب عبد الملك ابن مروان فأذن لهم فدخلوا فقال أنشدونى أرق ما قلتم فى الغوانى فأنشده جميل ابن معمر

اجتماع عمر بن أبى ربيعة وكثير وجميل بباب عبد الملك بن مروان وانشادهم الشعر بين يديه

حلفت يمينا يا بثينة صادقا * فان كنت فيها كاذبا فعميت
اذا كان جلد غير جلدك مسّنى * وباشرنى دون الشعار شريت
ولو أن راقى الموت يرقى جنازتى * بمنطقها فى الناطقين حييت

وأنشد كثير عزة

بأبى وأمى أنت من مظلومة * طبن العدو لها فغير حالها

لو أن عزة خاصمت شمس الضحى * فى الحسن عند موفق لقضى لها

وسعى الى بصرم عزة نسوة * جعل المليك خدودهن نعالها

وأنشد ابن أبى ربيعة المخزومى القرشى

ألا ليت قبرى يوم تقضى منيتى * بتلك التى من بين عينيك والفم (١)

وليت طهورى كان ريقك كله * وليت حنوطى من مشاشك والدم

ألا ليت أم الفضل كانت قرينتى * هنا أو هنا فى جنة أو جهنم

فقال عبد الملك لحاجبه أعط كل واحد منهم ألفين وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف (قال) وقال المعمرى سمعت ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول كان يعقوب بن سليمان بن يعقوب بن ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله شاعرا وكان يشبب بامرأة من قومه فخالجه منها شىء فأرسل اليها

وقد كنت لى حسبا من الناس كلهم * ترى بك نفسى مقنعا لو تملت

أرى عرض الدنيا وكل مصيبة * يسيرا اذا عنك الحوادث زلت

فأبليتنى مالم أكن منك أهله * وأشكعت نفسا لم تكن عنك ملت

فقلت كما قد قال قبلى كثير * لعزة لما أعرضت وتولت

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

فان سأل الواشون فيم صرمتها * فقل نفس حر سليت فتسلت

قال أبو الحسن وابن درستويه قال المعمرى لقيت أبا زيد الأشجعى وكان والله فصيحا فقلت له كيف ولدك قال بشر لا بارك الله فيه لقيته على فرس محملج اليدين بعيد ما بين الفهدتين أعنق حديد النظر صهال واسع المنخرين مقلص الشا كله لا بارك الله فيه فقلت له

(١) المعروف ألا ليت أنى يوم تقضى منيتى * لثمت الذى ما بين الخ كتبه مصححه

يا أبا زيد ألا تضرب على يده قال وهل لى به طُوقَةٌ (١) فقلت له تقول طُوقة قال وأنت والله أيضا تقولها الا أنك تستثبت (قال) وجئت أبا زيد واذا شاة له مطروحة فى حجر فقلت له ما هذه الشاة قال أخذها الذئب فقلت له فكيف لم تدفعه عنها قال انه كان خُلْجًا مُلُجًا (٢) مسطوح الذراعين يُعجبنى والله أن أقول له هَجْ (قال) وقال المعمرى قال لى بعض من سألته من أهل البادية قلت لاعرابى أى شئ تُحسن من القرآن قال ان معى ما لا أحتاج معه الى أكثر منه مدحة الرب وهجاء أبى لهب ❁ وقال المعمرى أخبرنى اسحق قال رأيت أبا العتاهية واقفا فى طرف المقابر وهو ينشد

نُنافس فى الدنيا ونحن نَعيبها * وقد حَذَّرتناها لَعَمْرى خُطوبها
وما نَحْسَبُ الأيام تَنْقُص مدّةً * بَلى إنّها فينا سَريعٌ دَبيبُها
كأنى برهطى يحملون جنازتى * الى حُفْرة يُحْثَى عليها كثيبُها
فكم ثَمّ من مُسْتَرجِع متوجع * ونائحة يعلو على نَحيبُها
وباكية تبكى علىّ وانّنى * لَفِى غَفْلة عن صوتها ما أُجيبها
أيا هاذم اللذّات ما منكَ مَهْرَبٌ * تحاذر نفسى منكَ ما سَيُصيبها

(قال) وكتب يحيى بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن أسد السلمى الى طاهر بن عبد الله

أنا بالعسكر وَقْفٌ * للتّعازى والتّهانى
ولتشييع فلان * والتّلقّى لفلان
أو لبَيْعٍ أو لرَهْنٍ * أو لدَيْنٍ بالضمان

(قال التميمى) وحدثنى رَكّاض بن فَرْوة المُرّى القتالى قال كان فى بنى مرة فضل وفُضَيل أخوان لأب وأم ولا أعلم أنى رأيت تبارُّهما لأحد قطّ ولا رأيت أكمل منهما فى رجال الناس

---

(١) بضم الطاء وسكون الواو كذا فى هامش الاصل ولم نجده فيما بيدنا من كتب اللغة (٢) بضم الاول والثانى من الكلمتين كذا بهامش الاصل كتبه مصححه

قط أجمل جمالا ولا أفرس فروسية ولا أسخى ولا أشجع فرمى فى جنازة أحدهما فمات
فخرجنا بجنازته وأخوه معنا يهادى حتى وقفنا على قبره فدلّيناه فيه وهو ينظر اليه قد
احنونى وانعقف حتى صار كأنه سية فلما رضمنا عليه لبنه قال هذا البيت

سأبكيك لا مستبقيا فيض عبرة * ولا مبتغ بالصبر عاقبة الصبر

ثم انكب لوجهه فحملناه الى منزل أبيه فمات فى الثانى أو الثالث ۞ وأنشدنا أبو البلاد لحاتم
الطائى

ذرينى ومالى إن مالك وافر * وإن فعالى تحمدى غبه غدا
ألم تعلمى أنى اذا الضيف أمنى * وعز القرى أقرى السديف المسرهدا
سأحبس من مالى دلاصا وسابحا * وأسمر خطيا وعضبا مهندا

قال التميمى أخبرنى عمر بن خالد العثمانى قال قدمت علينا عجوز من بنى منقر تسمى أم الهيثم
فغابت عنا فسأل عنها أبو عبيدة فقالوا انها عليلة فقال هل لكم أن نعودها فجئنا
فاستأذنا فقالت لجوا فسلمنا عليها فاذا عليها أهدام وبجد وقد طرحتها عليها فقلنا يا أم الهيثم
كيف تجدينك قالت كنت وحمى بالدكة فشهدت مأدبة فأكلت جبجبة من صفيف
هلعة فاعترتنى زلخة فقلنا يا أم الهيثم أى شئ تقولين فقالت أوللناس كلامان والله
ما كلمتكم الا بالعربى الفصيح * وقال التميمى حدثنى العذمى قال قيل لأعرابى ان فلانا
شتمك قال المطلى باللؤم وجها الزلق عن المجد رجلا قد ينبح الكلب القمر (قال)
وحدثنى أبو هفان عن اسحق قال سمعت يحيى بن جعفر البرمكى يقول لرجل اعتذر اليه
يا هذا أحتج عليك بغالب القضاء وأعتذر اليك بصادق النية وحدثنى ابن حبيب
عن ابن الكلبى قال حدثنى رجل من طيئ يقال له ابن زريق من بنى لام عن أبيه
قال كان منا رجل يقال له عرام بن المنذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لام قد أدرك
الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فدخل على عمر لزمن فقال له عمر
ما زمانتك فقال

قوله فرمى الخ فى اللسان تقول العرب اذا أخبرت عن موت انسان رمى فى جنازته اه كتبه مصححه

حديث أم الهيثم مع أبى عبيدة

ووالله ما أدرى أأدركت أمة * على عهد ذى القرنين أم كنت أقدما

متى تنزعا عنى القميص تبينا * جناجن لم يكسين لحما ولا دما

الجناجن عظام الصدر فقال عمر ويحكم دعوا هذا وزمنوه فانه لا يدرى متى ميلاده . قال أبو هفان أنشدنى اسحق لنفسه فى خزيمة بن خازم وكان يدعى ولاءهم

اذا كانت الاحرار أصلى ومنصبى * ودافع ضيمى خازم وابن خازم

عطست بأنف شامخ وتناولت * يداى الثريا قاعدا غير قائم

(قال) وأنشدنا أبو هفان عن اسحق لامرأة

قصارك منى النصح ما دمت حية * وود كماء المزن غير مشوب

وآخر شئ أنت فى كل مرقدى * وأول شئ أنت عند هبوبى

(قال ابن حبيب) قرع باب ابن الرقاع الشاعر فخرجت بنية له صغيرة فقالت من ههنا قالوا نحن الشعراء قالت وما تريدون قالوا نهاجى أباك فقالت

تجمعتم من كل أوب وبلدة * على واحد لا زلتم قرن واحد

فاستحيوا ورجعوا (قال) وحدثنا ابن حبيب عن هشام قال سأل معاوية رضى الله تعالى عنه النخار العذرى عن قضاعة فقال كلب ساداتها وأوتادها والقين فرسانها وأسنتها وعذرة شعراؤها وفتيانها وجهينة خيرها نبأ فى الاسلام ويقال نثا (قال) وقال ابراهيم بن اسحق التميمى كتب الى أخى يعقوب بن اسحق يا أخى ان كنت تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر فتصدق بما بقى على الآخرة وهو الأقل وقال اسحق قيل لعقيبة المدينى ألا تغزو وقد أقدرك الله عليه فقال والله انى لأبغض الموت على فراشى فكيف اليه أمضى ركضا وقال اسحق جاور ابن سيابة قوما فأزعجوه فقال لم تخرجوننى من جواركم قالوا أنت مريب قال فمن أذل من مريب وأخس جوارا منكم . (قال) وقال أبو سعيد قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنى أبو اسحق ابراهيم المؤدب قال كتب الحجاج الى

كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فى أمر قطرى بن الفجاءة ورده عليه ووصفه ما لحقه فى قتاله

Digitized by Google

عبد الملك بن مروان يُعظم أمر قطريّ بن الفُجاءة المازنى فكتب اليه عبد الملك أوصيك بما أوصى به البكريّ زيدا فقال الحجاج لحاجبه نادِ فى الناس من أخبر الأمير بما أوصى به البكرى زيدا فله عشرة آلاف درهم فقال رجل للحاجب أنا أخبره فأدخله عليه فقال له ما قال البكرى لزيد قال قال لابن عمه زيد والشعر لموسى بن جابر الحنفى

أقول لزيد لا تُتَرْتِرْ فانهم * يرونَ المنايا دون قتلك أو قتلى

فان وضعوا حرباً فضعها وان أبوا * فَشُبَّ وقودَ الحرب بالحطب الجزل

فان عَضَّتِ الحربُ الضَّروس بنابها * فَعُرْضَةُ نار الحرب مثلُك أو مثلى

فقال الحجاج صدق أمير المؤمنين عُرْضة نار الحرب مثلى أو مثله . (قال) وقال أنشدنا أبو جعفر للحسان

وأبيض مجتاب اذا الليل جنّه * رعى حذر النار النجوم الطوالعا

اذا استثقل الأقوام نوماً رأيته * حذار عقاب الله لله ضارعا

المجتاب الذى يخترق الدور والظلمات ﴿ قال أبو على ﴾ وأنشدنا أبو الحسن لأبى كريمة فى صفة الخمر وهو بصرى

كأنها عَرَضٌ فى كف شاربها * تخالها فارغا والكأس ملآن

وأنشدنا لعمر والقُضاعى وهو تميمى بصرى يصف نوقا

خُوصٌ نَوَاجٍ اذا صاح الحُداةُ بها * رأيت أرجُلَها قُدَّام أيديها

ولعبد الله بن عبد الرحمن أبى الأنوار المُهلّبى البصرى .

قوم اذا أكلوا أخفوا كلامهم * واستوثقوا من رِتاج الباب والدار

لا يقبس الجار منهم فضلَ نارهم * ولا تكفّ يدٌ عن حرمة الجار

وللمُمَزّق الحضرمى البصرى .

اذا ولدت حليلة باهليّ * غلاما زيد فى عدد اللئام

Digitized by Google

ولو كان الخليفة باهليا * لقصّر عن مُساماة الكرام

ولبعض اليشكريين البصريين

كُنّا ندار بها فقد مُزّقت * واتّسع الخرق على الراقع

كالثوب اذا أنهج فيه البلى * أعيا على ذى الحيلة الصانع

(قال أبو على) وقرأنا على أبى الحسن عن جعفر وذكر جعفر أنه سمع ذلك من أبى جعفر محمد بن على بن الحسين وسمع ذلك مع أبيه أيضا من أبى محلم وقال أبو محلم أنشدنى مَكْوَزة وأبو محضة وجماعة من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة لسيَّار بن هُبَيرة بن ربيعة (١) ابن المنحوّ أحد بنى ربيعة الجوع ابن مالك بن زيد مناة يعاتب خالدا وزيادا أخويه ويمدح أخاه مُخَلّا

تناسَ هوَى عصْماء إمّا نأيتها * وكيف تناسيك الذى لست ناسيا

لعمرى لئن عصْماء شطّ مزارها * لقد زوّدت زادا وان قلّ باقيا

وما هى من عصْماء إلا تحيّة * تودعنها اذا أحمّ ارتحاليا

ليالى حلّت بالقرَيّين حلّة * وذى مرخ ياحبّذا ذاك واديا

خليلىّ من دون الأخلّاء لاتكن * حبالكما أنشوطة من حباليا

ولا تشقيا قبل الممات بصحبتى * ولا تلبسانى لبس من عاش قاليا

(٢) فان فراقى عبرة تخلفنكما * وشيكا وان صاحبتمانى لياليا

أرى أخوىّ اليوم شحّا كلاهما * علىّ وهمّا أن يقولا الدواهيا

يؤذننى هذا ويمنع فضله * وهذا كمعن أو أشد تقاضيا

. يؤذننى يحرمنى وأنشد

أذنَنا شرابث رأس الدبر * شيخا وصبيانا كنغران الطير

(قال أبو محلم) ومعن رجل كان كلاّءً بالبادية يبيع بالكالئ أى بالنسيئة وكان يضرب به

(١) فى بعض النسخ ابن نبطى بن الجحر أحد بنى ربيعة الخ وليحرر النسب اه مصححه

(٢) كذا ضبط هذا البيت فى الاصل وحرره

Digitized by Google

به المثل فى شدة التقاضى وفيه يقول القائل قال أبو الحسن أنشدناه المبرد للفرزدق

لعمرك ما مَعْنٌ بتارك حقه * ولا مُنْسِئٌ مَعْنٌ ولا متيسر

والقريان وذو مرخ ببلاد بنى حنظلة وهى مسايل الماء

لقد كان فى أيديكم ذو حواشة * فآليت لا تعطيه الا مفاديا

تحلل هداك الله ربى ألا ترى * تخاذل اخوانى وقلة ماليا

وعض زمان عض بالناس لم يدع * شريدا من الأموال الا عناصيا

﴿قال أبو على﴾ عناصيا بقايا وعناصى الشعر بقاياه واحدتها عنصوة وذو حواشة ذو ذمة وقرابة ويقال تحوشت من فلان أى تذممت منه

فألحق أقواما كراما فأصبحوا * شريدين بالأمصار ملقى وعاريا

كفى حزنا عن لا تحن جمالكم * الى وقد شف الحنين جماليا

وعن لا أرى شوقا الى يصوركم * ولا حاجة من ترك بيتى خاليا

وانى لعف الفقر مشترك الغنى * سريع اذا لم أرض دارى احتماليا

كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

أخالد فامنع فضل رفدك انما * أجاع وأعرى الله من كنت كاسيا

رأيتك تقفينى بكل عظيمة * عرتك وتقفى باللبان سوائيا

(قال أبو الحسن) الصواب تقفونى بكل عظيمة قال أبو محلم تقفى تكرم وهى القفية ﴿قال أبو على﴾ تقفو تكرم أيضا وهى القفية والصواب عندى ما قال أبو الحسن وعرتك نزلت بك .

وتؤثر من لو أنه مت لم يجد * كوجدى ولا يبليك مثل بلائيا

وأهوننا ان مات فقدا عليكم * وأهون دفعا عنك ان كنت جانيا

ولو مت سالت بعض نفسى حسرة * عليك وأمسى عنك فى الحى لاهيا

اذا نحن داوانا المؤسون بالأسى * شفوه ولا يشفى المؤسون مابيا

المؤسون ههنا المعزون يقول اذا عزونا سلا ذاك عنك ولا يشفى المؤسون وجدى عنك يقال أساه أى عزاه ويقال هل تؤسى فلانا أى تعزيه والأسى السلو والصبر

جزى الله رب الناس عنى مخلا * وان بان عنى خير ما كان جازيا

أخاك الذى ان زلت النعل لم يقل * تعست ولكن عل نعلك عاليا

عل يقول اعل أى رفعك الله .

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها * ولا مثلها من مثل من قالها ليا

فاعرضت عنها أن أقول بقيلها * جوابا وما أكثرت عنها سؤاليا

وانى لأستحيي لنفسى أن أرى * أفت ذنار النيب فوق بنانيا

أفت الذنار يعنى بعر الابل على خلف الناقة اذا صرت .

وانى لأستحيي والخرق بيننا * من الأرض أن تلقى أخا لى قاليا

وانى لأستحيي أخى أن أرى له * على من الحق الذى لا يرى ليا

ولكننى قد كنت مما أشدها * بأنساع ميس ثم تعلو الفيافيا

عليها فتى لا يجعل النوم همه * دليل اذا ما الليل ألقى المراسيا

وأنشد لحكيم بن معية أحد بنى ربيعة الجوع يرثى أخاه عطية بن معية

(١) لولم يفارقنى عطية لم أهن * ولم أعط أعدائى الذى كنت أمنع

شجاع اذا لاقى ورام اذا رمى * وهاد اذا ما ادلس الليل مصدع

سأبكيك حتى تنفد العين ماءها * ويشفى منى الدمع ما أتوجع

(١) هذا البيت دخله الخرم وتقدم مثله غير مرة كتبه مصححه

وأنشد ليزيد بن المنتشر من بنى قشير وكان غاويا فأخذه ثور أخوه فحلق رأسه

أقول لثور وهو يحلق لمتى * بعقفاء مردود عليها نصابها

ترفق بها يا ثور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربى ثوابها



فراح بها ثور ترف كأنها * سلاسل درع لينها وانسكابها

خدارية كالشرية الفرد جادها * من الصيف أنواء رواء سحابها

فأصبح رأسي كالصخيرة أشرفت * عليها عقاب ثم طارت عقابها

ألا ربما يا ثور قد غل وسطها * أنامل رخصات حديث خضابها

قوله خدارية أي سوداء . والشرية شجرة الحنظل تشبه اللمم بها لحسنها لانها غطشة جعدة وأنشد ليزيد بن الطثرية

ألا طرقت ليلى فأحزن ذكرها * وكم قد طرانا طيف ليلى فأحزنا

ومعترض فوق القتود تخاله * متاعا معلى أو قتيلا مكفنا

جلوت الكرى عنه بذكرك بعدما * دنا الليل والنجم الظلام فأغدنا

ألا على ليلى إن تشكيت عندها * تبار يح لوعات الهوى أن تلينا

على أنها خاست بعهدي وحاذرت * عيون الأعادي والصبي الملحنا

الملحن الذي يومئ اليك بما يريد ولا يصرح به . والطثر أن يعلى اللبن فيكثع في رأس اللبن ثخن يقال قد طثر اللبن اذا علا ذلك فوقه ۞ قال أبو محلم لما كان يوم من أيام دير الجماجم حمل حاجب بن خشينة العبشمي أحد بني الخطاب بن الأعور بن عوف بن كعب بن عبد شمس في الخيل على أهل العراق مع الحجاج فأزال صفوفهم فقال الحجاج للفرزدق وهو عنده ألا ترى ما أكرم حملة ابن عمك فقال أيها الأمير انه رجل جواد وقد سفر ماله فحمل حملة مفلس فقال له الحجاج فهل لك أن تحمل كما حمل وألحق عطاءك بعطائه فقال اني أخاف اذا حملت أن ينقطع أصل العطاء (قال أبو محلم) يقال سفر الرجل ماله أي مزقه وسفر الرجل شعره وجلمطه وجلطه وسحفه أي حلقه قال ثعلب كان ابن الاعرابي ينشد

حديث الحجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشينة على أهل العراق

مولعات بهات هات وان شفر مال طلبن منك انخلاعا

فجعل المال هو الفاعل ولا يُنْكَر أن يكون أبو محلم لم يسمع البيت فجعل الرجل فاعلا (قال أبو الحسن) حفظى بالسين غير المعجمة مخففا ومثقلا والشين منكرة فاما أن يكون ابن الاعرابى سها أو سها الحاكى عنه ﴿قال أبو على﴾ سَفر من سَفَرْت البيت أى كَنَسْته فكأنه لما فرق ماله كنسه وشَفَّر بالشين يجوز على وجه بعيد كأنه أنفق ماله فبقى المال على شَفير ويمكن أن تكون الشين بدلا من السين كما قالوا الجاس والجاش وأنشد لرجل من عُكْل يقال له السَّمْهَرِىُّ بن أسد

أقول لأدنى صاحبىَّ نصيحةً * وللأسمر المغوار ماذا تريان

الأسمر هنا رجل من طَيِّئ

فقال الذى أبدى لىَ النُّصحَ منهما * أَرَى الرَّأىَ أن تجتاز نحو عُمان

فان لا تكن فى حاجب وبلاده * نجاةٌ فقد زلَّتْ بك القدمان

فتًى من بنى الخطَّاب يهتزُّ للندى * كما اهتزَّ عَضْبُ الشَّفْرتَيْن يَمان

هو السيف ان لاينته لان متنه * وغرباه ان خاشنته خشنان

حاجب هذا هو حاجب بن خُشَيْنة العبشمى (قال أبو محلم) كان تميم بن زيد القَيْنى «والقين ابن جَسْر من قُضاعة» عاملا للحجاج على السِّنْد وكان معه فى البعث رَجُلٌ من بكر بن وائل يقال له خُنَيس وكانت أُمه رَقُوبا لم يكن لها ولد غيره فطال تجميرهم إياه «قوله رَقوبا الرَّقوب التى لا تلد الا واحدا والتجمير أن يطول مُقامه فى البَعْث يقال جُمِّر فلان أى حُبس عن أهله» فاشتاقت اليه أمه فدلَّتْ على قبر غالب بن صَعْصَعة أبى الفرزدق فعاذت بقبره «وقبره بكاظمة وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط» فوجَّه الفرزدق الى تميم رجلا وكتب معه

تميم بن زيد لا تكوننَّ حاجتى * بظهر ولا يَعْيا علىَّ جوابها

﴿قال أبو على﴾ وأنا أقول ولا يَعْىَ أجود

قوله والشين منكرة الخ أورد البيت صاحب المحكم فى مادة شفر بالمعجمة وخلع وحكى أن تشفير المال قلته كتبه مصححه

كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج فى رجل كان معه فى البعث يقال له خنيس

Digitized by Google

نَفَلَ خُنَيْسا واتَّخذْ فيه مِنَّةً * لِحَوْبَة أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرابُها

أتتنى فعاذت يا تَميمُ بغالب * وبالحُفْرة السافى عليها تُرابُها

فنظر تميم فلم يَعْلَم اسم الرجل خُنَيْس أم حُبَيْش فقال له كاتبه تراجعه فقال بعد قوله ولا يَعْيَا على جوابها ولكن خلّ كل من فى الجيش من خنيس وحبيش فخلاهم فرجعوا الى أهليهم وأنشدنا أيضا العُوَيف يمدح طلحة بن عبد الله بن عوف أخى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما

فَقَدْتُ حياةً بعد طلحة حُلْوةً * اذا شَعَبَتْه أن يُجيبَ شَعُوبُ

يَصَمُّ رجالٌ حين يُدْعَوْن للنَّدَى * ويُدْعَى ابنُ عوف للندى فيجيب

وذاك امرؤٌ من أىّ عِطْفَيْه يلتفت * الى المجد يَحْوِ المجدَ وهْوَ قريب

(قال أبو محلم) أنشد جرير قول الأخطل

وانّى لَقَوَّامٌ مَقاوِمَ لم يكن * جَرِيرٌ ولا مَوْلَى جرير يَقُومها

يعنى الفرزدق فلما بلغ جريرا ذلك قال صَدَق يقوم عند اسْت القَسّ يأخذ القُرْبان (وقال أبو محلم) قال أبو الخنساء العنبرى للفرزدق قد كفاكه جَرْو هَرَاش يعنى جريرا لم يكله الى هجائك فقال له الفرزدق قد علمتُ فى طُول عُنُقك أنك أحمق * وأنشد لمسعود بن وكيع أحد بنى عبد شمس

(١) لَيْتَ شَبابى عادَلِى الأَوَّلِى * وعَيْشَ عَصْرٍ قد مضَى أَغْرَلِى

هَفْهَفَةً أطْلالُه مُظلّى * اذ ذاك لم يُقَّلَ ولم يُمْلَلِ

ومَأْدُ غَيْسانى مُتَمَهِّلِى * أروح قد أَرْخى لى الطُّوَّلِ

(قال أبو على) يقال عيش أغرل وأرغل أى تام لم ينقص منه شئ . والأغرل من الرجال الأقلف . ومُتَمَهِّلٌ تامٌّ . والغَيْسان الشباب والنشاط (قال أبو على) وقال غيره الغيسان أول الشباب . ومأْده تَثَنّيه

(١) كذا وقعت هذه الارجوزة فى الاصل مضبوطا رويها بالرفع تارة والجر أخرى ومرة بهما معا كما ترى وهذا الضبط بقلم الشيخ محمد الشنقيطى فى نسخته كتبه مصححه

Digitized by Google

ولم يُحْزِني الكِبَرُ الهِدْمِلُّ * ويَلْتَفِعْ بالشَّمَط المِسْحَلُّ

ولم يَبِنْ غَيْدَانيَ المُضِلُّ * كأنَّما بي من نُحُولي سُلُّ

أو من نَطَاةَ خَيْبَرٍ بي مَلُّ * وما تَرَدَّيْتُ أولَعَلُّ

(قال أبو علي) الهِدْمِلُّ الذي انتهى عُمُره . والمِسْحَلان جانبا الرأس . ويَلْتَفِعْ يلتحف . والغَيْدَان الشباب والنشاط . وخيبر محمَّة والبها تنسب الحُمّى وهي قريتان نَطاة والشِّقُّ . ومَلٌّ حَرٌّ

ولَيْلَةٍ طَخْياءَ يَرْمَعِلُّ * فيها على السارِي سَدًى مُخْضَلُّ

لها من اثْناءِ الظَّلام جُلُّ * كأنَّما طَعْمُ سُراها الخَلُّ

أسْأَدْتُها اذا الضِّعافُ كَلُّوا * وسَئِموا ادْلاجَها ومَلُّوا

(قال أبو علي) طَخْياء مظلمة . والسَّدَا ما سقط من السماء من النَّدَى . وأثناءُ الظلام المتراكمة قد تثنى بعضها على بعض . وأسأدتها سرتُ فيها

وهابَها الجُثّامَةُ الهَوْلُّ * ان جارَها ديها ولم يَنْدَلُّ

أو ضَلَّ في المَوْماةِ لم أَضِلُّ * ماضٍ على ما هَوَّلَتْ مِدَلُّ

* كما تقضَّى اذ غدا الأَجْدَلُّ *

(قال أبو علي) الجثامة الذي يجثم في مكانه . والهوْلُّ الذي يَهُوله الشئُ . والأَجْدَل الصَّقْر . وتقضَّى انقضَّ (قال أبو محلم) النَّدَى ما كان من نَدَى الأرض والسَّدَى ما كان من ندى السماء وقال حكيم بن مُعَيَّة الراجز

قد أغْتَدِي والطَّيْرُ ما يطير * وللنَّدَى من السَّدَى غَدير

(قال أبو محلم) يقال في بعض أمثال العرب «إنَّ تحت طِرِّيقَته عِنْدَأْوَةً» طِرِّيقته إطراقه وسكونه . وعِنْدَأْوَة داهية * وأنشد أبو محلم للبُرْدُخْتِ علي بن خالد الضبي أحد بني السِّيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة

اذا كان الزمانُ زمانَ عُكْلٍ * وتَيْمٍ فالسَّلامُ على الزمان

زمانٌ صار فيه العِزُّ ذُلّاً * وصار الزُّجُّ قُدّامَ السّنان

(قال أبو الحسن) حفظى قادمةَ السّنان

لعل زمانَنا سيعود يوما * كما عاد الزمان على بطان

بطان بن بشر الضَّبّى

أبَعْدَ محمّدٍ وأبى حصين * وبعد القَرْم عتّابِ الطِّعان

وبعد أبى سليمان اذا ما * تَرَوَّحَ للندى سَبِطَ البَنان

تُرَجّى الخير أو تَرجو ثَراءً * اذا شحّت بنائلها اليدان

فاضْرِبْ تَضراً رُفيكَ عِرْقاً * متى جَرَت الكَوادِنُ فى الرِّهان

محمد بن عُمَير بن عُطارد بن حاجب بن زرارة وأبو حصين زيد بن حصين الضّبّى أحد بنى السّيد وكان على أصبهان . وعتّاب بن وَرْقاء الرِّياحى . وأبو سليمان خالد بن عتّاب بن ورقاء * وأنشد أبو محلّم للمَعْلُوط السَّعْدى

نَعَرَ الخليطُ نَوًى عليكَ شُطُونا * وأراد يوم عُنَيْزةَ لِيَبِينا

غَيْرانَ شَمَّصَه الوُشاةُ فنَفَّروا * وَحْشاً عليكَ عَهِدْتَهنَّ سُكُونا

ان الظّعائنَ يومَ حَزْمِ عُنَيزةٍ * أَبْكَيْنَ يوم فراقهنّ عيونا

غَيَّضْنَ من عَبَراتِهنّ وقُلْنَ لى * ماذا لَقِيتَ من الهوى ولَقِينا

أَعَصَيْتَ يومَ لِوَى الغُمَيْرِ فاننا * يوم الجُمَيْرِ مِثْلَ ذاك عَصِينا

لولا الخليلُ يخاف لَوْمَ خليله * لاُرَمّعَنَّ لنا الملامةَ حينا

ان الليالى بالهُنَّ لَياليا * قَرَّتْ بهنّ عيونُنا ورَضِينا

كنا قُبَيْلَ فِنائهنّ بغبطة * يا لَيْتَهنّ بذى السّلام بَقِينا

ما بالُ قولكَ قد غُبِنْتُ ولم أكن * عند المواطن فى الأمور غَبِينا

Digitized by Google

أَفَلَمْ ترَ بَني للكرام مُكَرّما * و بَنى اللئام وللسَّوَام مُهينا

(قال أبو محلم) يقال رجل دَلْعَوْس ومُجَامِع ودُحَامِس وجَلْفَز ِيز اذا كان عظيما ضخما وأنشد

يارُبَّ خال لكَ بالحَزِيز * خَبَّ على لُقْمَته جَرُوز

مُهْتَضِم فى ليلة الأزِيز * كلِّ كثير اللحم جَلْفَزِيز

* بين سُمَيْراء وبين تُوز *

(قال أبو على) كذا أملى علينا الأزيز بزايين وهو عندى الأرِيز براء وزاى وهو شدة البرد . ومُهْتَضِم يأخذ الناقة فيسرقها ويَضْبِرها فى أهْضام الوادى وهى ما خفى منه (قال أبو على) قال أبو الحسن الأخفش قرأت على أبى جعفر محمد بن على بن الحسين رحمه الله تعالى وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبى محلم قال أبو محلم حدثنى أبو نعيم الفضل ابن دُكَيْن عن زكرياء بن أبى زائدة عن الشعبى قال ربما حَدَّثْت أمير المؤمنين عبد الملك ابن مَرْوان رحمه الله تعالى وقد هيأ اللقمة فيُمْسكها فى يده مُقْبلا علىَّ فأقول أَجِزْها يا أمير المؤمنين فان الحديث من ورائها فيقول الحديث أشهى الىَّ منها . أجزها أى ازْدَرِدْها (قال) وكان من كلامهم ما رأيت أحدا أطَرَّ ضِرْسًا ولا أسرع إجارةً للرغيف منه . أطَرّ أحَدّ (قال) وأنشدنا أبو محلم لحريث بن سلمة بن مَرارة بن مُحَفِّض أحد بنى خزاعى ابن مازن هذه الأبيات

ألم تَرَ قومى اذ دعاهم أخوهم * أجابوا وان يَرْكَبْ الى الحرب يَرْكَبوا

هُمُ حَلَفوا عند الخُلَيْس ومُدْرِك * وعند بلال لا أسيرُ و يَشْرَبوا

قال هؤلاء سلاطين كلهم يقول انى ان سُيِّرت أى حُلِّئْتُ عن الماء لم يشربوا هم

وهم حفظوا غَيْبِى كما كنت حافظا * لهم غَيْبَ أخرى مثلها لو تَغَيَّبوا

بَنُوا الحرب لم تقعد بهم أُمَّهاتهم * وآباؤهم آباءُ صدق فأنْجَبوا

وإنّي لأَجْلُو عن فَوارِسِيَ العَمى * اذا ضَنَّ بالنفس الجَبانُ المُوَجَّب

المُوَجَّب الذي يَجِبُ قلبُه من الجُبْن

أجود اذا نفسُ البخيل تَطَلَّعَتْ * وأَصْبِرُ نفسي والجَماجمُ تُضْرَب

وأنشدنا أيضا الحريث بن سلمة

إنْ تَكُ دِرعي يوم صَحْراء كُلْيَة * أُصيبتْ فماذا لكم عَلَيَّ بعار

ألم تَكُ من أسلابكم قبل هذه * على الوَقَبَى يوما ويوم سَفار

يوم صَحْراء كُلْيَة وهي موضع وقعة كانت بينهم وبين بكر بن وائل والوَقَبَى وكذلك سَفار ماء لبني مازن

فتلكَ سَرابِيلُ ابن داود بَيْنَنا * عَوارِيّ والأيام غيرُ قِصار

(قال أبو علي) السَّرابيل الدروع لداود جعلها لسليمان

وكائنْ أَخَذْنا منكم منْ أخيذة * منَ البيض شَنْباء اللِّثاتِ نَوار

ومن سَيِّدٍ ضَخْمٍ كأنّ مَجَرَّه * بحيثُ تلاقَيْنا مَجَرُّ حُوار

وسابغةٍ زَغْفٍ ونَهْدٍ مُقَلِّص * وأَدْماءَ من سِرّ الهِجان حضار

ونحن طَرَدْنا الحَيَّ بَكْرَ بن وائل * الى سَنَةٍ مثل السِّنان ونار

(قال أبو علي) سَنَة أراد أَسْكَنَّاهم السواد وهو بلد وباء

وحُمَّى وطاعُونٍ ومُومٍ وحَصْبَة * وذي لِبَدٍ يَغْشَى المُهَجْهِجَ ضار

وحكمِ عَدُوٍّ لا هَوادةَ عنده * ومَنْزِلِ ذُلٍّ في الحياة وعار

فانّ تميما لم تَدَعْ بطن تَلْعة * لكم بَيْنَ ذي قار وبين وَبار

(قال أبو علي) وقع في الكتاب وِبار بكسر الواو والصواب وَبار بفتحها

أزاحتْكمُ عنها الرِّماحُ وفتيةٌ * مَساعيرُ حَرْبٍ كلَّ يوم غِوار

فأَقْعُوا على أذنابكم وتنَكَّبُوا * مَهاداةَ تَنْنَافي كل يوم فَخار

وطاعنتُ جَمع القوم حتى رأيتهم * على قُلُص تعْدو بهم وبكار

فأضحوا بدرنَى والوجوه كأنها * وجوه كلاب يهترشن حرار

وكانت يميناقبل ذالك جعلتُها * علىَّ فقد أوقعتُها بقرار

لألتمسن منكم كميا بضربة * اذا ما أناشاهدتُ يوم ذمار

فان هى نالت نفسه لم أبالها * وإن ينج منها فهى ذات جبار

• قوله أوقعتها بقرار أى أوقعتها موقعها * وقال أبو محلم يقال وقع هذا الأمر بقره وبقرِّ أى وقع موقعه وأنشد * فتناهيت وقد صابت بقُرّ * (قال) وأنشد للفرزدق

هل تذكرين اذا الركاب مُناخة * برحالها رَواح أهل الموسم

اذ نحن نسترق الحديث وفوقنا * مثل العجاج من الغبار الأقتم

وكذاك نُخبر بالحواجب بيننا * ما فى النفوس ونحن لم نتكلم

وأنشدنا أبو محلم لربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو جاهلى يتفجع على قومه

ألا إنما هذا الملال الذى ترى * وإدبار جسمى ردى العبرات

وكم من كريم قد تجلّدتُ بعده * تقطّع نفسى إثره حسرات

(قال أبو محلم) أنشدنى يونس لرجل من قدماء الشعراء فى الجاهلية

إن يغدروا أو يكذبوا * أو يختروا والا يحفلوا

يغدوا عليك مرجّلـ * ـين كأنهم لم يفعلوا

كأبى براقش كل لو * ن لونه يتحوّل

أبو براقش دويبة مثل العظاية تراها مرة خضراء ومرة حمراء ومرة صفراء فى وقت واحد

(قال) وأنشدنى لسنان بن مُحرّش السعدى

وبت

وَبِتُّ بالحِصْنَيْن غيرَ راض * يَمْنَع مِنّي أرَقى تَغَاضى

كأنّما أُغْضى على مَضَاض * من الحُلْوء صادق الإمْضاض

فى العين لا يَذْهَب بالتَّرحاض

الحُلْوء شى يُكحَل به الصبيان يُجعَل فيه زيت ويُحَكُّ على شىء ويُصَيَّر فى خرقة . والتَّرحاض الغَسْل يقال رَحَضْتُ الشىءَ اذا غسلته (قال) وأنشدنا أبو محلم للخطيم بن نُوَيْرة العُكْلى

ألا يالقومى للشّباب الذى مضى * حَميدا وأخْدان الصِّبا والكَواعب

وللعُصُر الخالى والعيش بَهجةً * وللقلب اذ يَهْوَى هَوَى ابنة ناشب

وجاراتها اللاتى كأنّ عيونها * عُيونُ المَهَا يَفْقَهْننا بالحواجب

قال أبو الحسن الأخفش معناه يَفْهَمْننا

حديثًا مُسَدًّى من نَسيجٍ نُبِرُّه من الوُدِّ قد يُلْحِمْنه بالمَعاتب

وأنشد لمُدْرِك

ومُسَدِّدٍ عينيه وبَلَّتْ دموعُه * ضَمارِيطَ وَجْهٍ قد تَثَنَّتْ غُضُونُها

(قال أبو محلم) الضماريط الغُضون واحدها ضُمْرُوط والضُّمْرُوط أيضا الغامض من الأرض قال جرير

ان عَمْرِينا وبَنى سَليط * مُخَلَّفون كَنَفَ الضُّمْروط

عَمْرين بن ثعلبة بن يَرْبوع رهط واقد بن عبد الله صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وكان بدريا وأوّل من قَتَل فى الاسلام رجلا من المشركين (قال أبو محلم) أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن واقدا اقتَتَل عمرو بن الحضرمى فقال عليه الصلاة والسلام وَاقِدٌ وَقَدَت الحربُ عليهم والحَضْرَمىُّ حَضَرَت الحرب وتفاءل بذلك صلوات الله عليه (وقال أبو الحسن) أنشدنا أبو محلم

هَجَرْتُكَ أياما بذى الغَمْر إننى * على هَجْرِ أيَّامٍ بذى الغَمْر نادم

فلما انقضت أيام ذى الغَمْر وارْتَمَى * بنا الدهر لامتنى عليكَ اللوائم

هَجَرْتُكَ أخشى أن تُلَامى و إننى * كعاز بِهِ عن طفلها وهى رائم

وليس علينا أن تَجُودَ بكَ النَّوى * سوانا ولا مَنْ عن تَموتُ النمائم

ولكنَّما بى أن تَجُودى بنائل * سواى وتبقى لى عليكَ الذَّمائم

(قال) وأنشدنا أبو محلم لرجل من بنى العنبر وقيل انها لبعض شعراء طيئ

انى وان كان ابن عَمّى كاشحا * لَمُزَاحِمٌ من دونه وورائه

ومُعيره نَصْرى وان كان امرأ * متزحزحا فى أرضه وسمائه

واذا تَخَرَّقَ فى غناه وَفَرْتُه * واذا تَصَعْلَكَ كُنْتُ من قُرَنائه

واذا تَحَلَّقَت الجَوالفُ مالَه * عَطَفَتْ صَحِيحَتُنا على جَرْبائه

واذا غدا يوما ليركب مَرْكبا * صَعْبا قَعَدْتُ له على سيسائه

سيساؤه مَتْنُه وظهره و يقال ما بين الكتفين وهو مُلْتَقَى العُنُق والظهر

واذا اكتَسَى ثوبا قشيبا لم أقل * ياليت أنَّ عَلَىَّ فَضْلَ ردائه

قال أبو العباس أنشدنى ابن الاعرابى

أأُخَىَّ أخبرنى ولستَ بصادق * وأخوكَ يَنْفَعُكَ الذى لا يَكْذِب

أمن القَضِيَّة أن اذا استغنيتم * وأَمِنْتُم فأنا الغَريب الأَجْنَب

واذا الشدائد بالشدائد مَرَّةً * أَشْجَيْنَكم فأنا المُحِبُّ الأقرب

واذا تكون كريهةٌ أُدْعَى لها * واذا يُحاس الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَب

ولجُنْدَبٍ سَهْلُ البلاد وعَذْبُها * ولىَ المِلَاحُ وحَزْنُهُنَّ المُجْدِب

عَجَبًا لتلكَ قَضِيَّةً واقامتى * فيكم على تلكَ القَضِيَّة أعجب

تلكَ الظُّلَامَةُ قد عرفتُ مكانَها * لا أُمَّ لى ان كان ذاكَ ولا أَب

(قال

مساءلة الحجاج لأعرابى كلمه فوجده فصيحا

(قال أبو على) قال الحجاج لأعرابى كلَّمه فوجده فصيحا كيف تَرَكْتَ الناسَ وراءك فقال تركتهم أصلح الله الامير حين تفرَّقوا فى الغيطان وأخمدوا النيران وتَشَكَّتِ النساء وعُرِضَ الشَّاء ومات الكَلْب فقال الحجاج لجلسائه أَخِصْبًا نَعَتَ أم جَدْبا قالوا بل جَدْبا قال بل خِصْبا . قوله تفرقوا فى الغيطان معناه أنها أَعْشَبَت فابلُهم وغنمهم تَرْعَى . وأخمدوا النيران معناه اسْتَغْنَوا باللبن عن أن يشتَوُوا لحوم ابلهم وغنمهم ويأكلوها . وتَشَكَّتْ النساء أعضادَهُنَّ من كثرة ما يَمْخَضْنَ الألبان وعُرِضَ الشاء استَنَّ من كثرة العُشْب والمرعى (قال أبو على) الصواب عَرَضَ الشاءُ وليس عُرِضَ بشئ . ومات الكَلْب لم تمت أغنامهم وابلهم فيأكُلَ جِيَفَها ومن أمثال العرب «نَعِمَ كَلْبٌ فى بُؤْسِ أهله» لانه انما يَنْعَمُ فى القَحْط ويموت فى الخِصْب (قال أبو على) حدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة البرمكى قال حدثنا حرمى قال قال لى أبو الحسن موسى بن هرون حدثنى يعقوب بن بشر قال كنت مع اسحق بن ابراهيم الموصلى فى نُزهة لنا فمر بنا أعرابى فوجّه اسحق خلفه بغلامه زياد الذى يقول فيه اسحق

وقُولا لساقينا زياد أَرِقَّها * فقد هَرَّ بعضُ القوم سَقْىَ زياد

ومعنى هَرّ كره قال الشاعر

أَحِينَ بلغتُ من كِبَرى أَشُدِّى * وهَرَّ لقائِىَ الأَسَدُ الهَصُور

قال فوافانا الأعرابى فلما شرب وسمع حَنين الدواليب قال

باتت تَحِنُّ وما بها وَجْدى * وأَحِنُّ من وَجْد الى نَجد
فدموعُها تُحْيا الرياضُ بها * ودموعُ عينى أحرقتْ خَدِّى
وبساكنى نجد كَلِفتُ وما * يُغْنى اهم كَلَفى ولا وجدى
لو قِيسَ وَجْدُ العاشقين الى * وجدى لزاد عليه ما عندى

قال فما مضى اسحق الى منزله الا محمولا سَكْرا (قال) وحدثنى أبو الحسن قال حدثنى

مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل ابنها وما قاله يعزيها وما أجابت به

ميمون بن هرون قال لما قتل الفضل بن سهل دخل المأمون على أمه فوجدها تبكي فقال لها أنا ابنك مكانه فدعي البكاء فقالت ان ابنا ترك لي ابنا مثلك لجدير أن يبكى عليه وحدثنا أبو الحسن قال حدثني علي بن يحيى قال كان بنان يتعشق فضل الشاعرة وكانت تتعشقه فبلغه عنها ما يكره فتجنبها فصارت الى مستعتبة له وسألتني أن أجمع بينهما لتحلف له ففعلت فلما حلفت له قبل وأقام عندي فلما دار النبيذ بينهما دعت بالدواة فكتبت

يا فضل صبرا إنها ميتة * يجرعها الكاذب والصادق

ظن بنان أنني خنته * روحي اذا من بدني طالق

(قال أبو علي) قال لي أبو الحسن جحظة قالت حبشية بات عندي المتوكل ليلة وخرج من عندي نصف الليل فغلبتني عيني فرأيت قائلا يقول لي في النوم يا حبشية حملت الليلة بأشأم خلق الله فكان المنتصر فجلس يوما على البساط الذي بسط له على البركة المربعة بعد قتل أبيه فرأى على البساط صورة مكتوبة عند رأسها بالفارسية فدعا ببعض الفرس فقرأها فكانت هذه صورة بابك بن بابكان الذي قتل أباه فما عاش بعده الاستة أشهر وكذلك اتفق للمنتصر (قال) وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا حماد عن أبيه

جفانا أبو صالح بعدما * أقام زمانا لنا واصلا

يروح ويغدو بألواحه * الى الباب مسترشدا سائلا

فلما ترأس في نفسه * وليس لذلك مستأهلا

تنبل عنا فلم يأتنا * وما كنت أحسبه فاعلا

فعاد كبيران في جهله * كما كان من قبله جاهلا

قال فأجابه

بخلت وأعقبت الجفاء وانما * يؤاخي من الفتيان كل فتى سمح

ولستَ بسَمْحٍ لاولافى أُرُومة * ولكنّ مطبوعا على اللؤم والشحّ

(قال) وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو هفّان لبعض المحدثين

تَعوَّذْ اذا أصبحتَ من دَوْلة الغنى * أباحَسَن وادْعُو إلٰهكَ بالفقر

رأيناكَ مااستغنيتَ لاتَحْمل الغنى * وتَلْبَس جِلباباً من التِّيه والكِبْر

وأنتَ اذا أعْسَرْتَ خِلٌّ موافق * تَبَرُّ وتَلْقَى بالمودّة والبِشر

فَلَيْتَكَ ما أعسرت فينا مُخَلَّد * وليتكَ ما أيْسَرْتَ فى ظُلْمة القبر

(قال أبو على) أنشدنا جحظة لنفسه

فلا تَيْأَسْ وان صَحَّتْ * عَزِيمتهم على الدَّلَج

فانّ الى غداة غدٍ * يَجِيءُ الله بالفَرَج

(قال) وغَنَّى عَمْرَةُ للمستعين بالله هذين البيتين

وماأَنْسَ لاأنْس ذاك الخضوع * وفَيْضَ الدموع وغَمْزَ اليد

وخَدّى مُضافٌ الى خدها * قياما الى الصبح لم نَرْقُد

(قال) وأنشدنا أبو العِبَر لنفسه

وفى ساعدى مِمّن تَعلّقتُ عَضّةٌ * تُذَكّرنى ذاكَ الشَّنيبَ المُفَلَّجا

وآثار خَدْش فى يَدَىَّ مليحةٌ * أقام عليها القلبُ منّى وعَرَّجا

أما والذى أمسيت أرجو ثوابه * لقد حَلّ ما أخشاه وانقطع الرجا

(قال) وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

دَبَّ المَشيبُ الى الشبا * ب دَبِيبَ ذى خَتْل مُسارِق

ان المَشيب طليعةٌ * للموت فى كل الخلائق

وأيضا زَعَموا أن حُبَّها كان سِحْرًا * ظلَموها وسُورة الأنفال

مارأت بابلًا ولا تُحْسِن السحـ * ـر سُلَيْمَى الا بحسن الدلال

(قال) وأنشدنا عبيد الله بن طاهر لنفسه

Digitized by Google

يَزِيدُنِى البُعْدُ شوقاً اليك * وطولُ صُدودك حرصاً عليك

ولو كنت أملك ماتملكين * من الصبر ماطال شوقى اليك

(قال) وأنشدنا أبو هفان

أمثلى يُروّع بالنائبات * ويخشى بوائق صرف الزمن

أذاقنى الله مُرَّ الهوان * وأدخلنى فى حرامى إذن

(قال) وأنشدنا الناشى لنفسه

وكان لنا أصدقاء حُماة * وأعداء سوءٍ فلم يخلدوا

تساقوا جميعاً كؤس الحِمام * فمات الصديق ومات العدو

مطلب أن اسحق الموصلى كان لكثرة علومه وفنونه أول داخل على المأمون مع أهل العطاء على اختلافهم لقبض عطائه

(قال) وحدثنى أبو الحسن قال سمعت ميمون بن هرون يقول قال حُميد الطوسى كنت حاضرا دهليز المأمون فدعا بالناس لقبض أرزاقهم فكان أول من دخل اسحق الموصلى مع الوزراء ثم دعا بالقواد فكان أول من دخل اسحق الموصلى ثم دعا بالقضاة فكان أول من دخل اسحق ثم دعا بالفقهاء والمعدلين فكان أول من دخل هو ثم دعا بالشعراء فكان أول من دخل هو ثم دعا بالمغنين فكان أول من دخل هو ثم دعا بالرماة فى الهدف فكان أول من دخل هو فعجبت من كثرة علمه وفنونه (قال) وحدثنا أبو الحسن قال أنشدنى خالد الكاتب لنفسه

كتبتُ اليك بماء الجفون * وقلبى بماء الهوى مُشْرَب

فكفى تخطُّ وقلبى يُملّ * وعيناى تمحو الذى أكتب

فليس يتم كتابى اليك * لشوقى فمن ههنا أعجب

﴿قال أبو على﴾ حدثنا أبو بكر محمد بن مزيد أبى الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى أبو غَزِيّة الانصارى ثم أحد بنى مازن بن النجار قال حدثنى مجمع بن يعقوب الأنصارى قال أدركت حسان بن الغدير شيخا كبيرا من أجمل الشيوخ وأحسنهم فحدثنى قال سارت علينا سائرة من بنى جُشَم بن بكر فرأيت فيهم فتاة ما رأيت فى نساء العرب

مثلها

Digitized by Google

مثلها حسنا فكنت أخطبها فلم يقدر لى تزويجها فضرب الدهر بيننا فانى بعد ذلك بأربعين سنة لفى بلادى اذ أهلوها قد سار وا واذا بها عجوز تسأل عنى فلما دفعت الى ورأت كبرى قالت أأنت ابن الغدير فقلت نعم قالت لقد أكل الدهر عليك وشرب قال فذلك قولى فيها وقد كبرت أيضا وتغيرت

قالت أمامة يوم برقة واسط * ياابن الغدير لقد جعلت تنكر

أصبحت بعد شبابك الغض الذى * ولت شبيبته وغصنك أخضر

شيخا دعامتك العصا ومشيعا * لا تبتغى خبرا ولا تستخبر

فأجبتها أن من يعمر يعترف * ما تزعمين وينب عنه المنظر

ولقد رأيت شبيبة ما غيرتنى * يسرى على به الزمان ويبكر

وجعلت يغضبنى اليسير وملنى * أهلى وكنت مكرما لا أكهر

وشربت فى القعب الصغير وقادنى * نحو الجماعة من بنى الأصغر

(قال أبو على) أخبرنا أبو بكر محمد بن مزيد أبى الأزهر قال حدثنا الزبير قال أنشدنى أبى لحكيم بن عكرمة

تقول بثينة اذ أنكرت * قنوأ من الشعر الأحمر

برأسى كبرت وأودى الشباب * فقلت مجيبا لها أقصرى

أما كنت أبصرتنى مرة * ليالى نحن بذى جوهر

ليالى أنتم لنا جيرة * ألا تذكرين بلى فاذكرى

واذ أنا أغيد غض الشباب * أجر الرداء مع المئزر

أنشدنيه الزبير بطرح الواو وأصحاب العروض يسمونه المخزوم

واذ لمتى كجناح الغراب * ترجل بالمسك والعنبر

فغير ذلك ما تعلمين * تغير ذا الزمن المنكر

Digitized by Google

وأنت كلؤلؤة المرزبان * بماء شبابك لم تعصر

وقد كان مضمارنا واحدا * فانى كبرت ولم تكبرى

(قال أبو على) وحدثنى أبو بكر بن أبى الأزهر قال أخبرنا الزبير بن بكار فى صفر سنة ست وأربعين ومائتين قال حدثنى عبد الله بن ابراهيم الجمحى قال حدثنا سعيد بن سليم كان الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن أسماء

يا منزل الغيث بعد ما قنطوا * و ياولى النعماء والمنن

يكون ماشئت أن يكون وما * قدرت أن لا يكون لم يكن

لو شئت اذ كان حبها عرضا * لم ترنى وجهها ولم ترنى

يا جارة الحى كنت لى سكنا * اذ ليس بعض الجيران بالسكن

أذكر من جارتى ومجلسها * طرائفا من حديثها الحسن

ومن حديث يزيدنى مقة * ما لحديث الموموق من ثمن

ثم يقول أحسن فض الله فاه (قال) وحدثنا أبو بكر بن أبى الازهر قال حدثنى محمد ابن يزيد قال حدثنى التوزى عن أبى عبيدة قال خرج ثلاثة نفر من بنى مازن وهم أوفى بن مطر الخزاعى وجابر ومالك الرزاميان ليغيروا على بنى أسد بن خزيمة فلقوا أعداءهم فقتل مالك وارتث أوفى جريحا فقال أوفى لجابر احملنى قال ان بنى أسد قريب وأنت ميت لا محالة وأن يقتل واحد خير من أن يقتل اثنان قال ويحك فازحف بى الى عماية قال عماية أرض فضاء ولا يسترك منها شئ قال فانهض بى الى قساس قال ما قساس الا حرملة لبنى أسد قال فأوان قال انما ذلك تحت أقدامهم ونجا فأتى الحى فأخبرهم أن أوفى ومالكا قد قتلا وتحامل أوفى الى بعض هذه المياه فتعالج به حتى برأ ثم أقبل فقال رجل من القوم وجابر فيهم لولا أن الموتى لم ينبعثها الأنبأتكم أن هذا أوفى (قال أبو عبيدة) فانسل جابر من القوم فما يدرى أين وقع ولا ولده الى الساعة استحياء من القوم من كذبته التى كذبها وخبر أوفى بما قال جابر ففى ذلك يقول

قوله فض الله فاه ان لم تكن لا سقطت من الناسخ فهى جملة مرادبها التعجب لا الدعاء كقولهم قاتله الله ما أظرفه كتبه مصححه

مطلب ما وقع لجابر الرزامى مع أوفى بن مطر الخزاعى وانسلال جابر من قومه استحياء من كذبته

Digitized by Google

ألا أبلغا خلتى جابرا * بأن خليلك لم يقتل
تخطأت النبل أحشاءه * وأخر يومى فلم يعجل
تجاوزت ماوان عن ساعة * وقلت قساس من الحرمل
وقلت عماية أرض فضاء * فلا يا أؤوب الى معقل
فليتك لم تك من مازن * وليتك فى الرحم لم تحمل
وليت سنانك صنارة * وليت رمحك من مغزل
وليت بحقويك ذا زرنب * يجيشا يركل بالفيشل

(قال أبو على) الزرنب لحم الفرج من خارج والكين لحمه من داخل (قال أبو على) وأنشدنا قال أنشد أحمد بن يحيى لوزير بن عبد الرحمن الأسدى

أيا كبدا ماذا ألاقى من الهوى * اذا الرس فى آل السراب بداليا
ضمنت الهوى للرس فى مضمر الحشا * ولم يضمن الرس الغداة الهوى ليا
أعد الليالى ليلة بعد ليلة * للقيان لاه ما يعد اللياليا

(قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال أنشدنى أحمد بن يحيى لنمير بن كهيل الأسدى

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج * بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن فى بلد حرام * به لله أخلصت القلوب
أتوب اليك يا رحمن مما * عملت فقد تظاهرت الذنوب
وأما من هوى سعدى وحتى * زيارتها فانى لا أتوب
وكيف وعندها قلبى رهين * أتوب اليك منها أو أنيب

(قال) وأنشدنا أيضا قال أنشدنى أحمد بن يحيى لبعض الأعراب

تمر الصبا صفحا بساكن ذى الغضى * ويصدع قلبى أن يهب هبوبها

Digitized by Google

قريبة عهد بالحبيب وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها

(قال) وحدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة البرمكى قال من عجيب ما أنشدنا أبو العباس ثعلب

وانى لمنطوى الضلوع على هوى * هو المثل الأعلى بما يغلب المردى

ولو أن خلقا كان يكتم نفسه * هواه لما أطلعت نفسى على وجدى

(قال) وحدثنا قال ومن عجيب الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكى سأل المنجمين متى يركب الى داره التى بناها على الشط فأشاروا عليه بيوم فركب فيه فأخذه من الرعد والبرق والمطر مالم ير مثله فى سالف دهره فركب على كل حال فمر بسكران قد ارتطم وهو يقول

ويعمل بالنجوم وليس يدرى * ورب النجم يفعل مايشاء

فقال ماخاطبنى هذا السكران الابلسان غيره ورجع (قال) وأنشدنا جحظة قال أنشدنى ابن العطوى عن أبيه أبى عبد الرحمن

أحسن من غفلة الرقيب * ولحظة الوعد من حبيب

والنقر والنغم من كعاب * مصيبة القول والقضيب

ومن بنات الكروم راحت * فى راحتى شادن ربيب

كتب أديب الى أديب * طالت به مدة المغيب

فنمقت كفه سطورا * تمحق الصفو فى القلوب

ياباديا بالكتاب فضلا * والفضل من شيمة الأديب

نحن على الود أى شئ * أقبح من غادر أريب

منحت ضيفى عبوس وجهى * وسائلى شدة القطوب

وعشت فى الناس مستهاما * ياأطوع الناس للرقيب

Digitized by Google

ان كان ودى لأهل ودى * قَصّرمَنْ باعه الرَّحيب
وأنت منهم فكن قريبا * أو نائيا وافر النصيب
وأبْلِ ماشئتَ صفوودّى * تجِدْه فى ثوبه القشيب

(قال) وحدثنا جحظة قال حدثنا ميمون بن هرون بن مخلد بن أبان قال كان عندنا بالبصرة رجل يُتْعب دوابّه وغلمانه فى قضاء حوائج الناس بغير مَرْزِئَة (١) فسألته عن ذلك فقال يا أبا عثمان سَمعْتُ تغريد الأطيار بالأسحار فى أعالى الأشجار وتَمَتَّعْتُ بمخزونة الدّنان على سَمَاع القِيَان فما طَرِبْتُ طَرَبى على ثناء رجل أَحْسَنَ اليه رَجُل (قال) وأنشدنى جحظة قال أنشدنى حماد لأبى نواس

اذا امْتَحَن الدنيا لبيبٌ تَكَشَّفَتْ * له عن عدوّ فى ثياب صديق

فلما سمع هذا البيت أبو العَتَاهية قال لو نطقَتْ الدنيا لَمَا وَصَفَتْ نفسها بفوق هذا الوصف ولما قال أبو نواس

جَرَيْتُ مع الصبا طَلَقَ الجموح * وهان عَلَىَّ مأثورُ القبيح
وانّى عالمٌ أنْ سَوف تنأى * مسافة بين جُثْمانى وَرُوحى

قال أبو العتاهية لقد جمع فى هذين البيتين خلاعةً ومُجُونا واحسانا وَعظةً (قال أبو على) حدثنا أحمد بن جعفر جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق الموصلى قال حدثنى أبى قال رأيت ثلاثةً يَذُوبون اذا رأوا ثلاثة الهيثم بن عدى اذا رأى ابن الكلبى وعَلُّويه اذا رأى مُخَارقا وأبا نُوَاس اذا رأى أبا العَتَاهية (قال أبو على) وحدثنا جحظة قال تَحَادَثْنا يوما فى الطائى والبحترى أيُّهما أشعر فقال بعض من حضر مجلسنا هل يُحْسِنُ الطائى أن يقول

تَسَرَّع حتّى قال مَنْ شهد الوَغى * لِقَاء عَدُوّ أم لِقَاء حبيب

فقلت من الطائى سرقه حيث يقول

---

(١) أى بغير أن يرزأ أحدا من الناس شيأ أى يصيبه منهم على قضاء حوائجهم كتبه مصححه

Digitized by Google

حَنَّ الى المَوْتِ حتى قال جاهلُهُ * بأنه حَنَّ مُشْتاقاً الى وَطَن

(قال) وأنشدنى أبو بكر بن أبى الأزهر قال أنشدنى أحمد بن الحرث الخَزّاز صاحب المدائنى لعبد الله بن عاصم

اذا أنت لم تَعْمَلْ بأمرٍ تَخافُه * عليكَ حَسِبْتَ الماء ان ذُقْتَه دما
وسَدَّ عليكَ الخَوْفُ أمْرَكَ كُلَّه * وصِرْتَ قَعُوداً حَيْثُما سِيقَ عَمَّا

(قال) وحدثنا قال حدثنى الزبير قال كان الزُّبَيْرُ اذا جاءه من ناحيةٍ وَلَدِ عَلِيٍّ أَذًى وجاءه مثله من ناحية آل عمر قال لأَنْ يَظْلِمَنى والله آلُ عَلِيٍّ أَحَبُّ الىَّ وينشد

فان كنتُ مَقْتولاً فكُنْ أنتَ قاتلى * فبَعْضُ منَايَا القوم أكْرَمُ من بَعْض

(قال أبو على) وأنشدنا جحظة لنفسه

أرى الأعيادَ تَتْرُكُنى وتَمْضى * وأَوْشَكُ أنها تَبْقَى وأَمْضى
علامةُ ذاكَ شَيْبٌ قد علانى * وضَعْفٌ عند ابرامى ونَقْضى
وما كَذَبَ الذى قد قال قَبْلى * اذا ما مَرَّ يومٌ مَرَّ بَعْضى
أَرَى الأيامَ قد خَتَمَتْ كتابى * وأَحْسَبُها سَتُعْقِبُه بفَضّى

(قال أبو على) وأنشدنا جحظة قال أنشدنى أبو هفان قال كَتَبْتُ الى مؤاجِرٍ بالبصرة وكنت آلَفُه

يا حَسَنًا وجهه ومَنْزَرُه * ومن يَرُوقُ العبادَ مَنْظَرُه
زُرْنا لتَحْيابكَ النفوسُ فما * يَطيبُ عيشٌ ولستَ تَحْضَرُه

قال فكَتَبَ الىَّ

دَعْنى من المدح والهجاء وما * أصبحتَ تَطْوِيه لى وتَنْشُره
لو ضُرِبَ الدرهمُ الصحيحُ على الـ * فؤاد عندى لذاب أكثره

(قال) وحدثنا جحظة قال حدثنى أبو بكر بن الأعرابى قال حدثنى أبو على

البصيران خُشَاخشا المدينى نظر اليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصيح صياحا شديدا فقيل له ماهذا قال أنعر فى قفا شهر رمضان فغاب عنى أبو على البصير أياما ثم جاءنى فأنشدنى

أقول لصاحبيَّ وقد رأينا * هلال الفطر من خَلَل الغَمام

غَدًا نَغدو الى ما قد ظَمِئْنا * اليه من الملاهى والمُدام

ونَسْكَر سَكْرةً شَنْعاء جهرا * ونَنعرُ فى قفا شهر الصيام

قال جحظة ومن بديع ما أنشدناه خالد الكاتب لنفسه

قد قلتُ لما أن بدا مُتَبَخْترا * والرِّدْف يَجذب خَصْره من خَلْفه

يامن يُسَلِّم خَصْرَه من ردفه * سَلِّم فؤاد مُحِبه من طَرْفه

قال وأنشدنا جحظة قال أنشدنا دِعْبل لنفسه

اذْكُرْ أبا جعفر حَقًّا أُمُتُّ به * أنى واياكَ مَشْغوفان بالأدب

وأننا قد رَضَعْنا الكأس درَّتَها * والكأسُ درَّتُها حَظٌّ من النَّسب

قال وحدثنى جحظة قال حدثنى أبو العَيْناء قال تَعَشَّقَتْنى امرأة قبل أن تَرانى فلما رأتنى استقبحتنى فأنشدتها

وفاتنةٍ لما رأَتْنى تنكَّرَتْ * وقالت دَميمٌ أَحْوَلٌ ماله جسم

فان تُنكرى منى احْولالًا فاننى * أديبٌ أريبٌ لاعَيِيٌّ ولا فَدْم

فقالت لى ياهذا لم أُرِدْكَ لتَوْلِيَة ديوان الزِّمام (قال أبو على) وأنشدنا جحظة قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

أبتْ ظَبْيةُ الاحْرام أن تتنقَّبا * فأبصرْتُ وَجْهًا كان عنى مُغَيَّبا

وعارضْتُها حتى رأتنى أمامها * فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا

ولستُ بناسيها غَداةَ رأيتُها * وقد وَقَفَتْ تَرْمى الجمار المُحَصَّبا

Digitized by Google

فياحصيات كُنَّ في لَمْس كَفِّها * رُزِقْتُنَّ رَيّا من نَشا المسكِ أطيبا

(قال) وقال أنشدني ابن المنجم

ومُسْتَطيلٍ على الصَّهْباء باكَرَها * في فتيةٍ باصطباح الراح حُذّاقِ
فكلُّ كَفٍّ رآها ظنَّها قَدَحا * وكلُّ شخص رآه ظَنَّه الساقي

(قال أبو علي) وحدثنا جحظة قال حدثني المرواني قال قال لي أبو سعيد المخزومي دَخَلْتُ يوما على حُمَيْد الطوسي والى جنبه رَجُلٌ ضَريرٌ فأنشدته البائية وجعل الضرير كلما ذَكَرْتُ بيتا يقول أحْسَنَ الخبيثُ فأمر لي بخلعة وخمسة آلاف درهم فلما خرجت قام الي البوّابون فقلت لا أهَبُ لكم شيأ أو تقولوا لي مَنْ هذا الضرير فقالوا هذا عليُّ بن جَبَلة العَكَوَّكُ فارْفَضَضْتُ والله عَرَقًا (قال جحظة) وعلي بن جبلة الذي يقول في حميد الطوسي

دَجْلة تَسْقي وأبو غانم * يُطْعِم من تَسْقي من الناس
والناسُ جسمٌ وإمام الهدى * رأسٌ وأنت العين في الراس

(قال) وحدثنا قال اعْتَلَّ أبو هفّان في منزل ابن أبي طاهر فابطؤا عليه يوما بالغداء فقال

أنا في مَنْزِلِ خِلٍّ * مُشْفِقٍ بَرٍّ رفيقِ
رجلٍ أعْمَرُ من مَنْـ * ـزِلِه ظَهْرُ الطريقِ
ليس لي أُكْلٌ سوى لَحْـ * ـمِي وشربٌ غيرُ ريقي

(قال أبو علي) قال أبو الحسن جحظة أنشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود ما قيل في الافتخار

فان تسألي في الناس عنا فاننا * حُلِيُّ العُلَى والأرضِ ذاتِ المَناكبِ
وليس بنا عيبٌ سوى أن جُودَنا * أضرَّ بنا والبأسَ من كل جانبِ
فأفْنَى الرَّدَى أعمارَنا غيرَ ظالمٍ * وأفْنَى النَّدَى أموالَنا غيرَ عائبِ

Digitized by Google

أبونا أبٌ لو كان للناس كلهم * أباً واحداً أغناهم بالمناقب

(قال) وحدثني جحظة قال كتب الى عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات وهو مقيم بالمطيرة وعنده جاريته شمول وكانت من المحسنات وكان الناس يقصدونها لسماعها

شربنا بالمطيرة ألف يوم * صبوحاً قبل أن يبدو النهار

وأفنينا العقار بها جهاراً * فلم يُصبح بحانتها عقار

وضجّ البائعون بها وقالوا * أناسٌ يشربون أم البحار

همُ ناسٌ ولكنْ أيُّ ناسٍ * لصحبة مثلهم خُلِعَ العذار

قال فصنعته هزجاً فلما سمعه بدر يعني الاستاذ وصلني في دفعتين بأربعمائة دينار قال فكتبت الى عبد الله بن محمد جواب شعره

لي من تذكّري المطيره * عين مسهّدة مطيره

سخنت لفقد مواطن * كانت بها قدماً قريره

أيامَ للأيام إحـ * ـسانٌ وأفعالٌ نضيره

أيام نحوي حيث كنـ * ـتُ لعاشقٍ كفٌّ مشيره

في فتيةٍ لم يعرفوا * لدوام نيلهم ذخيره

فغلبت عليه (قال أبو علي) وأنشدنا جحظة قال أنشدنا ثعلب لدعبل

بانت سليمى وأمسى حبلها انقضبا * وزوّدوك ولم يرثوا لك الوصبا

قالت سلامة أين المال قلت لها * المالُ ويحكِ لاقى الحمدَ فاصطحبا

الحمدُ فرّق مالي في الحقوق فما * أبقين ذمّاً ولا أبقين لي نشبا

قالت سلامة دع هذي اللبون لنا * لصبيةٍ مثل أفراخ القطا زُغُبا

قلت احبسيها ففيها متعةٌ لهمُ * ان لم ينخ طارقٌ يبغي القرى سغبا

لما احتبى الضيف واعتلّت حلوبتها * بكى العيال وغنّت قدرنا طربا

هذى سبيلى وهذا فاعلمى خُلُقى * فارضَى به أو فكونى بعض من غضبا
مالا يفوت وما قد فات مطلبه * فلن يفوتنى الرزق الذى كُتبا
أسعى لأطلبه والرزق يطلبنى * والرزق أكثر لى منى له طلبا
هل أنت واجدة شيئاً لو عنيت به * كالأجر والحمد مرتاداً ومكتسبا
قوم جوادهم فرد وفارسهم * فرد وشاعرهم فرد اذا نُسبا

(قال) وأنشدنى ثعلب

الجهل بعد الأربعين قبيح * فزع الفؤاد وان ثناه جموح
وتبع السفاهة بالوقار وبالنهى * ثمن لعمرك ان عقلت ربيح
فلقد حدا بك حاديان الى البلى * ودعا بك داع للرحيل فصيح

قال ميمون بن ابراهيم أنشدت المأمون هذه الابيات فقال مالى ومالهذا المعنى من الشعر
قال اليزيدى فقلت

يسعى اليك بها غلام أهيف * من جيبه ريا العبير تفوح
ميسانه أما دله فمغنج * غنج وأما وجهه فصبيح

قال جحظة أنشدت هذه الابيات عبيد الله بن عبد الله فقال والله لو سمعها دعبل لحسدك
عليها وهى هذه

مددت يدى يوما الى فرخ باخل * كما يفعل الخل الصديق المؤانس
فأوما الى غلمانه فتواثبوا * الى ووجه النذل إذ ذاك عابس
فهذا البطنى حين أسقط دائس * وذاك لجنبى حين أنهض رافس
فأنشدت بيتاً قاله ذو صرامة * وقد ناوشته بالرماح الفوارس
ومن يطلب المال الممنع بالقنا * يعش مثرياً أو يود فيمن يمارس

(قال أبو على) وحدثنى جحظة قال حدثنى الأمير عبيد الله بن عبد الله قال حدثنى

الزبير قال كنت أؤدب المعتز فهوي جارية لأمه قبيحة فصبر فتخلل جسمه وحم فسألته عن خبره فأنشدني

جزعت للحب والحمى صبرت لها * إني لأعجب من صبري ومن جزعي

وخبرني فيما بيني وبينه بعشقه للجارية قال فأخبرت قبيحة بالقصة فوهبتها له فعوفي قال جحظة فحدثني عبد الله بن المعتز أنها أمه (قال) وحدثني جحظة قال حدثني حماد ابن الموصلي قال قال أحمد بن عبيد لأبي يا أبا محمد لو ذهبت إلى إخوانك وتركت التيه فقال لا والله لا أدخل إلى واحد منهم إلا بخمسين ألف درهم وفرس وخلعة فوالله لقد دخلت على الفضل بن يحيى فأجلسني معه على مصلاه وخرج خادم فقال لقد بشر الله الأمير ولدا فقلت

ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والرمح والسيف والنصل

وتنبسط الآمال فيه لفضله * ولا سيما إن كان من ولد الفضل

فقال يا صالح ادفع لأبي محمد مائة ألف درهم فصنعت له لحنا فلما غنيته به أمر لي بمائة ألف درهم أخرى أفترى لي أن أغني بعد هؤلاء (قال أبو علي) وأنشدنا جحظة لنفسه

أنا ابن أناس مول الناس جودهم * فأضحوا حديثا بالنوال المشهر

فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر * ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

(قال) وحدثني جحظة قال دخل رجل على عمرو بن فرج فتنصل إليه من ذنب له فرضي عنه فلما خرج قال يا غلام خذ الشمعة بين يديه فقال دعني أمش في ضوء رضاك فاستحسن ذلك منه وأمر له بصلة حسنة (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال كان الحزين سأله سليمان بن نوفل بن مساحق أن يرثي أباه نوفلا ففعل فلم يثبه شيأ قال الزبير أخبرني بذلك مصعب بن عثمان فقال الحزين

فما كان من شأني وشأن ابن نوفل * وشأن بكائي نوفل بن مساحق

بَلَى إنّها كانت سـوابقَ عَـبْرة * على نَوْفلٍ من كاذبٍ غيرِ صادق

فهلّا على قـبر الوليـد بَكَيْتُما * وقـبر سـليمان الذى دون دابق

وقَـبْرِ أبى حَفْص أخى وأخيكما * بَكَيْت بحُزْنٍ فى الجوانح لاصق

قال الزبير يعنى بالوليد وسليمان ابْنَىْ عبد الملك وقال مصعب يريد بأبى حفص عمر بن عبـد العزيز رضى الله عنه ويريد بقوله أخى وأخيكما يزيد بن عبد الملك (قال الزبير) قال لى يونس بن عبـد الله بن سالم أراد بأبى حفص سَهْل بن عمرو بن عبـد الرحمن بن عمرو بن سهل العامرى (قال أبو بكر) قال الزبير قال الحزين لثابت بن سباع بن عبـد العزى حليف بنى زهرة

كلُّ قريش قد حَبانى بنعْـمة * وأَحْسَنَ إلّا ثابتَ بْنَ سـباع

هَجِـينٌ لئيمٌ لا يقوم بِبَيْتِـه * وليس بذى فضـل ولا بشجاع

(قال) وأنشدنا أحمد قال أنشدنى محمد بن يزيد لأعرابى

لا تَعْجَـبى ياسَلْمَ من نُحولى * وَوَضَحٍ أَوْفَى على خَصِـيلى

فان نَعْتَ الفَرَس الرَّجِـيل * يَـتِمُّ بالغُرَّة والتَّحْجِيـل

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لوَضَّاح اليمن

صَـبَا قلبى ومالَ اليكِ مَيْلا * وأَرَّقَنى خَيالُكِ ياأُثَيْـلا

يَمانِيَةٌ تُـلِمُّ بنا فتُبْـدِى * رقيقَ محاسنٍ وتُكِنُّ غَيْـلا

الغَيْل الذّراع الممتلئة لحما وأنشدنا قال أنشدنى أحمد بن يحيى لأعرابى

تَبِعْتُ الهوى ياطَبْـبَ حتّى كأنّنى * من اَجْلِكِ مَضْروسُ الجَرِير قَؤُود

تَعَجْرَفَ دَهْراً ثم طاوعَ قلبَـه * فصرّفه الرُّوّاض حيث تريد

وان ذَبادَا الحُبّ عنـكِ وقد بَدَتْ * لعينىَ آياتُ الهوى لشـديد

وما كلّ مافى النفس ياطَبْبَ مُظْهَرٌ * ولا كلّ مالا تَسْتَطيع تَذُود

وانى

وانى لأرجو الوصل منكِ كما رجا * صدى الجوف من بادٍ صداه صلود

وكيف طلابى وصل من لو سألته * قذى العين لم يطلب وذاك زهيد

ومن لو رأى نفسى تسيل لقال لى * أراك صحيحا والفؤاد جليد

فيا أيها الريم المحلى لبانه * بكرمين كرمى فضة وفريد

أجدك لا أمشى برمان خاليا * وغضور إلا قيل أين تريد

(قال) وحدثنى محمد بن يزيد قال من أمثال العرب «أراك بشر ما أحار مشفر» يريد اذا رأيت جسمه أغناك عن طعمه ومثله من أمثالهم «الجواد عينه فراره». يعنى الفرس اذا رأيته كفاك أن تفره (قال) وقال أبو اسحق الأحول انما هو فُراره بضم الفاء ولم أسمعها أنا الا بالكسر من محمد بن يزيد وأنشدنى محمد بن يزيد أيضا لأعرابى

سقيا لأيام ذهبن من الصبا * وليل لنا بالأبرقين قصير

وتكذيب ليلى الكاشحين وسيرنا * بنجد مطايانا لغير مسير

وإذ نلبس الحول الرقيق وإذ لنا * جمام ترى المكروه كل غيور

فلما علا الشيب الشباب وبشرت * ذرى الحلم أعلى لمتى بقتير

وخفت انقلاب الدهر أن يصدع العصا * وان تغدر الايام غير غدور

رجعت الى الأولى وفكرت فى التى * اليها أو الأخرى يكون مصيرى

وليس امرؤ لاق بلاء بيائس * من الله أن ينتاشه بجدير

(قال أبو على) قال أبو بكر محمد بن أبى الازهر أنشدنا الرياشى لرجل من بنى الحرث هذين البيتين

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

أمانى من سعدى حسان كأنها * سقتك بها سعدى على ظما بردا

(قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى لجران العود

قوله بجدير كذا فى الاصل بالجيم والمهملة ولعل الكلمة محرفة عن جرير بالراء والجرير حبل الزمام فحرر كتبه مصححه

Digitized by Google

وَجَدْتُ بَشَاشَـــةً لَمَّا الْتَقينا * لأَقْضِى ماعَلَىَّ من النُّـذُور

فلســتُ بعائد لَمَّا التقينا * بِرَوْض بين مَخْنيــــةٍ وقُور

اذا قَبَّلْتُها كَرَعَتْ بفيها * كَرُوع العَسْجَدِيَّةِ فى الغَـدير

فيأخـــذنى العنَاقُ وبَرْدُفيها * يَمُوتُ فى عظامى أوفُتُـور

فَنَحْيَـــيا تارةً ونموت أخرى * ونَخْلط ماتُمُوت بالنُّشُــور

وأَقْحل حـين أدْخُل فى حَشَاها * قُحُولَ القِدّ فى عُنق الأسـير

(قال) وحدثنا الرياشى قال حدثنا الأصمعى قال كان معاوية رحمه الله تعالى يقول أنا للأَنَاة وعَمْرو للبَديهة وزياد للصِّغَار والكِبار والمُغيرة للامر العظيم (قال) وأنشدنا أحمد ابن يحيى لأعرابى من بنى عبد الله بن غَطَفَان وأنشدنيه بُنْدار بن لُدَّة الكرخى لجميل ابن معمر

ومما شَجانى أنَّها يوم أعرضَتْ * تَوَلَّت وماءُ العين فى الجفن حائر

فلما أعادت من بعيد بنَظْرة * الىَّ التفاتًا أسْلَمَتْه المَحَاجر

يقولون لاتَنْظُرْ وتلك بَلِيَّة * بَلَى كُلُّ ذى عينين لابُدَّ ناظر

أُلام اذا حَنَّتْ قَلُوصى من الهوى * ولاذَنْب لى فى أن تَحِنَّ الأباعر

(قال) وأنشدنا بندار

أيا حُبَّ لَيْلَى عافنى منك مَرَّةً * وكيف تُعَافينى وأنت تَزيد

ويا حُبَّ ليلى أعطنى الحكم واحتكم * علىَّ فما يَبْغى علىَّ شهود

(قال) وأنشدنى أحمد بن يحيى لبعض الأعراب

وفى الموت لى من لَوْعة الحُبِّ راحةٌ * ولكنّنى أخشى نَدامَتَها بعدى

أقول لها بُقْيا عليها من الهوى * وقَاك إلهُ الناس أن تَجِدى وَجْدى

(قال) وأنشدنا

فتى

فحتى متى أهوى أما ينفد الهوى * وحتى متى كفى على موضع القلب
فها أنا للعشاق يا عز قائد * وبي تضرب الأمثال فى الشرق والغرب

(قال) وأنشدنا للاقرع بن معاذ القشيرى

ألا أيها الواشى بليلى ألا ترى * الى من تشى أو من به جئت واشيا
لعمر الذى لم يرض حتى أطيعه * بليلى اذا لا يصبح الدهر راضيا
اذا نحن رمنا هجرها ضم حبها * صميم الحشا ضم الجناح الخوافيا

(قال) وأنشدنا أيضا للنافد بن عطارد النهشلى

ويذكى الشوق حين أقول يخبو * بكاء حمامة فيلج حينا
مطرقة الجناح اذا استقلت * على فنن سمعت لها رنينا
تميل بها ويرفعها مرارا * ويشغف صوتها قلبا حزينا

(قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى ليزيد بن الطثرية وفى هذه القصيدة بيتان ذكر الزياشى
أنهما لجميل بن معمر فى قصيدته

ألا يا صبا نجد لقد هجت من نجد   فهيج لى مسراك وجدا على وجدى
ألا هل من البين المفرق من بد   وهل لليالى قد تسلفن من رد
وهل مثل أيامى بنعف سويقة   رواجع أيام كما كن بالسعد
وهل أخواى اليوم ان قلت عرجا   على الأثل من ودان والمشرب البرد
مقيمان حتى يقضيا لى لبانة   فيستوجبا أجرى ويستكملا حمدى
وإلا فروحا والسلام عليكما   فما لكما غيى وما لكما رشدى
وما بيدى اليوم من حب لى الذى   أنازع من إرخائه لا ولا الشد
ولكن بكفى أم عمرو فليتها   اذا وليت رهنا تلى الرهن بالقصد
ويا ليت شعرى ما الذى تحدثن لى   نوى غربة بعد المشقة والبعد

Digitized by Google

نوى أم عمرو حيث تغترب النوى ... بها ثم يخلو الكاشحون بها بعدى
أأنصرم للائى الذين هم العدى ... لتشمتهم بى أم تدوم على الود
وظني بها والله أن لن يضيرنى ... وشاة لديها الا يضير ونها عندى
وقد زعموا أن المحب اذا دنا ... يمل وأن النأى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
هواى بهذا الغور غور تهامة ... وليس بهذا الخلس من مستوى نجد
فوالله رب البيت لا تجدينى ... تطلبت قطع الحبل منك على عمد
ولا أشترى أمرا يكون قطيعة ... لما بيننا حتى أغيب فى لحدى
فمن حبها أحببت من ليس عنده ... يد بيد تجزى ولا منة عندى
ألا ربما أهدى لى الشوق والجوى ... على النأى منها ذكرة قلما تجدى

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنى يحيى بن سعيد القطان قال رواة الشعر أعقل من رواة الحديث لأن رواة الحديث يروون مصنوعا كثيرا ورواة الشعر ساعة ينشدون المصنوع ينتقدونه و يقولون هذا مصنوع (قال) وحدثنى محمد بن يزيد قال كنت بسر من رأى أيام المتوكل وكانت الجيوش متكاثفة فما كان أحد من مرار الطريق يقدم حصاة تتلقاه من خذف حوافر الخيل فأنشدنى بعضهم

لا تقعدن بسامرى على الطرق ... ان كنت يوما على عينيك ذا شفق
حوافر الخيل أقواس وأسهمها ... صم الحجارة والأغراض فى الحدق

ويروى ملس الحجارة (قال) وقال لنا الرياشى قال العتبى قال رجل من محارب يعزى ابن عم له على ولده

وان أخاك الكاره الورد وارد ... وانك مرأى من أخيك ومسمع
وانك لا تدرى بأية بلدة ... صداك ولا عن أى جنبيك تصرع

قوله للائى الذين هكذا فى الاصل ولعل الثانى بدل من الاول وان اختلف المدلول كما لا يخفى كتبه مصححه

Digitized by Google

أتجزع ان نفس أتاها حمامها * فهلا التى عن بين جنبيك تدفع (١)

(قال) وقال الرياشى أنشدنى العتبى لرجل من بنى دارم لابن عم له يعاتب قريبه

تطلع منه بغضة ما يجنها * الى ودونى غمرة ما يخوضها

وجدت أباك شانئا فشنئتنى * شبيه بفرخى بيضة من يبيضها

(قال) وحدثنا حماد بن اسحق بن ابراهيم الموصلى قال حدثنى أبى اسحق قال رأيت فى منامى كأن شيخا دخل على وفى يده كبة شعر فجعل يدسها فى فى فقلت من أنت قال أنا جرير فقصصت الرؤيا على أبى فقال ان صدقت رؤياك نلت من الشعر حاجتك قال حماد قال أبى فرأيت رجلا أشبه الناس بذلك الشيخ فسألته عن نسبه فاذا هو عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير * وقرأت عليه قال حدثنى أبى قال قيل لعقيل بن علفة وأراد سفرا أين غيرتك على من تخلف أهلك قال أخلف معهم الحافظين الجوع والعرى أجيعهن فلا يمرحن وأعريهن فلا يبرحن * وأنشدنا حماد قال أنشدنى أبى اسحق

لا يمنعنك من بغا * ء الخير تعقاد التمائم

ولا التشاؤم بالعطا * س ولا التقسم بالأزالم

ولقد غدوت وكنت لا * أغدو على واق وحاتم

فاذا الأشائم كالأيا * من والأيامن كالأشائم

وكذاك لا خير ولا * شر على أحد بدائم

قد خط ذلك فى الزبو * ر الأوليات القدائم

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابى

---

(١) ذكر ابن هشام فى المغنى من أوجه عن أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة واستشهد بقوله أتجزع ان نفس البيت ثم قال قال ابن جنى أراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده اه كتبه مصححه

قوله لابن عم له الخ المراد أن الشاعر وهو رجل من بنى دارم يعاتب بهذا الشعر ابن عم له كتبه مصححه

رؤيا اسحق الموصلى أن جريرا يدس فى فمه كبة شعر

Digitized by Google

ان الضُّيوف تَحاموني وحَقّ لهم * ما مِنهُم ابلى يوما ولا شائى
اذا الضَّريكُ عَرانا بات ليلتَه * دون البيوت بلا خُبْزٍ ولا ماء

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد

وكُلّ لَذاذةٍ سَتُمَلُّ الا * مُحادثة الرجال ذوى العقول
وقد كنا نَعُدّهم قليلا * فقد صار واأقلّ من القليل

(قال) وقال المِسْمَعي أنشدني دماذ والشعر لبَشّار بن بُرْد

شَطَّ بسَلْمى عاجلُ البَيْن | وجاورتْ أُسْدَ بني القَيْن
وحَنّتِ النَّفس لها حَنَّةً | كادت لها تَنْقَدُّ نصفين
يا ابنة من لا أشتهى ذكره | أَخْشَى عليك عُلَقَ الشَّيْن
طالبها قلبي فراغتْ به | وأَمسكَتْ قلبي مع الدَّيْن
فكنتُ كالهِقْل غدا يبتغى | قَرْنًا فلم يرجع بأُذْنَين

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابراهيم السعدى ثم الغُوَيْثي قال قال لابنة الخُسّ أبوها يوما أىُّ شئ في بطنك أخبريني به والاضربت رأسك فقالت أرأيتك ان أخبرتك بما في بطني أيَكُفّ ذاك عني عذابك اليوم قال نعم قالت أَسْفَلُه طعام وأعلاه غلام فسأل عما شئت قال أىُّ المال خير قالت النَّخل الراسخاتُ في الوَحل المُطْعِماتُ في المَحل قال وأىُّ شئ قالت الضأن قَرْيةٌ لاوَباءَ بها تُنْتَج رُخالا وتُحلَب عُلالا وتُجَزّ لها جُفالا ولا أرى مثلها مالا قال فالا بل مالك تُؤَخّرينها قالت هي اذكار الرجال وارقاء الدماء ومُهور النساء قال فأىّ الرجال خير قالت

خَيْرُ الرجال المُرهَقون كما * خيرُ تِلاع الأرض أَوطَؤُها (٣)

قال أيُّهم قالت الذى يُسْئَل ولا يَسْأَل ويُضيف ولا يُضاف ويُصْلِح ولا يُصْلَح قال فأىّ

الرجال

حديث ابنة الخس مع أبيها

(٣) الموجود في كتب اللغة خير تلاع البلاد وهو الذى يستقيم به الوزن كتبه مصححه

Digitized by Google

الرجال شر قالت الشُّطَّط النُّطَّط الذى معه سُوَيْط الذى يقول أدركونى من عبد بنى فلان فانى قاتله أو هو قاتلى قال فأى النساء خير قالت التى فى بطنها غلام تحمل على وركها غلاما يمشى وراءها غلام قال فأى الجمال خير قالت السَّبَحْل الرِّبَحْل الراحلة الفَحْل قال أرأيتك الجَذَع قالت لا يضرب ولا يَدَع قال أرأيتك الثَّنى قالت يَضْرب وضرابه وَقَى (قال أبو على) الصواب أنَّى أى بطىء قال أرأيتك السَّدَس قالت ذاك العَرَس (قال أبو عبد الله) الشُّطُط الذى لا حيلة له . والنَّطَط الهذريان وهو الكثير الكلام يأتى بالخطا والصواب عن غير معرفة . والسَّبَحْل والرِّبَحْل البجيل الكثير اللحم (قال) وقال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك قال حدثنى عبد العزيز بن محمد عن هشام ابن عروة عن أبيه أن كلاب بن أُميَّة بن الأسكر خرج فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأمية يومئذ شيخ كبير وخرج معه أخ له آخر فانبعث أمية يقول

خروج كلاب بن أمية فى البعث وما دار بين أبيه وبين عمر بن الخطاب رضى الله عنه

يا أم هَيْثَم ماذا قلت أبلانى * رَيْبُ المَنون وهذان الجديدان
إمَّا تَرَىْ تَحْرِى قد ركُّ جانبه * فقد يَسُرُّكِ صُلْبًا غَيْرَ كَذَّان
إمَّا تَرَيْنى لا أمضى الى سَفَر * إلَّا مَعِى واحدٌ منكم أو اثنان
ولست أَهْدى بلادا كنت أسكنها * قد كنت أهدى بها نفسى وصحبانى
يا ابْنَىْ أُميَّة انى عنكما غانى * وما الغِنَى غَيْرُ أَنِّى مُرْعَشٌ فانى
يا ابنى أمية ان لا تَشْهَدا كِبَرى * فان نَأْيكما والثُّكْلُ مِثْلان
اذ يَحْمل الفَرسُ الأحْوَى ثلاثتنا * واذ فِراقكما والمَوْتُ سِيَّان
أصبحتُ هُزْؤًا الراعى الضَّأن أعجبه * ماذا يَريبكُ منى راعِىَ الضان
انْعَقْ بضأنك فى نجم تُحَفِّره * من الأباطح واحْبِسْها بجُمْدان
ان تَرْعَ ضأنا فانى قد رَعَيْتُهم * بِيضَ الوُجوه بَنِى عَمِّى واخوانى

وقال أيضا

قوله ولست أهدى الخ كذا فى الاصل بالدال المهملة فى هذين الفعلين ولتحرر الرواية
كتبه مصححه

Digitized by Google

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله ان رقب الكتابا

تنفض مهده شفقا عليه * وتجنبه أباعرنا الصعابا

اذا هتفت حمامة بطن واد * على بيضاتها دعوا كلابا

تركت أباك مرعشة يداه * وأمك ماتسيغ لها شرابا

أناديه ويولانى قفاه * فلا وأبى كلاب ماأصابا

فان مهاجرين تكنفاه * ليترك شيخه خطئا وخابا

وان أباك حيث علمتماه * يطارد أينقا شسبا طرابا

اذا بلغ الرسيم فكان شدا * يخر فخالط الذقن الترابا

فلما أنشدها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كتب الى سعد بن أبى وقاص أن رحل كلاب بن أمية بن الاسكر فرحله فقدم على عمر بن الخطاب فأمر به فأدخل ثم أرسل الى أمية فتحدث معه ساعة ثم قال ياأبا كلاب ماأحب الاشياء اليك اليوم قال ما أحب اليوم شيأ ماأفرح بخير ولا يسوءنى شر فقال عمر رضى الله عنه بلى على ذلك قال بلى كلاب أحب أنه عندى فأشمه فأمر بكلاب فأخرج اليه فلما رآه الشيخ وثب اليه فجعل يشمه و يبكى وجعل عمر رضى الله تعالى عنه أيضا يبكى (قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى لعبد الله بن حسن أو لبعض الهاشميين

لاخير فى الود ممن لاتزال له * مستشعرا أبدا من خيفة وجلا

اذا تغيب لم تبرح تسىء به * ظنا وتسأل عما قال أو فعلا

حديث الاصمعى فى تطوافه مع رجل من ولد حاتم وامرأة من ولد ابن هرمة

﴿ قال أبو على ﴾ وقرأت عليه قال حدثنى أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى قال حدثنى أبو عثمان المازنى عن الأصمعى قال سرت فى تهلوافى فى العرب بجبلى طىء فدفعت الى قوم منهم يحتلبون اللبن ثم يصبحون الضيف الضيف فان جاء من يضيفهم والا أراقوه فلا يذوقون منه شيأ دون الضيف الا أن يجهدهم الجوع ثم دفعت الى رجل من ولد حاتم بن

Digitized by Google

عبد الله فسألته القرى فقال القرى والله كثير ولكن لا سبيل اليه فقلت ما أحسب عندك شيأ فأمر بالجفان فأخرجت مكرمة بالثريد عليها وذرا لحم واذا هو جاد فى المنع فقلت والله ما أشبهت أباك حيث يقول

وأُبرزُ قدرى بالفناء قليلها ✻ يُرَى غير مضنون به وكثيرها

فقال إلاَّ أُشبهه فى هذا فقد أشبهته فى قوله

أَمَاوِىَّ إمَّا مانعٌ فَبَيِّنٌ ✻ وإمَّا عطاءٌ لاينهنهه الزجر

فانا والله مانع مبين فرحلت عنه ودفعت الى امرأة من ولد ابن هرمة فسألتها القرى فقالت انى والله مُرملة مُسْنِتَة ما عندى شئ فقلت أما عندك جزور فقالت والله ولا شاة ولا دجاجة ولا بيضة فقلت أما ابن هرمة أبوك فقالت بلى والله إنى لمن صميمهم قلت قاتل الله أباك ما كان أكذبه حيث يقول

لا أُمتع العُوذَ بالفصال ولا ✻ أَبتاع إلَّا قريبة الأجل

انى اذا ما البخيل آمنها ✻ باتت ضَموزًا منى على وجل

وولت فنادت أربع أيها الراكب فعله والله ذلك أقله عندنا فقلت إلَّا تكونى أوسعتينا قرى فقد أوسعتينا جوابا يقال ضَموز بالفتح للواحدة وضُموز بالضم للجماعة وحدثنا قال قال الزبير حدثنى ابن يحيى بن محمد قال حدثنى عمى عن ابراهيم بن محمد قال نزلت بأبيات ابن هرمة بعد أن هلك فرأيت حالهم سيئة فقلت لبعض بناته قد كان أبوكن حسن الحال فما ترك لكن شيأ قالت كيف وهو الذى يقول

لا غنمى مُدّ فى البقاء لها ✻ إلَّا دراك القرى ولا ابلى

ذاك أفناها ذاك أفناها (قال) وأنشدنى محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المعذّل

هى النفس تجزى الودّ بالود أهله ✻ وان سمتها الهجران فالهجر دينها

اذا ما قرين بتّ منها حباله ✻ فأهون مفقود عليها قرينها

لَبِئْس مُعارُ الوُدِّ مَنْ لا يَرُبُّه   ومُسْتَوْدَعُ الأسرار من لا يَصُونها

(قال) وحدثنا أبو بكر بن أبي الازهر قال حدثنا أبو العباس قال حدثني ابن عائشة في اسناد ذكره قال قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه من أعجز الناس مَنْ عَجَزَ عن اكتساب الاخوان وأعْجَزُ منه مَنْ ضَيَّع من ظَفِرَ به منهم وقال معاوية رحمه الله تعالى الرَّجُلُ بلا اخوان كيمين بغير شمال (قال) وأنشدنا أبو العباس

وكنتُ اذا الصَّديقُ أراد غَيْظِي   وأشْرَقَنِي على حَنَقٍ بِرِيقِي
غَفَرْتُ ذُنُوبَه وصَفَحْتُ عنه   مَخافَةَ أن أعيش بلا صديق

(قال) وأخبرنا ابن أبي الازهر قال أخبرنا أبو عبد الله قال دعا مالكُ بن أسماء بن خارجة جاريةً له لتخضبه فقالت كم أُرَقِّعُ خَلَقَكَ فقال

عَيَّرَتْنِي خَلَقًا أبْلَيْتُ جِدَّتَه   وهل رأيت جديدا لم يَعُدْ خَلَقا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل بن علي الخزاعي

نَعَوْنِي ولَمَّا يَنْعَنِي غَيْرُ شامتٍ   وغيرُ عدوٍّ قد أُصِيبتْ مَقاتِلُه
يقولون ان ذاق الردى مات شِعْرُه   وهيهات عُمْرُ الشِّعر طالت طوائلُه
سأقضي ببيتٍ يَحْمَدُ الناسُ أمرَه   ويكثر من أهل الرواية حامِلُه
يموت رديء الشِّعْر من قبل أهله   وجَيِّدُه يَبْقَى وان مات قائلُه

(قال أبو العباس) وأخذ هذا المعنى أيضا من نفسه فقال في قصيدة أولها هذه الأبيات

اذا غَزَوْنا فغَزَانا بأنْقَرَةٍ   وأهلُ سَلْمَى بسِيفِ البحر من جَرَتِ
هَيْهاتَ هيهات بين المَنْزِلَيْنِ لقد   أنْضَيْتُ شَوْقِي وقد طَوَّلْتُ مُلْتَفَتِي
أُحِبُّ أهلي ولم أظْلِمْ بحبهم   قالوا تعصَّب جهلا قولَ ذي بَهَتِ
لَهُمْ لساني بتقريظي ومُمْتَدَحِي   نَعَمْ وقلبي وما تحويه مَقْدُرَتِي
دَعْنِي أَصِلْ رَحِمِي ان كنتَ قاطعَها   لا بُدَّ للرَّحِمِ الدُّنْيا من الصِّلَةِ

فاحفظ

Digitized by Google

فاحفظ عشيرتك الأدنين إن لهم   حقا يفرق بين الزوج والمرت

قومى بنو حجر والأزد اخوتهم   وآل كندة والأحياء من علت

ثبت الحلوم فان سلت حفائظهم   سلوا السيوف فأردوا كل ذى عنت

نفسى تنافسنى فى كل مكرمة   الى المعالى ولو خالفتها أبت

وكم زحمت طريق الموت معترضا   بالسيف ضيقا فأدانى الى السعت

قال العواذل أودى المال قلت لهم   ما بين أجر وفخر لى ومحمدت

أفسدت مالك قلت المال يفسدنى   اذا بخلت به والجود مصلحتى

لا تعرضن بمزح لامرئ طبن   ما راضه قلبه أجراه فى الشفت

فرب قافية بالمزح قائلة   مشؤمة لم يرد إنماؤها نمت

رد السلى مستتما بعد قطعته   كرد قافية من بعد ما مضت

انى اذا قلت بيتا مات قائله   ومن يقال له والبيت لم يمت

قوله راضه فى نسخة راده بدال مهملة وكلاهما له معنى صحيح فحرر الرواية كتبه مصححه

(قال) وقال أنشدنى الرياشى لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة   يوم اللقاء وكان غير معرد

ياعمرو لو نبهته لوجدته   لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

ثكلتك أمك إن قتلت لمسلما   وجبت عليك عقوبة المتعمد

(قال) وقال حدثنى الرياشى قال حدثنا الأصمعى عن ابن عون قال رأيت قاتل الزبير وقد حمل عليه الزبير فقال له أنشدك الله قال ثم حمل عليه الزبير فقال أنشدك الله ثلاثا فلما انصرف عنه حمل على الزبير فقال الزبير قاتله الله يذكر بالله وينساه (قال) وقال حدثنى الرياشى عن الاصمعى عن ابن أبى الزناد قال أنشد ابن عمر قول حسان بن ثابت الانصارى

يأبى لى السيف واللسان وقو   م لم يضاموا كلبدة الأسد

فقال ابن عمر أفلا قال يأبى لى الله ولا حول ولا قوة الا بالله (قال) وقال أنشدنا الرياشى قال أنشدنى مؤرج لنفسه

Digitized by Google

فُزِّعْتُ بالبَيْنِ حتى ما يُفَزِّعني ... وبالمصائب في أهلي وجيراني

لم يترك الدهر لي علقاً أضنُّ به ... الا اصطفاه بموت أو بهجران

(١) قال ثم قتل أمير المؤمنين الزبير فقمت فما التقينا (قال) وأخبرنا الزبير قال حدثني أخي هرون عن عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المُساحقي عن أبيه عن وهب بن مسلم عن أبيه قال دخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق فمررنا بسعيد بن المسيب فسلمنا عليه فرد ثم قال يا أبا سعيد مَنْ أشعرُ أصاحبنا أم صاحبكم يريد عمر بن أبي ربيعة وابن قيس الرُّقَيَّات فقال له ابن مساحق حين يقولان ماذا قال حين يقول صاحبنا

خليليَّ ما بالُ المَطَايا كأنَّنا ... نَرَاها على الأدبار بالقوم تَنْكُص

وقد أتعبَ الحادي سُرَاهُنَّ وانْتَحَى ... بِهِنَّ فما يألو عَجُولٌ مُقَلِّص

يَزِدْنَ بنا قُرْباً فيَزْداد شَوْقُنا ... اذا زاد قربُ الدار والبُعْدُ يَنْقُص

وقد قُطِّعَتْ أعناقُهن صَبابةً ... فأنْفُسُها مما تُكَلَّفُ شُخَّص

ويقول صاحبكم ما شاء فقال له نوفل صاحبُكم أشعر بالغَزَل وصاحبُنا أكثر أفانين شعر فلما انقضى ما بينهما استغفر الله سعيد مائة مرة يَعُدُّ بالخمس ﴿قال أبو علي﴾ أنشدني أبو بكر محمد بن أبي الازهر قال أنشدني أحمد بن اسحق أبو المُدَوَّر قال أنشدني ابن الأعرابي واسمه محمد بن زياد

ولئن سألتَ بني سُلَيْم أيُّنا ... أدْنَى لكل أُرومةٍ وفَعَال

لَيُنَبِّئَنَّكَ رهطُ مَعْنٍ انهم ... بالعلم للأتْقَوْنَ من شَمَال

أنّ السماءَ لنا عليك نُجومُها ... والشَّمْسُ مُشْرِقةٌ وكلُّ هِلال

تَبْكي المَرَاغةُ بالرَّغام على ابنها ... والنائحات يَهِجْنَ بالأعْوال

---

(١) قوله ثم قتل الخ هكذا في الاصل ولا ارتباط بين هذه العبارة وما قبلها فلعل هنا كلاما سقط من الناسخ كتبه مصححه

Digitized by Google

سُوقِى النَّواهقَ ماتَ مَنْ يبكينه   وتَعَرَّضِى لمُصَعدِ القُفّال

(قال محمد) رأيته فى شعر الفرزدق مصاعد ورأيت فى شرح البيت النواهق والناهقات ذُكْزان الحمير يقول مات من يبكيه الا الحمير

وسَرَتْ مَدامِعُها تنوح على ابنها * بالرَّمْلِ قاعدةً على جُلّال

(قال محمد) ولم يأت هذا البيت فى القصيدة

قالوا لها احتسبى جريرا انه   أودى الهِزَبْرُ به أبو الاشبال

ألقى عليه يَدَيْهِ ذو قُوميَّة   وَرْدٌ فَدَقَّ مَجامعَ الأوصال

قد كنتُ لو نفع النَّذيرُ نَهَيْتُه   أن لا يكون فريسةَ الرِّئبال

انى رأيتك اذ أبَقْتَ فلم تَئِل   خُيِّرَتْ نفسك من ثلاث خلال

بين الرُّجوع الى وهى بَغيضةٌ   فى فيك مُذنيةٌ من الآجال

أو بين حَىِّ أبى نَعامة هاربا   أو باللَّحاق بطَيِّئ الأجبال

يريد بحَىّ أبى نَعامة اذ هو حَىٌّ يقال فعلتُ ذلك فى حَىّ فلان أى وفلانٌ حَىٌّ وأبو نَعامة قَطَرِىُّ بن الفُجاءة من بنى مازن

فاسأل فانّك من كُلَيْب واتّبع * بالعسكرين بَقيَّةَ الأطلال

واسأل بقومك يا جرير ودارم * مَنْ ضَمَّ بطنُ مِنًى من النُّزّال

النُّزّال ههنا الحُجّاج قال عامر بن الطفيل

أنازلةٌ أسماءُ أم غير نازله   أبينى لنا يا أسمَ ما أنت فاعله

تَحِدُ المكارم والعَديد كلاهما   فى مالك ورَغائبَ الآكال

(قال) وقال وأنشدنى أبو على أحمد بن اسحق

وأبيضَ يَغْشى المُعْتَفُون فناءه   له حَسَبٌ زاكٍ ومجدٌ مُؤَثَّل

ولا تَكرهُ الجاراتُ أن يَعْتَفينَه   اذا قام بالعبد الأسيرُ المُرَجَّل

(قال) الأسير المُرَجَّل الرَّق يريد أن يشترى رَقًّا بعبد ۞ قال ابن الاعرابى فى قول

الله عز وجل « وأنتم سامدون » قال السامد المُنْتَصِب هَمًّا وحزنا وأنشد للكميت ابن معروف الأسدى

(١) رَمَى المقدار نسْوة آل حَرْب بمقدار سَمَدْن له سُمُودا
فَرَدَّ شعورهنَّ السُّود بيضا وردَّ خدودهُنَّ البيض سُودا
فانك لو شهدْت بكاء هند ورمْلة اذ تُصكَّان الخدودا
بكَيْت بكاء معْوِلة حَزِين أصاب الدهرُ واحدَها الفقيدا

(قال أبو على) قال أبو بكر وأنشدنى محمد بن يزيد

اذا لم تَصن عرضا ولم تَخْش خالقا * وتَسْتَحى مخلوقا فما شئْتَ فاصنع

(قال) وأنشدنى مسعود بن بشر لقريف الكلبى

انى امرؤ نَبَه وان عَشيرتى كَرَمٌ وان سماءهم تُسْتَمْطَر
حدبوا على كما حَدبْتُ عليهم فلئن فخرت بهم لنِعْم المَفْخَر

(قال) قال وأنشدنى محمد بن يزيد قال أنشدنى دعبل لرجل من أهل الكوفة (٢) فى امرأته وقد تزوجت غيره

اذا ما نكحت فلا بالرفاء وإمَّا ابتنيت فلا بالبنينا
تزوجت أصْلعَ فى غرْبة تُجنُّ الحليلة منه جنونا
اذا ما انقلبت الى بيته أعدّ لجنبيك سوطا متينا
يُشمُّك أخبث أعراضه اذا ما دنوت لتستنشقينا
كأنّ المساويك فى شدقه اذا هن أكرهن يقلعن طينا

---

(١) قوله رمى المقدار المعروف الموجود فى كتب اللغة وغيرها رمى الحدثان الخ ولعلهما روايتان (٢) قوله فى امرأته وقد تزوجت غيره حكى فى اللسان فى مادة حرم منه عن ابن برى أن الشعر لرجل خطب امرأة من قومه فردته كتبه مصححه

(قال)

Digitized by Google

﴿قال أبو علي﴾ وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدني العتبي في السَّريّ ابن عبد الله بن الحرث

كأنَّ الذي يأتي السَّريَّ لحاجة ... أناخ اليه بالذي كان يَطْلُبُ

اذا ما ابنُ عبد الله خَلَّى مكانه ... فقد حَلَّقَتْ بالجُود عَنْقاءُ مُغْرِب

(قال) وقال لي محمود بن يزيد ما سمعت أهجى من هذا البيت وأنشدنيه لأخي دعبل ابن علي الخزاعي

قَوْمٌ اذا ذُعِرُوا أو نابهم فَزَعٌ ... كانت حُصُونَهُمُ الأعراضُ والحُرَم

(قال) وأنشدني محمد بن يزيد قال أنشدني بلال بن هانئ بن عُقَيْل بن بلال بن جرير لجماهر بن عبد الحكيم الكلبي

قَضَى كل ذي دَيْنٍ ووَفَّى غَرِيمَه ... ودَيْنُكِ عند الزاهرية ما يُقْضَى

أُكاتِم في حَيِّي ظَريفة بالتي ... اذا استبصر الواشون ظنوا به بُغْضا

صُدُودا عن الحَيِّ الذين أَوَدُّهم ... كأني عَدُوٌّ لا يَطُور لهم أرضا

ولم يُدْعَ باسم الزاهرية ذاكر ... على آلة الا ظَلِلْنا لها مَرْضَى

وما نَقَعَ الهَيْمانَ بالشرب بعدهم ... ولا ذاقت العينان مذ فارقوا غُمْضا

فلا وَصْلَ الا أن تُقَرِّب بيننا ... غُرَيْرِيَّةٌ تشكو الأَخِشَّة والغَرْضا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني التَّوَّزي عن الاصمعي لنافع ابن خليفة الغَنَوي

تُغَطِّي نُمَيْرٌ بالعمائم لُؤْمَها ... وكيف يُغَطَّى اللُّؤْمَ طَيُّ العمائم

فان تَضْربونا بالسِّياط فاننا ... ضَرَبْناكم بالمُرْهَفات الصوارم

وان تَحْلِقُوا منا الرؤس فاننا ... حَلَقْنا رؤسا باللِّحَى والغَلاصم

وان تَمْنَعوا منا السلاح فعندنا ... سِلاحٌ لنا لا يُشْتَرَى بالدراهم

Digitized by Google

الله عز وجل « وأنتم سامدون » قال السامد المُنْتَصِب هَمًّا وحزنا وأنشد للكميت ابن معروف الأسدى

(١) رَمَى المقدار نسْوةَ آل حَرْب ... بمقدار سَمَدْن له سُمُودا
فَرَدّ شعورهُنّ السُّود بيضا ... ورَدَّ خدودهُنّ البيض سُودا
فانك لوشَهدْتَ بكاء هند ... ورَمْلة اذ تَصُكّان الخدودا
بكَيْتَ بكاء مُعْوِلة حَزِين ... أصاب الدهرُ واحدَها الفقيدا

(قال أبو على) قال أبو بكر وأنشدنى محمد بن يزيد

اذا لم تَصُنْ عرضا ولم تَخْشَ خالقا * وتَسْتَحِى مخلوقا فما شئْتَ فاصنع

(قال) وأنشدنى مسعود بن بشر لقريف الكلبى

انى امرؤ نَبَهٌ وان عَشيرتى ... كَرَمٌ وان سماءهم تُسْتَمْطَر
حَدِبوا علىّ كما حَدِبْتُ عليهم ... فلئن فخرتُ بهم لَنِعْم المَفْخَر

(قال) قال وأنشدنى محمد بن يزيد قال أنشدنى دعبل لرجل من أهل الكوفة (٢) فى امرأته وقد تزوجت غيره

اذا ما انْكحْت فلا بالرِّفاء ... وإمّا ابْتَنَيْت فلا بالبَنينا
تزوّجْتِ أَصْلَع فى غُرْبة ... تَجُنّ الحَليلة منه جُنونا
اذا ما نُقِلْتِ الى بيته ... أعَدَّ لجنبيك سَوْطا مَتينا
يُشمّك أخبثَ أعراضه ... اذا ما دَنَوْت لتَسْتَنْشقينا
كأنّ المَساويكَ فى شِدْقه ... اذا هُنّ أُكْرِهْن يقلَعْن طينا

---

(١) قوله رمى المقدار المعروف الموجود فى كتب اللغة وغيرها رمى الحدثان الخ ولعلهما روايتان (٢) قوله فى امرأته وقد تزوجت غيره حكى فى اللسان فى مادة حرم منه عن ابن برى أن الشعر لرجل خطب امرأة من قومه فردته كتبه مصححه

Digitized by Google

(قال أبو علي) وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدني العتبي في السَّريّ ابن عبد الله بن الحرث

كأنَّ الذي يأتي السَّريَّ لحاجة أناخ اليه بالذي كان يطلُب

اذا ما ابنُ عبد الله خَلَّى مكانه فقد حَلَّقَتْ بالجود عنقاءُ مُغْرِب

(قال) وقال لي محمود بن يزيد ما سمعت أهجى من هذا البيت وأنشدنيه لأخي دعبل ابن علي الخزاعي

قومٌ اذا ذُعِروا وأوْنابهم فزَعٌ كانت حُصُونُهُمُ الأعراضُ والحُرَم

(قال) وأنشدني محمد بن يزيد قال أنشدني بلال بن هانئ بن عُقَيل بن بلال بن جرير لجماهر بن عبد الحكيم الكلبي

قضَى كل ذي دَيْنٍ ووفَّى غريمه ودَيْنُكَ عند الزاهرية ما يُقضَى

أكاتم في حُبّي ظريفة بالتي اذا استبصر الواشون ظنوا به بُغْضا

صُدُودا عن الحيّ الذين أودُّهم كأنّي عدُوٌّ لا يطور لهم أرضا

ولم يَدْعُ باسم الزاهرية ذاكرٌ على آلة الا ظَلِلْنا لها مَرْضَى

وما نَقَع الهَيْمان بالشرب بعدهم ولا ذاقت العينان مذ فارقوا غُمْضا

فلا وصْلَ الا أن تُقَرِّب بيننا غُرَيْرِيَّةٌ تشكو الأخِشَّةَ والغَرْضا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني التوزي عن الاصمعي لنافع ابن خليفة الغَنَوي

تُعَطّى غُنَيٌّ بالعمائم لُؤْمَها وكيف يُغَطّي اللؤمَ طَيُّ العمائم

فان تَضْرِبونا بالسِّياط فاننا ضَرَبْناكم بالمُرْهَفات الصوارم

وان تَحْلِقوا منا الرؤس فاننا حَلَقْنا رؤسا باللِّحَى والغَلاصم

وان تمنَعوا منا السلاح فعندنا سلاحٌ لنا لا يُشْتَرَى بالدراهم

Digitized by Google

جَلاميدُ أَمْلاءُ الأَكُفِّ كأَنَّها ... رُؤُسُ رجالٍ حُلِّقَتْ في المَوَاسِمِ

(قال) وقال أنشدنا محمد بن يزيد

فلا هَجْرُ القِلَى هَجَرَتْكَ نفسي ... ولا هَجَرَتْكَ هِجْرانَ الدَّلالِ

ولكنَّ المَلالَ سَمَا اليها ... فعانَتْ بالصُّدودِ من المَلالِ

وشَجَّعَني على الهِجْرانِ أَنِّي ... رأيتكَ حين أَهجرُ لا تُبالي

فَدَيْتُكَ لا أُبالي سوءَ حالي ... اذا ما كُنْتَ أنتَ بخيرِ حالِ

سأَمْنَحُ بعدكَ الاخوانَ هجرا ... وأَقْلِي الوَصْلَ غابرةَ الليالي

(قال أبو علي) قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن المخزومي عن رجل من الانصار نسي اسمه قال جاء حسان بن ثابت رضي الله عنه الى النابغة فوجد الخنساء حين قامت من عنده فأنشده قوله

انشاد حسان بن ثابت شيأ من شعره للنابغة وثناؤه عليه وعلى الخنساء

أولادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قبرِ أبيهمُ ... قبرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المُفْضِلِ

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهمُ ... بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ

يُغْشَوْنَ حتى ما تَهِرُّ كلابُهم ... لا يسألون عن السَّوادِ المُقْبِلِ

الأبيات فقال انك لشاعر وان أخت بني سليم لَبَكَّاءة (قال) قال وأنشدنا الرياشي

ليس الكريمُ بمن يُدَنِّسُ عِرْضَه ... ويرى مُرُوأَته تكون بمن مَضَى

حتى يَشِيدَ بناءَهم ببنائه ... ويَزِينَ صالحَ ما أَتَوْه بما أَتَى

(قال) قال وأنشدنا محمد بن يزيد

لَسْنا وان كَرُمَتْ أوائلُنا ... يومًا على الأحسابِ نَتَّكِلُ

نَبْنِي كما كانت أوائلُنا ... تَبْنِي ونَفْعَلُ كالذي فَعَلُوا

(قال) وأنشدنا أيضا محمد

(١) انّي وان كُنْتُ ابنَ فارسِ عامرٍ ... وفي السِّرِّ منها والصَّريحِ المُهَذَّبِ

فما سَوَّدَتْني عامرٌ عن وِراثةٍ ... أَبَى اللهُ أن أَسْمُو بأُمٍّ ولا أَبِ

(١) هذا بيت دخله الخرم وقد تقدمله نظائر كتبه مصححه

ولكنني

ولكنّى أَحمى حِماها وأَتّقى　　أذاها وأرمى مَنْ رماها بِمَنْكب

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر محمد بن أبى الازهر قال أنشدنا أبو العباس لعبد الله رحمه الله (١)

سَبَّبْتَ لى من حاجتى سَبَبًا　　بجميل رأيك يا أبا الفضل

حتى اذا قرَّبْتَ أَبْعَدَها　　وَوَقَفْتَها فى الموقف السَّهْل

أَرْجَأْتَها فكأنّما سقطتْ　　مكسورةَ الرِّجْلَين فى الوَحْل

(قال) وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف

ألا كَتَبَتْ تَنْهى وتأمر بالهجر　　فقلت لها لو أنَّ قلبك فى صدرى

سأَصْبِر كى تَرْضَى وأَهْلِكُ حَسْرَةً　　وحَسْبى بأن ترضى ويُهْلكنى صبرى

(قال) وأنشدنا الرياشى

اذا ما خليلى ساءنى سُوءُ فعله　　ولم يكُ عمّا ساءنى بِمُفِيق

صَبَرْتُ على ما كان من سُوء فعله　　مخافة أن أَبْقَى بغير صديق

(قال) وأنشدنا أيضا محمد بن يزيد

بِيَدِ الذى شَغَفَ الفؤادَ بكم　　فَرَجُ الذى يَلْقَى من الهَمِّ

فاسْتَيْقِنى أن قد كُلِفْتُ بكم　　ثُمَّ افعلى ما شئتِ عن علم

(قال) وأنشدنى أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى دعبل لرجل من أهل الكوفة

بَكَتْ دار بِشْرٍ شَجْوَها أن تبدّلتْ　　هلالَ بن قَعْقاعٍ ببشر بن غالب

وما هِيَ الا كالعروس تَنَقَّلَتْ　　على رَغْمها من هاشم فى محارب

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنى دريد بن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال قال لى

---

(١) هكذا فى جميع النسخ لعبد الله وانظر من هو من العبادلة كتبه مصححه

Digitized by Google

عمر يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه مات قلبه (قال) وحدثنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني يونس بن حبيب قال صنع رجل لأعرابي ثريدة ليأكلها فقال له لا تسقعها ولا تشرمها ولا تقعرها قال له فمن أين آكل لا أبا لك معنى تسقعها تقشر أعلاها وتشرمها تخرقها وتقعرها تأكل من أسفلها (قال) وحدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا داود بن ابراهيم الجعفري عن رجل من أهل البادية قال قيل لابنة الخس أي الرجال أحب اليك قالت السهل النجيب السمح الحسيب الندب الأريب السيد المهيب قيل لها فهل بقي أحد من الرجال أفضل من هذا قالت نعم الأهيف الهفهاف الأنف العياف المفيد المتلاف الذي يخيف ولا يخاف قيل لها فأي الرجال أبغض اليك قالت الأوره النؤم الوكل السؤم الضعيف الحيزوم اللئيم الملوم قيل لها فهل بقي أحد شر من هذا قالت نعم الأحمق النزاع الضائع المضاع الذي لا يهاب ولا يطاع قالوا فأي النساء أحب اليك قالت البيضاء العطره كأنها ليلة قمره قيل فأي النساء أبغض اليك قالت العنفص القصيرة التي ان استنطقتها سكتت وان سكت عنها نطقت

مطلب سؤال بعض العرب لابنة الخس

(قال أبو علي) قال لنا أبو بكر يروى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال لقي الفرزدق كثيرا بقارعة البلاط وأنا معه فقال أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال له كثير وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر هل كانت أمك ترد البصرة فقال لا ولكن أبي كان يردها قال طلحة بن عبد الله والذي نفسي بيده لعجبت من كثير وجوابه وما رأيت أحدا قط أحمق منه رأيتني أنا

Digitized by Google

وقد دخلتُ عليه معي جماعة من قريش وكان عليلا فقلنا كيف تجدك يا أبا صخر قال بخير هل سمعتم الناس يقولون شيأ وكان يتشيع فقلنا نعم يتحدثون أنك الدجال قال والله لئن قلت ذاك انى لأجد ضعفا فى عينى هذه منذ أيام (قال) وأنشدنا الزبير لبعض البصريين القشيريين

ولما تبينّت المنازل باللوى ... ولم تُقضَ لى تسليمةُ المتزوّد

زفرت اليها زفرةً لو حشوتها ... سرابيلَ أبدان الحديد المُسرَّد

لفُضَّت حواشيها وظلّت لحرّها ... تلين كما لانت لداود فى اليد

مطلب خروج محمد ابن عبد الله بن الحسن على الدولة العباسية وخطبته التى خطبها

(قال) وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى مصعب بن عثمان قال لما خرج محمد بن عبد الله ابن حسن قام على منبر المدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انه قد كان من أمر هذه الطاغية أبى جعفر من بنائه القبة الخضراء التى بناها معاندة لله فى ملكه وتصغيره الكعبة الحرام وانما أخذ الله فرعون حين قال أنا ربكم الأعلى وان أحق الناس بالقيام فى هذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والانصار المواسين اللهم انهم قد أحلّوا حرامك وحرّموا حلالك وعملوا بغير كتابك وغيّروا عهد نبيك صلى الله عليه وسلم وآمنوا من أخفت وأخافوا من آمنت فأحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق على الارض منهم أحدا (قال) وأنشدنا الزبير لأعرابى

وقالوا ألا تبكى خُرَيم بن مالك ... فقلت وهل يبكى الذلول المُوقَّع

صبرت وكان الصبر خير مغبّة ... وهل جزعٌ مجدٍ علىَّ فأجزع

ولو شئت أن أبكى دما لبكيته ... عليه ولكن ساحةُ الصبر أوسع

وانى وان أظهرت صبرا وحسبة ... وصانعتُ أعدائى عليه لَمُوجَع

وأعددته ذخرا لكل مُلمّة ... وسهم المنايا بالذخائر مُولَع

(قال) وأنشدنى محمد بن يزيد من هذه الأبيات ثلاثة أبيات أولها

ألم ترنى أبنى على الليث بيته ... وأحثو عليه الترب لا أتخشّع

Digitized by Google

أَرُدُّ بقايا بُرْدِه فوق سُنَّة ... إخال بها ضوأ من البدر يَسْطَع

(قال) وأنشدنا الزبير قال قرأها على عمر بن أبي بكر الجميل قال أبو بكر بن أبي الازهر وأنشدني محمد بن يزيد هذه الابيات ما خلا الستّ الأول

فقد لانَ أيام الصِّبا ثمّ لم يَكَدْ ... من الدهر شيءٌ بعدهنّ يلين

ظعائن ما في قربهنّ لذي هوًى ... من الناس الا شِقْوَةٌ وفُتون

و واكلته والهمّ ثمّ تركته ... وفي القلب من وَجْدٍ بهنّ رهين

فوا حسرتا ان حيل بيني وبينها ... ويا حين نفسي كيف فيك تحين

فشيّبَ روعات الفراق مفارقي ... وأَنْشَزْنَ نفسي فوق حيث تكون

شهدت بأنّي لم تغيَّر مودّتي ... وأني بكم حتّى الممات ضنين

وان فؤادي لا يلين الى هوًى ... سواكِ وان قالوا بلى سيلين

واني لأَستغشي ومابيَ نَعْسَةٌ ... لعلَّ لقاءً في المنام يكون

ولما علوتُ اللّابتين تَشَوَّقَتْ ... قلوبٌ الى وادي القرى وعيون

كأنّ دموع العين يوم تحمّلت ... بثينةُ يَسْقيها الرَّشاشَ مَعين

ورُحْنَ وقد أودَعْنَ عندي لُبانةً ... لبثنةَ سرٌّ في الفؤاد كَمين

كسرّ الثرى لم يعلم الناسُ أنه ... ثوى في قرار الأرض وهو دفين

فان دام هذا الصرم منكِ فانّني ... لأَغْبَرُ هاري الجانبين رهين

لكيما يقول الناس مات ولم أهُنْ ... عليكِ ولم تنبتّ منكِ قرون

﴿قال أبو علي﴾ قال أبو بكر بن أبي الازهر وجدت في كتاب لي حدثنا الزبير بن عباد ولا أدري عمّن هو قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال خرجت في سفر فصحبني رجل فلما أصبحنا نزلنا منزلا فقال ألا أنشدك أبياتا قلت أنشدني فأنشدني

ان

ان المؤمل هاجه أحزانه | لما تحمل غدوة جيرانه
بانوا فملتمس سوى أوطانهم | وطنا وآخرهم به أوطانه
قد زادنى كلفا الى ما كان بى | رئم عصى فأذاقنى عصيانه
حلو الكلام كأن رجع حديثه | در يساقطه اليك لسانه
ان كان شئ كان منه ببابل | فلسانه قد كان أو إنسانه

قال قلت انك لأنت المؤمل قال أنا المؤمل بن طالوت (قال أبو بكر) قال الزبير تقول العرب الملاحة فى الفم والجمال فى الأنف والحلاوة فى العينين (قال أبو بكر) أنشدنا الرياشى قال أنشدنا أبو عبد الرحمن بن عائشة لرجل من تيم قريش

(١) انى اذا أحييت نار مرملة | ألفى بأرفع تل موقدا نارى
كيما يراها فقير بائس صرد | ومرمل جاء يسرى بعد إعسار
عودت نفسى اذا ما الضيف نبهنى | عقر العشار على عسرى وايسارى
أبيت أقرّ به من مالى كرائمه | أختص كل كناز شحمها وارى
ولا أخالف جارى عند غيبته | الى حليلته تقتص آثارى
وأترك الشئ أهواه ويعجبنى | أخشى عواقب ما فيه من العار
إنا كذلك قدما إن سألت بنا | أهل الحفاظ ومنا صاحب الغار

(قال أبو على) قال أبو بكر بن أبى الازهر أنشدت لأعرابى

أريد بأن لا يعلم الناس أننى | أحبك يا ليلى وأن تصلينى
فكيف بهم لا بورك وا ان هجرتها | جزعت وإما زرتها عذلونى

---

(١) قوله انى اذا أحييت هكذا فى النسخ التى بيدنا وهو غير مستقيم الوزن ولا المعنى ولعل الصواب انى اذا ما أمينت نار مرملة أو نحو ذلك حتى يستقيم بعده قوله ألفى بأرفع تل موقدا نارى فتأمل وحرر كتبه مصححه

Digitized by Google

(قال) وأُنْشدت أيضا لأعرابى

ألا إنَّ حُسْنًا دُونه قُلَّة الحمى * مُنَى النفس لو كانت تُنَال شرائعه

أَرَ يتَكَ ان شَطَّتْ بك العام نِيَّةٌ * وغَالَكَ مُصْطاف الحمى ومَرَابعه

أَتَرْعَيْنَ ما اسْتُودِعْتَ أم أنت كالذى * اذا ما نأى هانت عليه ودائعه

(قال أبو على) وهذا غلط عندى والرواية * ألا ان حسًّا دونه قلق الحمى * كذا أنشدنيه أبو بكر بن دريد ومن أتى بعله * قال أبو بكر بن أبى الازهر وأنشدنا الرياشى للحكم بن قنبر

العلم زَيْنٌ وتشريف لصاحبه * فاطْلُب هُدِيتَ فنونَ العلم والأدبا

لا خير فيمن له أَصْلٌ بلا أدب * حتى يكون على ما نابه حَدِبا (١)

كَمْ من حَسِيب أخى عِيٍّ وطَمْطَمَة * فَدْم لدى القول معروف اذا انتسبا

فى بَيْت مَكْرُمَة آباؤه نُجُبٌ * كانوا الرؤس فأضحى بعدهم ذَنَبا

وخامل مُقْرِف الآباء ذى أدب * نال المعالى به والمال والحَسَبا

أمسى عزيزا عظيم الشأن مشتهرا * فى خَدِّه صَعَرٌ قد ظَلَّ مُحْتَجِبا

وصاحبُ العلم معروفٌ به أبدا * نِعْمَ الخَليط اذا ما صاحب صَحِبا

(قال) وأنشدنا أبو على أحمد بن اسحق

وكم كَذْبة لى فيكَ لا أَسْتَقِيلُها * بقَوْلى لمن ألقاه إنِّى صالح

وأىُّ صلاح لى وجِسْمِىَ ناحل * وقَلْبِىَ مشغوف ودَمْعِىَ سائح

(قال) وحدثنى أحمد بن اسحق أبو المدوّر قال حدثنى حماد بن اسحق قال حدثنى اسحق بن ابراهيم قال قال أبو صالح الفزارى تذاكرنا يوما ذا الرُّمَّة فقال لنا عِصْمة بن مالك الفزارى وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة إيَّاى فاسألوا عنه كان حُلْوَ العينين خفيف العارضين بَرَّاق الثنايا واضح الجبين حَسَن الحديث اذا أنشد بَرْبَرَ وجَشَّ صوتُه جمعنى واياه مُرْتَبَع مَرَّة

مطلب ما قاله عصمة ابن مالك الفزارى فى وصف ذى الرمة

(١) قوله حدبا فى نسخة حربا بالراء ولعلهما روايتان كتبه مصححه

فأتانى

فأتانى فقال لى هيا عصمة ان مياً منقرية ومنقر أخبث حى وأقوفه لأثر وأثبته فى نظر وقد عرفوا آثار ابلى فهل من ناقة تزدار عليها ميا قلت إى والله الجؤذر بنت يمانية لجذلى فقال على بها فأتيته بها فركب وردفته حتى أشرفنا على منزل مى فاذا الحى خلوف فأمهلنا وتقوض النساء من بيوتهن الى بيت مى واذا فيهن ظريفة جمعتهن فنزلنا بها فقالت أنشدنا يا ذا الرمة فقال أنشدهن يا عصمة وكان عصمة راويته فأنشدتهن قصيدته التى يقول فيها

نظرت الى أظعان مى كأنها * ذرى النخل أو أثل تميل ذوائبه

فأسبلت العينان والصدر كاتم * بمغرورق نمت عليه سواكبه

بكى وامق حان الفراق ولم تجل * جوائلها أسراره ومعاتبه

فقالت الظريفة فالآن فلتجل فقالت لها مية قاتلك الله ماذا تجيبين به منذ اليوم ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله

اذا سرحت من حب مى سوارح * عن القلب آبته بليل عوازبه

فقالت لها الظريفة قتلتيه قتلك الله فقالت مى انه لصحيح وهنيأ له قال فتنفس ذو الرمة تنفساً كاد يطير حره شعر وجهى قال ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله

وقد حلفت بالله مية ما الذى * أحدثها الا الذى أنا كاذبه

اذاً فرمانى الله من حيث لا أرى * ولا زال فى أرضى عدو أحاربه

قال فقالت مى خف عواقب الله عز وجل يا غيلان قال ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله .

اذا نازعتك القول مية أو بدا * لك الوجه منها أو نضا الدرع سالبه

فيالك من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه (١)

---

(١) يقول لا يجد فيه مقالا ولا يجد فيه عيبا يعيبه به فيتعلل بالباطل و بالشئ يقوله وليس بعيب كذا فى اللسان كتبه مصححه

Digitized by Google

قال فقالت الظريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تُنوزع فيه فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه فقالت مى صلى الله على رسول الله ما أنكر ما تحيين به منذ اليوم قال فقامت الظريفة وقمن معها فقالت ادعوهم فان لهم لشأنا فقمت فجلست ناحية وجلسا بحيث نراهما ولا نسمع من كلامهما الا الحرف بعد الحرف ووالله ما رأيته ما برح من مكانهما وسمعتها تقول له كذبت فوالله ما أدرى ما الذى كذبته فيه الى الساعة ثم خرج ومعه قارورة فيها دهن وقلائد فقال أعصمة هذه دهنة طيبة أتحفتنا بها مى وهذه قلائد قلدتها مى الجؤذر ولا والله لا قلدتهن بعيرا أبدا فعقدهن فى ذؤابة سيفه وانصرفنا فلما كان بعد أتانى فقال هيا عصمة قد رحلت مى فلم يبق الا الديار والنظر فى الآثار فانهض بنا ننظر الى آثارها قال فركب وتبعته فلما أشرف على المرتبع قال

ألا يا اسلمى يا دار مى على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وان لم تكونى غير شام بقفرة * تجر بها الأذيال صيفية كدر

(قال) ثم انفضحت عيناه بالبكاء فقلت مه يا ذا الرمة فقال انى لجلد على ما ترى وانى لصبور قال فما رأيت رجلا أشد صبابة ولا أحسن عزاء منه ثم افترقنا فكان آخر العهد به قال عصمة وكانت مى صفراء أملود واردة الشعر حلوة ظريفة وان فى النساء اللاتى معها لأحسن منها وكان عليها ثوب أصفر ونطاق أخضر قال وأنشدنا الابن أذينة

ولقد وقفت على الديار لعلها * بجواب رجع تحية تتكلم

لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة * وهم على عجل لعمرك ماهم

متجاورين بغير دار اقامة * لو قد أجد رحيلهم لم يندموا

والعيس تسجع بالحنين كأنها * بين المنازل حين تسجع مأتم

ولهن بالبيت العتيق لبانة * والركن يعرفهن لو يتكلم

لو كان حيا قبلهن ظعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم

وكأنهن وقد برزن لواغبا * بيض بأفنية المقام مركم

ثم

ثم انصرفن لهنّ زِىٌّ فاخر * فأفضْنَ فى زَقْبٍ وحَلِّ المُحْرِم

قال وحدثنا الرياشى قال سمعت الأصمعى يقول حدثنى أبى عن مولاه ابن الأجْيَد قال كان أوفى بن دلْهَم يقول النساء أربع فمنهن معْمَع لها شيْئُها أجْمَع ومنهن صُدَّع تُفرّق ولا تَجْمع ومنهن تُبَّع ترْبِى ولا تنفع ومنهن غيْثٌ وقَع ببلد فأمْرَع فذكرت هذا الحديث لابى عوانة فقال كان عبد الملك بن عمر يزيد فيه ومنهن القَرْثَع فقيل له وما القرثع قال التى تلبس درعها مقلوبا وتَكْحل احدى عينيها وتدع الأُخرى (قال) وأنشدنا الزبير لابن أبى عاصية السلمى

فهل ناظر من بطن غُمدان مُبصِرٌ * قفا أُحُدٍ رمْتَ المَدا المُتراخيا
ولو أنّ داء الياس بى فأعانــنى * طبيب بأرواح العَقيق شَفَانيا

قال الزبير يعنى الياسَ بن مُضَر وكان به داء السُّل وبه مات (قال) وأنشدنا الزبير لحميد ابن أصرم الطوسى

خَلِيَّتَــــنى والزمانُ مُنْتَكِثٌ * والجَــدُّ كابٍ أُكابد الزَّمنا
وانْقَلَب الدهــرُ فانقلبتَ ولو * خانكَ صرْفاه لم أَخُنْــكَ أنا

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل

وصاحبٍ مُغْـرَمٍ بالجُود قلتُ له * والبُخْـلُ يَصْرفه عن شيمة الجُود
لاتَقْضينَّ حاجةً أتعبتَ صاحبها * بالمَطْــل منك فترزا غـير محمود
كأنّنى رُحْتُ منه حـين نوّلَنى * بمُدمَجِ الصَّـدْر من مَتْنَيْه مقْذود
كأنّ أعضاءه فى كل مَكْرمــةٍ * يُنْزَعن مُستَكْرَهاتٍ بالسَّفافيد

قال وأنشدنا محمد بن يزيد

يُحبُّ المَــديح أبو مالك * ويَجْزع من صــلة المادح
كبِكْرٍ تُحبّ لذيذ النكاح * وتَفْرَق من صَــوْلة الناكح

Digitized by Google

دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيبا على قلة زيارته له

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني التوزي عن الاصمعي قال دخل نُصَيب على عبد الملك بن مروان فعاتبه ولامه على قلة زيارته له واتيانه اياه فقال يا أمير المؤمنين أنا عبد أسود ولست من مُعاشري الملوك فدعاه الى النبيذ فقال يا أمير المؤمنين أنا أَسْوَد البَشَرة قبيح المَنْظَرة وانما وصلت الى مجلس أمير المؤمنين بعقلي فان رأى أمير المؤمنين أن لا يُدْخل عليه ما يُزيله فَعَل فأعفاه ووَصَله فقال نصيب في سواده

سَوِدْتُ فلم أَمْلِكْ سوادي وتحته ... قَمِيصٌ من القُوهِي بِيضٌ بنائقُه

ولا خير في وُدّ امرئٍ مُتكاره ... عليك ولا في صاحب لا توافقه

فان شئت فارفضه فلا خير عنده ... وان شئت فاجعله خليلا تُصادقه

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا أبو عثمان المازني قال كان أعرابي يلزمنا فصيح اللسان قال فقال له علي بن جعفر بن سليمان وكان لا يعطيه شيأ وقد أتاه مَرْحَبًا وأَهْلا وسَهْلا فقال الأعرابي

وما مَرْحَبٌ إلّا كريحٍ تَنَسَّمتْ ... اذا أنت لم تَخْلِطْ فَعالًا بمَرْحَب

فضحك منه ووَصَله (قال) وأنشدنا الرياشي قال أنشدني أبو الوجيه

تُبَكِّي على لَيْلَى خُفَاتًا ومارأت ... لك العينُ أسوارًا اللَّيْلَى ولا حِجْلا

ولكن نَظْراتٍ بعينٍ مليحة ... أُولاكَ اللواتي قد مَثَّلْنَ بنا مَثْلا

(قال) وأنشدنا الزبير بن بكار لمالك ابن أخي رُقَيع الأسدي قال أنشدنيها محمد بن أنس الأسدي وكان صُعْلوكا فطلبه مُصْعَب بن الزبير فهرب منه وقال

يَغَانِي مُصْعَبٌ وبنو أبيه ... فأين أحيد منهم لا أحيد

أُسَوَّدُ بالحجاز على أُسود ... خوادر ما تُنَهْنِهها الأسود

أَقَادوا من دمي وتوعدوني ... وكنتُ وما يُنَهْنِهني الوعيد

شَقِيتُ بهم على طول التنائي ... كما شَقِيتْ بأَحْمرها ثمود

Digitized by Google

عَسَى ابنُ الكاهليّة في نداه يَعُود بحلمه فيما يعود
فيأمن خائف بهم طريد ويأتي أهلَه النائي البعيد

(قال) وحدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال خرجت مع الحسن بن رجاء الى فارس فلما صرْنا الى موضع يعرف بشِعْب بوّان رأيت على حائط قال أو على باب الشِّعْب مكتوبا بخط جليل

اذا أشرف المكروبُ من رأس تلْعة على شِعْب بوّان أفاق من الكرب
وألهاه بَطْنٌ كالحريرة مَسُّه ومُطَّرِدٌ يجري من البارد العَذْب
وطيبُ ثمار في رياض أريضة وأغصانُ أشجار جَناها على قُرْب
فبالله يا ريح الجنوب تحمّلي الى شعب بوان سلامَ فتًى صَبّ

واذا تحت ذلك الخط الجليل بخط أدقّ منه

لَيتَ شِعري عن الذين تَرَكْنا خَلْفَنا بالعراق هل يذْكُرونا
أم لعلّ المَدى تطاول حتى قَدُم العهدُ بيننا فنَسُونا

(قال) وأنشدنا الزبير للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس في شبابه وكان مالكُ ابن أبي السَّمْع المُغَنِّي وهو رجل من طيّئ خاصّابه وكان الحسين بن عبد الله يكنى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث

لاعَيْشَ إلّا بمالك بن أبي السَّمْح فلا تَلْحَني ولا تَلُم
أبيض كالسيف أو كلامعة الـ * بروق في حالك من الظُّلَم
يصيب من لذّة الكريم ولا * ينهكُ حَقَّ الأسلام والحُرَم
يا رُبَّ يوم لنا كحاشية الـ * برد وليل كذاك لم يَدُم
قد كنت فيه ومالكُ بن أبي السمح كريم الأخلاق والشِّيَم

(قال) وأنشدني محمد بن يزيد لبعضهم

Digitized by Google

مِنْ نَدَى عاصمٍ جَرَى الماءُ فى العُو ... د وفى سيفه دماء الذّباح

قائم السيف أخضرُ من نداه ... وعلى شَفْرَتَيْه سُمٌّ متاح

يَتَلَقَّى النَّدى بوجهٍ حَيِيٍّ ... وصدورَ القَنا بوَجْهٍ وَقَاح

(قال) وأنشدت فى رجل كان يبخل ويصوم الاثنين والخميس

أزُورُكَ يَوْمَ الصوم عِلْماً بأنّنى ... اذا جئتُ يوماً غَيْرَهُ لا أُكَلَّم

مخافةَ قولى اننى جئت جائعاً ... ولو قلتها أيضاً لما كنت أُطْعَم

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لداود بن سلم التميمى يقوله فى قُثَم بن العباس

نَجَوْتِ من حَلٍّ ومن رِحْلَة ... يا ناقُ ان أَدْنَيْتِنى من قُثَمْ

انكِ ان بَلَّغْتِنيه غَداً ... أَحْيا لِيَ اليُسْرُ وماتَ العَدَم

فى باعه طُولٌ وفى وجهه ... نور وفى العِرْنِين منه شَمَم

أصمُّ عن قول الخَنا سَمْعُه ... وما عن الخير به من صَمَم

لم يَدْرِ ما لا وبَلَى قد دَرَى ... فعافها واعتاض منها نَعَم

(قال) وأنشدنا حماد بن اسحق عن أبيه فى صفة الذئب قال وأنشدنا محمد بن يزيد (قال أبو على) وأنشدنيه أيضاً محمد بن الحسن

أطْلَسُ يُخْفِى شَخْصَهُ غُبارُه ... فى شِدْقه شَفْرَتُه ونارُه

بَهْمُ بنى مُحارِبٍ مُزْدارُه

(قال أبو على) وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس عن ابن الاعرابى فى صفة البعوض

مِثْلُ السَّفاة دائمٌ طَنِينُها ... رُكِّبَ فى خُرْطومها سِكِّينُها

قال أبو بكر بن أبى الأزهر قال حماد بن اسحق سألت أبى عن قول ابن أحمر

وقَرَّطُوا الخَيْلَ من فَلْجٍ أَعِنَّتَها ... مُسْتَمْسِكٌ بهواديها ومصروع

فقال

فقال تقريطها أن يُرسَل للفرس عنانُه حتى يكون فى موضع القُرْط منه وذلك أَشَدُّ لجريه

(قال) وأنشدنى حماد عن أبيه لِكُثَيِّر

وانى لَأَسْتَأْنى ولولا طماعتى بعزَّة قد جَمَّعْتُ بين الضرائر
وهَمَّ بناتى أن يَبِنَّ وحُمِّمَتْ وُجوهُ رجالٍ من بَنِيَّ الأصاغر

يقول لولا أنى أَتَأَنَّى وأنتظر وأرجو أن أظفر بعزَّة لقد كنت تزوَّجت ضرائر وَوُلِدلى بنات وكَبِرن وهَمَمْن بأن يَبِنَّ من أزواجهن وقوله وحُمِّمَتْ وجوه رجال من بَنِيَّ الأصاغر حممت أى اسودَّت منابت لحاهم لنبت الشعر ‹‹ قال أبو على ›› وقرأت على أبى الحسن على ابن سليمان الاخفش فى المُفَضَّلِيَّات قصيدة عبد يغوث بن وقَّاص الحرثى وكان أُسِرَ يوم الكُلَاب أَسَرَتْه التَّيْمُ وقال أبو الحسن على بن سليمان حدثنى أبو جعفر محمد بن الليث الاصفهانى قال أَمْلَى علينا أبو عكرمة الضَّبِّيُّ المفضليات من أولها الى آخرها وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمَهْدِىّ وقُرِئت بعد على الأصمعى فصارت مائة وعشرين قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس ثعلب ان أبا العالية الأنطاكى والسِّدْرِى وعافية بن شبيب وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعى أخبروه أنهم قرؤا عليه المفضليات ثم استقرؤا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره وضمُّوه الى المفضليات وسألوه عما أشكل عليهم من معانى الشعر وغريبه فَكَثُرَتْ جدًّا وقال أبو عكرمة مرَّ أبو جعفر المنصور بالمهدى وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب التى أولها أرحلت وهى هذه

الكلام على المفضليات وعناية بنى العباس بها

قصيدة المسيب التى أولها أرحلت من سلمى بغير وداع

أَرَحَلْتَ من سَلْمَى بغير مَتَاع قَبْلَ العُطَاس ورُعْتَها بوَدَاعِ
عن غير مَقْلِيَة وانَّ حبالها ليست بأَرْمَام ولا أقطاع
اذ تَسْتَبِيكَ بأَصْلَتِىٍّ ناعم قامت لتَفْتِنَه بغير قناع
ومَهًا يَرِفُّ كأنّه اذ ذُقْتَه عانِيَةٌ شُجَّتْ بماء يَرَاع

أو صَوبِ غادية أدرّته الصَّبا ... بيزيل أزهر مُدْمِج بسَباع

فرأيت أن الحلم مُجتنب الصبا ... فصحوت بعد تَشَوّق ورُوَاع

فتسلّ حاجتها اذا هي أعرضت ... بخميصة سرح اليدين وساع

صكّاء ذعلبة اذا استدبرتها ... حرج اذا استقبلتها هلواع

وكأن قنطرة بموضع كورها ... ملساء بين غوامض الأنساع

واذا تعاورت الحصى أخفافها ... دوّت نواديه بظهر القاع

وكأن حاركها رباوة مخرم ... وتمدّ ثنّي جديلها بشراع

فاذا أطفت بها أطفت بكلكل ... نبض الفرائص مجفر الأضلاع

مرحت يداها للنجاء كأنما ... تكرو بكفّي لاعب في صاع

فعل السريعة بادرت جدّادها ... قبل المساء تهمّ بالاسراع

فلأهدينّ مع الرياح قصيدة ... مني مغلغلة الى القعقاع

تَرِدُ المناهل لا تزال غريبة ... في القوم بين تمثّل وسماع

واذا الملوك تدافعت أركانها ... أفضلت فوق أكفّهم بذراع

واذا تهيج الريح من صُرّادها ... ثلجا ينيخ النيب بالجعجاع

أحللت بيتك بالجميع وبعضهم ... متفرّق ليحلّ بالأوزاع

ولأنت أجود من خليج مفعم ... متراكب الآذيّ ذي دفّاع

وكأن بلقى الخيل في حافاته ... ترمي بهنّ دوالي الزرّاع

ولأنت أشجع في الأعادي كلها ... من مخدر ليث معيد وقاع

يأتي على القوم الكثير سلاحهم ... فيبيت منه القوم في وعواع

أنت الوفيّ فما تذمّ وبعضهم ... تودى بذمته عقاب ملاع

واذا رماه الكاشحون رماهم ... بمعابل مذروبة وقطاع

Digitized by Google

أنت الذى زعمت تميم أنه أهل السماحة والندى والباع

فلم يزل واقفا من حيث لا يشعر به حتى استوفى سماعها ثم صار الى مجلس له وأمر باحضارهما فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه اياها وقال له لو عمدت الى أشعار الشعراء المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال لكان ذلك صوابا ففعل المفضل ﴿ قال أبو على ﴾ ثم نرجع الى قصيدة عبد يغوث قال

قصيدة عبد يغوث التى أولها ألا لا تلومانى كفى اللوم ما بيا

ألا لا تلومانى كفى اللوم ما بيا فما لكما فى اللوم خير ولا ليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها قليل وما لومى أخى من شماليا

فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماى من نجران أن لا تلاقيا

أبا كرب والأيهمين كليهما وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا

جزى الله قومى بالكلاب ملامة صريحهم والآخرين المواليا

ولو شئت نجتنى من الخيل نهدة ترى خلفها الحو الجياد تواليا

ولكننى أحمى ذمار أبيكم وكان الرماح يختطفن المحاميا

أقول وقد شدوا لسانى بنسعة أمعشر تيم أطلقوا لى لسانيا

أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا فان أخا كم لم يكن من بوائيا

أحقا عباد الله أن لست سامعا نشيد الرعاء المعزبين المتاليا

وتضحك منى شيخة عبشمية كأن لم ترن قبلى أسيرا يمانيا

وظل نساء الحى حولى ركدا يراودن منى ما تريد نسائيا

وقد علمت عرسى مليكة أننى أنا الليث معديا عليه وعاديا

وقد كنت نحار الجزور ومعمل الـ * مطى وأمضى حيث لا حى ماضيا

وأنحر للشرب الكرام مطيتى وأصدع بين القينتين ردائيا

وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا لبيقا بتصريف القناة بنانيا

قوله كأن لم ترن هكذا وقع بالنون فى الاصول المعتمدة وسيأتى شرح الكلمة قريبا كتبه مصححه

Digitized by Google

وعادية تَسُوم الجَراد وزَعتُها بكفّي وقد أنحوا الىَّ العواليا

كأنّي لم أركب جوادا ولم أقُل لخيلي كُرّي نفسى عن رجاليا

ولم أسبأ الزقّ الروىّ ولم أقل لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا

(قال أبو على) قوله . ألالا تلوماني كفى اللوم ما بيا . أى كفى اللَّوم ما ترون من حالى فلا تحتاجون الى لومى مع إسارى وجَهْدى وقوله . وما لومى أخى من شماليا . قال ويروى وما لومى أخا من شماليا . وشمالى أى خُلُقى وهو واحد الشمائل وقوله أبا كَرِب والأيهمين وقيسا (قال أبو على) أبوكرب والأيهمان من اليمن وقيس بن مَعْدِيكرِب أبو الأشعث بن قيس الكندى وأصل الأيهم الأعمى . وقوله

جزى الله قومى بالكُلاب ملامة صريحهم والآخرين المواليا

. (قال) يروى مكان جزى الله قومى لحى الله خيلا بالكلاب دعوتها . وقوله صريحهم يعنى خالصهم والموالى هنا الحُلفاء وقوله * ولو شئت نجتنى من الخيل نهدة * قال وروى سعدان عن أبى عبيدة ولو شئت نجتنى كميت رجيلة . قال ورجيلة قوية شديدة . والنَّهْدة المرتفعة الخلْق وكل ما ارتفع يقال له نَهْد يقال نَهَدْنا للقوم أى ارتفعنا اليهم للقتال ومنه نَهَد ثدى الجارية اذا ارتفع وجارية ناهد . (وقال) والحُوّ من الخيل التى تضرب للخضرة والحُوّة الخضرة وقوله تواليا أى تتبعها لان فرسه خفيفة تقدمت الخيل وقال الأصمعى انما خص الحُوّ لانها أصبر الخيل وأخفها عظاما اذا عرقت لكثرة الجرى وقوله أحمى ذمارأبيكم الذمار ما يجب حفظه من منعة جار أو طلب ثار وقوله * وكان الرماح يختطفن المحاميا * هذا مثل ويروى وكان العوالى يختطفن . وقوله وقد شدّوا لسانى بنسعة قال هذا مثل لان اللسان لا يُشدّ بنسعة وانما أراد افعلوا بى خيرا ينطلق لسانى بشكركم فان لم تفعلوا فلسانى مشدود لا يقدر على مدحكم قال ويروى * معاشر تيم أطلقوا لى لسانيا * وقوله * أمعشر تيم قد ملكتم فأسجعوا * وقوله

أَسْجِعوا أى سهلوا ويَسِّروا فى أمرى يقال خَدٌّ أَسْجَح وطريق أسجح اذا كان سهلا وقوله * فان أخا كم لم يكن من بَوائيا * قال البَوَاء السَّواء يريد إن أخا كم لم يكن نظيرا الى فأكون بَوَاءً له يقال بُؤْ بفلان أى اذهب به يقال ذلك للمقتول عن قتل وقوله

أحقًّا عبادَ الله أن لستُ سامعا * نَشيدَ الرِّعاء المُعْزِبين المَتاليا

(قال) والمُعْزِب المُتَنَحِّى. والمَتالى التى قد نُتِج بعضها وبقى بعض يقال للجميع مَتالٍ واحدتها مُتْلِيَة وقوله * وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترا قبلى قال الاحفش رواية أهل الكوفة كأن لم تَرَنْ قبلى وهذا عندنا خطأ (١) والصواب تَرَىْ بحذف النون علامة للجزم (قال) والأسير المأسور نقل من مفعول الى فعيل كما تقول مقتول وقتيل ومذبوح وذبيح (قال) والمأسور المشدود أخذ من الأَسْر والأُسُر القِدّ فأسور مفعول من الأسر. وقوله وأنحر للشرب والشرب جمع شارب. والمَطِيَّة البعير ههنا سُمّى مَطِيَّة لان ظهره يُمْتَطَى ويقال سمى مَطِيَّة لانه يُمْطى به فى السير أى يُمَدّ (قال) ويروى وأَعْبِط للشَّرْب أى أنحر مطيتى من غير علة بها يقال للرجل اذا مات فجأة قد اعْتُبِط ويقال للذبيح أَعَبِيطٌ أم عارضة (قال) والعَبِيط الذى يُنحر أو يُذْبح من غير علة والعارضة أن يذبح من مرض ومنه قول أمية

من لم يَمُتْ عَبْطةً يمت هرما * للموت كأسٌ والمرء ذائقها

وقوله أَصْدَع أى أشق. والقينة الأَمَة مُغَنِّيَة كانت أو غير مُغَنِّيَة وقوله شَمَّصها قال

---

(١) قوله والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم هذا مبنى على أن الفعل مسند لياء المخاطبة على معنى كأن لم ترى أنت فيكون فيه التفات من الغيبة الى الخطاب ولم يحكه أحد من النحاة بل الذى ذكره صاحب المغنى أن أبا على خرج البيت على أن أصل الفعل ترأى بهمزة بعدها ألف ثم حذفت الالف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا وعلل بما يطول فانظره فى مبحث لم كتبه مصححه

Digitized by Google

ويروى شَمّصها وشَمّسها وهما واحد والسين أجود ويروى نَفّرها القنا . وقوله * وعادية سوم الجراد وزعتها * قال والعادية القوم يَعدُون . وسَوْمُ الجراد انتشارُه في المَرْعَى كما قال العجاج * سَوْم الجَراد الشُّذَّبَ ارتادَ الخَضِر . وقوله وَزَعْتها أى كَففْتها والوازع الكافُّ المانع ويروى أن الحسن رحمه الله تعالى لما وَلِىَ القضاء قال لا بُدَّ للسلطان من وَزَعَة وقوله وقد أَنْحَوا الىَّ العواليا . أنحوا أمالوا وقصدوا بها والعالية من الرمح أعلاه وهو ما دون السنان بذراع وقوله لخيلي كُرّى نَفْسِى قال ويروى قاتلى وقوله ولم أَسْبأ الزِّقَ الشِّبَاء اشتراء الخمر ﴿ قال أبو على ﴾ وقرأت قصيدة مالك بن الرَّيْب التى أولها

قصة مالك بن الريب الشاعر وصحبته لسعيد بن عثمان بن عفان الى خراسان وقصيدته التى قالها وهو مريض يذكر مرضه وغربته

* ألا ليتَ شعرى هل أَبيتنَّ ليلةً * على أبي بكر بن دريد ولها خبر أنا ذا كره قال قال أبو عبيدة لما وَلَّى أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان سعيدَ بنَ عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم خراسان سار فيمن معه فأخذ طريق فارس فلقيه بها مالك بن الرَّيْب ابن حُوط بن قُرْط بن حسْل بن ربيعة بن كابِيَة بن حُرْقُوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وأمه شَهْلة بنت سَنِيح بن الحُرّ بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن (قال) وكان مالك بن الريب فيما ذكر من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا فلما رآه سعيد أعجبه وقال أبو الحسن المدائنى بل مر به سعيد بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة حين ولاه معاوية خراسان ومالك فى نفر من أصحابه فقال له وَيْحك يا مالك ما الذى يدعوك الى ما يَبْلُغنى عنك من العَدَاء وقطع الطريق قال أصلح الله الأمير العجزُ عن مكافأة الاخوان قال فان أنا أغنيتُك واستصحبتك أَتَكُفّ عما تفعل وتتبعنى قال نعم أصلح الله الامير أَكُفُّ كأحسن ما كَفَّ أحد فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار فى كل شهر وكان معه حتى قُتل بخراسان (قال) ومكث مالك بخراسان فمات هنالك فقال يَذْكر مَرَضه وغُرْبته وقال بعضهم بل مات فى غزو سعيد طُعن فَسَقَط وهو بآخر رمق وقال آخرون بل مات فى خان فرَثَته الجان لما رأت من غُرْبته ووَحْدَته ووَضعت الجنُّ الصحيفة التى فيها القصيدة تحت رأسه والله أعلم أىّ ذلك كان وهى هذه

Digitized by Google

ألا ليت شعرى هل أبيتنّ ليلةً * بجنب الغضى أُزجى القلاص النواجيا
فليت الغضى لم يقطع الركبُ عرضه * وليت الغضى ماشى الركاب لياليا
لقد كان فى أهل الغضى لودنا الغضى * مزار ولكنّ الغضى ليس دانيا
ألم ترنى بعتُ الضلالة بالهدى * وأصبحتُ فى جيش ابن عفّان غازيا
وأصبحت فى أرض الأعادىّ بعد ما * أرانى عن أرض الأعادىّ قاصيا
دعانى الهوى من أهل أودو صحبتى * بذى الطبسين فالتفتّ ورائيا
أجبتُ الهوى لما دعانى بزفرة * تقنّعتُ منها أن أُلام ردائيا
أقول وقد حالت قُرى الكرد بيننا * جزى الله عمراً خير ما كان جازيا
إن الله يرجعنى من الغزو لا أرى * وان قلّ مالى طالبا ما ورائيا
تقول ابنتى لما رأت طول رحلتى * سفارُك هذا تاركى لا أباليا
لعمرى لئن غالت خراسانُ هامتى * لقد كنتُ عن بابَى خراسان نائيا
فان أنجُ من بابى خراسان لا أعُدْ * اليها وان منّيتمونى الأمانيا
فلله درّى يوم أتركُ طائعا * بنىّ بأعلى الرقمتين وماليا
ودرّ الظباء السانحات عشيةً * يخبّرن أنى هالكٌ من ورائيا
ودر كبيرىَّ اللذين كلاهما * علىّ شفيقٌ ناصحٌ لو نهانيا
ودر الرجال الشاهدين تفتُّكى * بأمرى أن لا يقصروا من وثاقيا
ودرّ الهوى من حيث يدعو صحابتى * ودرّ لجاجاتى ودرّ انتهائيا
تذكّرتُ من يبكى علىّ فلم أجد * سوى السيف والرمح الردينىّ باكيا
وأشقر محبوكاً يجرّ عنانه * الى الماء لم يتركْ له الموت ساقيا
ولكن بأكناف السُّمينة نسوةٌ * عزيزٌ عليهنّ العشيّةَ ما بيا
صريعٌ على أيدى الرجال بقفرة * يسوّون لحدى حيث حُمّ قضائيا

قوله الاعادى الباء وتشديدها فيه وفى الذى بعده لاقامة الوزن والتشديد هو الاصل فى الكلمة لانها جمع أعداء وجمع أفعال أفاعيل كتبه مصححه

Digitized by Google

ولمّا تراءت عند مرو منيّتى * وخلّ بها جسمى وحانت وفاتيا
أقول لأصحابى ارفعونى فانه * يقرّ بعينى أن سهيل بداليا
فياصاحبى رحلى دنا الموت فانزلا * برابية انى مقيم لياليا
أقيما علىّ اليوم أو بعض ليلة * ولا تعجلانى قد تبيّن شانيا
وقوما اذا ما استلّ روحى فهيّئا * لى السدر والأكفان عند فنائيا
وخطّا بأطراف الأسنّة مضجعى * وردّا على عينىّ فضل ردائيا
ولا تحسدانى بارك الله فيكما * من الأرض ذات العرض أن توسعاليا
خذانى فجرّانى بثوبى اليكما * فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا
وقد كنت عطّافا اذا الخيل أدبرت * سريعا لدى الهيجا الى من دعانيا
وقد كنت صبّارا على القرن فى الوغى * وعن شتمى ابن العمّ والجار وانيا
فطورا ترانى فى ظلال ونعمة * وطورا ترانى والعتاق ركابيا
ويوما ترانى فى رحًى مستديرة * تخرّق أطراف الرماح ثيابيا
وقوما على بئر السمينة أسمعا * بها الغرّ والبيض الحسان الروانيا
بأنكما خلّفتمانى بقفرة * تهيل علىّ الريح فيها السوافيا
ولاتنسيا عهدى خليلىّ بعدما * تقطّع أوصالى وتبلى عظاميا
(١) ولن يعدم الوالون بثًّا يصيبهم * ولن يعدم الميراث منّى المواليا
يقولون لا تبعد وهم يدفنونى * وأين مكان البعد إلّا مكانيا
غداة غد يالهف نفسى على غد * اذا أدلجوا عنّى وأصبحت ثاويا
وأصبح مالى من طريف وتالد * لغيرى وكان المال بالأمس ماليا
فياليت شعرى هل تغيّرت الرحا * رحا المثل أو أمست بفلج كما هيا
اذا الحىّ حلّوها جميعا وأنزلوا * بها بقرا حمّ العيون سواجيا

(١) فى معجم ياقوت بدل هذا الشطر ولن يعدم الوالون بيتا يجننى كتبه مصححه

رَعَيْنَ وقد كاد الظلام يجنّها * يَسُفْنَ الخُزامى مَرَّةً والأقاحيا

وهل أتركُ العيسَ العوالي بالضُّحى * بِرُكْبانها تعلو المتان الفيافيا

اذا عصبُ الرُّكبان بين عُنَيْزَة * وبولانَ عاجوا المُبقيات النَّواجيا

فياليتَ شعري هل بكتْ أمُّ مالك * كما كُنْتُ لوعالوا نعيّك باكيا

اذا مُتُّ فاعتادي القبور وسلّمي * على الرَّمْس أُسْقيت السحابَ الغواديا

على جَدَثٍ قد جَرَّت الريحُ فوقه * تُرابا كسَحْق المَرْنَبانيّ هابيا

رَهينة أحجار وتُرْب تَضَمَّنَتْ * قرارتُها منّي العظامَ البواليا

فيا صاحبا إمّا عَرَضْتَ فبلّغا * بني مازن والرَّيْب أن لا تلاقيا

وعرِّ قَلوصي في الرِّكاب فانها * ستُفْلق أكبادا وتُبكي بواكيا

وأبصرتُ نار المازنيّات مَوْهِنًا * بعَلْياء يُثْنَى دُونها الطَّرفُ رانيا

بعودِ ألنْجُوجٍ أضاء وقودُها * مَهًا في ظلال السِّدْر حُورًا جوازيا

غريبٌ بَعيدُ الدار ثاوٍ بقفرة * يدَ الدَّهْرِ معروفا بأن لا تدانيا

أُقلّب طرفي حول رحلي فلا أرى * به من عيون المُؤْنسات مُراعيا

وبالرَّمل منّا نسوةٌ لو شهدنني * بكَيْنَ وفَدَّيْن الطبيب المُداويا

وما كان عهد الرَّمل عندي وأهله * ذميما ولا ودَّعْتُ بالرمل قاليا

فمنهنّ أُمّي وابنتاي وخالتي * وباكيةٌ أُخرى تَهيج البواكيا

(قال أبو علي) قوله بجنب الغضى الغضى شجر ينبت في الرمل ولا يكون غضى الا في الرمل . وأُزْجي أسوق يقال أزجاه يزجيه إزجاء وزجّاه يُزَجّيه تزجية . والنَّواجي السِّراع وقوله * فليتَ الغضى لم يقطع الرَّكْبُ عَرْضه * قال يقول ليته طال عليهم الأشتر واح اليه والشوق . والرِّكاب الابل وجمعها ركائب وقال

تقول وقد قرَّبْتُ كوري وناقتي * إليكَ فلا تُذْعَرْ عَلَيَّ رِكابيا

وقوله وليت الغضى ماشى الركاب لياليا أى ليته طاولهم وقوله * لقد كان فى أهل الغضى لودنا الغضى * مزار يقول لودنوا اقدرنا أن نزورهم ولكن الغضى ليس يدنو وهذا على التلهف والتشوق وقوله * ألم ترنى بعت الضلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان يعنى سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول بعت ما كنت فيه من الفتك والضلالة بان صرت فى جيش ابن عفان . وأود موضع . والطبسان بخراسان أوقريبا منها يقول دعانى هواى وتشوقى من ذلك الموضع وأصحابى بموضع آخر وقوله تقنعت منها معناه لما ذكرت ذلك الموضع استعبرت فاستحييت فتقنعت بردائى لكى لا يرى ذلك منى كما قال الشاعر

فكائن ترى فى القوم من متقنع * على عبرة كادت بها العين تسفح

وقوله إن الله يرجعنى البيت يريد لا أسافر وأقيم وأقنع بما عندى وقوله لا أبا ليا تقول العرب قم لا أبا لك ولا أبالك على توهم الاضافة كما قال الشاعر * يابؤس للجهل ضرارا لأقوام * يريد يا بؤس الجهل (قال) ويروى لا أباليا بالتنوين وبغير التنوين . وغالت أهلكت . وناء متباعد . وقوله فلله درى تعجب من نفسه حين فعل ذلك قال ابن أحمر

بان الشباب وأفنى ضعفه العمر * لله درى فأى العيش أنتظر

تعجب من نفسه أى عيش ينتظر ومالك تعجب من نفسه كيف اغترب عن ولده وماله (قال) وقال ابن حبيب الرقتان رقتا فلج خبراوان خبراء ماوية وخبراء الينسوعة وهى أضخمهما وقوله * يخبرن أنى هالك من ورائيا * قال ويروى من أماميا قال وراء يكون بمعنى أمام قال الله عز وجل « وكان وراءهم ملك » فسر أنه بمعنى أمام والله أعلم . وقوله السانحات يريد أنه سنحت له الظباء فتطير منها ويروى عنى هالك من ورائيا بمعنى أنى * وقوله * ودر الرجال الشاهدين تفتكى * ويروى تفنكى بالنون يقال فنك فى الشئ اذا تمادى فيه وأنشد

قوله وأفنى ضعفه لم يضبط لفظ الضعف فيما بيدنا من النسخ والظاهر أنه بكسر الضاد بمعنى المثل فحرر الرواية كتبه مصححه

وَدِّعْ سُلَيمى وَداعَ الصارمِ اللاحِي * إذ فَنَّكَتْ فى فَسادٍ بعد إصلاحِ

والفَنَكُ العَجَب . وقوله تَذَكَّرتَ مَنْ يبكى البيت يقول كنت أحمل السيف والرمح فهُما لى خليلان وأنا ههنا غريب فليس أحد يبكى علىّ غيرهما كما قال الشاعر

وأنكر خُلّان الصَّفاء وصاله * فَلَيس له منهم سوى السيف ناصر

وقوله أكناف السَّمينة ويروى الشُّكَيبة والشُّبيكة وهما موضعان . والسَّمينة موضع . واللَّحْد القبر يقال لَحَدْتُ له لَحْداً وإنما سُمّى لَحْداً لأنه فى جانب القبر . والقَفرة التى ليس بها أحد ولا شىء يقال قَفْرة وقفر وجَدْبة وجَدْب . وقوله وخَلَّ بها جسمى بالخاء خَلَّ اختَلَّ أى اضطرب وهزل ويروى وجَلَّ بها سُقْمى . وقوله * يُقَرُّ بعينى أن سُهَيل بداليا * يريد أن سهيلا لا يرى بناحية خراسان فقال ارفعونى لعلّى أراه فَتَقَرَّ عينى برؤيته لأنه لا يرى إلا فى بلده . وقوله * وخُطّا بأطراف الأسنَّة مَضْجَعى * ويروى بأطراف الزِّجاج ويروى الرِّماحِ لِمَصْرعى يقول خُطّا أى احفرا بالرماح . وقوله فقد كنت قبل اليوم البيت أى إنى اليوم ذليل (١) وقبله لا أنقاد لمن قادنى وقوله وقد كنت عطّافا إذا الخيل أدبرت قال ويروى إذا الخيل أَجْحَمَتْ أى كنت أعطف إذا انهزمت الخيل والهيجاء هى الحرب والهيجاء تمد وتقصر قال الشاعر

* أنا ابنُ هَيجا هامعى إرْزَامُها * وقال لبيد * يارُبَّ هَيجاهِىَ خَيْرٌ من دَعَهْ * وقال جرير

إذا كانت الهَيجاء وانْشَقّت العصا * فَحَسْبُكَ والضَّحّاكَ سَيفٌ مُهَنَّد

والطِّلال جمع طَلّ وهو النَّدَى والريف والنَّعمة . والرَّحَى موضع الحرب . مستديرة حيث يستدير القوم للقتال . والرَّوانى النواظر والرُّنُوُّ النظر الدائم قال النابغة

---

(١) قوله ذليل لعل الكلمة محرفة عن ذلول بالواو بمعنى السهل المنقاد لأنه هو الأنسب بالصعب فى البيت كتبه مصححه

لزنا لبهجتها وحُسْنِ حديثها * ونخاله رُشْدًا وان لم يُرْشِد

. والغُرُّ البيض . ويَهِيل يُثير . والسَّوافى ما حازت الريح الى أصول الحيطان والوالون جمع الوالى . والمَوَالى بنو العم والأقربون قال الله عزوجل «وانى خفتُ المَوالى من ورائى» والبَثُّ أشد الحزن قال الله تعالى «انما أشكو بثى وحزنى الى الله» والادْلاج السير من أول الليل (قال) واذا نام من أول الليل ثم سار فهو إدْلاج أيضا . والثَّاوى المُقيم . والطَّرِيف والطارف المستحدث من المال والتَّالد والتَّلِيد والتِّلاد والمُتْلَد العتيق الموروث قال الاعشى

جُنْدُلُ الطارفُ التَّليد من السَّا * دات أهْلِ النَّدَى وأهلِ الفَعال

وقال طَرَفة بن العبد

وما زال تَشْرابى الخُمورَ ولَذَّتى * وبَيْعى و إنفاقى طَرِيفى ومُتْلَدى

والمِثْل موضع بفَلْج يقال له رَحَى المِثْل . وحَلُّوها نزلوها . والبقر يريد النساء شبهها بالبقر ويروى جُمّ القرون أى ليست لها قرون . وسَوَاجٍ سواكن . والعيسُ الأبل البيض والقِيَاف الصَّحارى ويروى القِيَاقيا وهى المرتفعة من الارض واحدتها قيقاءة قال ابن حبيب عُنَيْزة قارة سوداء فى بطن وادى فلج قد شَجِىَ بها الوادى فسُمّى الشَّجِى بها . وقوله المُبْقيات النواجيا المبقيات التى يُبْقِى سيرها . والنواجى التى تَنْجُو بسيرها أى تُسرع . والمِرْنَبانىُّ كساء من خَزٍّ و يقال مُطْرَف من وبر الابل . وقوله هابيا من هَبَايَهْبُو ويروى كَلَوْن القَسْطَلانى (قال) وهو التراب . وقوله رهينة أحجار البيت أى فى القبر على الترب والحجارة . والقَرَارة بطن الوادى حيث يَسْتَقِرُّ الماء فضرب به مثلا للقبر و بطنه ويَدَ الدهر ومَدَى الدهر وأبَدَ الدهر واحد . وذَمِيمٌ مذموم و يقال مُبْغَض (قال أبو على) حدثنا أبو بكر الأنبارى قال حدثنا أبو شعيب الحرّانى عبد الله بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن السكيت قال قال الاصمعى قَرَّع رجلٌ ابنَ الزبير بكلمة وابن الزبير

يخطب

يخطب فقال من المتكلم فلم يجبه أحد فقال ماله قاتله الله ضبح ضبحة الثعلب وقبع قبعة القنفذ (قال أبو بكر) قال اللغويون الضبح صوت أنفاس الخيل وما يجرى مجراها فى هذا المعنى والقبوع أن يدخل الانسان رأسه فى ثوبه وهو من القنفذ ادخاله رأسه فى بدنه (قال) وحدثنا أبو عبد الله القاضى المقدمى قال حدثنا أبو عيسى التنيسى قال حدثنا محمد بن ابراهيم الثغرى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا أبو زيد النحوى قال قال رجل للحسن ما تقول فى رجل ترك أبيه وأخيه فقال الحسن ترك أباه وأخاه فقال الرجل فما لأباه وما لأخاه فقال الحسن فما لابيه وما لاخيه فقال الرجل أراك كلما تابعتك خالفتنى (قال) وحدثنا أبو على العنزى قال حدثنا العباس بن الفرج الرياشى قال حدثنا ابن أبى رجاء عن الهيثم بن عدى عن ابن جريج عن أبيه قال أتى ابن عباس عمر بن أبى ربيعة فأنشده * أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * حتى بلغ آخرها فقال ابن عباس ان شئت أعدتها عليك فقيل له أوقد حفظتها قال أومنكم من يسمع شيأ ولا يحفظه (قال) وحدثنا أبو عبد الله المقدمى قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى عثمان الأسدى عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين أيضحى بضبى قال وما عليك لو قلت بظبى قال انها لغة قال انقطع العتاب ولا يضحى بشئ من الوحش (قال) وحدثنا أبو عبد الله المقدمى قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنى بعض أصحابنا قال لما هزم ابن الأشعث أقبل منهزما حتى أتى سجستان فرأى شابا بين يديه منخرق القميص قد حفى ونقفته الصخور فأدمت أصابعه قال فنظر اليه ابن الاشعث وأنشد أبياتا والفتى يسمع فقال

منخرق السربال يشكو الوجى * تنقفه أطراف صخر حداد

شرده الخوف وأزرى به * كذاك من يكره حر الجلاد

قد كان فى الموت له راحة * والموت حتم فى رقاب العباد

قال فالتفت اليه الفتى وقال ألا صبرت حتى نصبر معك (قال) وحدثنا عبد الله عن رجل عن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا ابراهيم بن عثمان العذرى وكان ينزل الكوفة قال رأيت عمر بن ميسرة وكان كهيئة الخيال كأنه صبغ بالورس لا يكاد يكلم أحدا ولا يجالسه وكانوا يرون أنه عاشق فكانوا يسألونه عن علته فيقول

يسائلنى ذوو اللب عن طول علتى * وما أنا بالمبدى لذى اللب علتى
سأكتمها صبرا على حر جمرها * وأسترها اذ كان فى الستر راحتى
اذا كنت قد أبصرت موضع علتى * وكان دوائى فى مواضع علتى (١)
صبرت على دائى احتسابا ورغبة * ولم ألف أحدوثات أهلى وخلتى

(قال) فما أظهر أمره ولا علم أحد بقصته حتى حضره الموت فقال ان العلة التى كانت بى من أجل فلانة ابنة عمى والله ما حجبنى عنها وألزمنى الضر الا خوف الله عز وجل لا غير فمن بلى فى هذه الدنيا بشئ فلا يكن أحد أوثق عنده بسره من نفسه ولولا أن الموت نازل بى الساعة ما حدثتكم فأقرؤها منى السلام ومات من ساعته (قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أبو عبد الله التميمى

وكم كذبة لى فيك لا أستقيلها * بقولى لمن ألقاه انى صالح
وأى صلاح لى وجسمى ناحل * وقلبى مشغوف ودمعى سافح

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن عبد السلام

شكا فهل أنت له راحم * اليك من أنت به عالم
فتى تخلى الروح من جسمه * فليس الا بدن قائم

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن حبيب

ألا انما أبقيت منى مع الهوى * جوى مستكنا فى فؤاد متيم

---

(١) فى نسخة فى مواضع لذتى ولعلهما روايتان كتبه مصححه

Digitized by Google

وآثارَ جسمٍ قد أضرَّ به البِلَى * فلم يبقَ منه غيرُ تلويحِ أعْظُمِ

(قال) وأنشدنا أبو العباس ثعلب

ولولا عقابيلُ الفؤاد التى به * لقد خَرَجَتْ ثنتان تَبْتَدِران

(قال) وأخبرنا عبدالله بن خلف قال أخبرنا عبدالله بن نصر قال أخبرنى عبدالله بن سويد عن أبيه قال سمعت على بن عاصم يقول قال لى رجل من أهل الكوفة من بعض اخوانى هل لك فى عاشق تراه فمضيت معه فرأيت فتى كانما نزع الروح من جسده وهو مؤتزر بازار مُرْتَدٍ بآخر وهو مفكر وفى ساعده وردة فذكرنا له شِعْرًا من الشعر فتهيَّج وقال

حديث بعض العشاق

جَعَلْتُ من وَرْدَتِها * تَمِيمةً فى عَضُدى

أَشُمُّها من حُبِّها * اذا علانى جُهُدى

فمن رأى مثلى فتى * للحزن أضحى يَرْتَدى

أَسْقَمَهُ الحبُّ فقد * صار قليلَ الأَوَد

(١) وصارَ ساه دَهْرَه * مقارنا للكَمَد

ألا فمن يَرْحَمنى * يَرِقُّ لى من كمدى

(١) قوله وصارساه كذا فى النسخ وهو من باب قوله ولو أن واش والمدار على صحة الرواية كتبه مصححه

ثم أطرق فقلت ما شأنه فقالوا عشق جارية لبعض أهله فأَعطى فيها كلَّ ما يملك وهو سبعمائة دينار فأبوا أن يبيعوها منه فنزل به ما ترى وفَقَدَ عَقْلَه قال فخرجنا فلبثنا ما شاء الله ثم مات فحضَرْتُ جنازته فلما سُوِّى عليه التراب فاذا أنا بجارية تسأل عن القبر فدللناها عليه فما زالت تبكى وتأخذ التراب وتجعله فى شعرها فبينا هى كذلك اذا قوم يسعون فأقبلوا عليها ضربا فقالت شأنكم والله لا تنتفعون بى بعده أبدا (قال أبو العباس) العَقابيل البقايا من حبها فى قلبه وثنتان عَنَى بهما تطليقتين (قال الاصمعى) كان عمرو بن معديكرب قد شهد فتح القادسية وفتح اليَرْموك وفتح نَهاوَنْد مع النعمان بن مُقَرِّن المزنى فكتب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى النعمان ان فى جندك رَجُلَين عمرو بن معديكرب وطُلَيْحة بن خُوَيلد

ذكر شئ من مشاهد عمرو بن معديكرب

Digitized by Google

الاسدى فأحضرهما الناس وشاورهما فى الحرب ولا تولهما عملا والسلام فلما قدم كتاب عمر بعث اليهما فقال ما عندك يا عمرو فقال أرونى كبش القوم فأعتنقه حتى يموت أو أموت وقال طليحة أى ناحية شئتم فانا أدخل على القوم منها فلما التقوا أتاهم طليحة من خلفهم وأما عمرو فشد على كمى من القوم فقتله وقتل النعمان بن مقرن يومئذ وأخذ الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم واجتمعت العرب فتفاخروا فقال عمرو بن معديكرب فى ذلك

لمن الديار بروضة السلان * فالرقمتين فجانب الصمان

لعبت بها هوج الرياح وبدلت * بعد الأنيس مكانس الثيران

فكأن ما أبقين من آياتها * رقم ينمق بالأكف يمان

دار لعمرة اذ تريك مفلجا * عذب المذاقة واضح الألوان

خصرا يشبه برده وبياضه * بالثلج أو عنسمور القحوان

وكأن طعم مدامة جبلية * بالمسك والكافور والريحان

والشهد شيب بماء ورد بارد * منها على المتنفس الوهنان

وأغر مصقولا وعينى جوذر * ومقلدا كمقلد الأدمان

سنت عليه قلائدا منظومة * بالشذر والياقوت والمرجان

ولقد تعارفت الضباب وجعفر * وبنو أبى بكر بنو الهصان

سيبا على القعدات تخفق فوقهم * رايات أبيض كالفنيق هجان

والأشعث الكندى حين سما لنا * من حضرموت مجنب الذكران

قاد الجياد على وجاها شزبا * قب البطون نواحل الأبدان

حتى اذا أسرى وأو بعدوننا * من حضرموت الى قضيب عيان

أضحى وقد كانت عليه بلادنا * محفوفة كحظيرة البستان

Digitized by Google

فَدَعا أَقَسُّومها وأَيْقَنَ أنه * لاشكَّ يَوْمُ تَسايُفٍ وطعان

لما رأى الجَمْعُ المُصَبِّحُ خَيْلَهُ * مبثوثةً كَكَواسر العِقْبان

فَزِعُوا الى الحُصُنِ المَذاكي عندهم * وَسْطَ البيوت يُرَدْنَ في الأرسان

خيل مُرَبَّطةٌ على أعلافها * يُقْفَيْنَ دُونَ الحَيِّ بالألبان

وسَعَتْ نساؤُهم بكل مُفاضةٍ * جَدْلاءَ سابغةٍ وبالأبدان

فَقَذَفْنَهُنَّ على كُهول سادةٍ * وعلى شَرامِحَةٍ من الشُّبّان

حتى اذا خَفَتَ الدُّعاءُ وصُرِّعَتْ * قتلى كَمُنْقَعِرٍ من الغُلّان

نَشَدُوا البَقِيَّةَ وافْتَدَوْا من وَقْعنا * بالرَّكْضِ في الأدغال والقِيعان

واسْتَسْلَمُوا بعد القتال فانما * يَتَرَبَّقُونَ تَرَبُّقَ الحُمْلان

فأُصيب في تسعين من أشرافهم * أَسْرَى مُصَفَّدةً الى الأذقان

فَشَتا وقاظ رئيسُ كِنْدةَ عندنا * في غير مَنْقَصةٍ وغير هوان

والقادسيَّةَ حيثُ زاحَمَ رُسْتَمٌ * كُنّا الحُماةَ بِهِنَّ كالأشطان

الضاربين بكلِّ أبيضَ مِخْذَمٍ * والطاعنين مَجامعَ الأضغان

ومَضَى ربيعٌ بالجُنودِ مُشَرِّقًا * يَنْوي الجهادَ وطاعةَ الرحمن

حتى استباحَ قُرَى السَّوادِ وفارسٍ * والسَّهْلَ والأجبالَ من مُكْران

(قال الأصمعي) كان فيمن غزا مع الأشعث بن قيس يومئذ من بني الحرث بن مُعاوية كَبْشُ بن هانئ والقَشْعَمُ بن الأرقم وبَنُو فَزارة فأُسروا يومئذ مع الأشعث وكانت مُرادٌ قَتَلَتْ قيس بن معديكرب فجاء الأشعث ثائرا بأبيه فأُسر فكان أسيرا في أيدي بني الحرث بن كعب عند الحصين بن قناب حتى افتدى بألفي قَلُوص وألف من طرائف اليمن فخلى سبيله ففي ذلك يقول عمرو بن معديكرب هذا الشعر قال ابن الاعرابي بل قال هذه القصيدة التي على الحاء يوم فيف الريح وهي هذه

ديار أقفرتْ من أمِّ سلمى * بهادَعْس المعزِب والمُراح
وقفتُ بها فنادانى صِحابى * أغالَبكَ الهوى أم أنت صاحِ
وكم من فتيةٍ أبناء حَرْب * على جُرْدٍ ضوامرَ كالقِداح
وصفٍّ ما تَسايَرُ حجرتاه * تُبَشِّره الاشائم بالشّياح
شهدتُ طِرادَه بأقبَّ نهدٍ * كتَيْس الرَّبْل معتدلٍ وَقاح
يقول له الفوارس اذ رأوه * نرى مسدًا أُمِرَّ على رماح
اذا قاموا اليه ليُلجموه * تَمَطَّى فوق أعمدةٍ صِحاح
اذا ورَّعْت من لَحْيَيْه شيأ * سما متقاذفَ التّقريب طاحِ
اذا ما الركض أسهل جانبيه * تهزّم رَعْدُ مبترك جلاح
فلم نَقتُل شرارهم ولكن * قتلنا الصالحين ذوى السلاح (١)
قتلنا مُطْعِم الأضياف منهم * وأصحابَ الكريهة والصَّباح
فأثكلنا الحليلة من بنيها * وخلّينا الخريدة للنكاح

قال الأصمعى اجتمعت زُبَيْد ومُراد وخثعم وثُمالة ودوس من الأزد فقاتلوا بنى عامر وجُشَم وسُلَيما ونَصْرًا حيث أتوهم فهُزِمت عامر ومن معها وأصيبت عين عامر بن الطُّفَيل وقتل فيها مُسْهِر بن زيد بن قَنان الحارثى فقال عمرو بن معديكرب

ولقد أَجْمع رِجْلَىَّ بها * حَذَر الموت وإنى لَفَرور
ولقد أُعطفها كارهةً * حين للنفس من الموت هَرير
كلُّ ما ذلك منّى خُلُقٌ * وبكُلٍّ أنا فى الحرب جدير
وابن صُبْح سادرًا يوعدنى * ماله فى الناس ما عشتُ مُجير

ابن صبح هو أُبَىّ بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مُصْلية بن عامر بن عمرو بن

(١) بهامش الاصل ما نصه قال ابن الاعرابى الافضلين أجود اه

Digitized by Google

عُلَةَ قاله ابن الكلبي ❁ قال عمرو بن مَعْدِيكَرِب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زُبَيْد بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنَبِّه بن صَعْب بن سعد العَشيرة بن مالك وهو مَذْحِج بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن كَهْلان بن سبأ بن يَعْرُب بن قحطان وكان عمرو ابن خالة الزِّبْرِقان بن بدر التميمي النسب قاله ابن الكلبي

لِمَنْ طَلَلٌ بتَيْمان فَجُنْد * كأنَّ عراصه تَوْشيمُ بُرْد
ألا ما ضَرَّ أهْلَكَ أن يقولوا * سُقيتَ الغيثَ من بَلَدٍ وعَهْد
ودارٍ تُخْذَل الذُّلَّانَ عنها * مُلَمَّةٍ بأضيافٍ ووَفْد
اذا المِهْيافُ ذو الابل اجْتَوَاها * وأعْرَضَ مِشْيَةَ الجَمَلِ المُغِدّ
سَدَدْتُ فِراضَها لهم بِبَيْتي * وبَعْضُهُمُ بِقُبَّتِهِ يُعَدّي
وأَوْدٌ ناصري وبنو زُبَيْد * ومَنْ بالخَيْفِ من حَكَم بن سعد

. أَوْد بن صَعْب بن سَعْد العَشيرة . وحَكَم بن سَعْد العَشيرة قاله ابن الاعرابي . والخَيْف ارتفاع وهبوط فى رأس الجبل

لَعَمْرُكَ لو تَجَرَّدَ من مُراد * عَرانينٌ على دُهْمٍ وجُرْد
ومن عَنْسٍ مُغامِرَةٌ طَحُونٌ * مُدَرَّبَةٌ ومن عُلَةَ بن جَلْد

قال ابن الأعرابي مُغامِرَة ومُغاوِرَة مُخالِطَة تَدْخُل القتال . عَنْس بن مالك أحد مَذْحِج والحرث بن كعب بن عُلَةَ بن جَلْد وهذه قبائل من اليمن . وجَنْب حَيٌّ من مَذْحِج . مُجَنَّبَة مَيْمنة ومَيْسَرة

ومن سَعْدٍ كتائبُ مُعْلَمات * على ما كان من قُرْبٍ وبُعْد
ومن جَنْبٍ مُجَنَّبَةٌ ضَروبٌ * لِهام القوم بالأبطال تُرْدي
وجَمْع مَذْحِجٍ فيَرأسُوني * لَأَرْأَتِ المَناهِلُ من مَعَدّ
بكلِّ مُجَرَّبٍ فى البأس منهم * أخي ثِقَةٍ من القَطَمين نَجْد

Digitized by Google

• أبرأت أخليت . القطمين جعلهم كالفحول من الابل مغتلمين . ونجد شجاع ونجيد أيضا

وكل مفاضة بيضاء(١) زغف * وكل معاود الغارات نجدي
أؤم بها أبا قابوس حتى * أحل على تحيته بجندي
فما نهنهت عن بطل كمي * ولا عن مقلعط الرأس جعد
اذا ما مذحج قذفت عليها * سرابيلا لها من كل سرد
وترك كالرؤس مسبغات * الى الغايات من زغف وقد
وهز السمهري على المذاكي * مجنبتين بالأبطال تردي
وعري بالأكف مهندات * وسل حسامها من كل غمد
وقرب بالنطاح الكبش مني * وطاب الموت من شرع وورد
تخال البزل فيه مقبلات * كأن قبولها تكليل أسد
هنالك بهمة الفرسان يلقى * وأصحاب الحفاظ وكل جد
أولئك معشري وهم جبالي * وحزني في كريهتهم وحدي (٢)

(١) الزغف الدرع اللينة . وأبو قابوس النعمان بن المنذر . والتحية الملك . نهنهت كففت . والمقلعط الشديد الجعودة . قوله الى الغايات الخ أي توصل البيضة بالزرد فاذا البس البيضة اتصلت بالزرد . القد الدرع القصير وهي البدن أيضا . والترك البيض وقال ابن الاعرابي القد اليلب وهي دروع من جلود واحدتها يلبة . النطاح القتال . والكبش السيد . والشرع المسير الى الماء وهذا مثل ضربه . البزل الجمال المسنة شبه الرجال في هذا الجيش بها اذا طليت بالقير . قبولها إقبالها . تكليل يريد حملا ومنه كلل الأسد اذا حمل

(٢) في معجم ياقوت بدل هذا الشطر وجدي في كتيبتهم ومجدي ولعلها رواية أخرى

كتبه مصححه

(١) هُمُ قَتَلُوا عَزِيزًا يومَ لَحْجٍ * وَعَلْقَمَةَ بنَ سَعْدٍ يومَ نَجْدِ

وهم ساروا الى المأمور شهرا * الى تَعْشَار سَيْرًا غيرَ قَصْدِ

وهم قَسَمُوا النساءَ بذى أُرَاطَى * وهم عَرَكُوا الذَّنائبَ عَرْكَ جِلْدِ

المأمور بن زيد من بنى الحرث بن كعب واسمه معاوية بن الحرث . وتَعْشار موضع . وأُرَاطَى موضع وبه ماء لطيئ . وقوله عَرَكوا أى قتلوا أهله والعَرْكُ الدَّلْكُ . والذَّنائب مواضع أغاروا عليها فتركوها كذلك قال ابن الاعرابى الذنائب أرض من أرض قيس

وهم وَرَدُوا المياهَ على تَمِيمٍ * بألفٍ مُدَجَّجٍ شُمْطٍ ومُرْدِ

وإخْوَتَهم رَبيعةَ قد حَوَيْنا * فصاروا فى النِّهاب بغير حَمْدِ

وهم تَرَكوا بكِنْدَةَ (٢) موضحات * وما كانوا هنالك لنا بِضِدِّ

وهم زازوا بنى أَسَدٍ بجَيْشٍ * مع العَبَّابِ جَيْشٍ غيرِ وَغْدِ

وهم تَرَكوا هوازنَ اذ لقوهم * وأَسْلَمَهم وُثَيْسُهُم بجَهْدِ

وهم تَرَكوا ابنَ كَبْشَةَ مُسْلَحِبًّا * وهم شغلوه عن شُرْبِ المَقَدِّى

ابن كبشة الصباح بن قيس بن معديكرب أخو الاشعث بن قيس . وكبشة بنت شراحيل ابن آكل المُرَار . ومسلحب مجدّل قال ابن الاعرابى مسلحب منبسط على وجه الارض والمقدّى خمر منسوبة الى مَقَدّ قرية بالشام

(٣) وخثعمُ لَثَّمُوا حتى أَقَرُّوا * بخَرْجٍ فى مَوَاشِيهم ورِفْدِ

---

(١) عزيز وعلقمة ملكان من حمير . ولحج ونجد موضعان

(٢) موضحات شجات تظهر العظم وانما عنى أسر الاشعث بن قيس . بضد بمثل أى ليسوا لنا بنظير . العباب رجل من بنى الحرث بن كعب واسم العباب ربيعة بن دهين وانما سمى العَبَّاب لان خيله عَبَّتْ فى الفرات حين جاءت من اليمن

(٣) لثموا أى جرحوا يقال لثم الحجر رجله اذا جرحه قال طرفة * تَتَّقِى الأرضَ بلثومٍ مَعِرٍ * أى بخف قد لثمته الارض والحجارة فأدمته قال ابن الاعرابى لثموا ضربوا على =

وهم خَشُّوا مع الدَّيَّان حَتّى * تَغَشَّم كُلُّ عُضْر وط وعَبْد

وهم أخذوا بذى المَرُّوت ألفا * يُقَسَّم للحُصَيْن ولابن هند

وهم قتلوا بذات الجارقَيْسا * وأشْعَثَ سَلْسَلوا فى غير عقْد

أتانا ثائرا بأبيه قيْس * فأهلكَ جَيْش ذلكم السَّمَغْد

فكان فداؤه ألْفَىْ بعير * وألْفا من طَريفات وتُلْد

وهم قتلوا بذى قَلَع ثَقيفا * فما عقلوا وما فاؤا بزَنْد

وهم سحبوا على الدَّهْنا جيوشا * يُعيدُهم شَراحيلُ ويُبْدى

وهم تركوا القبائل من مَعَدّ * ضَبابا بالمُجْحرين بكل حقْد

وكَمْ من ماجد مَلكٍ قَتَلْنا * وآخر سُوقةٍ عَزَبٍ فُرُد

وخَصْم يَحْجُزُ الأقوام عنه * شَديد الضِّغْن أقْعَس مُسْمَغِدّ

حَبَسْت سَراتهم بالضحِّ حتى * أنابوا بعد إبْراق ورَعْد

أُمازحهم اذا ما مازَحونى * ويُفْضى جَدُّهم ان جَدّ جِدّى

فذاك وقد رجعن مُسَوَّمات * يخدْنَ وقد قضَيْنا كل حَرْد

فما جَمْع لِيَغْلبَ جمع قومى * مُكاثَرةً ولا فَرْدٌ لِفَرْد

ألا عتبَتْ علىَّ اليوم أرْوَى * لآتيها كما زعمت بفَهْد

وحميرُ دونه قوم عُداة * بكل مَسيلة و بكل نَجْد

فما الأحلاف تابعتى اليه * ولا وأبيك لا آتيه وَحْدى

= موضع الشام . وخَرْج وخَراج وإتاوة واحد . خَشُّوا أوقدوا وخَشُّوا دخلوا . والدَّيَّان رجل من بنى الحرث بن كعب . وعُضْر وط تابع . السَّمَغْد الطويل الحسن السَّمين وقيل السمغد الأحمق وقال أبو عمر والسمغد المضطرب المُسْتَرخى وقال ابن الاعرابى السمغد الأحمر وقوم سمغْدون أى حُمْر اهـ

Digitized by Google

(قال الأصمعى) خرج عمرو بن معديكرب فلقى امرأة من كندة بذى المجاز يقال لها حبى بنت معديكرب فلما رآها أعجبه جمالها وكمالها وعقلها فعرض عليها نفسه فقال لها هل لك فى كفء كريم ضروب لهامة الرجل الغشوم موات طيب الخيم من سعد فى الصميم قالت أمن سعد العشيره قال من سعد العشيره فى أرومتها الكبيره وغرتها المنيره إن كنت بالفرصة بصيره قالت نعم زوج الحرة الكريمه ولكن لى بعلا يصدق اللقاء ويخيف الأعداء ويجزل العطاء فقال لو علمت أن لك بعلا ما عرضت عليك نفسى فكيف أنت ان أنا قتلته قالت لا أصيف عنك ولا أعدل بك ولا أقصر دونك واياك أن يغرك قولى وأن تعرض نفسك للقتل فانى أراك مفردا من الناصر والأهل والرجل فى عزة من الأهل وكثرة من المال فانصرف عنها عمرو وجعل يتبعهما من حيث لا تعلم به فلما قدمت على زوجها جاء عمرو مستخفيا حيث يسمع كلامهما فسألها بعلها عما رأت فى طريقها فقالت رأيت رجلا مخيلا للبأس يتعرض للقتال ويخطب حلائل الرجال فعرض على نفسه فوصفتك له فقال ذلك عمرو ولدتنى أمه ان لم يأتك مقرونا الى جمل صعب غير ذلول فلما سمع عمرو كلامه دخل عليه بغتة من كسر خبائه فقتله ووقع عليها فلما فرغ قال لها انى لم أقع على امرأة فى جماعى الا حملت ولا أراك الا قد حملت فان ولدت غلاما فسميه خزرا وان ولدت جارية فسميها عكرشة وأعطاها علامة ومضى عمرو فمكث بعد ذلك دهرا ثم انه خرج بعد ذلك يوما يتعرض للقتال عليه سلاحه فاذا هو بفتى على فرس شاك فى السلاح فدعاه عمرو للمبارزة فأجابه الفتى فلما اتحدا صرع الفتى عمرا وجلس على صدره ليذبحه فسأله من أنت فقال أنا عمرو فهمز الفتى عن صدره وقال أنا ابنك الخزز وأعطاه العلامة فأمره عمرو أن يسير الى صنعاء ولا يكون ببلدة هو بها ففعل الغلام ذلك فلم يلبث أن ساد من كان بين أظهرهم فاستغووه وأمروه أن يقاتل عمرا وشكوا اليه فعله بهم فسار الى أبيه بجمع من أهل صنعاء فلما التقيا شد كل واحد منهما على صاحبه فقتله عمرو فقال فى ذلك

﴿ تقدم فى ملزمة ١٦ صحيفة ١٢٣ سطر ٩ قول الشاعر
انى اذا أحييت نار مرملة ونبهنا هنالك
على تحريفه وخلل وزنه ثم عثرنا عليه فى كتاب سيبويه صحيحا بلفظ انى اذا أخفيت نار لمرملة فليعلم كتبه مصححه

حديث عمرو بن معديكرب مع حبى وقتله بعلها وما وقع له مع ابنه الخزز

Digitized by Google

تمنّانى ليقتلنى * وأنت لذاك معتمده
فلو لاقيتم فرسى * وفوق سراته أسده
اذا للقيتم شثن الـ * براثن نابيا كتده
ظلوم الشرك فيما أعـ * لقت أظفاره ويده
يلوث القرن اذلاقا * ه يوما ثم يضطهده
يزيف كما يزيف الفحـ * ل فوق شؤنه زبده
يذبب عن مشافره الـ * بعوض ثم تعابله
ولو أبصرت ماجمعـ * ت فوق الورد تزدهده
رأيت مفاضة زغفا * وتركا مبهما سرده
وصمصاما بكفى لا * يذوق الماء من برده
شمائل جده وكذا * لك أشبه والدا ولده
أمرتك يوم ذى صنعا * ء أمرا بينا رشده
فعال الخير تأتيه * فتفعله وتتعده
فكنت كذى الحمير غره * من عيره وتده
ولو أبصرت والبصر الـ * مبين قل من يجده
اذا لعلمت أن أبا * ك ليث فوقه لبده

حديث حاتم وما اشتهر به من السماحة والنجدة وما وقع له مع زوجته ماوية

(قال الأصمعى) كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا شاعرا وكان شعره يشبه جوده وجوده يشبه شعره وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا أسر أطلق وكان يقسم بالله لا يقتل واحد أمه وكان اذا أهل الشهر الأصم وهو رجب الذى كانت العرب تعظمه فى الجاهلية نحر كل يوم عشرة من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه فكان ممن يأتيه من الشعراء

الحطيئة

الحُطَيئة وبِشر بن أبي خازم وذُكر أن أم حاتم أُتِيَتْ وهي حُبلى في المنام فقيل لها غلام سَمْحٌ يقال له حاتم أَلافُولي أَحَبُّ اليكِ أم عشرة غِلْمة كالناس لُيُوثٌ عند الباس ليسوا بأوغال ولا أنكاس فقالت لا بل حاتم فولدت حاتما فلما تَرَعْرَع جعل يُخرِج طعامه فان وَجَدَ أحدا أكل معه وان لم يجد أحدا طَرَحه فلما رأى أبوه أنه يُهلِكُ طعامه قال الحَقْ بالابل نخرج اليها وَوَهَبَ له جارية وفرسا وفَلُوَّها فلما أتاها طَفِق يبغي الناس فلا يجدهم ويأتي الطريق فلا يجد عليها أحدا فبيناهو كذلك اذ بَصُر بِرَكْب على الطريق فأتاهم فقالوا يا فتى هل من قِرًى فقال حاتم تسألون عن القرى وقد رأيتم الابل انزلوا وكان الذين بَصُر بهم عَبِيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم وزياد بن جابر وهو النابغة وكانوا يريدون النعمان فنحر لهم حاتم ثلاثة من الابل فقال عبيد انما أردنا اللبن وكانت تكفينا بَكْرة اذ كنتَ لا بُدَّ متكلفا لنا فقال حاتم قد عرفتُ ولكني رأيت وجوها مختلفة وألوانا متفرقة فعلمت أن البلدان غير واحدة فأحببت أن يُبْقَى لي منكم في كل بلد ذِكر فقالوا فيه شعرا يمتدحونه ويذكرون فضله فقال لهم حاتم انما أردت أن أحسن اليكم فصار لكم عليّ الفضل وعليَّ أن أضرب عَرَاقيب ابلي أو تقوموا اليها فتقتسموها ففعلوا فأصاب الرجلُ منهم تسعةً وثلاثين بعيرا ومَضَوْا على سَفَرهم الى النعمان وسمع أبوه بما فعل فأتاه فقال أين الابل فقال يا أبتِ طَوَّقْتُكَ طَوْقَ الحمامة مَجْدَ الدهر وكرما لا يزال رجل يَحْمِل لنا بَيْتَ شِعْرٍ أبدا بابلك فقال أبوه أبابلي قال نَعَمْ قال والله لا أساكنك أبدا فخرج أبوه بأهله وترك حاتما فقال في ذلك حاتم يذكر تحوّل أبيه عنه

وإني لَعَفٌّ الفقرِ مُشتَرَكُ الغنى * وتاركُ شكلٍ لا يُوافقه شكلي

وشَكْلي شَكْلٌ لا يقوم بمثله * من الناس إلَّا كلُّ ذي نيقةٍ مثلي

من جملة أبيات ولما تزوّج حاتم ماويّة وكانت من أحسن النساء لبثت عنده زمانا ثم ان ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماويّة ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وَجَدَ لَيُتْلِفَنَّ ولئن لم يجد

لَيَتكلّفنّ ولئن مات لَيتركنّ ولدك عيالا على قومه فقالت صدقت إنّه لكذلك وكانت
النساء أو بعضهن يُطلّقن الرجال فى الجاهلية وكان طلاقهن أنهن يُحوّلن أبواب بيوتهن
ان كان الباب الى المشرق جعلنه الى المغرب وان كان الباب قبل اليمن جعلنه قبل الشأم
فاذا رأى الرجل ذلك عرف أن امرأته طلقته وقال ابن عمه لها فأنا أنعتك وأنا خير لك منه
وأكثر مالا وأنا أُمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها وقد حوّلت
الخباء فقال لابنه ما ترى أمك ما عدا عليها فقال لا أدرى فهبط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا
على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافى خمسون رجلا فضاقت بهم ماويّة ذرعا فقالت لجاريتها
اذهبى الى مالك فقولى له ان أضيافا لحاتم نزلوا بنا وهم خمسون رجلا فأرسل الينا بناب ننحرها
لهم وبوطب لبن نسقيهم وقالت لجاريتها انظرى الى جبينه وفيه فان سابقك بالمعروف فاقبلى
منه وان ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده فى رأسه فارجعى ودعيه فلما أتته وجدته
متوسدا وطبا من لبن فأيقظته وأبلغته الرسالة وقالت انما هى الليلة حتى يعلم الناس مكانه
فضرب بلحيته على زوره وأدخل يده فى رأسه وقال لها اقرئى عليها السلام وقولى لها هذا
الذى نهيتك عنه وأمرتك أن تطلقى حاتما من أجله فما عندى من كبيرة قد تركت العمل
وما كنت لأنحر صغيرة لشحم كلاها وما عندى من لبن يكفى أضياف حاتم فرجعت الجارية
وأعلمتها بمقالته فقالت لها ويلك ائتى حاتما فقولى له ان أضيافك نزلوا بنا الليلة فأرسل الينا
بناب ننحرها لهم ولبن نسقيهم فقال حاتم نعم وأبى وأنياب وقام الى الابل فأطلق عُقُلها وصاح
بها حتى أتى الخباء وضرب عراقيبها فطفقت ماويّة تصيح هذا الذى طلقتك فيه تترك ولدك
ليس لهم شئ وان حاتما دعته نفسه الى بنت عفزر فأتاها يخطبها فوجد عندها النابغة
ورجلا من النَّبيت يخطبانها فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل رجل منكم شعرا
يذكر فيه فعاله وخصائله فانى أتزوج أشعركم وأكرمكم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم
جزورا ولبست بنت عفزر ثيابا لأمة لها وأتتهم فاستطعمت كل رجل منهم فأتت
النَّبيتىّ فأطعمها ثيل جمله فأخذته ثم أتت النابغة فأطعمها ذنب جمله فأخذته ثم أتت

Digitized by Google

حاتما وقد نصب قدوره وهي على النار فاستطعمته فأطعمها قطعة من السنام وغير ذلك وأطعمها عظاما من العجز قد نضجت فأهدى اليها كل رجل منهم ظهر جمله وأهدى اليها حاتم مثل ما أهدى الى جاراته فصجوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي قصيدته التي يقول فيها

هلّا سألت هداك الله ماحسبي * عند الشتاء اذا ما هبّت الريح

فقالت لقد ذكرت جهدا واستنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت هداك الله ماحسبي * اذا الدخان تغشّى الأشمط البرما

ثم استنشدت حاتما فأنشدها * أماويّ قد طال التجنب والهجر * فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وقد كانت أمرت جواريها أن يقدمن الى كل رجل ما أطعمها فقدمن اليهم نيل الجمل وذنبه فنكس النبيتي والنابغة رؤسهما وان حاتما لما نظر الى ذلك رمى بالذي قدم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فتسللا لواذا فقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرجا قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فأبى فرددته وردتهم فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت له عديا وكانت من بنات ملوك اليمن ويقال ان عديا وعبد الله وسفانة بنى حاتم من امرأته النوار والله سبحانه وتعالى أعلم وقالت طيء ان رجلا يعرف بأبي خيبري قدم في رفقة له ونزل بقبر حاتم وبات يناديه أبا عدي اقر أضيافك فلما كان وقت السحر وثب أبو خيبري يصيح وا راحلتاه فقالت أصحابه ما شأنك قال خرج حاتم والله بالسيف حتى عقر ناقتي وأنا أنظر اليه فنظروا فاذا هي لا تنبعث فقالوا والله قد قراك فنحروها وظلوا يأكلون من لحمها ثم أردفوه وانطلقوا فبيناهم كذلك في سيرهم طلع عليهم عدي بن حاتم ومعه جمل أسود قد قرنه ببعيره فقال ان حاتما جاءني في النوم فذكر لي شتمك اياه وانه قراك وأصحابك راحلتك وأمرني ان أدفع لك هذا البعير وقد قال أبياتا في ذلك ورددها عليّ حتى حفظتها

قوله فقدمن اليهم الخ كذا في الاصل ولم يذكر هنا ما قدم الى حاتم وليحرر كتبه مصححه

أباخَيبَرِىّ وأنت امرؤٌ * ظَـلُوم العشـيرة لَوَّامُها

فماذا أردت الحِرمَّة * بِدَاوِيَّةٍ صَخِبٍ هامُها

تَبَغَّى أذاها واعسارها * وحَوْلَكَ عَوْفٌ وأنعامها

فخذه فأخذه وانصرف مع رفقته (١) قال وحـدثنا النيسابورى قال حدثنا حاجب بن سلمـان قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال حـدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد ابن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فَطَّر صائمـا أو جَهَّز غازيا كان له مثل أجره

(كمل كتاب الذيل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

---

(١) قوله قال وحدثنا الخ هكذا وقع هذا الحديث هنا فى صلب الاصل وتقدم فى أول الذيل ملحقا بالهامش مضببا عليه وعليه علامة الصحة ولم ندر ما حكمة ذلك فلتنظر كتبه مصححه

﴿ ويليه كتاب النوادر للامام أبى على القـالى أيضا رحمه الله ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال أبو على حدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو على الحسن ابن عُلَيْل العَنَزى قال حدثنا على بن الصَّبّاح قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال حدثنا هشام بن محمد أبو السائب المخزومى عن هشام بن عروة عن أبيه عن السكن بن سعيد عن النعمان بن بشير قال استعملنى معاوية رضى الله عنه على صدقات بَلِىّ وعُذْرة فانى لَفِى بعض مياههم اذا أنا ببيت مُتَحَيِّد ناحيةً واذا بفنائه رجل مُسْتَلْقٍ وعنده امرأة وهو يقول أو يتغنى بهذه الأبيات

أخبار عروة بن حزام مع ابنة عمه عفراء وقصيدته النونية

جَعَلْتُ لعَرَّاف اليمامة حُكْمَه * وعَرَّاف نجد إن هُما شَفَيانى

فقالا نَعَمْ نَشْفِى من الداء كله * وقاما مع العُوّاد يَبْتَدِران

فما تَرَكا من رُقْيَةٍ يَعلمانها * ولا سَلْوة الا وقد سَقَيانى

فقالا شَفاكَ الله والله ما لنا * بما حُمِّلَتْ منكَ الضلوعُ يَدان

فقلت لها ما قصته فقالت هو مريض ما تكلم بكلمة ولا أنَّ أنَّةً منذ وقت كذا وكذا الى الساعة ثم فتح عينيه وأنشأ يقول

من كان من أُمَّهاتى باكيا أبدا * فاليومَ انى أرانى اليومَ مقبوضا

يُسْمِعْنَنِيه فانى غير سامعه * اذا حُمِلْتُ على الأعناق معروضا (١)

ثم خَفَتَ فمات فغَمَّضْتُه وغَسَّلته وصليت عليه ودفنته وقلت للمرأة من هذا فقالت هذا قتيل الحُبّ هذا عُرْوة بن حزام ﴿ قال أبو على ﴾ قال أبو بكر وقصيدةُ عروة هذه النونيةُ يختلف فيها الناس فى بعض الأبيات ويتفقون على بعضها فالاول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوها مما يختلف فيه أنشدنى جميعه أبى رحمه الله عن أحمد بن عبيد وغيره وعبدُ الله بن خَلَف الدَّلّال عن أبى عبد الله السدوسى وأبو الحسن بن البراء عن الزبير بن بكار وألفاظهم مختلط بعضها ببعض وهى هذه

---

(١) بهامش الاصل فى نسخة اذا علوت رقاب القوم الخ كتبه مصححه

لَيَتَكَلَّفَنَّ ولئن مات لَيَتْرُكَنَّ ولدك عيالًا على قومه فقالت صَدَقتَ إنّه لكذلك وكانت
النساء أو بعضهن يُطَلِّقن الرجال فى الجاهلية وكان طَلَاقُهن أنهن يُحَوِّلْنَ أبوابَ بُيُوتِهن
ان كان الباب الى المشرق جعلنه الى المغرب وان كان الباب قِبَـلَ اليمن جعلنه قبل الشأم
فاذا رأى الرجل ذلك عرف أن امرأته طلقته وقال ابن عمه لها فأنا أنصحك وأنا خير لك منه
وأكثر مالا وأنا أُمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها وقد حَوَّلت
الخباء فقال لابنه ما ترى أمك ما عدا عليها فقال لا أدرى فَهَبَط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا
على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتَوافَى خمسون رجلا فضاقت بهم ماوِيَّة ذَرْعا فقالت لجاريتها
اذهبى الى مالك فقولى ان أضيافا لحاتم نزلوا بنا وهم خمسون رجلا فأرسل الينا بناب ننحرها
[illegible] لبن نسقيهم وقالت لجاريتها انظرى الى جبينه وفمه فان سابقك بالمعروف فاقبلى
منه وان ضرب بلحييه على زَوْره وأدخل يده فى رأسه فارجعى ودَعِيه فلما أتته وجدته
[illegible] من لبن فأيقظته وأبلغته الرسالة وقالت انما هى الليلة حتى يعلم الناس مكانه
فضرب بلحييه على زوره وأدخل يده فى رأسه وقال لها اقرئى عليها السلام وقولى لها هذا
[illegible] أمرتك أن تُطَلِّقى حاتما من أجله فما عندى من كبيرة قد تركت العمل
وما كنت [illegible] كلاها وما عندى من ابن يكفى أضياف حاتم فرجعت الجارية
وأعلمتها [illegible] ائتى حاتما فقولى له ان أضيافك نزلوا بنا الليلة فأرسل الينا
بناب ننحرها [illegible] فقال حاتم نَعَمْ وأبى وأنياب وقام الى الابل فأطلق عُقُلها وصاح
بها حتى أتى الخباء وضرب عراقيبها فطفقت ماوِيَّة تصيح هذا الذى طلقتك فيه تترك ولدك
ليس لهم شئ وان حاتما [illegible] الى بنت عَفْزَر فأتاها يخطبها فوجد عندها النابغة
ورجلا من النَّبِيت يخطبانها فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل رجل منكم شعرا
يذكر فيه فعاله وخصائله فانى أتزوج أنع[illegible] فوا ونحر كل وا[illegible]
جزورا ولبست بنت عفزر ثيابا لأَمَة لها [illegible] رجل
النَّبِيتِيّ فأطعمها ثِيلَ جمله فأخذته ثم أ[illegible] جمله فأ[illegible]

حاتما وقد نَصَبَ قُدوره وهي على النار فاستطعمته فأطعمها قطعة من السَّنام وغير ذلك وأطعمها عظاما من العَجُز قد نَضِجَتْ فأهدى اليها كل رجل منهم ظهر جمله وأهدى اليها حاتم مثل ما أهدى الى جاراته فصبحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيتى قصيدته التى يقول فيها

هَلَّا سألت هداك الله ما حَسَبِى * عند الشتاء اذا ما هَبَّتِ الريح

فقالت لقد ذَكَرْتَ جَهْدا واستنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت هداك الله ما حسبى * اذا الدُّخان تَغَشَّى الأَشْمَطَ البَرَما

ثم استنشدت حاتما فأنشدها * أماوِىَّ قد طال التَّجَنُّب والهجر * فلما فرغ حاتم من انشاده دَعَتْ بالغداء وقد كانت أمرت جواريها أن يُقَدِّمن الى كل رجل ما أطعمها فقَدَّمْن اليهم نَيلَ الجمل وذَنَبه فنكس النَّبِيتِىُّ والنابغة رؤسهما وان حاتما لما نظر الى ذلك رَمَى بالذى قُدِّم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فتَسَلَّلا لِوَاذا فقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرجا قالت لحاتم خَلِّ سبيل امرأتك فأبى فرَدَّته ورَدَّتهم فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت له عَدِيًّا وكانت من بنات ملوك اليمن ويقال ان عديا وعبد الله وسَفَّانة بنى حاتم من امرأته النَّوار والله سبحانه وتعالى أعلم وقالت طيّئ ان رجلا يعرف بأبى خَيْبَرِىّ قَدِم فى رُفْقة له ونزل بقبر حاتم وبات يناديه أباعَدِىّ اقْرِ أضيافك فلما كان وقت السحر وثب أبو خيبرى يصيح وا راحلتاه فقالت أصحابه ما شأنك قال خرج حاتم والله بالسيف حتى عَقَر ناقتى وأنا أنظر اليه فنظروا فاذا هى لا تنبعث فقالوا والله قد قَرَاك فنحروها وظلوا يأكلون من لحمها ثم أردفوه وانطلقوا فبيناهم كذلك فى سيرهم [illegible] عليهم عدى بن حاتم ومعه جمل أسود قد قرنه ببعيره فقال ان حاتما جاءنى فى النوم فذكر [illegible]ه قَرَاك وأصحابك راحلتك وأمرنى ان أدفع لك هذا البعير وقد قال أبياتا

قوله فقدمن اليهم الخ كذا فى الاصل ولم يذكر هنا ما قدم الى حاتم وليحرر كتبه مصححه

[illegible]

Digitized by Google

أبا خَيْبَرَى وأنت امرؤٌ * ظَلُوم العشيرة لَوَّامُها

فماذا أردت الحرمّة * بدَاوِيَّة صخب هامُها

تَبَغَّى أذاها واعسارها * وحَوْلَكَ عَوْفٌ وأنعامها

فَخُذه فأخذه وانصرف مع رفقته (١) قال وحدثنا النيسابورى قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد ابن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فَطَّر صائما أو جَهَّز غازيا كان له مثل أجره

(كمل كتاب الذيل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

---

(١) قوله قال وحدثنا الخ هكذا وقع هذا الحديث هنا فى صلب الاصل وتقدم فى أول الذيل ملحقا بالهامش مضببا عليه وعليه علامة الصحة ولم ندر ما حكمة ذلك فلتنظر كتبه مصححه

﴿ ويليه كتاب النوادر للامام أبى على القالى أيضا رحمه الله ﴾

Digitized by Google

أخبار عروة بن حزام مع ابنة عمه عفراء وقصيدته النونية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو علي الحسن ابن عُلَيْل العَنَزي قال حدثنا علي بن الصَّبَّاح قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا هشام بن محمد أبو السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن السكن بن سعيد عن النعمان بن بشير قال استعملني معاوية رضي الله عنه على صدقات بَلِيّ وعُذْرة فاني لَفِي بعض مياههم اذ أنا ببيت مُتَحَرِّد ناحيةً واذا بفنائه رجل مُسْتَلْقٍ وعنده امرأة وهو يقول أو يتغنى بهذه الأبيات

جَعَلْتُ لعرّاف اليمامة حُكْمَه * وعَرّاف نجد إن هما شَفَياني

فقالا نعم نَشْفِي من الداء كله * وقاما مع العُوَّاد يَبْتَدِران

فما تَرَكا من رُقْيَةٍ يَعلمانها * ولا سَلْوَة الا وقد سَقَياني

فقالا شفاك الله والله مالنا * بما حُمِّلَتْ منك الضلوعُ يَدَان

فقلت لها ما قصته فقالت هو مريض ما تكلم بكلمة ولا أنَّ أنَّةً منذ وقت كذا وكذا الى الساعة ثم فتح عينيه وأنشأ يقول

من كان من أُمّهاتي باكيا أبدا * فاليوم اني أراني اليومَ مقبوضا

يُسْمِعْنَنِيه فاني غير سامعه * اذا حُمِلْتُ على الأعناق معروضا (١)

ثم خَفَتَ فمات فغَمَّضْتُه وغَسَّلته وصليت عليه ودفنته وقلت للمرأة من هذا فقالت هذا قتيل الحُبّ هذا عُرْوة بن حزام ﴿ قال أبو علي ﴾ قال أبو بكر وقصيدةُ عروة هذه النونيةُ يختلف فيها الناس في بعض الأبيات ويتفقون على بعضها فالاول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوها مما يختلف فيه أنشدني جميعه أبي رحمه الله عن أحمد بن عبيد وغيره وعبدُ الله بن خَلَف الدَّلَّال عن أبي عبد الله السدوسي وأبو الحسن بن البراء عن الزبير بن بكار وألفاظهم مختلط بعضها ببعض وهي هذه

(١) بهامش الاصل في نسخة اذا علوت رقاب القوم الخ كتبه مصححه

خليلَيَّ من عُلْيا هلال بن عامر * بصَنْعاء عُوجا اليومَ وانتظرانى
ولا تَزْهَدا فى الأجر عندى وأجملا * فانّكما بى اليومَ مُبْتَلَيان
ألم تعلما أن ليس بالمَرْخ كله * أخٌ وصديق صالح فَذَرانى
أفى كلّ يوم أنتَ رام بلادها * بعَيْنَيْن إنساناهما غَرِقان
ألا فاحملانى بارك الله فيكما * الى حاضر الرَّوْحاء ثُمّ دعانى
على جَسْرة الأصلاب ناجيَة السُّرَى * تُقَطِّع عَرْضَ البيد بالوَخَدان
أَلِمَّا على عفراء إنكما غدًا * بشَحْط النَّوى والبَيْن مُعْتَرِفان
فياواشِيَيْ عفرا دَعَانى ونَظْرَةً * تَقَرُّ بها عَيْنَاى ثم كلانى
أغَرَّكما مِنّى قميصٌ لَبِسْتُه * جَديدٌ وبُرْدا يَمْنَةٍ زَهِيَان
مَتَى تَرْفعا عَنّى القَميصَ تَبَيَّنا * بى الضُّرَّ من عفراء يافَتَيان
وتَعْتَرِفا لحمًا قليلا وأَعْظُما * رِقاقا وقَلْبا دائم الخَفَقان
على كبدى من حبّ عفراء قَرْحَةٌ * وعَيْناىَ من وَجْدٍ بها تَكِفان
فَعَفْراءُ أرجَى الناس عندى مَوَدّةً * وعَفْراءُ عَنّى المُعْرِضُ المُتَوانى

قال أبو بكر قال بعض البصريين ذَكَّرَ المُعْرِض لانه أراد وعفراء عنى الشخص المعرض وقال الكوفيون ذَكَّرَه بناء على التشبيه أراد وعفراء عنى مثل المعرض كما تقول العرب عَبْدُ الله الشمسُ منيرةً يريدون مثل الشمس فى حال إنارتها

فيالَيْتَ كلَّ اثنين بينهما هَوًى * من الناس والأنعام يَلْتَقِيان
فيقضى حبيبٌ من حبيب لُبانةً * ويَرْعاهما ربى فلا يُرَيان (١)
هَوَى ناقتى خَلْفى وقُدّامىَ الهوى * وانّى وإيّاها لَمُختلفان

(١) بهامش الاصل مانصه ويروى ويسترهما بسكون الراء بدل قوله ويرعاهما على أن الاصل ويسترهما مضموم الراء فسكنت لكثرة الحركات اهـ

Digitized by Google

هواى أمامى ليس خلفى مُعَرَّجٌ * وشوقى قَلُوصى فى الغُدُوّ يمانى
هَوَاى عراقىٌّ وتَثْنِى زمامها * لبرقٍ اذا لاح النجوم يمانى
متى تجمعى شوقى وشوقك تظلعى * ومالك بالعبء الثقيل يدان
فيا كبدينا من مخافة لوعة الـ * فراق ومن صرف النوى تجفان
وإذ نحن من أن تشحط الدار غربة * وأن شقّ للبين العصا وجلان
يقول لى الأصحاب اذ يعذلونني * أشوقٌ عراقىٌّ وأنت يمانى
وليس يمان للعراق بصاحب * عسى فى صروف الدهر يلتقيان
تحملت من عفراء ماليس لى به * ولا للجبال الراسيات يدان
كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد إن هما شفيانى
فقالا نعم نشفى من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدران
فما تركا من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا وقد سقيانى
وما شفيا الداء الذى بى كله * ولا ذخرا نصحا ولا ألوانى
فقالا شفاك الله والله مالنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان
فرحت من العراف تسقط عمتى * عن الرأس ما ألتاثها ببنان
معى صاحبا صدق اذا ملت ميلة * وكان بدفّى نضوتى عدلانى
فيا عم يا ذا الغدر لازلت مبتلى * حليفا لهم لازم وهوان
غدرت وكان الغدر منك سجية * فألزمت قلبى دائم الخفقان
وأورثتنى غما وكربا وحسرة * وأورثت عينى دائم الهملان
فلازلت ذا شوق الى من هويته * وقلبك مقسوم بكل مكان
وانى لأهوى الحشر اذ قيل اننى * وعفراء يوم الحشر ملتقيان

Digitized by Google

أَلا يا غُرَابَيْ دِمْنَةِ الدار بَيِّنا * أَبِالهجر من عفراء تَنْتَحِبان

فان كان حقًّا ما تقولان فاذْهَبا * بلَحْمِي الى وَكْرَيْكُما فكُلاني

كُلاني أَكْلًا لم يَرَ الناسُ مثله * ولا تَهْضما جَنْبِيَّ وازْدَرِداني

ولا يَعْلَمَنَّ الناسُ ما كان قصتي * ولا يأْكُلَنَّ الطيرُ ما تَذَران

أَآنِسَةٌ عفراءُ ذِكْرِي بَعْدَما * تَرَكْتُ لها ذِكْرًا بكل مكان

أَلا لعن الله الوُشاةَ وقولهم * فلانةُ أَضحت خُلَّةً لفلان

اذا ما جلسنا مجلسا نَسْتَلِذُّه * تَوَاشَوْا بنا حَتَّى أَمَلَّ مكاني

تَكَنَّفني الواشون من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفاني

ولو كان واش باليمامة أرضه * أُحاذره من شُؤْمه لأَتاني

يُكَلِّفني عَمِّي ثمانين ناقةً * ومالِيَ والرحمن غيرُ ثمان

فياليت محيانا جميعا وليتنا * اذا نحن مُتْنا ضَمَّنا كَفَنان

وياليت أَنّا الدهرَ في غير ريبة * خَلِيّان نَرْعَى القفر مؤتلفان (١)

اذا ما وَرَدْنا مَنْهَلًا صاح أهله * وقالوا بَعيرا عُرَّةٍ جَرِبان

فوالله ما حَدَّثْتُ سِرَّكِ صاحبا * أخالي ولا فاهت به الشفتان

سوى أنني قد قلت يوما لصاحبي * ضُحًى وقَلُوصانا بنا تَخِدان

ضُحَيًّا ومَسَّتْنا جَنوبٌ ضعيفة * نسيمٌ لرياها بنا خفقان

تَحَمَّلْتُ زَفْرات الضحى فأَطَقْتُها * ومالي بزَفْرات العَشِيِّ يَدان

فياعَمِّ لا أُسْقِيتَ من ذي قرابة * بِلالًا فقد زَلَّتْ بك القدمان

ومَنَّيْتَني عفراءَ حتى رَجَوْتُها * وشاع الذي مَنَّيْتَ كلَّ مكان

بُنَيَّةُ عَمِّي حِيلَ بيني وبينها * وصاح لوَشْكِ الفُرْقة الصُّرَدان

---

(١) بهامش الاصل ويروى بعيران بدل قوله خليان كتبه مصححه

Digitized by Google

فياحبذا مَنْ دونه يَعْذُلونني * ومَنْ حليَتْ عيني به ولساني

ومَنْ لوأراه في العَدُوّ أتيته * ومَنْ لو يَراني في العدوّ أتاني

ومن هابني في كل أمرٍ وهبْتُه * ولو كُنْتُ أمضى من شباة سنان

فوالله لولاحُبُّ عفْراء ما التقى * عليَّ رواقا بيتك الخلقان

خليقان هلْهالان لاخير فيهما * قبيحان يجري فيهما اليرقان (١)

رواقان هفّافان لاخير فيهما * اذا هبّت الأرواح يصطفقان

ولم أتبع الأظعان في رونق الضحى * ورحلي على نهّاضة الخديان

لعفراء إذ في الدهر والناس غِرّةٌ * واذ خُلُقانا بالصبا يسران

لأدْنو من بيضاء خفّاقة الحشا * بُنَيّة ذي قاذورة شنآن

كأنّ وشاحيْها اذا ما ارتدتهما * وقامت عنانا مُهْرة سلسان

يَعضّ بابدان لها مُلْتقاهما * ومَتْناهما رِخوان يضطربان

وتحتهما حقفان قد ضربتهما * قطار من الجوزاء مُلتبدان

أعفراء كم من زفرة قد أذقتني * وحزنٍ ألجّ العين بالهملان

وعينان ما أوفيتُ نشزًا فتنظرا * بمأقيهما إلّا هما تكفان

فلو أنّ عيني ذي هوى فاضتادمًا * لفاضتْ دمًا عيناي تبتدران

فهل حاديا عفراء ان خفتُ فوتها * عليَّ اذا ناديتُ مُرْعويان

ضروبان للتالي القطوف اذا ونى * مُشيحان من بغضائنا حذران

فمالكما من حاديين رُميتما * بحمّى وطاعون ألاتقفان

ومالكما من حاديين كُسيتما * سرابيل مُغلاة من القطران

---

(١) في اللسان واليرقان دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشا اه وفي البيت الاقواء وهو اختلاف حركة الروي بالرفع والجر كتبه مصححه

فَوَيْلِي على عفْراءَ وَيْلاً كأنَّه * على الكَبْدِ والأحشاء حَدُّ سنان

ألا حبَّذا من حُبِّ عفْراءَ مُلْتَقَى * نَعَمْ وألالا حَيْثُ يلتقيان

(قال أبو بكر) أخبرني أبي عن الطوسي قال أراد بقوله ملتقى نعم وألالا الشفتين لان الكلمتين في الشفتين تلتقيان ويروى

ألا حبذا من حب عفراء ملتقى * نعامٍ وبِرْكٍ حيث يلتقيان

وقال هما موضعان

لو انّ أشدَّ الناس وَجْدا ومثله * من الجنّ بعد الانس يلتقيان

فيشتكيان الوجدَ ثُمَّتَ أشتكي * لأَضْعَفَ وَجْدي فوقَ ما يجدان

فقد تركتني ما أعي لمحدِّث * حديثا وان ناجَيْتُه ونجاني

وقد تركت عفراء قلبي كأنّه * جَناحُ غُرابٍ دائم الخفقان

(قال أبو علي) قال أبو العباس ثعلب سُمِّيت العَنَزةُ عَنَزة من قولهم اعْتَنَز الرجلُ اذا تنحّى وذلك أن الامام يجعلها بين يديه اذا صلى و يقف دونها فتكون ناحيةً عنه (قال) وسميت الحَرْبة حَرْبة من قولهم حَرَبْتُه اذا أحميته وأغضبته لانها حادة ماضية . والعِتْرة أقرب أهل الرجل اليه ومنه عِتْرةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من عَتْر الريح وهو حركتها واضطرابها والعَتِيرة الذبيحة التي كانت تُذْبَح في الجاهلية في رجب وهي من الحركة والاضطراب لان الرجل كان يَنْذر اذا كَثُر ماله أن يَذْبَح منه واذا كثر المال انتشر والانتشار الاضطراب وسمي عَنْتَرة من ذلك لتحرُّكه في الحرب وتصرُّفه وأخذه في كل وَجْهٍ وناحية وأنشد أبو العباس

فان تَشْرَبِ الأَرْطَى دَمًا من صديقنا * فلابُدَّ أن تُسْقَى دماءَكُمُ النَّخْلُ

يقول ان قتلتم صاحبنا في هذا الموضع الذي يُنْبِتُ الأَرْطَى اهتبالا لغفلته و وَحْدته فانّا لعَرِتُنا نقصدكم طالبين بثأره جهارا في بلادكم وأوطانكم (قال) وقول العامة فلان قَرَابةُ فلان

تخطئة العامة في قولهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان

مُحالٌ انما كلام العرب هذا قَرِيبُ فلان وهؤلاء أقاربُ فلان وأقربأوه وقَرَاباتُ ليس بشئٍ (قال) وقول ذى الرمة

كأنهن خَوَافِى أجدلٍ قَرِمٍ * وَلّى لِيَسْبِقَه بالأمْعَزِ الخَرَبُ

ترتيبه كأن الخُرَب بالأمعز خوافى أجدل قرم والخوافى مستوية والقوادم ليست كذلك فأراد أنه ليس يَفْضُل بعضها بعضا فى العَدْو لجدّها ونجائها وأنشد له أيضا

نَظَرْتُ الى أظعان مَىّ كأنها * ذُرَى النخل أو أثْلٌ تميل ذوائبه

فأسبلَت العينان والقلب كاتمٌ * بمُغْرَوْرِقٍ نَمَّتْ عليه سَوَاكِبُه

هَوىً آلف حان الفراقُ ولم تُجُلْ * تجاولَها أسرارُه ومَعَاتِبُه

اذا راجَعَتْكَ القولَ مَيَّةُ أو بدا * لك الوجه منها أو نَضَا الدرْعَ سالبُه

فيالكَ من خدٍّ أسيلٍ ومَنْطِقٍ * رَخِيمٍ ومن وَجْهٍ تَعَلَّلَ جادبُه

تَعَلَّل من العَلَل وهو الشُّرب مرة بعد مرة أى نَظَر الناظر وأعاد نظره مرة بعد مرة فلم يجد عيبا (١) وأشعلت الدموعُ كَثُرت فتفرقت وكَتِيبةٌ مُشْعِلةٌ أى كثيرة متفرقة ويقال أشْعَلَ السلطانُ جماعةً فى طلبه أى فرَّقهم (قال) وأنشدنا ثعلب ليزيد بن الطَّثَرِيَّة وقال الطَّثْرة الخِصْب وكثرة الخير

بنفسى من لا يَسْتَقِلُّ بنفسه * ومَنْ هُوَ ان لم يَحْفَظِ اللهُ ضائعُ

(قال) ويقال فلان سَرَابٌ بِقِيعةٍ أى لا يُحْصَلُ منه على شئ . وشَرَابٌ بأنْقُعٍ أى حازم كامل

---

(١) وأشعلت الدموع الخ من هنا أخذ المؤلف رحمه الله يأتى بما يسنح له من نوادر كلام العرب ولطائفهم ولا يتقيد بان تكون له مناسبة بما قبله فان قوله هنا وأشعلت الدموع الخ لم يسبق له كلام فيه لفظ الاشعال وكذلك ما أنشده ليزيد بن الطثرية لم يتعلق بشئ قبل ولا بعد ولم يشرح منه شيأ لظهور معناه وكذلك قوله بعد وسمى اللص لصا الخ وقوله ويقال السفينة من سفنته وهلم جرا فليعلم كتبه مصححه

(قال) وسُمّي اللِّصّ لصًّا لانه يجمع نفسه ويُضائل شخصه ليستتر بذلك وهو من قولهم لَصِصْتُ أضراسه اذا اجتمعت وتلاصقت وقال امرؤ القيس يصف كلبا

أَلَصُّ الضُّروس حَنِيُّ الضُّلوع * تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِر

قوله طلوب فى رواية أووب اه

(قال) ويقال السَّفينة من سَفَنْتُه اذا قَشَرْتَه كأنها تقشر الماء . والحُرَاقة من قولهم هو يَحْرِقُ عليه الأُرَّم وهى الأضراس . والزُّلال من قولهم زَلَّ يزِلُّ . والطيّار من قولهم الطَّيَران . والمَلّاح من المِلْح لشظف عيشه وخُشونة مَطْعَمه . والحَفَف القيام بالأمر حَفَّهُم قام بأمرهم ورَفَّهُم أطعمهم وهو يَحُفُّهُ ويَرُفُّهُ أى يطعمه ويقوم بأمره فالحَفَف أن يكون المأكل بازاء آكله والضَّفَف أن يكون دونه وضَفَّة الوادى والنهر جانباهما فكأن الضفف ما يكفى جانبًا من العيال والقوم ولا يعمهم وأنشد لذى الرمة

أذاكَ أم خاضبٌ بالسِّىِّ مَرْتَعُه * أبو ثلاثين أمسى وهو مُنْقَلِب

قال أبو ثلاثين أى أنه قد عرف ما يُصلح البَيْض ويُفْسِده للتجربة فلما أحس بالمطر أَجَدَّ فى طلب أُدْحِيِّه وخص الذكر لانه أسرع من الانثى وقال أمسى لجِدّه فى اللحاق قبل الليل وهو منقلب لانه قد رَعى فنفسه قويّة والخاضبُ الذى قد خَضَب فى الربيع فهو أحسن لحاله والنعام يبيض نحو العشر فما فوقها فأراد بالثلاثين أنه قد حَضَن أبطنا وقال ثعلب فى قول ذى الرمة

أرى ابلى وكانت ذات زَهْو * اذا وَرَدَتْ يقال لها قَطِيع

تَكَنَّفها الأرامل واليتامى * فَصَاعوها ومثلهم يَصُوع

وطيّب عن كرائمهن نفسى * مخافة أن أرى حَسَبًا يضيع

أى يُزْهَى من علك مثلها والقَطِيع ما كَثُر وصاعوها فرَّقوها أى أنه نَحَر وفرّق وأطعم وانصاع الطائر اذا مرّ و يقال أيضا صاع جمع ومنه الصاع (قال أبو الحسن) يروى غيره ضاعوها معجمة الضاد (قال) وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء

Digitized by Google

من النَّفرِ البِيضِ الذين اذا انْتَمَوْا * وَهابَ اللِّئامُ حَلْقَةَ الباب قَعْقَعُوا

البيض السادة الذين لا عيب فيهم يُقدمون على أبواب الملوك باحسابهم ومواضعهم وكِبَر أنفسهم وتَهابها اللِّئام لخمولهم وقصر هممهم (قال) ويقال جاء نَعِيُّ فلان بالتشديد اذا رفع الصوت بذكر وفاته وأصله من نَعَى على الناقة حَمْلها اذا رفعه عليها ومنه نَعَى عليه ذنوبه اذا ذكرها وأشاد بها وقال أبو العباس فى قول ابن أحمر

وبَعيرُهم ساجٍ بجِرَّته * لم يُؤذِه غَرْبٌ ولا نَقْر

فاذا تَجَرَّر رشَّقَ بازِلُه * واذا أصاخ فانه بَكْر

يريد أنهم فى خَفْض وخِصْب وأَمْن وعز فأموالهم راعية ساكنة ويقول وجهه لطَرَاوته وَجْه بَكْر وهو اذا بدت أسنانه بازل وذلك لحسن حاله (قال) ويقال قَارَه يقُوره اذا ختله وهو يَقُور الوَحْش أى يختلها ليصيدها ومنه قولهم قَبَّرَه يُقَبِّره اذا ختله وخدعه ويقال قَبَّح الله نَفْرها وهو كناية عن الفَرْج أى قبح الله الموضع الذى خرجت منه (قال) والتَّفرة بالتاء المعجمة اثنتين الرَّوْضة والتَّفرات الرياض قال الطرمَّاح

لها تَفِراتٌ تحتَها وقَصارُها * على مَشْرةٍ لم تَعتلِق بالمَحاجن

يَصف ظبية فى أَمْن والمَشْرة الهاء معجمة والميم مفتوحة الشجرة الكثيرة الورق [1] (قال) والطرماح من طَرَح بابه اذا رفعه أى هو رفيع القدر . والطِّرِمَّذة لفظة عربية والطِّرْماذ الفَرَس الرائع الكريم (قال) وسألت ابن الاعرابى عن الطِّرْمذان وهو المتكبر

---

(١) قال الصاغانى فى العباب ويقال التفرة من النبات ما لا تستمكن منه الراعية لصغره قال الطرماح يصف إجلا وهو القطيع من البقر

لها تفرات تحتها وقصارها * على مشرة لم تعتلق بالمحاجن

قصارها آخر أمرها الذى ترجع اليه والمشرة أطراف الغصون الطرية كذا بهامش الاصل

Digitized by Google

بما لا يفعل فقال لا أعرفه وأعرف الطرْماذ وأنشدنى . سلام طرْماذ على طرْماذ

(٢) : وأنشدنا أبو العباس لبعض المُحْدَثين هو أشجع السلمى

ليس للعسكر الا * من له وَجْهٌ وَقَاح

ولسانٌ طرْمذانٌ * وغدوٌّ ورواح

ولهم ماشئت عندى * وعلى الله النجاح

وقال فى قول الشاعر

مخابط العُكْمِ مَوادِيع المَطِىّْ * التاركى الرفيق بالخَرْق النَّطِىّْ

أى لا يَحُلُّون أزوادهم ويأكلون أزواد الناس ولا يرحلون الى الملوك والخَرْق الفلاة لانخراق الريح فيها . والنَّطِىُّ البعيد . ويقال فى مثل ذلك « كيف يُقْطَعُ النَّطِىُّ بالبَطِىّ » والنَّطِىُّ البعيد والبَطِىُّ البعير المبطىء يضرب مثلا للذى يروم عظائم الامور بغير ماجدّ ولا انكماش (قال أبو الحسن) حفظى عنه مخابط بغير معجمة والشعر لجبل ابن معمر (قال أبو العباس) ويقال أصير اليك فى غدٍ أو الذى يليه وقولُ الناس أو الذى أليه خطأ وانما لم يقفوا على حق الكلمة . ويقال خَبيصة مُعقَدة وأَعقَدت الخبيصة وغيرها من الحلواء والدواء فهى مُعْقَدة وأَعقدت العَسل وعَقَدْت الحَبْل (قال أبو العباس)

---

(٢) قال فى العباب وأنشد الليث

لما رأيت القوم فى إغذاذ * وأنه السير الى بغداد

جئت فسلمت على معاذ * تسليم مَلَّاذ على ملاذ

طَرْمَذَةً منّى على طرْماذ

كذا بهامش الاصل وفى القاموس رجل طِرْمِذ بالكسر ومُطَرْمِذ يقول ولا يفعل أولا يحقق فى الامور وطرمذ عليه فهو طرماذ وطرمذان بكسرهما صلف مفاخر نفاج . وفيه الملاذ المطرمذ المتصنع الذى لا تصح مودته والمَلْذ الكذب اه كتبه مصححه

Digitized by Google

العَهْدة أول مَطْرة والرَّصْدة الثانيـة فتلك أَوّل ما عَهِدَت الأرض وهذه تَرْصُد تلك ويقال نحن ننتظر الرَّصْـدة (قال) والنَّهار عند العرب من طلوع الشمس الى غروبها وما عدا ذلك فهو عنـدهم ليـل مما تقـدم أو تأخر (قال أبو العباس) والشاكلة الطريقـة والشاكلة النـاحية وشاكلة الجَدْى خاصرته لانها ناحية منه (قال) ورِغْوة اللَّبَن بكسر الراء أفصح من فتحها قال والوَصِيدُ الفِناء وأنشد أبو العباس

ولما قَضَيْنا من مِنًى كُلَّ حاجـة * ومَسَّح بالأركان مَنْ هُو ماسح

أخَذْنا بأطراف الأحاديث بيننا * وسالت بأعناق المَطِيّ الأباطح

أطراف الاحاديث ما يُسْتَطْرَف منها و يؤثر (قال أبو العبـاس) جمع الحَلْي وهو يَبِيس النصى أَحْلِية ولم يُسْمع جمعه الا فى شعر ذى الرمة. (قال) والمُرْد الأملس ومنه الأمرد للين خَـدَّيه وشجرة مَرْداء لاورق لها ومرداء وملساء واحد. و يقال زَلَلْت فى المَنْطق وزللت فى المَشْى. وأَزْلَلْت له زَلّة وأزللت اليه نعْمة (قال) و يقال أَمْطَرت السماء اذا قَطَرَتْ ومَطَرَت سالت. و يقال كَلَّه فما أحال فيه وضَرَبه فما أحال فيه وما يُحِيل فيه شئ وهو أفصح من الفتح وحال يَحِيل اذا ذهب وجاء ومنه الحائل. و يقال حَذَق الخَلُّ اللسانَ يَحْذِقه حُذُوقا وحَذَق الصبىُّ القرآنَ حَذْقا (١) وحَذَق الحبلُ اذا انقطع (قال) ويقال رَدَحْت بيتك اذا زدت فيه ووسَّعْته ويقال لو رَدَحْته أى لو وسَّعته (قال) والافصاء الخروج من حر الى برد أو من برد الى حر ويقال لَوْقَدْ أفصيت لخرجتُ معك وقد أَفْصَى الناسُ والنـاس حينئذ مُفْصُون ومنه التَّفَصّى. ويقال أَحْوَلْنا فى هذا المكان وأَعْوَمْنا أيضا وأَسْنَهْنا وأَشْهَرْنا وأَيْومْنا وأَسْوَعْنا. و يقال أَطَلَّ الرجلُ اذا مالت عُنُقه للنوم وأطللنا

---

(١) قوله وحذق الحبل اذا انقطع كذا فى الاصل ولعل حذق محرف عن انحـذق اذ ليس فى شئ من كتب اللغـة التى بأيدينا أن حـذق يأتى لازما بـل اللازم انحـذق كتبه مصححه

قوله مما تقـدم الخ فى نسخة وما تقدم ذلك وتأخر عنه فليل اه كتبه مصححه

قوله ورغوة اللبن الخ فى القاموس أنها مثلثـة الراء كتبـه مصححه

قوله ولم يسمع جمعه الا الخ لم نقف على الشعر الذى جمع فيه الحلى على أحلية ولينظر اه كتبه مصححه

Digitized by Google

حتى أَطْلَيْنا أى قعدناحتى نعسنا ومن أطال أطلى أى من قعد نعس . و يقال أخلد الى الأمر أى سكن اليه وأقام عليه . وخلدعليه شبابه أى بقى عليه شبابه وسواد شعره . ووجرته من الوجور وهو أفصح ومن الرمح أوجرته لاغير . و يقال أشط فى سومه أفصح من شط . و يقال ثللته هدمته وأثللته أصلحته . و يقال لحدت ملت وألحدت جادلت و يقال فعال حسن وفعال جيل بالفتح والكسر خطأ و يكسر الفاء فى نصاب الفأس يقال هذا فعال قوى أى نصاب قوى . والأحمس المتشدد فى دينه وسميت قريش الحمس من ذلك ومنه سمى المحمس الذى تقول له العامة المحمص لانه يقلى قليا شديدا . و يقال لم يبق بينى وبينه علقة ولا علاقة فالعلقة المرة والعلاقة الحالة (قال أبو محلم) وقال الاصمعى بينا أنا فى طريق مكة ومعى أصحابى اذ مر بنا أعرابى وهو يقول من أحس من بعير بعنقه علاط وبأنفه خزامة تتبعه بكرتان سمراوان عهد العاهد به عند البئر قلنا حفظ الله عليك يا هذا والله ما أحسسنا جملا على هذه الصفة قال وجويرية من الأعراب على حوض لها تموره فأعاد الكلام عليها فقالت اعزب لا حفظ الله عليك يا فاسق فقلنا لها ما تريدين من رجل ينشد ضالته فقالت انما ينشد أيره وخصيتيه (قال) وكتب أبو محلم الى الحذاء فى نعل له عنده دنها فاذا همت تاتدن فلا تخلها تمر خذ وقبل أن تقفعل فاذا اتدنت فامسحها بخرقة غير وكبة ولا جشبة ثم امعسها معسا رفيقا ثم سن شفرتك وأمهها فاذا رأيت عليها مثل الهبوة فسن رأس الأزميل ثم سم بالله وصل على محمد صلى الله عليه وسلم ثم أنحها وكوف جوانبها كوفا رفيقا وأقبلها بقبالين أخنسين أفطسين غير خلطين ولا أصمعين وليكونا وثيقين من أديم صافى البشرة غير نمش ولا حلم ولا كدش واجعل فى مقدمها كنقار النغر فلما وصل الكتاب الى الحذاء لم يفهم منه شيأ الاولا كدش فقال صيرنى كداشا والله لا حذوت له نعله ﴿قال أبو على﴾ قوله تاتدن تبتل يقال ودنت الشئ فهو مودون وودين أى بللته فهو مبلول والمودون من الناس وغيرهم القصير

حديث الاصمعى مع بعض الجوارى ورجل ينشد ضالته

كتاب أبى محلم الى بعض الحذائين فى نعل له عنده

الضاوى القمىء . وقوله تمرخد (١) لم أجد تفسيره فى موضع رخد اذ جاء مهملا للخليل ولا لغيره . والوكب الوسخ يقال وكب الثوب يوكب وكبا اذا اتسخ والوكبان بفتح الواو والكاف مشية فى درجان ومنها اسم الموكب . والجشب الغليظ والجشاب مثله قال أبو زبيد * تولك كشحا لطيفا ليس مجشابا * (٢) وطعام جشب ليس معه إدام ويقال للرجل الذى لا يبالى ما أكل ولم ينل أدما إنه لجشب المأكل وقد جشب جشوبة . والمعس الدلك يقال معس الأديم وغيره يمعسه معسا اذا دلكه ومعس الرجل المرأة يمعسها اذا نكحها وقال الراجز فى نعت السيل * يمعس بالماء الجواء معسا * ويقال اقفعلت أنامله اذا تشنجت من برد أو كبر قال الشاعر

رأيت الفتى يبلى اذا طال عمره * بلى الشن حتى تقفعل أنامله

ويقال أمهيت الحديدة إمهاء اذا حددتها وأمهيتها اذا سخنتها بالنار ثم ألقيتها فى الماء لتسقيها فهى ممهاة قال امرؤ القيس فى سهم الرامى

راشه من ريش ناهضة * ثم أمهاه على حجره

وأمهى شرابه ولبنه اذا أرقه ولبن مهو وقد مهو اللبن يمهو مهاوة . والازميل الاشفى قال عبدة بن الطبيب

عيهمة ينتحى فى الأرض منسمها * كما انتحى فى أديم الصرف إزميل

ويقال خرج فلان تخلف أزمله وأزمله بفتح الميم وضمها أى أهله والازمول من الوعول المصوت بكسر الهمزة وفتح الميم ويقال سمعنا أزمل القوم أى أصواتهم وجمعه أزامل قال هميان بن قحافة السعدى

---

(١) قد وجدناه فى ترجمة مرخد من القاموس واللسان نقلا عن ابن سيده بلفظ امرخد الشئ اذا استرخى فليعلم

(٢) صدره * قراب حضنك لا بكر ولا نصف * كذا بهامش الاصل

Digitized by Google

تَسْمَع فى أجوافها الجَلاجِلا أزاملاً وزَجَلاً هُزامِجا

وكَوِّفْها دوِّرها بعدما تُنحيها أى تقصد نحوَ مثالها فى تدويرها وقال يعقوب يقال تركْتُهم فى كُوفان بضم الكاف وسكون الواو أى فى أمر مستدير وقال ابن الاعرابى يقال بنو فلان فى كَوَّفان مشدد الواو أى فى أمر مكروه شديد وهذا قريب من الأول كانه لكراهيته تَحَيَّرَ أهلُه فهم يستديرون وقال الكلابيون الخلط من الرجال (١) بفتح الخاء وكسر اللام بلا ياء هو الذى يختلط بالناس وهو فى وجهين فأحدهما الذى يخالط الناس بما يُحِبُّون وهو مدح وأما الآخر فهو الذى يُلْقِى متاعه ونساءه بين الناس فيخالطهم وهو عيب فكأنه كره أن يكون قِبالُ نعله مُلَفَّقا من أدعين وذلك محمود فى نعال النساء مكروه فى حذاء الرجال وقوله ولا أَصْمَعَيْن أى رقيقين غير نَمِش ولا حَلِم ولا كَدِش والحَلَم بفتح الحاء واللام دود يقع فى الجلد فيأ كله فاذا دُبِغ وَهَى موضعُ الحَلَم فيقال أديم حَلِم ونَغِل وأديم نَمِشٌ أيضا ومن ذلك يقال نَمَش الجرادُ والدَّبا الأرضَ يَنْمُشها نَمْشا اذا أكل الكلأ ونزل ويقال ما به كَدْشة بفتح الكاف وسكون الدال أى ما به داء والكَدَّاش بتشديد الدال المُكْرِى والكَدْش بفتح الكاف وسكون الدال الكَسْب يقال كَدَشَ لأهله يَكْدِش كَدْشا اذا اكتسب لهم وما كَدَشْتُ شيأ أى ما أخذته والكَدْش أيضا السَّوق والحَثُّ ﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر بن أبى الازهر أنشدنا أبو العباس المبرد لسعيد بن حميد

تَمَتَّعْ من الدُّنيا فانك فانى وانكَ فى أَيْدى الحوادث عانى

ولا يأتِيَنَّ يومٌ عليكَ وليلةٌ فتَخْلُوَ من شرب وعَزْفِ قِيانِ

فانى رأيت الدهر يلعب بالفتى ويَنْقُلُه حالين يختلفان (٢)

فأمّا التى تَمْضى فأحلام نائم وأما التى تَبْقَى لها فأمانى

---

(١) فى القاموس والخلط بالفتح وككتف وعنق المختلط بالناس المتملق اليهم ومن يلقى نساءه ومتاعه بين الناس اهـ (٢) فى نسخة وتنقله حالان مختلفان اهـ

Digitized by Google

(قال أبو على) قال أبو بكر حدثنى أبى عن العباس بن ميمون قال سمعت ابن عائشة يقول حدثنى أبى عن عوف الأعرابى قال سأل رجل الحسن البصرى عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فقال أعن ربَّانى هذه الامة تسأل لم يكن بالسُّروقة لمال الله ولا بالمَلُولة لحق الله أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله حتى أورده الله على رياض مُونقه وجنان غَسقه ذاك على بن أبى طالب يالُكَع (قال) وحدثنى أبى عن العباس بن ميمون قال حدثنى سليمان الشاذكونى والحسن بن عَنْبَسة الورَّاق قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث بن سَوَّار قال نال عَدىُّ بن أَرْطاة على المنبر من على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال فالتفتُّ الى الحسن وان دموعه لتسيل على خده ولحيته فقال لقد ذكر هذا اليوم رجلا إنَّه لَوَلِىُّ رسول الله فى الدنيا ووليه فى الآخرة (قال) وحدثنى أبو بكر عن أبيه عن العباس بن ميمون قال حدثنى سليمان بن داود عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال إن كان أحد يَعْلَم مَتَى أجلُه فان على بن أبى طالب كان يعلم متى أجله قال العباس فحدثت به ابن عائشة فقال أنت تعلم يا ابن أخى أنه قاتل يوم الجَمل فلم يتكلم ويوم صفِّين فلم يتكلم ولقد لَقِى ليلة الهَرير مالَقِى فلم يتخوّف ولم ينطق بشئ فلما رجع الى الكوفة بعد قتله الخوارج قال ألا ينبعث أشقاها ليَخْضِبَنَّ هذه من هذه (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان قال حدثنا مِنْجاب بن الحرث قال أخبرنا بشر بن عمارة عن محمد بن سوقة قال أتى عليا رضى الله تعالى عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما الايمان أو قال كيف الايمان فقال الايمان على أربع دَعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر على أربع شُعَب على الشوق والشَّفَق والزَّهادة والتَّرَقُّب فمن اشتاق الى الجنة سَلَا عن الشهوات ومن أشفق من النار رَجَع عن الحُرُمات ومن زَهِد فى الدنيا تهاوَنَ بالمصيبات واليقين على أربع شُعَب على تَبْصِرة الفِطْنة وتأويل الحِكْمة ومَوْعظة العِبْرة وسُنَّة الأوّلين فمن تَبَصَّر الفطنة تأوّل الحكمة ومن تأول الحكمة عَرَفَ العِبْرة ومن عرف العبرة فكأنما كان فى

قوله ليخضبن كذا بالاصل ولا محل للتوكيد بالنون الا أن تكون اللام للقسم كتبه مصححه

جواب على بن أبى طالب رضى الله عنه لمن سأله عن الايمان

Digitized by Google

الأولين والعدل على أربع شعب على غامض الفهم وزهرة الحلم وروضة العلم وشرائع الحكم فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط أمره وعاش فى الناس والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق فى المواطن فقد قضى الذى عليه ومن شنئ الفاسقين فقد غضب لله ومن غضب لله غضب الله له (قال) فقام الرجل فقبل رأسه فقال على كرم الله وجهه أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما

وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى وما وقع بينه وبين يعلى بن مخلد المجاشعى

﴿وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى﴾ قال وحدثنى أبو بكر قال حدثنى أبى قال حدثنا أحمد ابن عبيد فى أخبار الحجاج بن يوسف أنه لما حضرته الوفاة وأيقن بالموت قال أسندونى وأذن للناس فدخلوا عليه فذكر الموت وكربه واللحد ووحشته والدنيا وزوالها والآخرة وأهوالها وكثرة ذنوبه وأنشأ يقول

إن ذنبى وزن السموات والأر ض وظنى بخالقى أن يحابى
فلئن من بالرضا فهو ظنى ولئن مر بالكتاب عذابى
لم يكن ذاك منه ظلما وهل يظـ ـلم رب يرجى لحسن المآب (١)

ثم بكى وبكى جلساؤه ثم أمر الكاتب أن يكتب الى الوليد بن عبد الملك بن مروان أما بعد فقد كنت أرعى غنمك أحوطها حياطة الناصح الشفيق برعية مولاه فجاء الأسد فبطش بالراعى ومزق المرعى كل ممزق وقد نزل بمولاك ما نزل بأيوب الصابر وأرجو أن يكون الجبار أراد بعبده غفرانا لخطاياه وتكفيرا لما حمل من ذنوبه ثم كتب فى آخر الكتاب

اذا ما لقيت الله عنى راضيا فان شفاء النفس فيما هنالك

---

(١) فى رواية ليوم الحساب بدل قوله لحسن المآب

فحسبى بقاء الله من كل ميت ... وحسبى حياة الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ... ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

فان مت فاذكرنى بذكر محبب ... فقد كان جما فى رضاك مسالكى

و إلا ففى دبر الصلاة بدعوة ... يلقى بها المسجون فى نار مالك

عليك سلام الله حيا وميتا ... ومن بعد ما تحيا عتيقا لمالك

ثم دخل عليه أبو المنذر يعلى بن مخلد المجاشعى وقال كيف ترى ما بك يا حجاج من غمرات الموت وسكراته فقال يا يعلى غما شديدا وجهدا جهيدا وألما مضيضا ونزعا جريضا وسفرا طويلا وزادا قليلا فويلى ويلى إن لم يرحمنى الجبار فقال له يا حجاج انما يرحم الله من عباده الرحماء الكرماء أولى الرحمة والرأفة والتحنن والتعطف على عباده وخلقه أشهد أنك قرين فرعون وهامان لسوء سيرتك وترك ملتك وتنكبك عن قصد الحق وسنن المحجة وآثار الصالحين قتلت صالحى الناس فأفنيتهم وأبرت عترة التابعين فتبرتهم وأطعت المخلوق فى معصية الخالق وهرقت الدماء وضربت الابشار وهتكت الأستار وسست سياسة متكبر جبار لا الدين أبقيت ولا الدنيا أدركت أعززت بنى مروان وأذللت نفسك وعمرت دورهم وأخربت دارك فاليوم لا ينجونك ولا يغيثونك اذ لم يكن لك فى هذا اليوم ولا لما بعده نظر لقد كنت لهذه الأمة اهتماما واغتماما وعناء وبلاء فالحمد لله الذى أراحها بموتك وأعطاها مناها بخزيك (قال) فكأنما قطع لسانه عنه فلم يحر جوابا وتنفس الصعداء وخنقته العبرة ثم رفع رأسه فنظر اليه وأنشأ يقول

رب إن العباد قد أيأسونى * ورجائى لك الغداة عظيم

صيغة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم التى كان على رضى الله عنه يعلمها أصحابه

(قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه عن بعض ولد على رضى الله تعالى عنه قال كان على يعلم أصحابه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويقول

Digitized by Google

اللهم داحى المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامى بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما أغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ جيشات الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك بطاعتك مستوفزا فى مرضاتك بغير نكل فى قدم ولا وهى فى عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن ووضحت أعلام الاسلام ومنيرات الأحكام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمه ورسولك بالحق رحمه اللهم افسح له فى عدنك منفسحا واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم أعل على بناء الناس بناءه وأكرم لديك مثواه وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم (قال) وحدثنا أبو عمر قال أخبرنا الغطفانى عن رجاله قال سئل أبو عبد الله جعفر ابن محمد بن على رضى الله عنهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن قال فأدار دارة كبيرة وأدار فى وسطها دارة صغيرة وقال الكبيرة هى الاسلام والصغيرة هى الايمان فاذا زنى خرج فى ذلك الوقت من الايمان الى الاسلام فان كفر خرج من الدارة الكبيرة الى الشرك والكفر والعياذ بالله ﴿ وقرأنا على أبى الحسن قال قال أبو محلم حدثنى وكيع بن الجراح وأبو نعيم قالا حدثنا زكريا بن أبى زائدة عن الشعبى قال قال على ابن أبى طالب رضى الله عنه أشد جنود ربك عشرة الجبال الرواسى والحديد يقطع الجبال والنار تذيب الحديد والماء يطفئ النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تقطع السحاب وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو الشئ ويمضى لحاجته والسكر يغلب ابن آدم والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فأشد خلق الله عز وجل الهم (قال

حديث على رضى الله عنه أشد جنود ربك عشرة

Digitized by Google

أبو محلم) أخبرني معتمر بن سليمان التيمي قال لما جيء بالشجّاء وكانت امرأة من الخوارج الى زياد قال لها ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه قالت ماذا أقول في رجل أنت خَطِيئَةٌ من خطاياه فقال بعض جلسائه أيها الامير أَحْرِقْها بالنار وقال بعضهم اقطع يديها ورجليها وقال بعضهم اسْمُلْ عينيها فضحكت حتى استلقت وقالت عليكم لعنة الله فقال لها زياد مِمَّ تضحكين قالت كان جلساء فرعون خيرا من هؤلاء قال لها ولِمَ قالت استشارهم في موسى فقالوا أَرْجِهْ وأخاه وهؤلاء يقولون اقطع يديها ورجليها واقتلها فضحك منها وخَلَّى سبيلها (قال) وقال حدثنا أبو محلم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الحجاج بن يوسف لعلي بن الحسين رضي الله عنهما أنتم كنتم أكرم عند شيخكم من آل الزُّبَيْر عند شيخهم قال عمرو وذلك أنه لم يَشْهَدِ الطَّفَّ أحدٌ من بني هاشم أطاقت يدُه حَمْلَ حديدة الا قُتل قَتَلَ الحسين وقَتَلَ الحَجَّاجُ عبد الله بن الزبير وطاف من العَشِيّ بين عَبَّاد وعامر ابني عبد الله واضعا يديه عليهما ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو الحسن جحظة قال قال الشَّعْبي ما لَقِينا من عَلِيٍّ رضي الله عنه ان أحببناه قُتِلْنا وان أبغضناه كفرنا (قال) وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال أخبرنا ابن ميمون عن أبي مالك قال قال ابن هرمة

مَهْمَا أُلامُ على حُبِّهِم ... فانّي أُحِبُّ بَنِي فاطمه

بَنِي بِنْتِ مَنْ جاء بالمُحْكَما ... تِ والدِّين والسُّنَنِ القائمه

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله من قائلها فقال من عَضَّ بِبَظْرِ أُمِّه فقال له ابنه يا أَبَتِ أَلَسْتَ قائلها قال بلى قال فَلِمَ تشتم نفسك قال أليس الرجلُ يَعَضُّ بظر أمه خيرا له من أن يأخذه ابن قَحْطَبَة (قال) وأخبرنا محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو زيد عُمَر بن شَبَّة قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي عن جويرية بن أسماء قال لما أراد معاوية البَيْعَة ليزيد ولده كتب الى مَرْوان وهو عامله على المدينة فقرأ كتابه وقال ان أمير المؤمنين قد كَبِرَ سِنُّه

ما وقع بين معاوية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد

Digitized by Google

ودَقَّ عَظْمه وقد خاف أن يأتيه أمر الله تعالى فيَدَع الناس كالغنم لا راعى لها وقد أحب أن يُعلم عَلَمًا ويقيم اماما فقالوا وَفَّق الله أمير المؤمنين وسَدَّده ليفعل فكتب بذلك الى معاوية فكتب اليه أن سَمِّ يزيد قال فقرأ الكتاب عليهم وسَمَّى يزيد فقام عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما فقال كَذَبْتَ والله يا مروان وكَذَب معاوية معك لا يكون ذلك لا تُحْدِثوا علينا سُنَّة الروم كلما مات هِرَقْل قام مكانه هرقل فقال مروان ان هذا الذى قال لوالديه أُفٍّ لكما أتعدانني أن أُخْرَج قال فسمعتْ ذلك عائشةُ رضى الله تعالى عنها فقالت أَلابْنِ الصِّدِّيق يقول هذا استُرونى فستروها فقالت كَذَبْتَ والله يا مروان إنَّ ذلك لرجلٌ معروف نَسَبُه قال فكتب بذلك مروان الى معاوية فاقبل فلما دنا من المدينة استقبله أهلها فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن على وعبد الرحمن بن أبى بكر رضوان الله عليهم أجمعين فأقبل على عبد الرحمن بن أبى بكر فَسَبَّه وقال لا مَرْحَبًا بك ولا أهلا فلما دخل الحسين عليه قال لا مرحبا بك ولا أهلا بَدَنَةٌ يترقرق دَمُها والله مُهَرِيقُه فلما دخل ابن الزبير قال لا مرحبا بك ولا أهلا ضَبٌّ تَلْعَةٍ مُدْخِلٌ رأسه تحت ذَنَبه فلما دخل عبد الله بن عمر قال لا مرحبا بك ولا أهلا وسبه فقال انى لست بأهل لهذه المقالة قال بلى ولما هو شر منها قال فدخل معاوية المدينة وأقام بها وخرج هؤلاء الرهط معتمرين فلما كان وقت الحج خرج معاوية حاجا فأقبل بعضهم على بعض فقالوا لعَلَّه قد ندم فأقبلوا يستقبلونه قال فلما دخل ابن عمر قال مرحبا بك وأهلا يا ابن الفاروق هاتوا لأبى عبد الرحمن دابَّة وقال لابن أبى بكر مرحبا بابن الصديق هاتوا له دابة وقال لابن الزبير مرحبا بابن حوارىّ رسول الله هاتوا له دابة وقال للحسين مرحبا بابن رسول الله هاتوا له دابة وجعلت ألطافه تَدْخُل عليهم ظاهرة يراها الناس ويُحْسن إذنهم وشفاعتهم قال ثم أرسل اليهم فقال بعضهم لبعض مَنْ يُكَلِّمه فأقبلوا على الحسين فأبى فقالوا لابن الزبير هات فأنت صاحبنا قال على أن تعطونى عهد الله أن لا أقول شيأ الا تابعتمونى عليه قال فأخذ عهودهم رَجُلا رَجُلا ورضى من ابن عمر بدون

مارضي به من صاحبيه قال فدخلوا عليه فدعاهم الى بيعة يزيد فسكتوا فقال أجيبوني فسكتوا فقال أجيبوني فسكتوا فقال لابن الزبير هات فانت صاحبهم قال اخترمنا خصلة من ثلاث قال ان في ثلاث لمخرجا قال اما أن تفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا فعل قال لم يستخلف أحدا قال وماذا قال أو تفعل كما فعل أبو بكر قال فعل ماذا قال نظر الى رجل من عرض قريش فولاه قال وماذا قال أو تفعل كما فعل عمر بن الخطاب قال فعل ماذا قال جعلها شورى في ستة من قريش قال ألا تسمعون اني قد عودتكم على نفسي عادة واني أكره أن أمنعكموها قبل أن أبين لكم ان كنت لا أزال أتكلم بالكلام فتعترضون علي فيه وتردون علي واني قائم فقائل مقالة فاياكم أن تعترضوا حتى أتمها فان صدقت فعلي صدقي وان كذبت فعلي كذبي والله لا ينطق أحد منكم في مقالتي الا ضربت عنقه ثم وكل بكل رجل من القوم رجلين يحفظانه لئلا يتكلم وقام خطيبا فقال ان عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر قد بايعوا فبايعوا فانجفل الناس عليه يبايعونه حتى اذا فرغ من البيعة ركب نجائبه فرمى الى الشام وتركهم فأقبل الناس على الرهط يلومونهم فقالوا والله ما بايعنا ولكن فعل بنا وفعل ❁ وحدثنا اسحق قال كان أشعب اذا حدث عن عبد الله بن عمر يقول قال حبيبي عبد الله وكان يبغضني في الله قال اسحق قال ابن أبي عتيق رضي الله تعالى عنهما دخلت على أشعب يوما وعنده متاع حسن وأثاث فقلت أما تستحي أن تطلب من الناس وعندك مثل هذا فقال يا فديتك معي من لطف المسئلة ما لا تطيب نفسي بتركه وكان يقول أنا أطمع وأمي تتيقن فاذا اجتمع طمعي ويقين أمي فقل ما يفلتنا

(المجلس الأول) مطلب مادار من الحديث بين المنذر ابن النعمان الاكبر وعامر ابن جوين الطائي لما وفد عليه

(مجلس) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال وفد عامر بن جوين الطائي على المنذر بن النعمان الاكبر جد النعمان بن المنذر وذلك بعد انقضاء ملك كندة ورجوع الملك الى لخم وكان عامر قد أجار امرأ القيس ابن حجر أيام كان مقيما بالجبلين وقال كلمته التي يقول فيها

(١) هنالك لا أعطى مليكا ظلامة * ولا سوقة حتى يؤب ابن مندله

وكان المنذر ضغنا عليه فلما دخل عليه قال له يا عام لساء ما مثوى أثويته ربك وثويك حين حاولت إصباء طلته ومخالفته الى عشيره أما والله لو كنت كريما لأثويته مكرما موقرا ولجانبته مسلما . فقال له أبيت اللعن لقد علمت أبناء أدد إنى لأعزها جارا وأكرمها جوارا وأمنعها دارا ولقد أقام وافرا وزال شاكرا . فقال له المنذر يا عام وإنك لتخال هضيبات أجاذات الوبار وأفنيات سلمى ذات الأغفار مانعاتك من المجر الجرار ذى العدد الكثار والحصن والمهار والرماح الحرار وكل ماضى الغرار بيد كل مسعر كريم النجار . قال له عامر أبيت اللعن إن بين تلك الهضيبات والرعان والشعاب والمصدان لفتيانا أبطالا وكهولا أزوالا يضربون القوانس ويستنزلون الفوارس بالرماح المداعس لم يتبعوا الرعاء ولم ترشحهم الإماء فقال الملك يا عام لو قد تجاوبت الخيل فى تلك الشعاب صهيلا وكانت الاصوات قعقعة وصليلا وفغر الموت وأعجز الفوت فتقارشت الرماح وحمى السلاح لتساقى قومك كأسا لا صحو بعدها فقال مهلا أبيت اللعن ان شرابنا وبيل وحدنا أليل ومجمنا صليب ولقاءنا مهيب فقال له يا عام انه لقليل بقاء الصخرة الصماء على وقع الملاطيس فقال أبيت اللعن ان صفاتنا عبر المراديس فقال لأوقظن قومك من سنة الغفلة ثم لأعقبنهم بعدها رقدة لا يهب راقدها ولا يستيقظ هاجدها فقال له عامر ان البغى أباد عمرا وصرع حجرا وكانا أعز منك سلطانا وأعظم شانا وان لقيتنا لم تلق أنكاسا ولا أغساسا فهبش

---

(١) قوله هنالك الخ الذى فى ترجمة ندل من اللسان

وآليت لا أعطى مليكا مقادتى ولا سوقة حتى يؤب ابن مندله

كتبه مصححه

Digitized by Google

وَضَائعكُ وصنائعكُ وهَلُمّ اذا بدالكَ فنحن الأُلى قَسَطوا على الأملاك قبلكَ ثم أتى راحلته فركبها وأنشأ يقول هذه الابيات

تَعَلّمْ أبيتَ اللّعنَ أنّ قناتنا * تَزيدُ على غَمْزِ الثقاف تصعّبا
أتُوعِدُنا بالحرب أمّكَ هابلٌ * رُوَيدكَ برقًا لا أبالكَ خُلّبا
اذا خَطَرتْ دُونى جَديلةُ بالقنا * وحامتْ رجال الغَوثِ دونى تحدّبا
أبيتُ التى تَهوى وأَعطيتُكَ التى * تَسوقُ اليكَ الموتَ أَحْرِجْ أكْهَبا
فان شئت أن تَزدارَنا فأْتِ تَعترفْ * رجالا يُذيلون الحديدَ المعقّربا
وانكَ لو أبصرتهم فى مجالهم * رأيتَ لهم جمعا كثيفا وكوكبا
وذكّركَ العيشَ الرَّخيّ جلادُهم * وملهًى بأكناف السَّديرِ ومشرَبا
فأغضِ على غَيْظٍ ولا تَرُمِ التى * تُحكّم فيكَ الزاعبيَّ المُحَرَّبا

مادار بين متمم بن نويرة وعمر رضى الله عنه ورثاء متمم له بعد وفاته

﴿ قال أبو على ﴾ وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرنى التوزى عن أبى عبيدة قال قدم مُتَمّم بن نُوَيرة على عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان به مُعجَبا فقال يا متمم ما يَمنعكَ من التزويج لعلّ الله أن يَنشر منك ولدا فانكم أهلُ بَيتٍ قد دَرَجتم فتزوّج امرأة من أهل المدينة فلم تَحظَ عنده ولم يحظ عندها فطلقها ثم قال

أقول لهندٍ حين لم أَرضَ عقلَها * أهذا دلالُ العشقِ أم أنتِ فاركُ
أم الصُّرم ما تَهوَىْ فكلٌّ مفارقٌ * علىّ يسيرٌ بعد ما بان مالكُ

فقال له عمر ما تنفكّ تذكر مالكا على كل حال فلم يمض لهذا الأمر الا قليل حتى طُعِنَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورحمه ومتمم بالمدينة فقال يرثى عمر رضى الله عنه

يَسأَلُنى ابن بُجَيرٍ أين أَبكُرُه * عنّى فان فؤادى عنكَ مشغول
هلّا بيوم أبى حفص ومَصرعه * ان بُغاءكَ ما ضيّعتَ تضليل
انّ الرزيّة فابكِه ولا تَسِمنْ * عبءٌ تطيف به الأنصار محمول

(قال أبو علي) وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال كان مُرّة بن مِحْكان جوادا قال أبو بكر بن دريد أحسبه عَنْبَرِيًّا فحمل حَمالات فعجز عنها فحبسه عبيد الله بن زياد فقال الأُبَيْرِد في ذلك

أَبلغ عُبَيْدَ الله عني رسالةً * رسالةَ قاضٍ بالفرائض عالم

فان أنت عاقبت ابنَ مِحْكان في النَّدى * فَعَاقِبْ هداك الله أعْظُمَ حاتم

حَبَسْتَ كريما أن يَجُود بماله * سَعَى في ثَأَى في قومه مُتَفَاقِم

كأنَّ دماء القوم اذ عَلِقَتْ به * على مُكْفَهِرٍ من ثَنايا المَخَارم

خبر الشنظم الغساني ونزوله على ملك الشام مستجيرا

(قال أبو بكر) أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال قتل الشَّنْظَمُ بن الحرث الغَسَّاني رَجلًا من قومه وكان المقتول ذا أُسْرَة فخافهم فلَحِقَ بالعراق أو قال بالحيرة مُتَنَكِّرا وكان من أهل بيت المُلْك فكان يَتَكَفَّفُ الناسَ نهارَه ويأوي الى خَرِبَةٍ من خَراب الحيرة فبيناهو ذات يوم في تَطْوافه اذ سمع قائلا يقول

لَحَى الله صُعْلُوكا اذا نال مَذْقَةً * تَوَسَّدَ احدى ساعِدَيْه فهَوَّما

مقيما بدار الهُون غيرَ مُنَاكِر * اذا ضِيمَ أغْضَى جَفْنَه ثم بَرْشَما

يَلُوذُ بأَذْراء المَثارِب طامعا * يَرَى المَنْع والتَّعْبِيس من حيث يَمَّما

يَضِنُّ بنفسٍ كَدَّرَ البُؤْسُ عَيْشَها * وجُودٌ بها لو صانها كان أَحْزَما

فذاك الذي ان عاش عاش بذلّةٍ * وان مات لم يَشْهَدْ له الناسُ مأْتَما

بأَرْضِكَ فاعْرُكْ جِلْدَ جَنْبِك إنني * رأيت غريبَ القوم لَحْمًا مُوَضَّما

فكأنه نَبَّهه من رَقْدة فأقبل على صاحب خيل المنذر فأقام عنده أياما وقال له اني رجل من أهل خيبر أقبلت الى هذه البلدة بتجارة فأُصِبْتُ بها ولي بَصَرٌ بسياسة الخيل فاصْطَنِعْني فَضَمَّه الى بعض أصحابه حتى وافق غِرَّةً من القوم فركب فرسا جوادا من خيل المنذر وخرج من الحيرة يَتَعَسَّف الارض حتى نزل بحَيٍّ من بَهْراء فأخبرهم بشأنه فأعطوه زادا

Digitized by Google

ورمحا وسيفا وخرج حتى أتى الشأم فصادف الملكَ مُتَبَدِّيا وكان اذا تبدَّى لا يحجب أحدعنه فأتى قُبَّة الملك فقام قريبا منه وأنشأ يقول

يا صاحب الخيل الجِيَاد المُقْرَبه وصاحب الكتيبة المُكَوكَبه
والقُبَّــة المَنِيعة المُحَجَّبه وواهبَ المُضْمَرة المُرَبَّبه
والكاعبِ البَهْكَنة المُؤَتَّبه والمائة المُدْفَأة المُنْتَخَبه
والضَّاربِ الكَبْش فُوَيْقَ الرَّقَبه تحت عَجاج الكَبَّة المُكَتَّبه
هذا مَقَام مَنْ رأى مُطَّلَبه لَدَيْكَ اذ عَمِّي الضَّلالُ مَذْهَبه
وخَالَ أنَّ حَتْفَه قد كَرَبَه

فأذنَ له المَلِكُ فدخل عليه وقَصَّ قصته فقال له الملك أَنَى لحِلْمِكَ يا شَيْظَم أن يَثُوب ولنَوارِكَ أن يؤوب ثم بعث الى أولياء المقتول فأرضاهم عن صاحبهم ﴿قال أبو على﴾ وحدثني أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لابن عمه اطْلُبْ لى امرأة بيضاء مَدِيدة فَرْعاء جَعْدة تقوم فلا يُصيب قميصُها منها الا مُشاشَتَي مَنْكِبَيْها وحَلَمَتَي ثَدْيَيْها ورانفَتَي أَلْيَتَيْها ورُضَافَتَي ركبتيها اذا اسْتَلْقَتْ فَرَمَيْتَ تحتها بالأُتْرُجَّة العظيمة نَفَذَتْ من الجانب الآخر فقال وأنَّى بمثل هذه الا في الجنان

المجلس الثانى فى صفة الاسد

﴿مجلس فى صفة الاسد﴾ قال أبو على أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الاشنانداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي وجميل بن معمر العُذْرى والأخطل التَّغْلَبى فقال لهم أيكم يصف الأسد فى غير شعر فقال أبو زبيد أنا يا أمير المؤمنين لَوْنُه وَرْد وزَئيرُه رَعْد وقال مرة أخرى زَغْد ووَثْبُه شَدّ . وأَخْذُه جدّ وهَوْلُه شَديد . وشَرُّه عَتِيد . ونابُه حَديد . وأنفُه أَخْثَم . وخَدُّه أَدْرَم . ومِشْفَرُه أَدْلَم وكَفّاه عُرَاضَتان . ووَجْنَتَاه ناتئتان . وعَيْنَاه وَقَّادتان كأنهما لَمْحُ بارق أو نجمٌ طارق اذا استقبلته قلت أَفْدَع واذا اسْتَعْرَضْتَه قلت أَكْوَع

واذا استدبرته قلت أصمع بصيرا اذا استغضى هموس اذا مشى اذاقفى كمش . واذا جرى طمش . براثنه ششنه ومفاصله مترصه . مصعق لقلب الجبان . مروع لماضى الجنان . ان قاسم ظلم . وان كابر دهم . وان نال غشم ثم أنشأ يقول

خبعثن أشوس ذو تهكم مشتبك الأنياب ذو تبرطم
وذو أهاويل وذو تجهم ساط على الليث الهزبر الضيغم
وعينه مثل الشهاب المضرم وهامه كالحجر الململم

فقال حسبك يا أبا زبيد ثم قال قل يا جميل فقال يا أمير المؤمنين وجهه فدغم . وشدقه شدقم . ولغوزه معرنزم مقدمه كثيف . ومؤخره لطيف . ووثبه خفيف . وأخذه عنيف . عبل الذراع . شديد النخاع . مرد للسباع مصعق الزئير شديد المرير أهرت الشدقين . مترص الحصيرين يركب الأهوال ويهتصر الأبطال . ويمنع الأشبال . ما إن يزال جاثما فى خيس أو رابضا على فريس أو ذا ولغ ونهيس ثم قال

ليث عرين ضيغم غضنفر مداخل فى خلقه مضبر
يخاف من أنيابه ويذعر ما أن يزال قائما يزمجر
له على كل السباع مفخر قضاقض ششن البنان قسور

. فقال حسبك يا ابن معمر ثم قال قل يا أخطل فقال ضيغم ضرغام . غشمشم همهام . على الأهوال مقدام وللاقران هضام رئبال عنبس جرى دلهمس ذو صدر مفردس ظلوم أهوس . ليث كروس

قضاقض جهم شديد المفصل مضبر الساعد ذو تعثكل
شرنبث الكفين حامى أشبل اذا لقاه بطل لم ينكل
ململم الهامة كمش الأرجل ذو لبد يغتال فى تمهل

Digitized by Google

أنيابه في فيه مثل الأنصل   وعينه مثل الشهاب المشعل

فقال له حسبك وأمر لهم بجوائز * وأنشد أبو على لجميل بن معمر

سقى الله جيراني الذين تحملوا   بعرنجس أضحى بذى الرمث يهطل

له سلف منه بنجد مرتم   ومنه عشار في تهامة بهل

ولولا ابنة العذرى ما بت موهنا   لبرق غدا من نحوها يتهلل

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلى قال حدثنى حاتم بن قبيصة قال(١) أغزى زياد ابنه عبادا لفارس وأصحبه المهلب ففتح فبيناهم كذلك اذ جاءهم فتى شاب بفرس يقوده الى المهلب فقال أيها الأمير أحب أن تقبل منى هذا الفرس فانه من سر خيلنا فقبله المهلب منه فلما ذهب الفتى نظر اليه المهلب وحركه فقال والله ما أرى فيه ما قال ولا أحسبه الا تعرض لصلتنا فأمر له بوصيفتين فحملتا على الفرس ورده الى الشاب فقبل الوصيفتين ورد الفرس الى المهلب فكان فى خيله وكان داود بن قحذم القيسى أحد بنى قيس بن ثعلبة نشأ فى حجر المهلب وكان يلى القيام على خيله فقدموا شيراز وبها حمران ابن أبان والباعليها وعلى فارس فقال لهم هل لكم فى السباق فقال عباد ونحن على ظهرها فقال المهلب أجلنا أجلا فقال كم تريدون قال أربعين يوما قال نعم فعلفها الرطاب عشرين وأضمرها عشرين فقال داود بن قحذم للمهلب ان الفرس الذى أهداه الشاب الينا لا والله ما أضمه الى شئ من خيلنا الا سبقه فقال المهلب لعله فرس منزاق يصبر فى القرب ولا يصبر اذا بعدت الغاية قال لا أدرى قال لا ترسله حتى أجئ قال فأمر المهلب بلقحة تحلب والفرس يسمع فلما سمع صوت الحلاب أصاخ بسمعه حتى أدنيت منه العلبة فشربها فلما رأى المهلب ذلك قال لداود لا ترسل الخيل حتى تعلم أنه قد

(١) قوله أغزى زياد ابنه عبادا الخ كذا بالاصل ومقتضاه أن عبادا هو ابن زياد وفى بقية القصة ما يفيد أنه ابن المهلب الا أن يكون المسمى بعباد اثنين تحرر كتبه مصححه

Digitized by Google

توسّط الميدان فاستهان داود بالفرس فحمل عليه شابًّا فقال المهلب والله لقد مرّ بي سابقا وما أرى معه من الخيل واحدا قال فأخذه عبّاد بن المهلب فحمله الى الشام وأهداه الى معاوية وسمى الاعرابي فسبق خيل الشام فلذلك قال عبد الملك بن مروان

سبق عبّادُ وصلّت لحيته وكان خرّازًا تجود قربته

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال جئت الى أبي عمرو بن العلاء فقال لي من أين أقبلت يا أصمعي قلت جئت من المِرْبَد قال هات ما معك فقرأت عليه ما كتبت في ألواحي فمرّت به ستة أحرف لم يعرفها فخرج يعدو في الدّرجة وقال شمّرت في الغريب أي غلبتني ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن قال قال عمي سمعت بيتين لم أحْفل بهما قلت هما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب قال فاني عند الرشيد يوما وعنده عيسى بن جعفر فأقبل على مسرور الكبير فقال له يا مسرور كم في بيت مال السرور فقال ما فيه شئ فقال عيسى هذا بيت الحزن فاغتم لذلك الرشيد وأقبل على عيسى فقال والله لتُعطينّ الأصمعي سلفا على بيت مال السرور ألف دينار فاغتم عيسى وانكسر فقلت في نفسي جاء موضع البيتين فأنشدت الرشيد رحمه الله تعالى

اذا شئت أن تلقى أخاك مُعبِّسا وجدّاه في الماضين كعبٌ وحاتم

فكشِّفه عما في يديه فانما تُكشِّفُ أخبارَ الرجال الدراهم

قال فتجلى عن الرشيد وقال لمسرور أعطه على بيت مال السرور ألفي دينار فأخذت بالبيتين ألفي دينار وما كان البيتان يساويان عندي درهمين . وأنشدني أبو بكر لمحمد بن صالح

طَرِبَ الفؤادُ وعادَهُ أحزانُه وتَشَعّبتْ شُعَبًا به أشجانه

وبدَا له من بعد ما اندملَ الهوى بَرقٌ تتابعَ موهِنًا لمعانه

Digitized by Google

يبـدو لكاشـية الرداء ودونه ... صعب الذرى متمنع أركانه
فـدنا لينظر أين لاح فلم يطق ... نظـرا اليـه ورده سجانه
فالوجد ما اشتملت عليه ضلوعه ... والماء ما سمحت به أجفـانه
ثم استـعاذ من القبيح ورده ... نحو العزاء عن الصبا إيقانه
و بداله أن الذى قـد ناله ... ما كان قـدره له ديانه
حتى اطمأن ضمـيره وكأنما ... هتك العلائق عامل وسنانه
يا نفس لا يذهب بقلبك باخل ... بالود باذل نافـه منانه
يعد القضاء وليس ينجز موعدا ... ويكون قبـل قضائه ليانه
فاقنع بما قسم المليك فأمره ... مالا يرد عن الفـتى اتيانه

قوله فالوجد المحفوظ فالنار ولعلهما روايتان وكذلك قوله هنا سمعت بالميم والمحفوظ سحت بغير ميم من السح وهو الانصباب كتبه مصححه

المجلس الثالث فى الخيل المنسوبة

﴿ مجلس فى الخيـل المنسوبة ﴾ قال أبو علـى حدثنا أبو بكر عن الأصمعى قال كان الحرون من خيـل العرب حـدثنى رجل من أهل الشام قال كان مع مسلم بالرى ثم جاء فشهد معـه وقعـة ابراهيم قال حدثنى بهذا النسب مسلم قال الحرون بن الأثاثى بن الخزز بن ذى الصوفة بن أعوج فرس مسلم بن عمرو البـاهلى فى الاسلام وكان مسـلم اشتراه من أعرابى بالبصرة بألف درهم معاوضة بمتـاع وذكر أنه كان فى عنقه رسن حين أدخـله الأعرابى يطير عفاؤه فسبق الناس عليه عشر ين سنة وكان يسبق الخيل ثم يحرن حتى تلحقه الخيـل فاذا لحقته سبقها ثم حرن ثم سبقها وكان الحجاج قـد بعث بابن له يقـال له البطان الى الوليـد بن عبد الملك فصـيره لمحمد ابنه وولد البطان البطين وولد البطين الذائد وكان هشام بن عبد الملك يشتهى أن يسبق الذائد فأتوه بفرس بربرى يقـال له المكاتب بعـد ما حطم الذائد وسبق أيضا عشرين سـنة قال فضمه اليـه فكان سائسـه يقول جهـد المكاتب الذائد جهده الله أى فى الجرى وهو متفسح قال فجاء معـه يتقـدمه بشئ (١) والذائد ابن البطين وأشقر مروان من نسل الذائد (قال الأصمعى)

(١) قوله والذائد ابن البطين كذا بالاصل وهو مكرر مع ما سبق قريبا كتبه مصححه

Digitized by Google

كان عبد الله بن على قدم بأشقر مروان البصرة قال فرأيته أشقر أعور من نسل الذائد (قال) وحدثنى جعفر بن سليمان قال كان لا يدخل على الذائد سائسه حتى يأذن يحرك له مخلاة فيها شعير فان تحمحم دخل عليه وان هو دخل قبل أن يفعل ذلك شد عليه وكذا كان يصنع بالفرس اذا جرى معه يكدمه (قال الأصمعى) الوجيه ولاحق والغراب وسبل وهى أم أعوج كانت لغنى وأعوج كان لبنى آكل المرار ثم صار لبنى هلال بن عامر وجروة فرس شداد بن عمرو أبى عنترة بن شداد ومياس وهداج لباهلة لبنى أعيا قالت الحارثية

شقيق وحرمى هراقا دماءنا وفارس هداج أشاب النواصيا

والكلب فرس رجل من بنى عامر أو غطفان وقرزل فرس الطفيل أبى عامر بن الطفيل وذو الخمار فرس مالك بن نويرة والجون فرس أرقم بن نويرة وذات النسوع فرس بسطام ابن قيس والنعامة فرس للحرث بن عباد وولدت النعامة الشيط وهو لبنى سدوس وكان لخزز بن لوذان وفيه يقول

لاتذكرى مهرى وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجرب

والمتمطر فرس حيان بن مرة من نسله وكامل فرس الحوفزان وحلاب وقيد لبنى تغلب ومخالس لبنى عقيل واليحموم والدفوف للنعمان بن المنذر والعصا فرس جذيمة الأبرش وفى بنى تغلب فرس يقال له العصا فارسه الأخنس بن شهاب والهطال لزيد الخيل والنحام لرجل يقال السليك بن سلكة السعدى وداحس لقيس بن زهير والغبراء لحذيفة بن بدر الذبيانى ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو العباس قال حدثنى على بن عبد الله الهاشمى قال حدثنا العكلى عن أبى معمر قال قدم زياد والمهلب بن أبى صفرة البصرة فجاء الى الجمعة وقد لبس قميصا (٢) مرحضا وملاءة ممصرة فصعد المنبر فقال رب فرح بامارتى لن تنفعه ورب

قوله لباهلة لبنى أعيا هكذا بالاصل ولعل بنى أعيا بطن من باهلة فانظر وحرر كتبه مصححه

خطبة زياد لما قدم البصرة

(٢) قوله مرحضا كذا فى النسخ مضبوطا بالتشديد وعبارة القاموس رحضه كمنعه غسله كأرحضه اهـ كتبه مصححه

مبتئس

Digitized by Google

مُبْتَئِس بها لن تَضُرَّه ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان معاوية قد قال ما بَلَغَكم وشهدت الشهود بما قد سمعتم وانى امرؤ قد رفع الله منى ما وَضَعُوا وحفظ منى ما ضَيَّعوا وان عُبَيْد الم يأل أن يكون كافلا مبرورا وأبا مشكورا وانا قد سُسْنا وساسَنا السائسون فلم نَجِدْ لهذا الأمر خيرا من لين فى غير وَهْن ولا من شِدَّة فى غير جَبْرِيَّة ألا وإنها ليست كَذْبة أكثر عليها شاهدا من الله ومن المسلمين من كذبة إمام على مِنْبَر فاذا سمعتموها منى فاختبروها فىَّ واعلموا أن لها عندى أخَوات واذا رأيتمونى أُجْرِى الأمور فيكم على أذلالها وأُمْضيها السُّبُلِها فَلْتَسْتَقِمْ لى قَناتُكم والله لأخُذَنَّ المُقْبِل بالمُدْبِر والمُحْسِن بالمسىء والمطيع بالعاصى حتى يَلْقَى الرجلُ منكم أخاه فيقول ياسَعْدُ انْجُ فان سعيدا قد قُتِل فقام اليه رجل يقال له صَفْوان بن الأهتم فقال والله لقد آتاك الله الحكمة وفصل الخطاب فقال كَذَبْتَ ذاك نبى الله داود عليه الصلاة والسلام ثم قام اليه الأحنف ابن قيس فقال أصلح الله الأمير ان الجَواد بشَدِّه وان السيف بحَدِّه وان المرء بجَدِّه وان جَدَّك قد بلغ بك ما ترى وان الثناء بعد البَلاء ولسنا نُثْنى عليك حتى نَبْتَلِيَكَ فأوّل خيرا نُثْنِ به ثم قام أبو بلال مرداس بن أُدَيَّة فقال يا أيها الانسان انا قد سمعنا ما قُلْتَ به وما أدّيت عن نفسك وان الله ذكر وَلِيَّه وخليله ابراهيم فقال وابراهيم الذى وَفّى أن لاتَزِر وازرة وِزْرَ أخرى وأنت تزعم أنك تأخذ بعضنا ببعض وتقتل بعضنا ببعض ثم سكت فقال زياد بعد ذلك (قال أبو العباس) وحُدّثت بهذا الحديث من وجه آخر فيه فقال زياد يا هذا انا لن نَبْلُغ الحقَّ حتى نخوض اليه الباطل خَوْضا * وأنشدنا الرفيع بن سَلَمة العَبْدى المعروف بدَماذ

تفكّرت فى النحو حتى مَلِلْت * وأتْعبتُ روحى له والبدن

وأتعبت بكرا وأشياعه * بطول المسائل من كل فن

فمِنْ علمه ظاهر بيِّنٌ * ومِنْ علمه غامضٌ قد بطن

فكنتُ بظاهره عالما * وكنتُ بباطنه ذا فطن

سوى أنّ بابا عليه العفا * ء للفاء بالبيته لم يكن

وللواو باب الى جنبه * من المقت أحسبه قد لعن

اذا قلتُ هاتوا لماقيل ذا * فلستُ بآتيك أو تأتين

بما نصبوه أبينوه لى * فقالوا جميعا باضمار أن

وما ان رأيت لها موضعا * فأعرف ما قيل إلاّ بظن

فقد خفتُ يا بكرُ من طول ما * أفكّر فى أمر أن أن أجن

قوله من المقت فى نسخة من البغض

(قال أبو بكر) يعنى ببكر أبا عثمان المازنى (قال أبو العباس) فبلغ ذلك المازنىّ فقال والله ما أحسب أنه ءالنى قطّ فكيف أتعبنى (قال أبو العباس) كان على رضى الله تعالى عنه يأخذ البيعة على أصحابه فجعلوا يقولون نعام يريدون نعم فقال على رضى الله عنه ان النّعامَ والباقر فى الصحراء لكثير مالكُم أبدلكم الله منى مَنْ هو شرٌّ لكم منّى وأبدلنى الله منكم من هو خير لى منكم (قال أبو العباس) قرأت على التوزى عن أبى عبيدة املاء عليه قال مرّ حاتم بن عبد الله الطائى ببلاد عنزة فناداه أسير لهم يا أبا سفانة أكلنى الاسار والقمل فقال له ويحك والله لقد أسأتَ بى اذ نوّهت بى فى غير بلاد قومى قال فنزل فشدّ نفسه فى مكانه فى القدّ وأطلقه حتى عُرف مكانه ففُدى فداء كثيرا (قال) وفى غير هذا الحديث أن امرأة آسره أتته والحىّ خلوف ببعير قد نيطَ وبشفرة فقالت له افصده فقام فنحره أو قال مرة أخرى فلَتم فى نحره فلطمته فقال « لو غيرُ ذات سوار لطمتنى » فقالت أمرتك أن تفصده فنحرته فقال « ذلك فصدى أنه » فبذلك عُرف وقال أبو العباس مرة أخرى فقال « هكذا فزدى أنه » بالزاى وجعل الهاء بدل الألف فى الوقف وهو الاصل وهى لغته فبذلك عرف وأنشدنا فى مثل ذلك

لاأفصد الناقة من أنفها * لكنّنى أوجرها العاليه

وأنشدنا

وأنشدنا أبو علي بخطه كتب بها الى الوزير ابن مقلة وكانت عند أبي علي بخط بخطه كما كتب بها

سَلامٌ عليكم من شُيَيخٍ مُقوَّسٍ * له جَسَدٌ بالٍ وعَظْمٌ مُحطَّم

ألم يكُ في حقِّ الندامِ وحُرْمةِ الـ * مدائحِ أن يُحْنَى عليه ويُرْحَم

أبا حَسَنٍ أنْصِفْ فأنتَ مُحَكَّمٌ * ولا تَقرَبَنَّ الظُّلمَ فالظلمُ مُظْلِم

أيُصْبِحُ مثلي في جوارِكَ ضائعا * وحَوْضُكَ للطُّرّاقِ بالجُودِ مُفْعَم

و واللهِ ما قصَّرْتُ في شُكْرِ نعمةٍ * مَنَنْتَ بها قِدْمًا وذو العرشِ يَعلَم

خبر أبي دهبل الجمحي ونزوله جيرون وتزوجه بذات القصر هناك

(قال) وأخبرنا أبو عثمان الأشناندانى قال أخبرنا التوزى عن أبي عبيدة قال كان أبو دَهْبَل الجُمحى جميلا وَضيأ وكان عفيفا فخرج الى الشام فنزل جَيْرُون فجاءته عجوز فقالت ان ابنة لى وَرَدَها كتاب من حَمِيم لها وليس عندها أحد يقرؤه فتدخل اليها في هذا القصر فتقرؤه فتحتسب الأجر فيها ففعل فدخل فأغلق الباب دونه واذا امرأة في القصر رأته فأعجبها فدعته الى نفسها فأبى فامرتْ حَشَمَها فسجنوه في منزل من الدار ومُنِع من الطعام والشراب حتى كاد يَهْلِكُ ثم أمرتْ به فأُخْرِج ودعته الى نفسها فأبى وقال أما الحرام فلا ولكن ان أردت أن أتزوَّجكِ فعلتُ فقالت نعم وأحسنت اليه حتى ردّت له روحه فتزوجته ومَنَعَتْه من الخروج حتى طال ذلك عليه ثم قال لها ذات يوم قد أَثِمْتُ في وَلَدِى وأهلي فأْذَنِى لى في أن أطالعهم وأرجع اليكِ فقالت لا أستطيع فراقك فعاهَدَها أن لا يغيب عنها أكثر من ستة أشهر وأعطته مالا كثيرا وغير ذلك فخرج حتى قدم على أهله بمكة فوجدهم قد نُعِيَ لهم واقتسم ولده ماله و زوّجوا بناته ووجد زوجته لم تأخذ من ماله شيأ وبكتْ عليه حتى غَمِضَتْ (١) فقال لبنيه أمّا أنتم فخُذُوا ما أخذتم من مالى وقال لزوجته هذا المال لكِ فاصنعي به ما شئت وأقام عندها حتى قربت المدة ثم مضى الى الشام فوجد زوجته الثانية قد ماتت حزنا عليه وأسفا لفراقه فقال فيها

(١) غمضت كذا في الاصل وفي اللسان عمشت

صاحِ حَيّا الالهُ حَيّاً ودورا * عند أصل القَناة من جَيْرُونِ

عن يسارى اذا دَخَلْتُ الى الدا * ر وان كنت خارجا فيمينى

فَبِتلكَ اغْتَرَبْتُ بالشام حتى * ظَنَّ أهلى مُرَجَّمات الظنون

وَهْىَ زَهْراء مثل لؤلؤة الغـوّاص ميزَتْ من جوهر مَكْنون

واذا ما نَسَبْتَها لم تجدها * فى سَناءٍ من المكارم دُون

تَجْعَل المِسْكَ واليَلَنْجُوجَ والنَّدَّ صَلاءً لها على الكانون

(١) ثم ماشَيْتُها الى القُبَّة الخَضراء تَمْشى فى مَرْمَرٍ مَسْنُونِ

قُبَّة من مَراجِلٍ ضَرَبَتْها * قبل حَدّ الشتاء فى قَيْطُون (٢)

ثم فارقتُها على خيرِ ما كا * نَ قَرِينٌ مفارقا القَرِين

فَبَكَتْ خشيةَ التَّفَرُّق للبَيْـ * ـن بكاءَ الحَزِين إثْرَ الحَزِين

فَسَلِى عن تَذَكُّرى واطْمَئِنّى * بابابى وان هُمُ عَذَلونى

(قال أبو على) وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وبه كان سَبَبُ أمر يزيد الأخطل بهجاء الأنصار وفيه أبيات ليست فى شعر عبد الرحمن * (قال) أبو بكر بن الأنبارى قال بعض مَشْيَختنا قال اسحق بن ابراهيم الموصلى كان أشْعَبُ فيمن يألف مُصْعَبَ بن الزبير فَغَضِبت عائشة بنت طلحة يوما على مصعب وكانت زَوْجَته ومِنْ أحب الناس اليه فشكا ذلك الى أشعب فقال مالى ان رَضِيَتْ أصلح الله الأمير قال حكمكَ قال عشرة آلاف درهم قال ذلك لك فانطلق أشعب حتى أتاها فقال لها جُعِلْتُ فداءك قد عَلِمْتِ حُبّى لكِ ومَيْلى

---

(١) ثم ماشيتها كذا فى الاصل والذى فى الصحاح واللسان ثم خاصرتها شاهدا على المخاصرة وهى أخذ الرجل بيد الرجل فى المشى (٢) قبل حد هكذا فى الاصل وفى اللسان فى مادة قطن عند برد كتبه مصححه

Digitized by Google

اليكِ قديماً وحديثاً على غير مَنالٍ أَنَلْتَنيه ولا فائدةٍ أَفَدْتَنيها وهذه حاجةٌ قد عَرَضَتْ تَرْتَهِنين بها شكري وتَقْضين بها حَقّي بغير مَرْزِيَة قالت وما هي قال قد جَعَل لى الأمير ان رَضِيتِ عنه عشرة آلاف درهم قالت ويحك لا يمكنني ذلك قال بأبي أنت وأمي ارْضَيْ عنه حتى يعطيني العشرة آلاف درهم ثم عُودي الى ما عَوَّدَكِ الله من سوء خلقك فضحكت من كلامه ورَضِيَتْ (قال اسحق) أُتِيَ ابن أبي مساحق بابن أخت له وقد أَحْبَل جاريةً من جواري جيرانه فقال له يا عَدُوَّ الله اذا ابْتُلِيتَ بالفاحشة فهلا عَزَلْتَ قال جعلت فداءك بلغني أن العَزْل مكروه قال أَفَما بلغك أن الزنا حرام وأنشد اسحق

يعلو بهم جَدُّهُم صاعدا * وجَدُّنا في رِجْله رَهْصه

(قال أبو محلم) سمعت جرير بن عبد الحميد ينشد

(١) انّا اكتحالاً بالبياض الأَبْرَج * ونَظَراً في الحاجب المُزَجَّج
مَثْنَتُهُ من الفَعال الأعوج

(قال ابن حبيب) قال هشام قولهم بنو الشهر الحرام قالت بنو عامر بن عوف هو مالك ابن عمير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف وكان أبي يقول الشَّهْرُ الحَرَام هو عَبْدُوُدّ بن عوف ابن كنانة بن عوف بن عُذْرة وهم رَهْط هشام الكلبي وانما سمي بذلك لانه كان يُحَرِّم الشهر الحرام (وقال التيمي) أنشدنا أبو مسلمة الكلابي وقد باع جاريته نَبَأً من عثمان بن سحيم التاجر فقال له بعض أصحابه يا أبا مسلمة بِعْتَ نبأ فقال

(٢) وقد تُخْرِجُ الحاجاتُ يا أُمَّ مالكٍ * كرائمَ من رَبٍّ بِهِنَّ ضَنين

فبلغ أبا مصعب فاشتراها وردّها على أبي مسلمة (قال الأصمعي) كان بين عمرو بن مَعْدِيكَرِب

خبر عمرو بن معديكرب وأخيه عبد الله

---

(١) قوله بالبياض الابرج كذا في الاصل وفي اللسان في مادة أنن بالنقي الأملج وفي مادة ملج منه الأملج ضرب من العقاقير و يطلق على الأصفر الذي ليس بأبيض ولا أسود فلعلهما روايتان (٢) في نسخة تنزع مكان تخرج اه مصححه

Digitized by Google

وبين رجل من مُراد يقال له أُبَىّ كلام فتنازعا فى القَسْم فعجل عمرو وكانت فيه عجلة وكان عبد الله أخو عمرو رئيس قومه فجلس مع بنى مازن رَهْط من سَعْد العشيرة وكانوا فيهم فقعد عبد الله يشرب ويسقيهم رجل يقال له المُخَزَّم من بنى زُبَيْد له مال وشرف وكان عَبْدٌ من عبيد المخزم قائما يسقى القوم فَسَبَّه عبد الله وضربه فقام رجل نَشْوان من بنى مازن فقتل عبد الله فرَأَس عَمْرو بعد أخيه وكان غزا غَزْوة فأصاب فيها ومعه أُبَىّ المُرادى فادعى أنه كان مُساند عمرو فأبى عمرو أن يعطيه فلما رجع عمرو من غزاته جاءت بنو مازن فقالوا اقتله رجل منا سفيه ونحن يَدُكَ عليه وعَضُدُكَ وانما قتله سكران فنسألك بالرَّحم أن تأخذ الدية وتأخذ بعد ذلك ما أحببت فأخذ عمرو الدية وزادوه بعد ذلك أشياء كثيرة فغضبت أخت له تسمى كَبْشة وكانت ناكحا فى بنى الحرث بن كعب فقالت

وأَرْسَلَ عبدُ الله اذ حان يومُه * الى قومه أن لا تُحَلُّوا لهم دمى

ولا تأخُذوا منهم إفالا وأَبْكُرا * وأُتْرَكُ فى بيت بصَعْدَةَ مُظْلِم

ودَعْ عنك عَمْرًا ان عمرا مُسالِمٌ * وهَلْ بَطْنُ عمرو غير شبر لِمَطْعَم

فان أنتم لم تَقْتُلوا واتَّدَيْتُموا * فَمَشُّوا بآذان النَّعام المُصَلَّم

ولا تشربوا الا فُضُولَ نسائكم * اذا أُنْهِلَتْ أعقابُهُنَّ من الدم

جَدَعْتُم بعبد الله آنُفَ قومه * بنى مازنٍ أن سَبَّ ساقى المُخَزَّم

فلما حضَّت كبشة أخاها عمرا أَكَبَّ بالغارة عليهم وهم غارُّون فأوجع فيهم ثم ان بنى مازن احتملوا فنزلوا فى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال عمرو فى ذلك

تَمَنَّتْ مازنٌ جهلا خلاطى * فذُوقى مازنٌ طَعْمَ الخلاط

أطَلْتُ فِراطَكم عاما فعاما * ودَيْنُ المَذْحِجِى الى فِراط

أطلت فراطكم حتّى اذا ما * قَتَلْتُ سَراتكم كانت قَطاط

غَدَرْتُم غَدْرةً وغَدَرْتُ أخرى * فما إن بيننا أبدا يَعاط

قوله اذا أُنهلت هكذا فى الاصل والذى فى معجم ياقوت اذا ارتملت أى تلطخت وكل صحيح والمدار على الرواية كتبه مصححه

بطَعْنٍ كالحَرِيقِ اذا الْتَقَيْنا * وضَرْبِ المَشْرَفِيَّةِ فى الغُطاط

(قال أبو على) فى كتاب الخيل لأبى عبيدة أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخزاعى هذه الابيات وذكر أن عروضها لا تُخَرج

ذاك وقد أذعر الوحش بصلـ * ـت الخد رحب لبانه مُجْفَر

طويل خمس قصير أربعة * عريض ست مُقَلَّص حَشَوَر

حدت له تسعة وقد عريت * تسع ففيه لمن رأى مَنْظَر

بعيد عشر وقد قُرِبْنَ له * عشر وقد طالت ولم تقصُر

نُقْفيه بالمحض دون ولدتنا * وعضه فى آريه ينتشر

نَصْبَحُه تارة ونَغْبِقُه * ألبان كُومٍ روائمٍ ظُؤَّر

حتّى شتا عندنا يقال ألا * تطوون من بدنه وقد أُضْمِر

مُوَثَّق الخلق جُرْشُعٌ عَتَدٌ * مُنْضَرِج الحُضْر حين يُسْتَحضَر

خاظى الحماتين لحمه زِيَم * نَهْد شديد الصفاق والأبهر

رقيق خمس غليظ أربعة * نائى المعدين لين أشعر

(قال أبو عبيدة) يعنى بقوله طويل خمس أى طويل نَصِيل الرأس طويل الأذنين طويل العنق والكتفين طويل البطن من غير أن تَقْرُب الى الارض طويل الأَقْراب طويل الناصية طويل الذراعين طويل الرجلين فهذا ما يُسْتَحَبّ من الفرس أن يطول وذكر هذا الشاعر منها خمسا وقوله قصير أربعة أى قصير الأرساغ قصير عَسِيب الذَّنَب قصير النَّسَى قصير الكُرَاعَيْن قصير الأُطْرة وهى عَصَبة فوق الصِّفاق فهذا ما يستحب أن يَقْصُر من الفرس وهنّ عشر وذكر هذا الشاعر منهن أربعا وقال عريض ست أى عريض الجبهة عريض اللَّبان عريض الحَزْم عريض الفخذين عريض وَظِيفَى الرِّجْلين عريض مثنى الأُذُنين فهذا ما يستحب أن يَعْرُض من الفرس وهنّ تسع وذكر هذا الشاعر

ما أنشده أبو عبيدة فى كتاب الخيل لعبد الغفار الخزاعى من أبيات يصف فيها الفرس

قوله وقد طالت لعل الصواب وقد طاوات بالواو ليصح الوزن كتبه مصححه

قوله فهذا ما يستحب الخ سيأتى له انها ستة عشر عضوا كتبه مصححه

Digitized by Google

منهن ستا وقوله حَدَّتْ له تسعة أى حَديد الاذنين حديد المَنْكِبين حديد العينين حديد القلب حديد عُرُقوبَى الرجلين حديد المَنْجَمَيْن وهما عظمان فى الكعبين متقابلان فى باطنهما حديد الكَتِفين فهذا ما يستحب أن يَحِدَّ من الفرس وهن ثلاث عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا وقوله وقد عَرِيَتْ تسع أى عارى النَّواهِق عارى السُّمُوم عارى الخَدَّين عارى الجبهة عارى مثنى الاذنين عارى الكَعْبين عارى عَصَب اليدين عارى عصب الرجلين فهذا ما يستحب أن يَعْرَى من الفرس وهن خمس عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا (١) وقوله تِسْع كُسِين أى مُكْتَسِى الكَتِفين مكتسى المَعَدَّيْن مكتسى الناهضين مكتسى الفخذين مكتسى الكاذَتَيْن مكتسى أعلى الحَمَاتَيْن فهذا ما يستحب أن يَكْتَسِى من الفرس وهن اثنتا عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا وقوله بعيد عشر بعيد ما بين العَيْنين بعيد ما بين الجَحْفَلة والناصية بعيد ما بين الأذنين والعينين بعيد ما بين أعالى اللَّحْيين بعيد ما بين الناصية والعُكْوة بعيد ما بين الحارك والمَنْكِب بعيد ما بين العَضُدين والركبتين بعيد ما بين البطن والرُّفْغَين بعيد ما بين الحَجَبَتَيْن والجاعرتين بعيد ما بين الشَّرَاسيف فهذا ما يستحب أن يَبْعُد ما بينهما من الفرس (٢) وذكر هذا الشاعر منهن عشرا ولم يَعُدَّ البين أعنى بين كل شيئين فيَكُنَّ ستا ولكنه عدّ كل اثنين تباعَدا وقوله وقد قَرُبْن له عشر أى قريب ما بين المَنْخُرين قريب ما بين الأذنين قريب ما بين المَنْكِبين قريب ما بين الرُّفْغَين قريب ما بين الركبتين والجنبين . قريب ما بين الجُبَب والأشاعر قريب ما بين الحارك والقَطَاة . قريب ما بين المَعَدَّيْن والقُصْرَيَيْن . قريب ما بين الجاعرتين والعُكْوة . قريب

(١) قوله وقوله تسع كسين لم يتقدم فى الابيات ذكر هذه العبارة ولعل هنا بيتا سقط من قلم الناسخ كذا فى النسخ ولعل هنا سقطا وقد تقدم مثله فى شرح قوله طويل خمس كتبه مصححه ... (٢) قوله وذكر الشاعر الخ هكذا فى النسخ ولعل هنا سقطا وقد تقدم مثله فى شرح قوله طويل خمس حرر كتبه مصححه

مابين

مابين الثُّفنتَين والكعبين . قريب مابين صَبيَّى اللَّحيين فهذا مايستحب أن يَقرُب من الفرس وان عَدَدت البَيْن وجَدْت أحد عشر بينا وان عددت ماقرب منها فهن ثنتان وعشرون وذكر هذا الشاعر منهن عشرا وقوله طويل خمس جاء تفسيرهن ستة عشر عضوا وقد تقدم ذكره وقوله رقيق خمس أى رقيق الجحافل رقيق الأَرْنَبة رقيق عَرْض المَنْخرين رقيق الجفون رقيق الحاجبين رقيق الاذنين رقيق الخَدَّين رقيق الشعر رقيق الجلد رقيق شَعَر الثُّنَن رقيق شعر الركبتين رقيق الخُصَل فهذا مايستحب أن يَرِقَّ من الفرس وهن سبع عشرة وقد ذكر هذا الشاعر منهن خمسا وقوله غليظ أربعة أى غليظ الخَلْق غليظ القوائم غليظ القَصَرة غليظ عُكْوة الذَّنب (١) وقد أرحب منه أى رَحْب الشِّدْقَين رَحْب المنخرين رَحُب الاهاب رحب الجوف رحب العِجَان رحب اللَّبان فهذا مايستحب أن يَرْحُب من الفرس وهن تسع وذكر الأسدى فى قوله وفيه من الطير خمس ثم فسر الخمس فى البيت الثانى فقال

غُـرَابان فَـوْقَ قَطَاتِه * ونَسْرٌ ويَعْسُوبٌ به قدبدا

مطلب مافى الفرس من أسماء الطير

وفى الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسما العُصْفُور وهو عَظْم ناتئ فى كل جَبِين وهو أيضا من الغُرَر اذا دَقَّ وهو أصل مَنْبت الناصية وهو الدماغ بعينه والنَّعامة وهى الجلدة التى تُغَطى الدماغ والذُّباب وهى النُّكْتة الصغيرة التى فى العين ومنه البصر وجمعه أَذِبَّة وذِبَّان وهو انسان العين أيضا والسَّحاءة وهى الخُفَّاش أحد السَّحاءتين وهما عُظَيْمان صغيران فى أصل اللسان والصُّرَد عِرْق أخضر فى أصل اللسان من أسفله وهما صُرَدان والصُّرَد أيضا بياض يكون فى الظهر من أثر الدَّبَر فى موضع السَّرْج يقال فرس

---

(١) قوله وقد أرحب منه وقوله فيما سيأتى وفيه من الطير خمس لم تذكر هذه العبارة فى الابيات ولعلها سقطت من الناسخ لحرر كتبه مصححه

صَمرداذا كان ذلك به والفَرَاشة عَظم يتفتت فى الرأس وجمعوا فَرَاش وهى عظام رقاق طِرَاق بعضها على بعض كالقشر وهى أيضا ما بين لَهَواته عند أصل اسانه وهى فى الكتفين ما شخص من فروع الكتفين الى أصل العنق الى مستوى الظهر والحمامة القَصّ وهو من الرهابة الى مُنقطَع أصل الفَهْدَتين والسَّمامة وجمعها سَمائم وسَمام وهى ما رَقّ عن صلابة العظم فى الوجه والسَّمامة أيضا الدارة التى فى سالفة العُنق . والناهض وهما ناهضان والجمع نَوَاهض وأَنْهض وهو اللحم الذى يلى العَضُدين من أعلاهما المجتمع . والقَطاة ما بين الجَبتين والوَركين وهو مَقْعد الرِّدف خَلْف الفارس والجميع قَطًا . والغُراب أحد الغُرابين وهما ملتقى أعالى الوَركين والقَطاة بينهما على العَجُز وقال قوم انهما فروع كَتِفى الوَركين السُّفْلَيين الى الفَخذين . والغُراب ما ارتفع من أصل الذَّنَب . والحَرَب فى الصدر وهو الرُّحْبيان وهو أعالى غُضون الفَهْدَتين الى أسفل المنكبين مما يلى اللَّبان والنَّسْر وجمعه النُّسور وهو ما ارتفع عن بطن الحافر من أعلاه كأنه النَّوى والحصى والزُّرَّق وهو فى الشِّيَة الشعرات البيض فى اليد أو فى الرجل والدُّخَّل وهو لحم الفخذين وأنشد . اذا تَحجَّبن بزَهْر دُخَّله . واليَعسوب فى الشِّيَة وهو أن تكون الغُرّة على قَصَبة الأنف أعلى من الرَّثم منقطعة فوقه ويقال انه كل بياض على قصبة الأنف عَرُض أو اعتدل ثم ينقطع قبل أن يساوى أعلى المُنخُرين وان ارتفع على قصبة الأنف وعرض واعتدل حتى يبلغ أسفل الخُلُقاء فَلَّ أو كثر ما لم يبلغ العينين والهامَة والصَّقر

وصف الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنهما لما سئل عنه

﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر بن أبى الازهر حدثنى البصرى المسمعى قال حدثنى عبد الملك بن مروان التيمى تيم بكر قال حدثنا محمد بن الفضل الانصارى عن سلمة بن ثابت عن هشام بن حسان قال قلت للحسن البصرى يزعم الناس أنك تُبغض عَليًّا قال أنا أُبغض عليا كان سَهْما صائبا من مَرَامى الله عز وجل ربّانىَّ هذه الأمة وذا فضلها وشرفها وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وزَوْج فاطمة الزَّهراء وأبا الحسن والحسين لم

Digitized by Google

يكن بالسَّرُوقة لمال الله ولا بالنُّؤُومة في أمر الله ولا بالمَلُولة لحق الله أعطى القرآن عزائمه وعَلِمَ ماله فيه وما عليه حتى قبضه الله اليه ففاز برياض مُونقه وأعلام مُشْرِقه أتدرى من ذاك ذاك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴿قال أبو علي﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول ولم يَقُلْه ان شاء الله بَغْيا ولا تَطَاوُلا ما رأيت أحدا قبلي أعلم مني قال الأصمعي وأنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم مني قال أبو حاتم وكان كثيرا ما يقول لي يا بني ان طَفِئَتْ شَحْمَة عيني هذه ويومئ الى عينه لم تَرَ مثلي ورُبَّما قال لم تَرَ أحدا يَشْفِيكَ من هذا الحرف أو هذا البيت ﴿قال أبو علي﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال عمي سمعت يونس بن حبيب يقول كان المُنْذِر بن ماء السماء جد النعمان ابن المنذر ينادمه رجلان من العرب خالد بن المُضَلَّل وعمرو بن مسعود الأَسَدِيَّان وهما اللذان عناهما الشاعر بقوله

ألا بَكَرَ الناعي بخَيْرَيْ بني أَسَد * بعمرو بن مسعود و بالسَّيِّد الصَّمَد

فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فأغضباه فأمر بهما فقُتِلا وجُعِلا في تابوتين ودفنا بظاهر الكوفة فلما أصبح وصحا سأل عنهما فأُخْبِر بذلك فنَدِم وركب حتى وقف عليهما فأمر ببنيان الغَرِيَّيْن وجعل لنفسه في كل سنة يومين يوم بُؤْس و يوم نعيم فكان يَضَع سريره بينهما فاذا كان في يوم نعيمه فأول من يَطْلُع عليه وهو على سريره يعطيه مائة من ابل الملوك وأول من يطلع عليه في يوم بؤسه يعطيه رأس ظَرِبان و يأمر به فَيُذْبَح و يُغَرَّى بدمه الغَرِيَّان فلم يزل كذلك ما شاء الله فبينا هو ذات يوم من أيام بؤسه اذ طلع عليه عَبِيد بن الأبرص فقال له الملك ألا كان الذِّبْح غيرك يا عَبِيد فقال عبيد «أتتك بحائن رجلاه» فقال له الملك أو أجل قد بلغ إناه ثم قال يا عبيد أنشدني فقد كان يعجبني شعرك فقال حال الجَرِيض دون القَرِيض و بلغ الحِزَامُ الطُّبْيَيْن قال أنشدني

خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديميه وجعله لنفسه في كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم وقتله عبيد بن الأبرص

Digitized by Google

أَقْفَرَ من أهله مَلْحُوبُ * فالقُطَّبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ

فقال

أقفر من أهله عَبِيدُ * فاليومَ لا يُبْدِى ولا يُعِيدُ

عَنَّتْ له مَعْنَةٌ نَكُودُ * وحان له منها وُرُودُ

فقال أنشدنى هَبِلَتْكَ أُمُّكَ فقال «المَنَايا على الحَوَايا» فقال بعض القوم أنشد الملكَ هبلتك أمك فقال «لا يَرْحَلُ رَحْلَكَ مَن لَيْسَ معكَ» فقال له آخر ما أَشَدَّ جَزَعَكَ من الموت فقال

لا غَرْوَ من عِيشَةٍ نافدَه * وهل غَيْرُ ما مِيتَةٍ واحده

فأَبْلِغْ بَنِىَّ وأعمامهم * بأنَّ المَنَايا هى الراصده

لها مُدَّةٌ فنفوسُ العباد * اليها وان كَرِهَتْ قاصده

فلا تَجْزَعوا الحِمامُ دَنا * فَلِلْمَوْتِ ما تَلِدُ الوالده

فقال له المنذر لابد من الموت ولو عَرَضَ لى أبى فى هذا اليوم لم أجد بُدًّا من ذَبْحه فاما اذ كنت لها وكانت لك فاخْتَرْ من ثلاث خصال ان شئت من الأَكْحَل وان شئت من الأَبْجَل وان شئت من الوَرِيد فقال ثلاث خصال مَقَادُها شَرُّ مَقاد وحاديها شَرُّ حاد ولا خير فيها لمُرْتاد فان كنت لابد قاتلى فاسْقِنى الخمر حتى اذا ذَهِلَتْ لها ذَوَاهِلى وماتت لها مَفَاصِلى فشأنَكَ وما تريد فأمر المنذر له بحاجته من الخمر فلما أخذت منه وقُرِّب لِيُذبح أنشأ يقول

وخَيَّرَنى ذو البُؤْس فى يوم بؤسه * خلالاً أرى فى كلها الموتَ قد بَرَقْ

كما خُيِّرَتْ عادٌ من الدهر مَرَّةً * سحائبَ ما فيها لذى خِيرَةٍ أَنَقْ

سحائبَ ريحٍ لم تُوَكَّلْ ببلدة * فتتركَها الا كما لَيْلَةِ الطَّلَقْ

وأمر به فَفُصِدَ فلما مات طُلِىَ بدمه الغَرِيّان وحدثنا أبو بكر عن أبى عثمان عن التوزى

عن أبي عبيدة قال قال حذيفة بن اليمان ماخلق الله عز وجل شيأ الا صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانه خلقها كبيرة ثم تصغر ‹قال أبو على› وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمى عن أبيه قال سئل ابن الكلبي عن قول عبد الله بن الزبعرى

خبر أبناء ربطة الثمانية الذين مدحهم عبد الله بن الزبعرى في قوله ألا لله قوم ولدت الخ

أَلَا لله قَومٌ وَلَدَتْ أُخْتُ بنى سَهْم

قال هي رَيْطَة بنت سعيد بن سَهْم وكان بنوها ثمانية هاشم بن المغيرة وكان أكبر القوم وهو جد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من قبل أُمه حَنْتَمَة بنت هاشم وهشام ابن المُغيرة ومُهاشم ومِهْشَم جميعا واحد وهو أبو حذيفة وأبو أُمَيَّة بن المغيرة وهو زاد الرَّكْب وأبو ربيعة بن المغيرة وهو ذو الرُّمْحين جد عمر بن أبي ربيعة الشاعر وعبد الله بن المغيرة وخَرَاش بن المغيرة والفاكِه بن المغيرة ولم يُسْلِم منهم غيره وهو شيخ كبير يومئذ أعمى فقال ابن الزبعرى

ألا لله قوم ولدت أخت بنى سهم
هشام وأبو عبد مَناف مِدْرَه الخَصْم
وذو الرُّمْحَيْن أَشْبالَ من القُوَّة والحَزْم
يكُنُّ القول في المجلس أو يَنطِق عن حُكْم
فهذان يَذُودان وذا من كَثَبٍ يَرْمى
أُسود تَزْدَهِى الأقرا ن مَنَّاعون للهَضْم
وهُم يوم عُكاظ مَنَعُوا الناس من الهَزْم
بِجَأْواءَ طَحُون فَخْمة القَوْنَس كالنَّجْم
فان أَحْلِف ببيت الله لا أَحْلف عن إثم (١)
ما إن إخوة بين قصور الشام والرَّدْم

(١) ويروى لا أحلف على اثم بسكون فاء أحلف اهـ

Digitized by Google

كأمثال بـنى رَبْطَـة من عُرْب ولا عُجُـم

(قال) وأخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال أبعد قبور اخوة على الأرض قبور بنى أُم الفضل الهلالية أم ولد العباس بن عبد المطلب واحدٌ بالمدينة وآخرُ بالطائف وآخر بالشام مات فى طاعون عَمْوَاس بالشام فى سلطان عمر رضى الله تعالى عنه وعبدُ الله بن العباس الحَبْر دفن بالطائف وصلى عليه محمد بن على رضى الله تعالى عنه وآخر بافريقية وآخر بسَمَرْقَنْد والفضل بن العباس رضى الله تعالى عنه رَديف رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فى طاعون عَمْواس بالشام وعبيد الله بن العباس الجَواد مات بالمدينة وقُثَم بن العباس شبيه النبى صلى الله عليه وسلم مات بسَمَرْقَنْد زمن معاوية فى امارة سعيد بن عثمان وعبد الرحمن بن العباس قُتل بافريقية زمن عمر رضى الله تعالى عنهم أمهم أم الفضل الهلالية وهى لُبَابة بنت الحرث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهَزْم بن رُوَيْبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة

خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب وبناتها

(قال) وأخبرنا الاشنانداني عن التوزى قال كان للخليل بن أحمد صديق يكنى أبا المُعَلَّى مولى لبنى يَشْكُر وكان أصْلَع شديد الصَّلَع فبيناهو والخليل جالسان عند قصر أوس اذ مرت بهما امرأة يقال لها أم عثمان من ولد المُعارك بن عثمان ومعها بناتٌ لها فقال أبو المعلى للخليل يا أبا عبد الرحمن ألا أُنَكِّم هذه المرأة قال ويحك لا تفعل فانهن أعَدُّ شئ جوابا والقولُ الى مثلك يُسرع فجلسن يترَوَّحن فقال لأمهن يا أَمَة الله ألكِ زَوْج قالت لا والله ولا لواحدة منا قال فهل لكُنَّ فى أزواج قالت وَدِدْنا والله قال فانا أتزوجك ويتزوج هذا احدى بناتك فقالت له أمّا أنتَ فقد ابتلاك الله ببلاءين أما أحدهما فانه قد قرع رأسك عَسْحاة وجعل لك عقصة فى قفاك بيضاء فكأنما صارت فى قفاك نُخَامة فبلغ من نَوْكك أنك خضبتها بحُمْرة فلو كُنتَ إذا ابتُليت خَضَبْتَ بسواد فغطَّيْتَ عوارك هذا الذى أبداه منك ثم قالت له أظنك من رهط الأعشى فقال لها أبو المعلى أنا مولى لبنى يَشْكُر قالت أفترَوى بيت الأعشى

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

فما بقي بعد هذا الا الموت هزالاثم التفتت الى الخليل فقالت من أنت يا عبد الله فقال أنا الخليل بن أحمد كفي رجل الله فقد والله نهيته عن كلامك وحذرته هذا قالت أما إنك قد نصحت له أما علم هذا الأحمق أن النساء يخترن من الرجال المسحلاني المنظراني الخبراني الغليظ القصره العظيم الكمره الذى اذا طعن فأصاب حفر واذا أخطأ قشر واذا أخرجه عقر قال فضحك الخليل ثم قامت المرأة ومعها بنات لها يتهادين فتمثل أبو المعلى بقول عمر بن أبي ربيعة المخزومى

فتهادين وانصرفن ثقال الحقائب

فقالت يا أحمق أما تدرى ما قال الشاعر فى قومك قال لا فقالت قال

ويشكر لا تستطيع الوفاء وتعجز يشكر أن تغدرا

وانى أقسم بالله لو كان لكل واحدة منا من الأحراح بعدد ما أهدى مالك العكلى الى عمرة بنت الحرث النميرى ما أعطيناك ولا صاحبك منها شيأ فقال الخليل نشدتك بالله كم كانت الهدية التى أهداها العكلى الى النميرية قالت له أراك حاذقا بالتحميش قليل الرواية للشعر ثم أنشدته قول العكلى

هديتي أخت بنى نمير لحرك يا عمرة ألف عير
فى كل عير ألف كر أير

قال فقال الخليل أما إنه قد قصر أفلا جعل لاستها بعض الهدية ولم يدعها فارغة قالت قد أشفق على هديته أن تحترق ألم تر وبيت جرير حيث يقول

ولو وضعت فقاح بنى نمير على خبث الحديد إذاً الذابا

فقال الخليل لابى المعلى

نصحتك يا محمد ان نصحى رخيص يا رفيقى للصديق

فلم تقبل وكم من نصح ود أضيع لحاد عن وضح الطريق

قال ثم انصرفت المرأة وبقى الخليل وأبو المعلى متعجبين منها ومن ذرابة لسانها وسرعة جوابها ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا ابو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا العتبى ومحمد بن سلام كلاهما قالا كانت قريش تجارا وكانت تجارتهم لا تعدو مكة انما تقدم عليهم الاعاجم بالسلع فيشترونها منهم ثم يتبايعونها بينهم ويبيعونها على من حولهم من العرب فكانوا كذلك حتى ركب هاشم بن عبد مناف الى الشام فنزل بقيصر فكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة ثريد ويجمع من حوله فيأكلون وكان هاشم من أجمل الناس وأتمهم فذكر ذلك لقيصر فقيل له ههنا رجل من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه اللحم وانما كانت العجم تصب المرق فى الصحاف ثم تأتدم بالخبز فدعا به قيصر فلما رآه وكلمه أعجب به فكان يبعث اليه فى كل يوم فيدخل عليه ويحادثه فلما رأى نفسه تمكن عنده قال له أيها الملك ان قومى تجار العرب فان رأيت أن تكتب لى كتابا تؤمن تجارتهم فيقدموا عليك بما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو أرخص عليكم فكتب له كتاب أمان لمن يقدم منهم فأقبل هاشم بذلك الكتاب فجعل كلما مر بحى من العرب بطريق الشام أخذ من أشرافهم ايلافا والايلاف أن يأمنوا عندهم فى أرضهم بغير حلف انما هو أمان الطريق وعلى أن قريشا تحمل اليهم بضائع فيكفونهم حملانها ويؤدون اليهم رؤس أموالهم وربحهم فأصلح هاشم ذلك الايلاف بينهم وبين أهل الشام حتى قدم مكة فأتاهم بأعظم شئ أتوا به بركة فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يجوزهم يوفيهم ايلافهم الذى أخذ لهم من العرب حتى أوردهم الشام وأحلهم قراها ومات فى ذلك السفر بغزة وخرج المطلب بن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوكهم عهدا لمن تجر اليهم من قريش وأخذ الايلاف كفعل هاشم وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف وكان يسمى الفيض وهلك بردمان من اليمن وخرج عبد

مطلب خروج بنى عبد مناف الى الشام واليمن والحبشة وبلاد فارس لاخذ العهود من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش

Digitized by Google

شمس بن عبد مناف الى الحبشة فاخذا يلافا كفعل هاشم والمطلب وهلك عبد شمس
بمكة فقبره بالحجون وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد أبيه فأخذ عهدا من
كسرى لتجار قريش و إيلافا ممن مر به من العرب ثم قدم مكة ورجع الى العراق فمات
بسلمان واتسعت قريش فى التجارة فى الجاهلية وكثرت أموالها فبنو عبد مناف أعظم
قريش على قريش منة فى الجاهلية والاسلام ‌(قال أبو على) حدثنا أبو بكر بن
دريد عن أبى حاتم قال لما اقتتل عبد الله بن على بنى أمية بنهر أبى فطرس بعث إلى قال
فدخلت عليه فاذا قتلى مصر وعين والخراسانية بين يديه بأيديهم الكافر كوبات فقال لى
ما تقول فى مخرجنا هذا قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه قال فما تقول فى هؤلاء القتلى قلت ومن هؤلاء قال بنو أمية قلت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان أو زنا بعد
احصان أو قتل نفس بغير نفس وتشاغل عنى فخرجت وطلبنى فحال الله بينى وبينه انه على
كل شئ قدير وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال حدثنى أبى قال اجتمعت
عند خالد بن عبد الله القسرى فقهاء الكوفة وفيهم أبو حمزة الثمالى فقال خالد حدثونا بحديث
عشق ليس فيه فحش فقال أبو حمزة أصلح الله الأمير بلغنى أنه ذكر عند هشام بن عبد الملك
غدر النساء وسرعة تزويجهن بعد انقضاء عدتهن فقال هشام انه ليبلغنى من ذلك العجب
فقال بعض جلسائه أنا أحدثك يا أمير المؤمنين عما بلغنى عن امرأة من بنى يشكر كانت
عند ابن عم لها فمات عنها بعد مسئلته اياها عما تريد أن تصنع بعده فاخذ العهود عليها فى ذلك
وكان اسمه غسان بن جهضم بن العذافر وكان اسم ابنة عمه أم عقبة بنت عمرو بن الأبجر
وكان لها محبا وكانت له كذلك فلما حضره الموت وظن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات ثم
قال اسمعى يا أم عقبة ثم أجيبى فقد تاقت نفسى الى مسألتك عن نفسك فقالت والله
لا أجيبك بكذب ولا أجعله آخر حظى منك فقال

خبر غسان بن جهضم مع ابنة عمه أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها

أخبرى بالذى تريدين بعدى　　والذى تُضمرين ياأُمّ عُقبه

تحفظينى من بعد موتى لما قد　　كان منى من حسن خُلق وصُحبه

أم تريدين ذا جمال ومال　　وأنا فى التراب فى سُحقِ غُربه

فاجابته تقول

قد سمعت الذى تقول وما قد　　ياابن عمى تخاف من أُمّ عُقبه

أنا من أحفظ النساء وأرعا　　ه لما قد أوليت من حسن صحبه

سوف أبكيك ما حييت بنوح　　ومراثٍ أقولها وبندبه

فلما سمع ذلك أنشأ يقول

أنا والله واثقٌ بك لكن　　احتياطا أخاف غدر النساء

بعد موت الأزواج ياخير من عو　　شر فارعى حقّى بحسن الوفاء

اننى قد رجوت أن تحفظى العهـ　　ـد فكونى ان مُتُّ عند الرجاء

ثم أخذ عليها العهود واعتُقل لسانه فلم ينطق بحرف حتى مات فلم تمكث بعده الا قليلا حتى خُطبت من كل وجه ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها فقالت مجيبة لهم

سأحفظ غسّانا على بُعد داره　　وأرعاه حتى نلتقى يوم نُحشر

وإنّى لفى شُغلٍ عن الناس كلهم　　فكفّوا فما مثلى بمن مات يغدر

سأبكى عليه ما حييت بدمعة　　تجول على الخدين منى فتهمر

ولما تطاولت الايام والليالى تناست عهده ثم قالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطابها فتزوجها فلما كانت الليلة التى أراد الدخول بها فيها أتاها غسّان فى منامها وقال

غدرت ولم ترعى لبعلك حرمة　　ولم تعرفى حقّا ولم تحفظى عهدا

ولم تصبرى حولا حفاظا لصاحب　　حلفت له بتّا ولم تنجزى وعدا

Digitized by Google

غدرت به لما ثوى فى ضريحه كذلك يُنسى كلُّ من سكن اللّحدا

فلما سمعت هذه الأبيات انتبهت مرتاعة كأن غسان معها فى جانب البيت وأنكر ذلك من حضر من نسائها فانشدتهن الأبيات فأخذن بها فى حديث يُنسينها ما هى فيه فقالت لهن والله ما بقى لى فى الحياة من أرب حياء من غسان فتغفلتهن فأخذت مُدية فلم يُدركنها حتى ذبحت نفسها فقالت امرأة منهن هذه الابيات

لله دَرّكِ ماذا لَقيتِ من غسّان
قتلت نفسك حُزنا يا خيرة النّسوان
وفيت من بعد ما قد هممت بالعصيان
وذو المعالى غفور لسقطة الانسان
انّ الوفاءَ من الله لم يزل بمكان

فلما بلغ ذلك المتزوج بها قال ما كان فيها مُستمتع بعد غسان فقال هشام بن عبد الملك هكذا والله يكون الوفاء (قال أبو بكر) وأنشدنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة لابن ميّادة المرّى

حمراء منها ضخمة المكان ساطعة اللّبّة والجِرّان
كأنها والشّول كالشّنان تميس فى حلّة أرجوان
لو جاء كَلْبٌ معه كلبان أولاعب فى كفه دفّان
وزافنان ومُغَنّيان ما برحت أعظمها الثمانى

يعنى قوائمها كما قال الآخر يصف ناقة طيّبة النّفس عند الحلب

طوت أربعا منها على ظهر أربع فهن بعظو يابهن ثمان

وكما قال الآخر (١)

(١) قلت الآخر هو كعب بن زهير رضى الله عنه قاله المؤلف فى الامالى كذا بهامش الأصل

نَعُوسٌ لو أنَّ الدُّفَّ يُضْرَبُ حولها ... لتنحاش عن قاذورة لم تُنَاكَرِ

﴿قال أبو علي﴾ وأنشدنا جحظة قال أنشدني (١) أبو عبد الله بن حمدون عن الزبير رحمه الله

هَجَرْتُكَ لما أن هجرتكِ أصبحت ... بنا شُمَّتًا تلك العيونُ الكواشحِ

فلا يفرحِ الواشون بالهجر ربّما ... أطال المحبُّ الهجرَ والجيبُ ناصحِ

وأنشدني لأعرابي يكنى بأبي الخَيْهَفْعَى .

(٢) هَجَرَتْ مشيمة فالفؤاد قريح ... ودموع عينك في الرداء سُفُوحُ

ولقد جرى لك يوم سرحة رابغٍ ... فيما يُعَيِّف سانحٌ وبَرِيحُ

أهوى القوادم بالبياض مُلَمَّعٌ ... قلق المراتع بالفراق يَصِيحُ

حَسَنٌ الى حديثُ من أحببته ... وحديثُ ذى الشنآن منه قبيحُ

الحبُّ أبغضه الى ستيره ... صرحٍ بذاك فراحةٌ تصريحُ

لامية الشنفرى الشهيرة

(وقال) قال الشَّنْفَرَى

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ ... فإنّي الى أهلٍ سواكم لأَمْيَلُ (٣)

فقد حُمَّتِ الحاجاتُ والليلُ مُقْمِرٌ ... وشُدَّتْ لطِيَّاتٍ مطايا وأرحلُ

× وفي الأرض مَنْأًى للكريم عن الأذى ... وفيها لمن خاف القِلَى مُتَعَزَّلُ

× لعمرك ما بالأرض ضيقٌ على امرئ ... سرى راغبًا أو راهبًا وهو يعقل

ولى دونكم أهلون سِيدٌ عَمَلَّسٌ ... وأرقطُ زُهْلُولٌ وعَرْفَاءُ جيألُ

(٤) هُمُ الرَّهْطُ لا مُسْتَوْدَعُ السرِّ شائعٌ ... لديهم ولا الجاني بما جرَّ يُخْذَلُ

---

(١) في نسخة عبد الله بدون لفظ الكنية وحرر (٢) قوله مشيمة كذا هو بالشين المعجمة في نسخة وفي أخرى بالثاء المثلثة وحرره (٣) المعروف فإني الى قوم وقوله لطياتي في نسخة لطيات بغير اضافة (٤) هم الرهط في نسخة هم الاهل . شائع في نسخة ذائع

Digitized by Google

وكل أبيّ باسل غير أنني ... اذا عرضت أولى الطرائد أبسل

وإن مدّت الأيدي الى الزاد لم أكن ... بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل

وماذاك الا بسطة عن تفضل ... عليهم وكان الأفضل المتفضل

واني كفاني فقد من ليس جازيا ... بحسنى ولا في قربه متعلل

ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع ... وأبيض إصليت وصفراء عيطل

(١) هتوف من الملس الحسان يزينها ... رصائع قد نيطت عليها ومحمل

(٢) اذا زل عنها السهم حنت كأنها ... مرزأة ثكلى ترن وتعول

ولست بمهياف يعشي سوامه ... مجدعة سقبانها وهي بهل

ولا جبأ أكهى مرب بعرسه ... يطالعها في شأنه كيف يفعل

(٣) ولا خالف دارية متغزل ... يروح ويغدو داهنا يتكحل

ولست بعل شره دون خيره ... ألف اذا ما رعته اهتاج أعزل

ولست بمحيار الظلام اذا انتحت ... هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل

اذا الأمعز الصوان لاقى مناسمي ... تطاير منه قادح ومفلل

أديم مطال الجوع حتى أميته ... وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل

وأستف ترب الأرض كي لا يرى له ... علي من الطول امرؤ متطول

ولولا اجتناب الذام لم يبق مشرب ... يعاش به إلا لدي ومأكل

ولكن نفسا حرة لا تقيم بي ... على الضيم الا ريثما أتحول

قوله لم يبق في نسخة لم يلف ولعلهما روايتان اهـ مصححه

---

(١) الحسان في نسخة المتون (٢) ثكلى في نسخة عجلى (٣) قوله ولا خالف الخ في نسخة زيادة بيت قبله وعليها شرح الزمخشري وهو

ولا خرق هيق كأن فؤاده ... يظل به المكاء يعلو ويسفل

Digitized by Google

وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت ... خيوطة ماري تغار وتفتل

وأغدو على القوت الزهيد كما غدا ... أزل تهاداه التنائف أطحل

غدا طاويا يعارض الريح هافيا ... يخوت بأذناب الشعاب ويعسل

فلما لواه القوت من حيث أمه ... دعا فاجابته نظائر نحل

مهلهلة شيب الوجوه كأنها ... قداح بكفي ياسر تتقلقل

أو الخشرم المبعوث حثحث دبره ... محابيض رداهن سام معسل

مهرتة فوه كأن شدوقها ... شقوق العصي كالحات وبسل

فضج وضجت بالبراح كأنها ... واياه نوح فوق علياء ثكل

وأغضى وأغضت وأتسى وأتست به ... أرامل عزاها وعزته أرمل

شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت ... وللصبر ان لم ينفع الشكو أجمل

وفاء وفاءت بادرات وكلها ... على نكظ مما يكاتم مجمل

وتشرب أساري القطا الكدر بعدما ... سرت قربا أحناؤها تتصلصل

هممت وهمت وابتدرنا وأسدلت ... وشمر مني فارط متمهل

فوليت عنها وهي تكبو لعقره ... يباشره منها ذقون وحوصل

كأن وغاها حجرتيه وحوله ... أضاميم من سفلى القبائل نزل

توافين من شتى اليه فضمها ... كما ضم أذواد الأصاريم منهل

فعبت غشاشا ثم مرت كأنها ... مع الصبح ركب من أحاظة مجفل

وآلف وجه الأرض عند افتراشها ... بأهدأ تنبيه سناسن قحل

وأعدل منحوضا كأن فصوصه ... كعاب دحاها لاعب فهي مثل

فان تبتئس بالشنفرى أم قسطل ... لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطول

طريد جنايات تياسرن لحمه ... عقيرته لايها حم أول

قوله رداهن سام الذي في النسخة التي شرح عليها الزمخشري أرداهن سام وقال أرداهن أنزلهن وسام مرتفع وفي اللسان شار وقال أراد بالشاري الشائر فقلبه اه كتبه مصححه

قوله من سفلى كذا بالاصل بصيغة تأنيث الاسفل وفي نسخة الزمخشري سفر بالراء بعد الفاء بوزن صحب وفسره بالمسافرين كتبه مصححه

تبيت

Digitized by Google

(١) تَبِيتُ اذا ما نام يقظى عيونُها حثاثاً الى مكروهه تتغلغل

وإلْفُ همومٍ ما تزال تعوده عياداً كحُمّى الرِّبع أو هي أثقل

اذا وردت أصدرتها ثم إنها تثوب فتأتي من تُحيتُ ومن عل

فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا (٢) على رقبة أحفى ولا أتنعل

فاني لمولى الصبر أجتاب بزه على مثل قلب السمع والحزمَ أفعل

وأُعدِمُ أحياناً وأغنى وإنما ينال الغنى ذو البُعدة المتبذل

فلا جزعٌ من خلة متكشف ولا مرح تحت الغنى أتخيل

ولا تزدهي الأجهال حلمي ولا أُرى سؤولا بأعقاب الاحاديث أُنمل

وليلة نحس يصطلي القوس ربها وأقطعه اللائي بها يتنبل

دعست على غطش وبغش وصحبتي سعار وإرزيز ووجر وأفكل

فأيمت نسواناً وأيتمت إلدة وعدت كما أبدأت والليل أليل

فأصبح عني بالغميصاء جالسا فريقان مسؤول وآخر يسأل

فقالوا لقد هرت بليل كلابنا فقلنا أذئب عس أم عس فرعل

فلم يك الا نبأة ثم هومت فقلنا قطاة ريع أم ريع أجدل

فان يك من جن لأبرح طارقا وان يك إنساً ما كها الانس يفعل

ويوم من الشعرى يذوب لوابه أفاعيه من رمضائه تتململ

---

(١) تبيت في رواية الزمخشري تنام أي تنام جنايات الشنفرى متيقظة عيونها اذا نام هو (٢) على رقبة . في رواية الزمخشري على رقة بغير موحدة بعد القاف وقال يعني رقة حال وفي هامش الاصل هنا ما نصه قلت قال أبو صخر الهذلي

فنقضي هم النفس في غير رقبة ويغرق من نخشى غميته البحر

اه كتبه مصححه

نَصَبْتُ له وجهي ولا كِنَّ دونه ولا سِتْرَ إلّا الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَل

وضافٍ اذا هبّت له الريح طَيَّرَتْ لَبائدَ عن أعطافه ما تُرَجَّل

بعيدٌ بِمَسّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُه له عَبَسٌ عافٍ من الغسل مُحْوِل

وخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُه بعاملتين ظَهْرُه ليس يُعْمَل

فألحقت أولاه بأخراه مُوفِيًا على قُنَّةٍ أُقْعِي مرارًا وأَمْثُل

تَرُودُ الأَراوِي الصُّحْمُ دوني كأنّها عَذارى عليهنّ المُلاءُ المُذَيَّل

ويَرْكُدْنَ بالآصال حولي كأنّني من العُصْمِ أَدْفى يَنْتَحِي الكِيحَ أَعْقَل

وأنشد لجرير بن الغوث أحد بني كنانة بن القين مخضرم

طَرَقَتْ سُوَيْبَةُ من بعيدٍ بعدما كادت حبالك يا سُوَيَّ تَقَضَّب

جاءت تَمايَلُ في المَطارف بادِنًا والخَطْوُ مُنْقَطِع المَطا مُتَهَيِّب

فسألتها أنّى اهتدت لرحالنا أم كيف آبك طيفها المتأوّب

فثنت بسالفةٍ كأنّ سُمُوطَها في جيد آلفة الرياض تَصَرَّب

وتبسّمت بفمٍ شَنيبٍ نَبْتُه كالأُقْحُوان له ندًى يتصبّب

عَذْبِ الرُّضاب لوَ انّه يُشْفَى به وَصَبٌ لأَدْرَكَ شَكْوَه المُتَوَصِّب

نظرت اليك من الطِّراف كأنّما يَعْطُو لصوتك شادِنٌ مُتَرَبِّب

عَجَبًا لتِيلك نظرةً ولراقبٍ غَيْرانَ يُرْهِبُه الوعيد فَيَرْهَب

نظرت فكاد يشابُ شَرٌّ بيننا ولرُبَّما يَجْني الدلالُ ويَأْشَب

اخترتُ عن خُبْرٍ يزيدَ فضافني هَمّي فكان الى يزيد المَرْغَب

فاليك تختضع المَطِيُّ كأنّها عُوجُ القِسِيِّ الماسخيّة تَشْسَب

وردت نِطافًا فلم تجد بِلالَها قد كان أذهبه سَمومٌ صَيْهَب

حتى دَفَعْنَ الى يزيد ولم يكن ليَرُوعَ طالبه السَّنيحُ الأَعْضَب

Digitized by Google

بَعَثَ البَشيرِ وكانَ وُلْدُ بليلة مَيْمونة ولقاه يَوْمٌ طَيِّب

فدعاله الخلفاء لما بُشِّروا كيما يُرى قمرا يُنير ويُحْجَب

ملكًا فلم ترغير عام واحد حتّى مضتْ لكَ شُرطتان ومَوْكِب

شَرِبَتْ قُرَيْشٌ سُؤْرَه ورضوابه ورجوا منازله العلى فتذبذبوا

لكَ فوق من يطأ الحصى أُكرومة فافخر بفضل يا يزيد يغلب

بيتان قد فرعا البيوت بناهما أبواك حيث تنجب المُتنجب

ما مثل أُمكما التى ولدتكما أُمًّا ولا كأبيكما ملكًا أب

نزلا بكم وسط السماء فلم يكن مثل الذى نزلا منازل تُطلب

هدم الحصون من العدو وحصنه بالأمن مرتفع المناكب مُصعب

أفق تُرى راياته من فوقه كالطير تخنو مرة وتقلب

﴿قال أبو على﴾ قال لى أبو بكر بن دريد يقال ألاح الرجل على الرجل يُليح اذا جزع عليه وأنشد

وقد رابنى من صاحبى أن صاحبى يُليح على قُرصى ويبكى على جَمَل

فلو كنت عُذرىّ العلاقة لم تبتْ بطينًا وأنساك الهوى شدة الأكل

(قال) انما قال(١) عذرى الهوى لان العشق فى بنى عُذرة كثير ويُليح يذهب به ويُليح يُشفق (قال) ويقال «أشبالك بفلان» كما يقال حسبك بفلان وأنشد

وذوا الرمحين أشبالك * من القوّة والحزم

قال ويقال «بَسَلْ» فى معنى آمين يحلف الرجل ثم يقول بَسَلْ. والبَغْز بالزاى النشاط للابل قال الشاعر * تخال باغزها بالليل مجنونا * . والخنج الأصل يقال

---

(١) قوله عذرى الهوى كذا بالاصل والذى وقع فى الشعر قبله عذرى العلاقة اه مصححه

فلان فى خِنْجِ صدقٍ أى فى أصل كَرَم . والدُّعْبُوب الطريق الدارس وأنشد

وكلُّ قومٍ وان طالت سلامتُهم يوماً طريقُهم فى الشرّ دُعْبُوب

والدُّعْبُوب حَبٌّ أسود يُخْتَبَز فى الجَدْب وقالوا رجل دُعْبُوب أى ضعيف والدُّعْبُوب نَمل . ويقال حَضَنَهم بمعنى منعهم (قال) وقالت الانصار يوم السقيفة أتُحْضَن عن هذا

وأنشد أبو على قال قال أنشدنى ابن الأعرابى لمحمد بن وُهَيب

اذا اختَلَجَتْ عينى رأَتْ من تُحِبُّه فدامَ لعينى ما حَيِيتُ اختلاجُها

وما ذُقْتُ كأْساً مُذْ تَعَلَّقَنِى الهوَى فأشرَبَ بها الاودَمْعِي مِزاجُها

وأنشد لأبى بكر بن دريد

لو أنَّ قلباً ذاب من كَمَدٍ ما كان بين ضلوعه قَلْب

لو كُنْتَ صبّاً أو تُسَرُّ هَوًى لَعَلِمْتَ ما يتجرّع الصَّبُّ

يَهْوَى اقترابَكَ وهو قاتلُه فَشِفاؤه وسَقامُه القُرْب

وأنشدله

صُدْغٌ كقادمة الخُطّاف مُنْعَطِفٌ فى وَجْنَةٍ يُجْتَنَى من صَحْنِها الوَرْدُ

لو ذاب من نَظَرٍ خَدٌّ لرقَّته لذاب من لَحْظ عينى ذلكَ الخَدُّ

(قال) أبو بكر بن دريد قال أبو هفّان المِهْزَمِىّ قال الأصمعى السَّدُوس بفتح السين الطَّيْلَسان والسدوس بضم السين اسم القبيلة (قال) وخالفه سيبويه فى الطيلسان بالضم وفى القبيلة بالفتح فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى فقال القول ما قال الأصمعى ويقال كل ما فى العرب عُدَس بضم العين وفتح الدال الا عُدُس بن زيد فانه بضمهما وكل ما فى العرب سَدُوس بفتح السين الا سُدُوس بن أصمع فى طيئ وكل ما فى العرب فُرافصة بضم الفاء الا فَرافصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وكل ما فى العرب أَسْلَم بفتح الهمزة واللام الا أَسْلُم بن الحاف بن قُضاعة وكل ما فى العرب مِلْكان بكسر الميم الا مَلْكان فى جَرْم بن رَبّان (قال) وحدثنا أبو سعيد السكرى قال أُتِيَ عبد الملك بعُودٍ فقال

قوله والدعبوب الطريق الدارس هكذا فى الاصل وعبارة اللسان والدعبوب الطريق المذلل الموطوء الواضح الذى يسلكه الناس قالت جنوب الهذلية وكل قوم وان عزوا وان كثروا الخ اه كتبه مصححه

Digitized by Google

للوليد بن مَسْعَدة الفَزارى ماهنا قال عودٌ يُشَقَّق ثم يُرَقَّق ثم يُعلَّق عليه أوتار يُضْرَب بها فتَضْرِب الكرام برؤسها الحيطان وامرأته طالق ان كان أحد فى المجلس الا و يَعْلَمُ منه مثل ما أعلم أنت أوّلهم يا أمير المؤمنين وقال سَلَامة بن جَنْدَل

ليس بأسْفَى ولا أقْنَى ولا سَغِل * يُعْطَى دواءً قَفِىّ السَّكْن مَرْبوب

الأسْفَى الخفيف الناصية والاسم منه السَّفا مقصور والفعل سَفِىَ يَسْفَى سَفًا مثل عَمِى يَعْمَى عَمًى والسَّفاء ممدود من الطَّيش والجهل وكذلك من الخفَّة ﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر بن دريد قال أبو عثمان الاشنانداني كنّا مُدّعو هذه القصيدة فما أدرى لمن هى وكان أبو عبيدة يصححها للعُلَيل بن الحَجّاج الهُجَيمى وهى هذه

أمّا القَطاة فانى سَوْفَ أنْعَتُها نعتًا يوافق نَعْتى بَعْضَ ما فيها

سَكّاء مَخْطُومة فى ريشها طَرَقٌ سُودٌ قوادمُها صُفْرٌ خَوافيها

تَنْتاش صُفْرًا بأُفْحوص بِقُنَّتِها يكاد يأزى على الدُّعْموص آزيها

تَسْقِى رَذِيَّيْن بالمَوماة قوتُهما فى ثُغْرة النَّحْر من أعلى تَراقيها

كأنّ مَجْلُوزة قُدّام جُؤْجُؤها أو جَرْو حَنْظَلة لم يَعْدُ واعيها

تَشْتَقُّ فى حَيْثُ لم تَنْفُذْ مُصَعِّدة ولم تُصَوِّب الى أدنى مَهاويها

حتى اذا استأنيا للوقت واحْتَضَرت تَجَرَّسا الوَحْىَ منها عند غاشيها

فَرَفّعا من شُؤُون غَيْرَزا كَبِة على لَدَيْدَى أعالى المَهْد أحْبِيها

مَدّا اليها بأفْواهٍ مُيَسَّرة صُعْرٍ الدَّسْتُ لاها الرِّزْق من فيها

كأنّها حين مَدّاها الرِّزْقُهما طَلْىُ بَواطنها بالوَرْس طاليها

حَثْلَيْن رِضّار فاض القَيْض عن زَغَب وُرْق أسافلُها بِيض أعاليها

تَرَأّدا حين قاما ثُمّت اخْتَطَيا على نَحائف مَيّاد مَجانيها

تَكاد من لِينها تَنْآد أسْوُقُها تأوُّد الرَّبْل لم تَعْرُد نَوامِيها

لا أشتكي نَوْشةَ الأيامِ من ورقٍ الا الى من أرى أن سوف يُشكيها

لِدَلْهَمٍ مأثُرات قد عُرِفْنَ له ان المآثر معدودٌ مساعيها

تَنْمِي به من بني لأْيٍ دعائمها ومن جُمانةَ لم تَخْضَعْ سواريها

بَنَى له في بيوت المجد والدُه وليس من ليس يَبْنيها كبانيها

مجلس في لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها

﴿ مجلس في لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها ﴾ قال أبو علي حدثنا أبو بكر محمد ابن القاسم قال ذهب بعضهم الى أن لاجَرَمَ أصله تبرئة ونفي بمنزلة لابُدَّ ولا مَحالة ثم نُقل عن التبرئة الى القسم كما قالوا لأقومنَّ حقًّا يقينا ثم قدموا حقا فجعلوه قسما فقالوا حقًّا لأَزورنَّكَ وجرم اسم منصوب بلا على التبرئة ولا خبر ههنا للتبرئة اذ لم يُقصد لها انما قصد للاقسام والحلف والى هذا القول ذهب الفراء وأصحابه وفيه جواب آخر وهو أن أصله فعل ماض حُوّل عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مُستقبل ولا دائمٌ ولا مصدر وجُعل مع لا قسما وتركت الميم على فتحها الذي كان لها في معنى المضي وان كان الحرف منقولا الى الأداة كما نقلوا حاشى وهو فعل ماض مستقبله يُحاشي ودائمه مُحاشٍ ومصدره مُحاشاة من باب الأفعال الى باب الادوات لما أزالوه عن التصرف فقالوا قام القوم حاشا عَبْدِ الله فخفضوا به ولو كان فعلا ما عمل خفضا وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضي وكما نقلوا ليس وأصلها الفعل الماضي عن أصلها الى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف وخروج المصدر منها فأقرّوا آخرها على أمرها الأول (فان قيل) كيف تكون لاجرم قَسما وليس فيه مُعَظَّمٌ يُقْسَم به (قيل) ان الاقسام عند العرب على ضربين (١) أحدهما يقع الاقسام فيه بمن يَجِلّ قَدْرُه وتعلو منزلته وهو الذي تسبق اليه الأفهام ويستعمل في أكثر الكلام حين يقول القائل وإلهي لأفعلنّ ذلك وكقيل العرب في الجاهلية والرَّحِم لأقصدنّك والعَشيرة لأقضينّ حقك وهو مكروه عند أهل العلم لانه لا ينبغي أن يَحلف حالف بغير الله تبارك وتعالى (٢) والضرب الثاني أن يعتقد الحالف اليمينَ والحَلِفَ بالعظيم عندهم الكبير في

نفســه ثم يأتي ببدل منــه فيقول حَلفًا صادقًا الأَزْ ورَنَّكْ فجعل حلفا صادقا مكتفي به عن المحلوف به عند وضوح المعنى ولو أظهر اليمين ولم يَبْنِ على الاكتفاء والاختصار لقال أَحْلف بالله حَلفًا صــادقا ولهذه العلة أَقْسموا بالحَــق فقالوا حقا لأفعلن ذلك اذ جعلوه عوضا من اليمين وحَمَــلوا على الحق ألفاظا معناهــم فيها كمعناه فقــالوا كَلّا لأُطيعَنَّكَ يعنون حقا وقالت الفُصحاء جَيْرِ لأفعلنَّ وعَوْضُ لأَجْلسَنَّ يعنون بتينكَ اللفظتين حقا فاحْتَمَلتْ لاجرم من معنى الاقسام مثل الذي احتملت كَلّا وجَيرِ وعَوْضُ قال أعشى بكر

رَضيعَيْ لبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تحالَفا ... بأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لانتفرَّقُ

وقال الآخر

وقُلْنَ على الفِرْدَوْس أَوّلَ مَشْرَبٍ ... أَجَلْ جَيْرِ ان كانت أُبِيحَتْ دَعاثِرُهْ

قال أبو بكر دعاثره يعني حياضا وقال الكميت

أأسلم ما تأتي به من عــداوة ... وبُغْضٍ لهم لاجيرِ بل هو أشجب

وقال الآخر

ان الذي أغناكَ يُغْنِيني جَيْرِ ... والله نَفّاحُ اليَدَيْنِ بالخَيْرِ

وقال الآخر

جامعُ قد أَسْمَعْتَ من تدعو جَيرْ ... ولا يُنادي جامعُ الى خَــــيْرْ

وقال الآخر

كَلّا زَعَمــْتُمْ بأَنّا لانُقاتلُكم ... إنّا لأَمثالكم ياقومنا قُتُــلُ

أراد حقًّا زعمــتم والراء في جَــيرِ مكسورة والضاد في عوض مضمومة ومن العرب من يغير لفظ جَرَمَ مع لا خاصــة لتحوّلها عن لفظ الفعل فيقول بعضــهم لاجُرْمَ بضم الجــيم وسكون الراء ويقول آخرون لاجَرَ بفتح الجيم والراء وحــذف الميم ويقــال لاذا جَرَمَ ولاذا جَرَ بغير ميم ولا أنْ ذا جَرَمَ ولاعَنَّ ذا جَرَمَ ومعنى اللغات كلها حَقًّا وأنشد الفراء هذا البيت وبعض الثاني

Digitized by Google

لأَهْذِرَنَّ اليومَ هَذْراً صادقاً * هَذْرَ المُغَنَّى ذى الشَّقاشقِ اللَّهِمْ

إنَّ كِلاباً والدى لاذا جَرَمْ

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر قال قال يحيى بن خالد الحسودُ عَدُوٌّ مَهِينٌ لا يُدْرِكُ وِتْرَه ولا ينال ثأرَه الا بالمُنَى (قال) وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفى انه ليس من أحد الا وهو يعرف عَيْبَ نفسه فعِبْ نَفْسَكَ قال أعْفِنى يا أمير المؤمنين قال لَتَفْعَلَنَّ قال أنا لَجُوجٌ حَسُودٌ حَقُود فقال عبد الملك ما فى الشيطان شئ شر مما ذكرتَ وقال الأحنف بن قيس المَلُول ليس له وَفَاء والكَذَّاب ليست له حِيلَة والحسود ليست له راحة والبخيل ليست له مُرُوأة ولا يَسُودُ سَيِّئُ الخُلُق (قال) وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال رَأْسُ العقل الايمانُ بالله والتوددُ الى الناس وما استغنى رجل استبدَّ برأيه ولم يَهْلِكْ أحدٌ عن مَشُورة واذا أراد الله بعبد هَلَكَةً كان أوّلَ ما يُهْلِكه رَأْيُه وكان يقال لا ظَهِيرَ أوْثَقُ من المَشُورة (قال) وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الحَزْم فقال أن تستشير ذا الرَّأْى وتُطِيعَ أمرَه وقال أعرابى ما غُبِنْتُ قطُّ حتى يُغْبَنَ قومى قيل وكيف ذلك قال انى لا أفعل شيأ حتى أشاورهم (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد النحوى فى الحُمَّى

تَفاءَلْتُ باسم سواها لها * كأنْ لَيْس لى باسمِها خِبْرَه

فطَوْراً أُلَقِّبها سُخْنَةً * وطَوْراً أُلَقِّبها فَتْرَه

ويَرْبُو الطَّحال اذا ما أَكَلْتُ * فيعلو التَّرائبَ والصُّدْرَه

كأنى اذا رُحْتُ من منزلى * لَبِسْتُ الثياب على زُكْرَه

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن منذر عن مطرف بن عبد الله بن خويلد الهُذَلى عن أبيه عن جده قال بَيْنَا أنا وأبى نطوف بالبيت اذا نحن بعجوز كبيرة تضرب أحد لَحْيَيْها بالآخر أقبح عجوز رأيتُها قَطُّ فقال لى يا بُنَىَّ أتعرف هذه قلت ومن هذه قال هذه التى يقول فيها الشاعر

Digitized by Google

سلام ليت لسانا تنطقين به * قبل الذي نالني من قبله قطعا
أدعو الى هجرها قلبي فيتبعني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
يلومني فيك أقوام أجالسهم * فما أبالي أطار اللوم أم وقعا

قال وأنشدنا الزبير

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد * لعزة مجد أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره * فقال اشكروا لي أيها الثقلان

(قال) وأنشدني الرياشي قال أنشدنها تمام للحرث بن عباس بن مرداس السلمي يوصي ابنه رضي الله تعالى عنهما

احفظ بني وصية أوصيكها * ان كنت تؤمن بالكتاب المنزل
أكرم خليل أبيك حيث لقيته * ولقد عققت أباك ان لم تفعل
والجار أكرم جار بيتك مادنا * حتى يبين ثواءكم في المنزل
والضيف إن له عليك وسيلة * لا يترك نك ضحكة للمنزل
ورفيق رحلك لا تجهل انما * جهل الرفيق على الرفيق النيطل
واشغب بخصمك ان خصمك مشغب * واذا علوت على الخصوم فأجمل
واستوص خيرا بالعشيرة كلها * ما حملوك من التثاقل فاحمل
يصلوا جناحك يابني وانما * يعلو الشواهق ذو الجناح الأجدل
ان امرأ لا يستعد رجاله * لرجال آخر غيره كالأعزل
واذا أتتك عصابة في شبهة * يتحا كمون اليك يوما فاعدل
واصدق اذا حدثت يوما معشرا * واذا عييت بأصل علم فاسأل
وذر المجاهل إنها مشؤومة * وإن امرؤ أهدى النصيحة فاقبل

قال أبو بكر وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني الباهلي قال حدثنا الهيثم بن

لاأشتكي نوشةَ الأيام من ورقٍ — الا الى من أرى أن سوف يشكيها
لدلهم مأثرات قد عرفن له — ان المآثر معدود مساعيها
تنمى به من بني لأى دعائمها — ومن جمانة لم تخضع سواريها
بنى له في بيوت المجد والده — وليس من ليس يبنيها كبانيها

﴿ مجلس فى لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها ﴾ قال أبو على حدثنا أبو بكر محمد ابن القاسم قال ذهب بعضهم الى أن لاجرم أصله تبرئة ونفى بمنزلة لابدّ ولا محالة ثم نقل عن التبرئة الى القسم كما قالوا الأقومن حقا يقينا ثم قدموا حقا فجعلوه قسما فقالوا حقا لأزورنك وجرم اسم منصوب بلا على التبرئة ولا خبر ههنا للتبرئة اذ لم يقصد لها انما قصد للاقسام والحلف والى هذا القول ذهب الفراء وأصحابه وفيه جواب آخر وهو أن أصله فعل ماض تحوّل عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مستقبل ولا دائم ولا مصدر وجعل مع لا قسما وتركت الميم على فتحها الذى كان لها فى معنى المضى وان كان الحرف منقولا الى الأداة كما نقلوا حاشى وهو فعل ماض مستقبله يحاشى ودائمه محاش ومصدره محاشاة من باب الأفعال الى باب الادوات لما أزالوه عن التصرف فقالوا قام القوم حاشا عبد الله خفضوا به ولو كان فعلا ما عمل خفضا وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضى وكما نقلوا ليس وأصلها الفعل الماضى عن أصلها الى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف وخروج المصدر منها فأقرّوا آخرها على أمرها الأول (فان قيل) كيف تكون لاجرم قسما وليس فيه معظم يقسم به (قيل) ان الاقسام عند العرب على ضربين (١) أحدهما يقع الاقسام فيه بمن يجلّ قدره وتعلو منزلته وهو الذى تسبق اليه الأفهام ويستعمل فى أكثر الكلام حين يقول القائل وإلهى لأفعلن ذلك وكقيل العرب فى الجاهلية والرحم لأقصدنك والعشيرة لأقضين حقك وهو مكروه عند أهل العلم لانه لا ينبغى أن يحلف حالف بغير الله تبارك وتعالى (٢) والضرب الثانى أن يعتقد الحالف اليمين والحلف بالعظيم عندهم الا

نفســه ثم يأتي ببدل منــه فيقول حَلفًا صادقًا الأَزْ و رَنَّكَ فجعل حلفا صادقا مكتفى به عن المحلوف به عند وضوح المعنى ولو أظهر اليمين ولم يَبْنِ على الاكتفاء والاختصار لقال أَحْلِف بالله حَلفًا صادقا ولهذه العلة أَقْسَمُوا بالحَقِّ فقالوا حقا لأفعلن ذلك اذ جعلوه عوضا من اليمين وحَمَلوا على الحق ألفاظا معناهم فيها كمعناه فقالوا كَلَّا لأُطيعَنَّكَ يعنون حقا وقالت الفُصَحاء جَيْرِ لأفعلنَّ وعوضُ لأَجْلسَنَّ يعنون بتينك اللفظتين حقا فاحْتَمَلَتْ لا جرم من معنى الاقسام مثل الذى احتملت كَلَّا وجَيْرِ وعَوْضُ قال أعشى بكر

رَضِيعَي لِبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَحالَفا   بأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ

وقال الآخر

وقُلْنَ على الفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ   أَجَلْ جَيْرِ انْ كانت أُبِيحَتْ دَعاثِرُهْ

قال أبو بكر دعاثره يعني حِياضا وقال الكميت

أ أسلمُ ما تأتي به مِنْ عــداوةٍ   وبُغضٍ لهم لا جيرِ بل هو أَشْجَبُ

وقال الآخر

ان الذى أغنالكَ يُغْنِينِي جَيْرِ   واللهُ نَفَّاحُ اليَدَيْنِ بالخَيْرِ

وقال الآخر

جامعُ قد أسمعتَ من تدعو جَيْرِ   ولا يُنادى جامعُ الى خَــيْرِ

وقال الآخر

كَلَّا زَعَمْــتُمْ بأنَّا لا نُقاتِلُكم   إنَّا لأَمثالكم يا قومَنا قُتُــلُ

أراد حَقًّا زعمــتم والراء في جَيْرِ مكسورة والضاد في عوض مضمومة ومن العرب من يغير لفظ جَرَمَ مع لا [illegible] لتحولها عن لفظ الفعل فيقول بعضهم لا جُرْمَ بضم الجيم وسكون الراء ويقول آخر [illegible] بفتح الجيم والراء وحذف الميم ويقال لا ذا جَرَمَ ولا ذا جَرَ بغير ميم ولا أن ذا جرم ولا [illegible] ومعنى اللغات كلها حَقًّا وأنشد الفراء هذا البيت وامض الثاني [illegible]

Digitized by Google

لأهذرن اليوم هذرا صادقا * هذر المغنى ذى الشقاشق اللهم
إن كلابا والدى لا ذا جرم

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر قال قال يحيى بن خالد الحسود عدو مهين لا يدرك وتره ولا ينال ثأره الا بالمنى (قال) وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفى انه ليس من أحد الا وهو يعرف عيب نفسه فعب نفسك قال أعفنى يا أمير المؤمنين قال لتفعلن قال أنا لجوج حسود حقود فقال عبد الملك ما فى الشيطان شئ شر مما ذكرت وقال الأحنف بن قيس الملول ليس له وفاء والكذاب ليست له حيلة والحسود ليست له راحة والبخيل ليست له مروأة ولا يسود سيئ الخلق (قال) وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال رأس العقل الايمان بالله والتودد الى الناس وما استغنى رجل استبد برأيه ولم يهلك أحد عن مشورة واذا أراد الله بعبد هلكة كان أول ما يهلكه رأيه وكان يقال لا ظهير أوثق من المشورة (قال) وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الحزم فقال أن تستشير ذا الرأى وتطيع أمره وقال أعرابى ما غبنت قط حتى يغبن قومى قيل وكيف ذلك قال انى لا أفعل شيأ حتى أشاورهم (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد النحوى فى الحمى

تفاءلت باسم سواها لها * كأن ليس لى باسمها خبره
فطورا ألقبها سخنة * وطورا ألقبها فتره
ويربو الطحال اذا ما أكلت * فيعلو الترائب والصدره
كأنى اذا رحت من منزلى * لبست الثياب على ذكره

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن منذر عن مطرف بن عبد الله بن خويلد الهذلى عن أبيه عن جده قال بينا أنا وأبى نطوف بالبيت اذا نحن بعجوز كبيرة تضرب احدى يديها بالأخرى أقبح عجوز رأيتها قط فقال لى يا بنى أتعرف هذه قلت ومن هذه قال هذه التى يقول فيها الشاعر

Digitized by Google

سَلامَ لَيتَ لساناً تَنطقين به * قَبلَ الذي نالني مِنْ قبله قُطعا

أدعو الى هجرها قلبي فيتبعني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

يَلُومني فيكِ أقوام أجالسهم * فما أبالي أطارَ اللَّومُ أم وقعا

(قال) وأنشدنا الزبير

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد * لعزة مجد أو علو مكان

لما أمر الله العباد بشكره * فقال اشكروا لي أيها الثقلان

(قال) وأنشدني الرياشي قال أنشدنيها تمام للحرث بن عباس بن مرداس السلمي يوصي ابنه رضي الله تعالى عنهما

احفظ بنيّ وصيّة أوصيكها * ان كنت تؤمن بالكتاب المنزل

أكرم خليل أبيك حيث لقيته * ولقد عققت أباك ان لم تفعل

وللجار أكرم جار بيتك ما دنا * حتى يبين نواه كم في المنزل

والضيف إن له عليك وسيلة * لا يتركنك ضحكة للمنزل

ورفيق رحلك لا تجهل انما * جهل الرفيق على الرفيق النيطل

واشغب بخصمك ان خصمك مشغب * واذا علوت على الخصوم فأجمل

واستوص خيرا بالعشيرة كلها * ما حاولك من المثاقل فاحمل

يصلوا جناحك يا بنيّ وانما * يعلو الشواهق ذو الجناح الأجدل

ان امرأ لا يستعد رجاله * لرجال آخر غيره كالأعزل

واذا أتتك عصابة في شبهة * يتحاكمون اليك يوما فاعدل

واصدق اذا حدثت يوما معشرا * واذا عييت بأصل علم فاسأل

وذر المجاهل انها مشؤومة * وإن امرؤ أهدى النصيحة فاقبل

قال أبو بكر وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني الباهلي قال حدثنا الهيثم بن

Digitized by Google

عدى عن مجالد وابن عياش عن الشعبى قال لما انهزم ابن الاشعث ضاقت بى الأرض وكرهت ترك عيالى وولدى فلقيت يزيد بن أبى مسلم وكان لى صديقا وكانت الصداقة تنفع عنده فقلت له قد عرفت الحال بينى وبينك وقد صرنا الى ما ترى قال يا أبا عمرو ان الحجاج لا يكذب ولا يعوى ولا ينبح ولكن قم بين يديه وأقر بذنبك واستشهدنى على ما شئت قال فوالله ما شعر الحجاج الا وأنا ماثل بين يديه فقال أعامر قلت نعم أصلح الله الأمير قال ألم أقدم العراق فأحسنت اليك وأدنيتك وأوفدتك على أمير المؤمنين واستشرتك قلت بلى أيها الامير قال فأين كنت من هذه الفتنة قلت استشعرنا الخوف واكتحلنا السهر وأحزن بنا المنزل وأوحش بنا الجناب وفقدنا صالح الاخوان وشملتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء وهذا يزيد بن أبى مسلم قد كان يعرف عذرى وكنت أكتب اليه فقال صدق أصلح الله الامير قد كان يكتب الى بعذره ويخبرنى بحاله فقال الحجاج فهذا الأحمق ضربنا بسيفه ثم جاءنا بالا كاذيب كان وكان انصرف الى أهلك راشدا (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد النحوى قال أنشدنا التوزى لغلام يقوله فى مؤدبه وكان أقعد فقال

فرح المقعد لما أقعدا ... فرحة لله حتى سجدا
فسألناه لماذا قال لى ... اننى كنت زمانا مفسدا
أشترى الثوب فلا يقطعنى ... فهو اليوم قميص وردا

(قال) وأنشدنى الرياشى للربيع بن ضبع الفزارى هذه الابيات

ألا أبلغ بنى بنى ربيع ... فأنذال البنين لكم فداء
بأنى قد كبرت ورق عظمى ... فلا يشغلكم عنى النساء
وان كنائنى لنساء صدق ... وما أشكو بنى وما أساؤا
اذا جاء الشتاء فأدفئونى ... فان الشيخ يهرمه الشتاء

وأما

وأما حين يذهب كل قرن فسر بال خفيف أورداه

اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد أودى المسرة والفتاء (١)

قال أبو بكر ولبعض المحدثين شبيه بهذا

لا تدع لذة يوم لغد وبع الغى بتعجيل الرشد

انها ان أخرت عن وقتها باختداع النفس عنها لم تعد

فاشغل النفس بها عن شغلها لا تفكر في حميم وولد

أوما خبرت عما قيل في مثل باق على مر الأبد

انما دنياى نفسى فاذا تلفت نفسى فلا عاش أحد

(قال أبو بكر) وسألت بندار بن لدة عن قول عمر يشئز فقال لى يزعج وأنشدنى

أهاجك العارض الومض نعم فقلبى له مهيض

يشئزنى الشوق عن فراشى وكيف يشتاق من يبيض

ومعنى يبيض يقيم فلا يبرح يقال باض فلان بالمكان وألب به وأرب به اذا لزمه فلا يبرحه ومعنى البيت كيف يشتاق من لا يتهيأ له أن يبرح موضعه ويقصد وطن محبوبه (قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال قيل للاحنف بن قيس أى المجالس أطيب قال ما سافر فيه البصر واتدع فيه البدن وقيل للمأمون ما أحسن الاماكن قال ما بعد فيه نظرك ووقف استحسانك عليه فقيل له فاى الأشياء أحسن فقال أحسن الاشياء ما نظر اليه الناس (قال) وقال محمد بن يزيد حدثنى بعض أولاد العجم قال قيل لشراعة بن الزندبوذ أى المواضع أطيب قال ما اجتمع حسنه وتوسطت مسافة النظر اليه وقيل له أى أوقات الشرب أطيب قال نشاط على غب قيل له فاذا استوى ذلك قال لا تقوم الخلافة بضحكات الصبوح قيل له فمن أمتع الجلساء قال الذى اذا عجبته عجب واذا

---

(١) ويروى فقد ذهب المروءة والفتاء كذا في هامش الاصل

غُنِّى طَرِب واذا أُعْطِى شَرِب قيل له فأى المواضع أطيب للشرب قال اذا لم تكن شمس مُحْرِقة ولا مَطَر مُغْرِق فالشرب على وجه السماء وأنشدنا الزبير لعبد الرحمن ابن حسان فى آل سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنهم

أعِفَّاء تَحْسَبُهُمْ مِلْحَيا ءمَرْضَى يَتَطَاوَل أسْقَامها

يَهُون عليهم اذا يَغْضَبُو نَ سُخْطُ العُدَاة وإرْغَامُها

ورَتْقُ الفُتُوقِ وفَتْقُ الرُّتُوق ونَقْضُ الأمور وإبرامُها

(قال) وأخبرنا الزبير قال حدثنا عمر بن عثمان قال حدثنى رجل من أهل مَنْبِج قال قَدِم علينا الحَكَم بن المُطَّلب بن عبد الله بن المطلب بن حَنْطَب ولا مال معه فاغنانا كلنا فقلنا كيف ذاك قال عَلَّمَنا مَكارِمَ الأخلاق فعاد غَنِيُّنا على فَقِيرنا فَغَنِينا كُلُّنا قال عمر بن عثمان قال الرائحى يرثى الحكم بن المطلب

ماذا بِمَنْبِج لو تُنْبَش مَقَابِرها * من التَّهَدُّم بالمعروف والكرم

سالوا عن المجد والمعروف ما فَعَلا * فقلت انهما ماتا مع الحَكَم

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا ابن عياش السعدى عن أبيه قال رأيت جارية من العرب وضيئة أعجبتنى فماشيتها الى مَظَلَّتها فقالت لى عجوز بفناء المَظَلَّة مالك ولهذا الغزال النَّجْدى والله لا تَحْلَى منه بشئ فقالت الجارية دَعِيه يا أُمَّاه يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الا مُعَرَّس ساعة * قليلٌ فانى نافعٌ لى قليلُها

(قال) وحدثنا أبو العباس عن ابن عائشة قال وقف وَفْدٌ بباب عمر بن عبد العزيز فأبطأ عليهم إذْنُه فقال أحدهم ما يَصْلُح هذا أن يكون عبد الحجاج فَنَمَت الكلمة اليه فأذن لهم فدخلوا فقال أيكم القائل كذا وكذا قال فأَرَمُّوا فقال حقًّا لتقولُنَّ فقال رجل من القوم أنا قلتها وما ظننتها تَبْلُغ ما بَلَغَتْ قال فان الله يغفر لك كيف ذكرت الحجاج وما كانت له دنيا ولا آخرة فهلا فَضَّلْت عَلَىَّ زيادا الذى جمع لهم كما تَجْمع الذَّرَّة وحاطهم كما تَحُوط الأم

البَرّه (قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال خرج سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم الى منتزه له وحمل معه بناته فاتبعه أشعب فلم يجد مسلكاً للدخول عليه فتسور الجدار فقال له وقد بصر به يا أشعب اتق الله بناتي بناتي فقال أشعب لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال فضحك منه وأدخله (قال) وحدثني محمد بن يزيد قال حدثني علي بن عبد الله قال دخل قوم على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فكلمهم فأغلظوا له فغضب فقال له ابنه عبد الملك وما يغضبك يا أمير المؤمنين وانما (١) يحبسك أن تأمر فتطاع فقال أما غضبت أنت يا عبد الملك قال بلى والله ولكن ما ينفعني حلمي اذا لم أردّه على غضبي فيسكن وأنشد

وما الحلم الا ردك الغيظ في الحشا * وصفحك بالمعروف والصدر واغر

نرى المجد والأحلام فينا فما ترى * سفيها هفا الا وآخر زاجر

(قال) وأنشدنا الزبير قال أنشدني عمي مصعب بن عبد الله قال الزبير وأنشدنيه سعيد بن عمر الزبيري عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله تعالى عنهم هذه الأبيات

تغلغل حب عثمة في فؤادي * وباديه مع الخافي يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

صدعت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور

أكاد اذا ذكرت العهد منها * أطير لو ان انساناً يطير

وأنفذ قادحاك سواد قلبي * فانت على ما عشنا أمير

(قال) وأنشدنا الزبير

لا تشتمن امرأً من أن تكون له * أم من الروم أو صفراء دعجاء

فرب معربة ليست بمنجبة * وربما أنجبت للفحل عجماء

(١) قوله يحبسك كذا في الاصل ولعله محرف عن يحسبك بتقديم السين على الموحدة أي يكفيك من قولهم أحسبني الشئ أي كفاني كتبه مصححه

وانما أمهات القوم أوعية * مستودعات وللاحساب آباء

(قال) وأنشدني الزبير قال أنشدني عمي لابن الحر

ان تك أمي من نساء أصابها * سباء القنا والمرهفات الصفائح

فتبا لفضل الحر ان لم أنل به * كرائم أبناء النساء الصرائح

كتاب يزيد بن عبد الملك الى هشام الخليفة بعده يعاتبه وقد بلغه أنه يتمنى موته

(قال) وحدثنا الرياشي قال كتب يزيد بن عبد الملك الى هشام وكان الخليفة بعده هذه الابيات

تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فما عيش من يرجو ردای بضائري * وما عيش من يرجو رداي بمخلد

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى * تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

قال فكتب اليه هشام

ومن لا يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

قال فكتب اليه يزيد

(١) لعمرك ما أدري واني لأوجل * على أينا تعدو المنية أول

واني على أشياء منك تريبني * قديما لذو صفح على ذاك مجمل

اذا سؤتني يوما صفحت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل

واني أخوك الدائم العهد لم أحل * إن ابزاك خصم أو نبا بك منزل (٢)

أحارب من حاربت من ذي عداوة * وأحبس مالي ان غرمت فأعقل

---

(١) لعمرك و يروى لعمري وهذا الشعر لمعن بن أوس كذا بهامش الاصل (٢) قوله ان ابزاك خصم أي غلبك وقهرك ومنه قول أبي طالب يعاتب قريشا في أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم و يمدحه

كذبتم وحق الله يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل

كذا في اللسان كتبه مصححه

ستقطع

ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى * يمينك فانظر أى كف تبدل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى * وبدل سوءا بالذى كنت أفعل
قلبت له ظهر المجن ولم أدم * على ذاك الا ريث ما أتحول
وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الأرض عن دار القلى متحول
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل (١)

(١) قال ثعلب اشتكى الوليد بن عبد الملك وبلغه قوارص وتعريض من سليمان بن عبد الملك وتمن لموته لما له من العهد بعده فكتب اليه يعتب عليه وفى آخر كتابه

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك طريق لست فيها بأوحد
وقد علموا لو ينفع العلم عندهم * لئن مت ما الداعى على بمخلد
منيته تجرى لوقت وحتفه * سيلحقه يوما على غير موعد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

فكتب اليه سليمان قد فهمت ما كتب به أمير المومنين فوالله لئن كنت تمنيت ذلك تأميلا لما يخطر فى النفس إنى لأول لاحق به وأول منعى الى أهله فعلام أتمنى ما لا يلبث من تمناه الا ريث ما يحل السفر عن نزل ثم يظعنون عنه وقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يظهر على لسانى ولم يرق وجهى ومتى سمع من أهل النميمة ومن لا روية له أسرع ذلك فى فساد النيات والقطع بين ذوى الارحام وكتب فى آخر كتابه

ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يصبها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب اليه الوليد قد فهم أمير المومنين كتابك فما أحسن ما اعتذرت به وحذوت عليه وأنت الصادق فى المقال الكامل فى الفعال وما شئ أشبه بك من اعتذارك وما شئ أبعد منك من الذى قيل فيك والسلام روى هذا ثعلب فى المجالس كذا بهامش الاصل ملحقا بهذا الموضع

Digitized by Google

﴿قال أبو علي﴾ وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الزبير بن بكار

وأبثثتُ عمرا بعض ما في جوانحي * وجرّعته من مرّ ما أتجرّع

ولا بدّ من شكوى الى ذي حفيظة * اذا جعلت أسرار نفسي تطلّع

قال وأنشدنا أيضا

ألا يا خليل النفس هل أنت قائل * لزينب حاجاتي التي أنا هائب

وما بي عيٌّ أن أقول بحاجتي * ولكنما يمشي على الرقائب

بلى فاسلمي يا دار زينب وانعمي * صباحا اذا ما كان سلم مقارب

فأمّا سلامٌ والحروب مكانها * فلا كيف يهدى بالسلام المحارب

﴿قال أبو علي﴾ وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر قال أنشدنا أحمد بن يحيى

ثعلب لبعضهم

إني وإنّ بني عمّي لفي خلق * عمّا قليل أراه سوف ينكشف

يزمّلون جنين البغض بينهم * والضغن أسود أو في وجهه كلف

اذا لقيناهم نمّت عيونهم * والعين تخبر ما في القلب أو تصف

سؤال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعر وما أجابه به

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني ابن عائشة قال قال مسلمة بن عبد الملك لنصيب

أمدحت فلانا يعني رجلا من أهل بيته قال له قد كان ذلك قال أو حرمك قال قد كان ذلك

قال أفلا هجوته قال لم أفعل قال ولم قال لاني كنت أحق بالهجاء منه اذ وضعت مدحي في

مثله فأعجب مسلمة قوله فقال له سلني قال لا أفعل قال ولم قال لان يدك بالعطاء أسمح مني

بالسؤال فأعطاه ألف دينار (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزد يقوله في محمد

ابن يحيى بن خالد وقد امتدحه فحرمه

أقلني يا محمد بن يحيى * مقالا لم أكن فيه صدوقا

جعلتك فيه ذا مجد وبأس * وتلك مقالة بك لن تليقا

Digitized by Google

فَلَسْتَ بضائرٍ أبدًا عَدُوًّا * ولست بنافعٍ أبدا صَدِيقا

(قال) وأنشدنا أيضا

مِنَ الناس مَنْ يَغْشَى الأباعدَ نَفْعُه * وَيَشْقَى به حَتَّى المماتِ أقاربُه

فان كان خيرا فالبعيد يناله * وان كان شرا فابْنُ عمك صاحبُه

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد

سقاني هُذَيْلٌ من شراب كأنَّه * دَمُ الجَوْف قد يُدْنِي الحليمَ من الجهل

حَطَطْتُ عليه وافر العقل صاحيا * فما زال بالتقريب والاهل والسهل

ومازلتُ أُسْقَى شربةً بعد شربة * من الراح حتى أُبْتُ مُخْتَلَسَ العقل

سقاني ثلاثا واثنتين وأربعا * نَخَتْرِنَ ما بين الذُّؤابة والنَّعل

فَرُحْتُ كأنَّ الأرضَ أَرْكُلُ مَتْنَها * اذا هي دارت بي فَيَعْدِلُها رَكْلِي

كأنِّي وَنَفْسي بين دار ابن سالم * ودار غريب في أفاحيصَ أو وَحْل

ما وقع لكثير عزة مع جميل بن معمر وقد التقيا

(قال) وحدثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة قال حدثنا الباهلي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال حدثني أدهم التميمي قال لقيت كُثَيِّرَ عَزَّةَ فقال لي لقيني جميل بن معمر في موضعك هذا فقال لي من أين أقبلت فقلت من عند أبي الحبيبة والى الحبيبة أعني أبا بُثَيْنَة وأعني عَزَّة فقال لي ان لي اليك حاجة ولا بد من قضائها ترجع الى بُثَيْنَة وتُواعدها الى مَوْعد اقات اني أستحي من أبيها وعهدي به آنفا قال فلا بد من ذاك قلت مَتَى أَحْدَثُ عهدك بها قال بالدَّوْم وهم يَرْحَضُون ثيابا (قال) فرجعت الى أبيها عَوْدِي على بَدْئي فقال ما رَدَّك يا ابن أخي قال قلت أبياتا عَرَضَتْ لي أحببت أن أُنْشِدَكها قال وما هي قلت

وقُلْتُ لها يا عَزُّ أرسل صاحبي * على نَأْيِ دارٍ والرَّسول مُوَكَّل

بان تجعلي بيني وبينكِ مَوْعدا * وأن تأمريني بالذي فيه أفعل

وآخرُ عهدٍ منكِ يومَ لَقِيتِني * باسفل وادي الدَّوْم والثَّوْبُ يُغْسَل

Digitized by Google

(قال) فضربت بثينة الجدار وقالت اخسأ اخسأ فقال لها الشيخ مهيم يا بثينة فقالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية قال فرجعت الى جميل فاخبرته أنها قد وعدته اذا نوم الناس من وراء الرابية (قال) وحدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني رجل من أهل اليمامة قال كان لنا غلام زنجي أعجمي قد نطق وفهم شيأ من العربية وكان يسوق ناضحا لنا و يرتجز بكلام لا نتبينه فمر بنا رجل فسمع كلامه وأصغى اليه فقلنا له أتفهم ما يقول قال نعم ينشد

فقلت لها أني اهتديت لفتية * أناخوا بجعجاع قلائص سهما

فقالت كذاك العاشقون ومن يخف * عيون الاعادي يجعل الليل سلما

قال فكنا نتفهمه بعد فنرد لفظه الى ترجمتنا (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي يقوله في ابنه

ألا يا سمية شبي الوقودا * لعل الليالي تؤدي يزيدا

فنفسي فداؤك من غائب * اذا ما المسارح أضحت جليدا

كفاني الذي كنت أسعى له * فكان أبا لي وكنت الوليدا

حديث أبي جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام

(قال) وحدثنا عمر بن شبة قال حدثني يحيى قال حدثني رجل من ولد خزيمة بن يحيى قال قدم رجل من أهل الشام من بني مرة على أبي جعفر المنصور فتكلم معه كلاما حسنا فقال له أبو جعفر حاجتك فقال يبقيك الله يا أمير المؤمنين قال حاجتك فانه ليس كل ساعة يمكنك هذا ولا تؤمر به فقال والله ما أستقصر عمرك ولا أخاف بخلك . ولا أغتنم مالك . وإن سؤالك لشرف . وان عطاءك لزين . وما بامرئ بذل وجهه اليك نقص ولا شين فقال أبو جعفر يا ربيع لا ينصرف من مقامه الا بمائة ألف درهم فحملت معه قال وأنشدنا محمد بن يزيد

كل يوم بعمر يأخذ بعضي * يأخذ الأطيبين مني و يمضي

Digitized by Google

قد تَلَذَّذْتَ بالمعاصي قديما * نَفْسِ كُفِّي ليس المعاصي بقَرْض

(قال) وأنشدنا أيضا

كُنْ حَيِيًّا اذا خَلَوْتَ بذنب * واحْذَرِ السُّخْطَ من عَلِيٍّ مَجِيد
وَيْلَكَ بارزْتَ من يَراكَ عُتُوًّا * وتَوارَيْتَ عن عيون العبيد
وبحلم الاله عُدْتَ الى الذنب * ولم تَخْشَ غِبَّ يوم الوعيد
أقَرَأْتَ القرآن أم لَسْتَ تدرى * أنذا العرش دُونَ حَبْلِ الوريد

(انتهى) ما أملاه أبو على من النوادر زائدا على ما فى الأمالى صلةً لها بحمد الله وعونه وآخرُ

ماجمعت من ذلك قصيدةٌ رُثِيَ بها أبو بكر بن دريد لبعض البغداديين يقول لها فيه تَغَمَّده الله برحمته ورضوانه وهى هذه

يَلُوم على فَرْط الأَسى ويُفَنِّد * خَلِيٌّ من الوَجْد الذى يتجدد
ويُكْبِر أن يَنْهَلَّ دمعٌ أراقه * تَضَرُّم نار فى الحشا ليس تَخْمُد
ويَسْتَصْغِر الرُّزْءَ الذى جَلَّ قَدْرُه * وكُلُّ امْرِئٍ بالٍ عليه ومُسْعِد
حَرامٌ على الأجفان أن تَرِدَ الكَرى * أجَلْ مالها الا التَّسَهُّدَ مَوْرِد
وبَسْلٌ على المحزون أن يَقْبَلَ الأَسى * بَلَى حَظُّه حُزْنٌ به الدهر يَكْمَد
فما لجفونى عَذْرَةٌ حين تَرْقُد * ولا لدموعى سَلْوَةٌ حين تَجْمُد
هو الدهر يرمينا بأسهم صَرْفِه * فيُصْمِى الرَّمايا حين يَرْمِى ويَقْصِد
فلا جَمْعَ الّا والزمانُ مُفَرِّق * ولا شَمْلَ الا بالخطوب مُبَدَّد
ولا عهد الا والليالى وصَرْفُها * تَحُول به عن كل ما كنت تَعْهَد
ولا حالَ الا وهى رَهْنُ تَنَقُّل * اذا صلحت فى اليوم أفسدها الغد
جَرَتْ عادةُ الدنيا بكل الذى تَرَى * وليس لها تَرْكٌ لما تَتَعَوَّد
فصبرا وتسليما لكل مُلِمَّة * اذا لم يكن يوما على الدهر مُنْجِد

لَعمرُكَ ما أصبحتُ جَلْدًا على التى * مُنيتُ بها لكننى أتجلّد
أفى كل يوم يُفقد الدهر ماجدا * يعزّ علينا فقده حين يُفقد
وتفجعنا الدنيا بعلق مضنة * تنافس فيه ما حيينا ونحسد
نودّع خلّان الصفاء وتقطع الـ * مقادير منّا ودّ من نتودّد
نفارق من نلقى الردى بفراقه * وينأى القريب الألف منا ويبعد
أرانا بصرف الدهر نفنى وننفد * وتفنى صروف الدهر أيضا وتنفد
عليك (أبا بكر) سلام ورحمة * بها فى جنان الخلد أنت مخلّد
وجاد ثرى ضمنته كل وابل * من المزن وكّاف براح ورعد
اذا ما استطار البرق فى جنباته * حسبت الظبا فيه عشاء تجرّد
وان أرزمت فيه الرواعد خلته * حنين متال فى يفاع يردّد
فقد ضم منك الترب مجدا وسوددا * يقصر عن أدنى مداه المسود
فقد نال فقدانَ المصابيح فى الدجى * اذا ضلّ عن قصد الهداية مقصد
وماتت بموت العلم منك قلوبنا * وكنت حياها لم تزل بك ترشد
لتبكك أبكار المعانى وعونها * وغرّ القوافى حين تروى وتنشد
تسير مسير الأنجم الزهر كلما * خبا ضوء شعر أشرقت تتوقد
لأنشرت بالعلم الخليل لخلتنا * نشاهده ان ضمّنا منك مشهد
وجالستنا بالأصمعى ومعمر * وأوجدتنا مالم يكن قبل يوجد
وخلنا أبازيد لدينا ممثلا * وأنت بفضل العلم أعلى وأزيد
وشاهدتنا بالمازنى وعلمه * وماغاب عنا اذ حضرت المبرّد
وكنت اماما فى الروايات كلها * يضاف اليك الصدق فيها ويسند
هوت أنجم الآداب والعلم واغتدت * رياضهما من بعده وهى همّد

وكان

وكانَ جنابُ العلمِ إذ كانَ مُخصبا * وأفنانُه ميلٌ رِواءٌ تَميّد
فقد أصبحتْ مُذْبانَ وهي هَشائمٌ * ذوائبُها تُجْتَثُّ منها وتُعضَد
مَضَيْتَ (أبا بكر) حميدا وخلّفتْ * مساعيكَ فضلا بيننا ليس يُجحَد
كما ودَّع الغيثُ الذي عَمَّ نفعُه * وأضحى به كلُّ البريّة يُرفَد
توحّدتَ بالآداب والعلم والحجا * فأنت بحسنِ الذكرِ منها مُوحَّد
جَذَّنا بكَ الأيام ثُمَّتَ عاضَنا * مُصابُك منها ذَمَّ ما كان يُحمَد
شَهِدْنا على الأيامِ أنّ سرورَها * غرورٌ كما كنا بفضلك نَشْهَد
على أيّ شيءٍ منكَ نأسى إذا جرت * محاسنُ وصفٍ بادئاتٌ وعُوَّد
على علمكَ الواري الزِّنادِ إذا غدا * زنادُ امرئٍ في علمه وهو مُصْلِد
وأخلاقِكَ الغُرِّ التي لو تجسّدتْ * لكانت نجومَ السعدِ حين تَجَسَّد
على رأيكَ الماضي المضيء الذي به * يُفَضُّ رِتاجُ الخطبِ والخطبُ مُوصَد
لقد شملتْ فيكَ الرزيّةُ يَعرُبا * ولم يخلُ منها فيكَ من يتمعدد
مضى (ابنُ دُرَيْد) ثم خلَّدَ بعده * سوائرَ أمثالٍ تَغُورُ وتُنجِد
بدائعَ من نظمٍ ونثرٍ كأنّها * عقودُ زُهاها دُرُّها حين تُعقَد
كأن لم تكن تُروي غليلَ مسامعٍ * بقولٍ به يُطفَى الغليلُ ويُبرَد
ولم تَنْدَهِ الخصمَ الألدَّ عُسكتْ * يغادرُه مستوهلا يتبلَّد
ولم توقظ الآراءَ عند سِناتِها * وقد توسنُ الآراءُ حينا وترقُد
ولم تجلُ أصداءَ القلوب ولم يقم * ثقافُكَ منها كلَّ ما يتأوَّد
فما منكَ مُعتاضٌ ولا عنكَ سَلوةٌ * نظيرُكَ معدومٌ وحُزني مؤبَّد
عليكَ سلامُ الله ما ذرَّ شارقٌ * وغرَّد في الأيكِ الحمامُ المُغرِّد

(كمل الكتاب والحمد لله وحده حمدا كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

Digitized by Google

﴿ يقول طـه بن محمود قطريه رئيس التصحيح بطبعة بولاق الاميريه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك اللهم حمد من أحسنوا الأدب وقاموا في مرضاتك بما وجب فقابلت احسانهم باحسانك وأرضيتهم فبوأتهم دار كرامتك و رضوانك ونصلي ونسلم على نبيك أفضل من أوفى بالعهد وأفصح من قال أما بعد فهذا كتاب جمع من لغة العرب ما يطيب و يحسن وطالما هجت بمدحه وان لم تحط بوصفه الألسن وهو الكتاب الشهير بالأمالي مؤلف الامام أبي علي القالي رحمه الله لقد أصاب وأطاب وسبق من قبله وأعجز من بعده بهذا الكتاب الذي علقه الجنان وعشقته الآذان قبل أن تكتحل به العينان

يا قوم أذني لبعض الحيّ عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا

حتى أنهض الله له حضرة المكرم الامجد الشيخ اسمعيل بن يوسف بن دياب التونسي التاجر الشهير بالفحامين بمصر فقام بطبعه (حفظه الله) على قدم السداد وأسعدنا على تصحيحه بتحصيل أصوله الصحيحة من شاسع البلاد نوله الله أمله وبلغه من خير الدارين ما سأله كما

بلغ السؤل بالأمالي محبّ مولع القلب باللطائف صب
بالأمانيّ عاش دهرا يرجى أن يرى حامن الامالي تهب
يتمنى سفور شمس محيا ها وان لم تسفر ذكاء فحسب
لم تزل في اقتضائها النفس حتى ذلّ دهر بطبعها وهو صعب
فرآها فوق الذي رام في حسـن اليه أهل النهى تشرئب
فانهب الصفو من زمان شحيح ان صفوا من الأشحة نهب
وانتهز فرصة أتيحت وأرخ بلغ السؤل بالامالي محب

سنة ١٣٢٤ ١٠٣٢ ١٢٧ ١١٥ ٥٠

وقد كمل طبعها بالمطبعة الاميرية في عهد الدولة الخديوية العباسية مد الله ظلالها وألهم العدل والاصلاح رجالها في أواسط ذي القعدة الحرام عام ١٣٢٤ من هجرة خاتم الرسل الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام



Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

THE ABU SHADI
MEMORIAL LIBRARY

PRESENTED BY

CHARLES A. DANA, JR. '37
H. H. PRINCE SADRUDDIN AGA KHAN
COUNCIL ON ISLAMIC AFFAIRS



Digitized by Google

